

الجزء الأول

هل تنبأ الكتاب المقدس "يسوع"

نبياً كان أم إلهاً؟

؟

وهل هو صاحب النبوءات التي تتحدث عن (العبد) الوارد بالنصوص: ... محترق ومخدول من الناس .. ٤ لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها .. و الرب وضع عليه إثم جميعنا ٧ ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه (كشاة تساق إلى الذبح و كنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه..؟)

وهل هو (المخلص.. الخلاص المجاني) وهو (الفادي) و(صاحب العهد والدم العالي) و(العبد) و(الرب) و (الخروف) و (الراعي لهذه الخراف) وهو (المشيح) و (مختار الرب) و(على يمين الرب) وهو (قبيحة الأمم) و (الجميل المنظر) وهو (السمكة) وهو (نبع الماء؛ أو الذي ينبع منه ماء الحياة) و هو(الطريق) و هو (الأقدام التي ستسير على الطريق) و هو (الذي حُمل من الرحم) وهو صاحب النص (ها لعذراء تحمل وتلد ابناً ويدعى عمانويل: الله معنا ..) وهو (الذي هزم الموت بقيامته).... وغيرها من الألقاب التي سنمر عليها وستقابل معها بالشرح والتفصيل في هذا الجزء، ويدعى القوم أنها إشارة إلى الرب يسوع بلسان الأنبياء السابقين قد سجلها العهد القديم؟؟؟

obeikandi.com

(تمهيد)

عشنا في كتابنا (حديث النبوات) مع - مقدمة لا بد منها - عن أهم وأخطر قضية يتناولها إخواننا أصحاب العهد الجديد (أى أتباع يسوع) - ألا وهى :- تنبوءات الكتاب المقدس - العهد القديم بالرب يسوع - وكانت فرصة عظيمة للتعرف على فكر أصحاب الكتاب وكيف بنوا عقائدهم . . . والأمر كما قلنا - ونردد دائماً - لا يحتاج إلا إلى البحث بعقول خالية عن الهوى والعصب وتنفيذاً لقول المسيح ﷺ: (فَتَشْأُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَةً وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي) يوحنا ٥ : ٣٩ - وكان عيسى ﷺ يحذر (أيها الأحباب لا تصدقوا كل روح.. لأن أنبياء كذبه كثيرين قد خرجوا إلى العالم). وهو يتحدث عن جيل المسيح نفسه - أى فى القرن الأول الميلادى - كما يقول العلماء والباحثون . . . وفى "متى" ٢٩/٢٢ (فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله). . . وكما يعلنها القرآن: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ (لَا بُرْهَانَ لَهُ) بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (١١٧) سورة المؤمنون . ويقول تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١١) سورة البقرة . ويقول ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَشْئِيًّ وَفِرَادَىً ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ (٤٦) سورة سبأ

ويعتب عليهم أتباع الآباء والأجداد دون تنقيب أو بحث عن الحق والحقيقة، ويندد بعقيدته الأتباع والتقليد الأعمى فيقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٠) سورة البقرة ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ (١٠) سورة الملك ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ (٦٧) سورة الأحزاب ، ودائماً يطالبهم بالبرهان والدليل ﴿٠٠٠ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١١) سورة البقرة ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٦٤) سورة النمل ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (١١٧) سورة المؤمنون . وكرر كثيرا هذا التنديد والتوبيخ، وفى النهاية يقولها - كما قالتها الأديان من قبل - ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (٣٨) سورة المدثر وكما يقول المفسر "بنيامين بنكرتن" فى تفسيره (اصدار مكتبة كنيسة الأخوة):

أن التقليد - أى تقليد الآباء والأجداد دون النظر فى أقوالهم وفحصها وتمحيصها - هو أعظم مانع عند الناس لقبولهم الحق . فإنهم بحسب أفكارهم البشرية يتصورون أن القدماء فى تقوى غير عادية، ويحسبون أن من علامات التقوى أن يحافظوا على تقليداتهم .
ويكمل: أنه لا يوجد رأى خاطئ إلا ويسند لأقوال بعض القدماء ، وقد صارت حالة المسيحيين بالإسم على وجه العموم نظير حالة اليهود فى زمن المسيح... انتهى.

إذن هى دعوة كريمة لإعمال العقل والفكر مع التفتيش والتنقيب فيما تركه لنا الآباء والأجداد ، ولذلك ومن باب الدين النصيحة ، ومن باب الاستجابة لدعوة إخواننا المسيحيين سواءً على الفضائيات أو الإذاعات المرئية والمسموعة وما تقوم بيته قنوات مخصصة للإساءة إلى الإسلام **ويدعوننا فيها** صراحة إلى قراءة الكتاب المقدس (كتابه هو: العهد القديم ، والعهد الجديد).. وأنهم على إستعداد لإرساله "بجاناً" وعلى العنوان الذى يشير به القارئ. ويرددون القول المنسوب إلى المسيح **الطَّيِّبُ** "فتشوا الكتب". ومرددين قول بطرس الرساله الأولى ١٥/٣ (مستعدين دائماً مجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم بوعادة). وهى فعلاً دعوة كريمة تقبلها ونشكرهم عليها.. فهم قد قاموا بعمل كريم ؛ وسوف نحسن بهم الظن ونلبى الدعوة لأننا نُقدِّر هذا المبدأ العظيم الذى يتفق عليه جميع العقلاء، وجاء به جميع الأنبياء - وهو (فتشوا الكتب..)- وأيضاً كررها القرآن كثيراً بألفاظ مؤكده ومتنوعه كما ذكرنا ، وفى الوقت نفسه يقول: **{وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}** (٤٦) سورة العنكبوت

كما أننا نؤكد على أن أحق الكتب بالبحث والتنقيب هى ماتتناول العقيدة ؛ التى سيكون عليها الحساب والجزاء والسعادة والفلاح أو الخسران والبوار فى الدارين، وهى لاتؤخذ بالعاطفة أو الانفعال ؛ ولكن بالمعرفة والمجادلة بالتي هى أحسن ؛ مع تحكيم العقل والنقل كما قلنا

وقد رأينا أنه باسم الدين تقبل فنون من الشعوذة والترهات، أو تقبل قضايا مشحونة بالتناقضات العلمية والخلقية، لأنها - كما زعموا- جاءت من عند الله ؛ كلا فالله لا يجيء من عنده إفك **{ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا }** (٨٧) سورة النساء'

إن الوحي أساس الدين بلا ريب، وعندما يلهم الله بشراً بجملة من المعانى فقد ألهمه جملة من الحقائق التى لا يرقى إليها باطل، ولهذا الإلهام طرقه المحصورة والمعلومة ؛ وليس بالرؤى

والأحلام التي لم ينطق بها النبي ، أو الأحلام التي يراها أحد الأتباع - أيًا كان مقامهم - ناهيك عن أن يكون صاحب هذه الرؤى والأحلام شخصٌ مجهول - كما قال علماءهم ودوائر معارفهم على إيجيل يوحنا ورؤياه وغيره-.

وقد كثر الحديث عن إثبات نبوة أو ألوهية المسيح عليه السلام، ويستشهد إخواننا النصارى بالكتاب المقدس - العهد القديم - كشاهد على ألوهية المسيح. وقد تناولنا في كتابنا الأول (حديث النبوءات والبحث عن يسوع) هذه النبوءات التي ادعاها القوم والتي تخص ألوهية المسيح عليه السلام ورأينا أن هذا الزعم باطل وأنه لا توجد نبوءة واحدة تشير إلى هذه الألوهية ، بل رأينا أن هذه النبوءات المزعومة تشير إلى فضيحة كبرى لم يعرف التاريخ البشرى لها مثيلاً من التزوير والتحريف والتلفيق ثم فوق ذلك دعوى جريئة بأن الكتاب المقدس تنبأ بهذا التلفيق.

وهذه هي دعوة كريمة لإخواننا المسلمين ، وإخواننا غير المسلمين - وخاصة من الديانة النصرانية التي نكن لنبيها أجل وأعلى التقدير والإحترام بل جعل الإسلام - على لسان رسول الإسلام - أنه لا يصح إيمان المرء مطلقاً- إلا بعد أن يشهد أن محمداً رسول الله - وأن عيسى أيضاً رسول الله..ومن أساء إلى عيسى عليه السلام. فقد أساء إلى محمد عليه السلام وقد كفر برب العالمين ، وهذه هي عقيدة المسلمين.

بل نقول أيضاً : أن هذه الدعوة موجهة لإخواننا من أتباع المسيح عيسى عليه السلام - ونحن أيضاً من أتباعه -- والذين نكن لهم كل الحب والتقدير والإحترام وكما يقول القرآن ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) سورة الممتحنة ، ولعل الجميع حينما يقرأ وصية القرآن - أن تبرؤهم - يتبادر إلى ذهنه حديث القرآن المعلوم والمشهور بإسم "البر بالوالدين" ..وهو أعلى مقام في التعامل الكريم والتغاضي عن الهفوات والذلات التي لا يخلوا منها البشر. بل إن الذي يفهم الدين الإسلامي لا يجد أى عجب أو دهشة حينما يجد أحد الأعلام الاسلامية وهو: "الامام النووي" في كتابه العظيم وهو- رياض الصالحين- الذي لم يجمع فيه إلا الأحاديث الصحيحة والمتفق عليها فقط.. نجده يضع حديث النبي عليه السلام (أوصيكم بقبض مصر خيراً....) في باب (البر وصلة الأرحام) ..وهذا وحده يكفي دون أى تعليق..

فهم في صلب إيماننا من صلة الأرحام.

وأدعوا إخواننا وأحباءنا من المسلمين وغير المسلمين لقراءة الكتاب المقدس،. ونعيب على هؤلاء ما يقوله أحد الكتاب المسيحيين^(١): أنه في حدود معرفتي- أو في محيطي على الأقل- المسيحيون بنسبة ٩٩,٩٩% منهم لم يقرءوا الإنجيل والتوراه. وهم لا يعرفون منها إلا النذر جداً وشفاهاً. ويسلمون أمر القراءة والفهم والتفسير إلى الأجرار والرهبان - حتى وإن ثبت عدم صدقهم فيما ينقلون ويشرحون ..

(١)

وكان من نتيجة - هذا التجاهل - ولا أقول الجهل - بكتابهم ، هو مارأيناه في الجزء الأول ؛ وخاصة عند مناقشتنا لنبوءة إشعيا تحت عنوان : (هاالعدراء تحمل وتلد ابناً يدعى عمانوئيل ..) ونام الأتباع - بعد أن صدقوا علماءهم - بأنه: - لا يوجد من تنطبق عليه هذه النبوءة غير الرب يسوع وأمه مريم العذراء !!. وهذه النبوءة بصفة خاصة تعتبر من أهم ما يطلق عليه - نبوءة - بمفهوم أصحاب العهد الجديد؛ فحينما تسأل أى فرد منهم عن صحة إدعائهم بأن العهد القديم كله يتحدث عن الرب يسوع ، وتطلب منه دليلاً واحداً على ذلك، فإذا به ينطق بأقصى سرعة **ويسرد عليك نص إشعيا ٧/١٤: ها العذراء تحمل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل- الذى معناه الله معنا**.. ويقول: أنه لم توجد عذراء حملت إلا مريم - والذى حملت به ووضعت إسمه عمانوئيل(معنى الله معنا)، وهذا يعنى أن الله تجسد في المسيح "الانسان" وأصبح معنا في شخص يسوع- وبالتالي فيسوع هو الله متجسداً لأنه شاركنا في بشرتنا وصار معنا "الله معنا" ..

والعجيب أنه وهو يحدثك هذا الحديث ، يتحدث ببساطة شديدة وكأنه يحدثك عن أمرٍ واضح وضوح الشمس في كبد السماء . وليس هذا القول من عامة وبسطاء النصارى فقط، ولكن هذا أيضاً ما يردده علماءهم ويعتبرونه أقوى دليل على دعواهم؛ وها هو القس "سواجارت" في إحدى المناظرات الشهيرة مع الشيخ أحمد ديدات - "رحمه الله" - في الولايات المتحدة الأمريكية وقد سأله أحد الحاضرين: هل جاء في العهد القديم أى نبوءة عن مقدم يسوع؟ فتقدم القس- الموقر- من المنصّة بكل ثقة واطمئنان وأجاب: نعم جاء

(١) (أكرم إبراهيم- في كتابه التوراه في ميزان الحقائق المسيحية) في ص.٧

في سفر إشعياء ٤٧/١٤ "ها العذراء..." وأعتبر البقس الموقر أنه قد قام بإجابة شافية كافية، وعاد وجلس منتفخاً في مقعده ؛ معتقداً أنه قد قدم الدليل الدامغ.. وإن كنا نلتمس العذر للعامّة - من إخواننا النصارى - لأنهم لا يحاولون أن يعودوا إلى النصوص المشار إليها في مكائها، ولكننا لا نغفر لعلمائهم ذلك لما تفرضه عليهم أمانة البحث والعلم ؛ مع الأخذ في الاعتبار وضع العامّة الثقة الكاملة فيهم ؛ على أنهم مساقون بالروح القدس، وأن الروح القدس هي التي تستطيع تفسير النصوص وأنه لا عقل مع النقل !!- ونقول هذا يكون صحيحاً على افتراض أن النقل إن كان صحيحاً فهو لا يناقض العقل -. ولذلك لا بد من البحث للوصول للحقيقة ..

وقد قمنا بمناقشة تفصيلية لهذه النصوص التي أطلقوا عليها إسم : أغلى نبوءة - عن الرب يسوع - وهي ((ها العذراء تحمل وتضع ابناً ويدعى عمانوئيل . . الله معنا)) ورأينا في شرحنا المفصل أنما : أكبر خدعة وأكبر أكذوبة عرفتها البشرية وسجلها التاريخ - ولن يعرف مثلها بعد - وذلك لوضوح التلاعب ، وافتضاح التزوير الذي لا يتطلب كشفه إلا مجرد قراءة النص في سياقه ، فقد لفقوا الكذبة وصدقوها وفعلوا كما فعل "جحاً" حيث حكوا: أن جحاً أراد صرف الغلمان الذين يتبعونه ؛ فرغم لهم أن وليمة في بيت فلان ينبغي أن يذهبوا إليها .. فلما إنصرفوا عنه صدق هو مازعم - وتبعهم إلى حيث ذهبوا !!

وقد عشنا مع القوم ومنهجهم الدرامي في هذه الفكرة (التي أولدت طفلة) ، ثم أمموا بجيالهم إلى حيث شاءوا ، وساعدهم على ذلك التطور أن الخيال لا ضابط له إلا الخيال نفسه . والذي ساعدهم أكثر هو :

(١) الإستعداد الكامل للتحريف والكذب لمجد الرب ؛ الذي أحله لهم رسولهم بولس "الذي هو صاحب هذه الديانة على الحقيقة .

(٢) وأيضاً كثرة الترجمات المعيبة والمشيئة - على ما فيها من خير يفضح هذا الشر الكثير - كما سنرى في رحلاتنا هذه-.

واليك مراجعة سريعة لما قالته الترجمات عن هذه العذراء التي ستحمل وتلد ابناً لترى كيف يفكسر القوم - في غيبة الرقباء ، وفي حالة الغيبوبة الكاملة التي يعيشها الأتباع - واليك ما قالته هذه الترجمات سريعاً:

(١) ذكرت الترجمة الكاثوليكية النص هكذا: **ها إن (الصبيّة) تحمل (ولم تقل "العدراء") فتلد ابناً وتدعو إسمه عمانويل (وليس فيها عبارة: أن الله معنا) وتقول في تعليقها: أن اللفظ العبري (علمه) يدل إما على صبيّه ، وإما على إمرأه لم يمض زمن طويل على زواجها (ولكنها متزوجه)...

(٢) في الترجمة المشتركة: هاهي العدراء تجيل... وتقول في تعليقها: العدراء أو المرأه الصبيّه وزوجه الملك. (لاحظ كلمة :- زوجه الملك). وقالت عن عمانويل: الله معنا - أو (ليكن) الله معنا... (وهي صيغة طلب ودعاء - كما قلنا ، وليست نبوءة)

(٣) - إذا رجعنا إلى النص العبري ورأينا كيف ترجمه اليهود أنفسهم للغات الأخرى سنكتشف إنهم لم يترجموا كلمه (علمه- التي هي في الاصل العبري) بعدراء- وإنما ترجموها بكلمة "شابهة" التي تعنى إمرأه شابهه سواء كانت متزوجه أو عدراء لم تتزوج.

(٤) ترجمتها أدق النسخ الانجليزيه بشهادة جميع علماء الكتاب المقدس من كافة الطوائف والمذاهب وهى RSV والتي تعتبر تنقيحاً لترجمة الملك جيمس.. فترجمت كلمة (علمه) بعبارة: (إمرأه شابهة) (a young Woman)

- ويعطيك (علامه). Give you a sign - وهى "علامة لتحقيق شىء قد تم" وليست بمعنى معجزة-

ولذلك نجد أن القديس "متى" قد نزع جملة واحدة من سياق النصوص وأنطقها بما لم يخاطر على بال إشعيا نفسه وجعلها نبوءة عن الرب يسوع.

(٥) وفي تفسير الكتاب المقدس .. the new Jerome biblical commenTary الترجمة لكلمة (علمه) العبرية تعنى شابهة. وهى ليست الكلمة التى تفيد العدراويه والتي بالعبرية هى (بتولاً) . وهذه المرأه الشابهه يعتبر أفضل فهم لها باعتبارها زوجة آحاز. انتهى

(٦) عادت كلمة شابهه بدل عدراء فى:

(١) الترجمات الانجليزيه nlt net ,nrsv,r.s.v

(٢) الترجمة الفرنسيه louis segand,la bible de sem ewr

(٣) التراجم الأسبانيه nueva version internacional

ويقول براون: وقد نقل "جستين" عن اليهود فى زمانه أن هذا الطفل هو "حزقيا" ابن

الملك آحاز وخليفته. . . وقلنا أن النص لا يحتاج إلا قراءته فقط فى إيش الإصحاح ٨، ٧، ٩

ويمكن إيجاز ماتحكيه هذه الآيات:

أولاً: أنه في زمن النبي إشعياء تحالف "رصين" (ملك آرام وعاصمتها دمشق) - مع "فقح بن رمليا" (ملك إسرائيل وعاصمتها السامرة.. وتسمى أفرام) وقررا مهاجمة "آحاز بن يوثام" (ملك مملكة يهوذا - وعاصمتها أورشليم) - والتي تقول عنها الكاثوليكية أن رئيسها الحقيقي هو الرب - وأعداءها لا يتمتعون بالإمميزات نفسها).. وسيرسل الرب (يهوه) النبي إشعياء ليطمئن قلب "آحاز" بأن الرب سيحمي يهوذا. وتحالف (رصين) ملك آرام، و(فقح) ملك إسرائيل معاً - للقضاء على (آحاز) ملك يهوذا - لأن "آحاز" تحالف مع الآشوريين "تجلت فلاسر" (ملك آشور) وهذا ما أغضب رصين وفقح . وهذه هي البداية.

ثانياً: - أن (آحاز) وشعبه "يهوذا" قد اتبهم الفرع والاضطراب من جرّاء ذلك؛ فأرسل الرب إليه - إشعياء - ومعه ابنه (شارياشوب)^(١) ليطمئنه بأن هذا الأمر لن يقع؛ ولكي يُطمئن إشعياء (آحاز) على صدق النبوءة؛ فقد تطوع إشعياء بإعطاء آحاز علامة (كما جاءت في الترجمات الإنجليزية وترجمة الحياة؛ وتكتب sign) - أو آية - وكما جاءت في الترجمات العربية - أيضاً .

هذه العلامة التي حينما يراها (آحاز) يطمئن ويثق ويصدق حديث إشعياء له؛ وأن الرب (يهوه) سينصره.. وبعد أن رفض آحاز أن يطلب آية - ثقةً منه في الرب - تطوع اشعياء بإعطائه آية وهي: (ها العذراء تحمل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل وأن هذا الصبي حين يبلغ السن الذي يميز فيه الخير والشر) (١٢-١٨ سنة تقريباً) سيأكل زبداً وعسلأى: سيكون في تنعم واطمئنان؛ لأنه قبل ذلك الوقت ستكون مملكة إسرائيل وآرام اللتان قددان مملكة يهوذا قد أصابهما الدمار.

إذن العلامة التي أعطهاها الرب لآحاز دليلاً على حماية الله له وتدمير أعدائه، الذين هو خاشٍ منهما ، وهي (أن عذراء ستحمل وتلد مولوداً يدعى عمانوئيل - معناها: الله معنا - وهذا المولود سيكبر ، ولكن قبل أن يعرف الخير من الشر) (في سن ١٢-١٨ سنة) سيدمر الله مملكة إسرائيل وآرام). وحدث كل ذلك كما قال.

هذه هي العلامة أو الآية التي سيراها (آحاز) ، وحينما يراها سيطمئن قلبه .

(١) وكان يمشى على رجله - وليس طفلاً رضيعاً وقُدّر عمره - عشر سنوات .

وهذا الحدث كان قبل ميلاد عيسى عليه السلام؛ حيث تم الاجتياح الآشوري الذي قام بتدمير المملكتين إسرائيل وآرام عام ٧٠١ ق م (٧) وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين بعد أن تحدثت على الترجمات ص ٤٢ وبخاصه الترجمة السبعينية ووصفتها بأنها أسطورة حيث قالت:
وهناك مثل مشهور: أعلن اشعيا "أن المرأة (الفتية) تحبل وتلد عمانوئيل" - اش ١٤/٧ -
فترجمتها السبعينية (تحبل العذراء) ؛ وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم "متى ١/٢٣". انتهى النص .

أى أن الترجمة الخطأ منهم هي التي حملتهم على هذا التفسير الخطأ.!!!!!!
وهذا ماسيراه القارئ متكرراً وبصورة صارخة ؛ وخاصة في التعبيرات التي تحمل صورة عقائدية ، وهو ما نلت إليه نظر القارئ الحبيب:

(١) ليعود دائماً إلى النصوص المشار إليها في مكانها ، ولا يكفى بترك الرأى للمسوقين بالروح القدس من علمائهم - كما يقولون - .

(٢) أن يعود القارئ بنفسه لباقي الترجمات - والتي تنقل إجماع علمائهم طبقاً لأقدم المخطوطات لديهم - حسبما يزعمون - و سيجد القارئ على كل حال من الأحوال ما يذهله ، من ظهور حقائق رهيبة ما كان يتخيلها.

وأقرب نموذج عملي - شاهد على ما قلناه - هو ما قاله علماءهم - بعد الإطلاع على أدق وأصدق وأقدم مخطوطاتهم - كما يقولون - وانظر وتأمل بنفسك - ونكتفي بمثالين: ((المثال الأول)): وهو أخطر نص لدى القوم - أخذوه دليلاً على التثليث - وما زال علماءهم - أو أدعياء العلم والأمانة فيهم - يتشدقون بهذا النص على شاشات القنوات الفضائية . وهاهو النص في رسالة يوحنا الأولى طبقاً لترجمة الفانديك الشهيرة - والتي تكاد تكون هي الوحيدة في أيدي مسيحي دول المشرق العربي - : رسالة يوحنا الأولى ٥ :
٧ فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد ٥ :

هذه الآية - كما يقولون - تم إلغاؤها وحذفها وإزالتها من الوجود ومن جميع الترجمات الأخرى (من الوحي المقدس 11) - الإنجليزية والفرنسية والألمانية والعربية - ماعد الفانديك

فقط- التي أبقت عليها لتكون شاهداً باقياً على التزوير في أهم وأخطر النصوص العقائدية - التي بنيت عليها عقيدة القوم - وهذا التزوير ثابت بإجماع العلماء - بدعوى أنها لا توجد في النسخ القديمة ، أو أقدم النسخ - كما يقولون- (وكما تقول الكاثوليكية : لم يرد ذلك في الأصول اليونانية المعول عليها ، والأرجح (!) أنه شرح (!) أدخل إلى المتن (!) في بعض النسخ !!!!!).

((**أما المثال الثاني**)) فهو النص الشهير الذي لفقوه ووضعوه على لسان الرب يسوع ؛ وهو يدعو إلى التحلل والفجور والجرأة على ارتكاب الفجشاء برخصة من الوحي المقدس، ويطير بها أكابر المبشرين - وتكاد تكون أهم موعظة لديهم - للذين يقومون بدعوتهم في مجاهل أفريقيا - كما تنقل شاشات القنوات الفضائية - وهم يرقصون طرباً بهذا النص. والنص ينقله لنا أيضاً صاحب إنجيل "يوحنا" ٨ : ٣ و قدم إليه الكتبة و الفريسيون امرأة أمسكت في زنا و لما أقاموها في الوسط ٤ قالوا له يا معلم هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل ٥ و موسى في الناموس أوصانا أن مثل هذه تُرجم فماذا تقول أنت ٥٠ إلى أن وصل إلى قولته المشهورة - التي يضرب بها المثل لشهرتها - (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بجحر ٥٠) وبالطبع لم يرمها أحد ، وبهذه الفلسفة يتم نقض كل دعوى قالوها وتعارضت مع قول "يسوع" (ماجئت لأنقض الناموس ٥٥٥ و الحق أقول لكم : تزول السموات والأرض ولا تسقط نقطة أو حرف من الناموس) ٥ و نعود لحديثنا حول هذه الآية الخطيرة - والتي تم حذفها أيضاً بنفس الصورة لحذف آية التثليث - حيث يقال : فهى فقرة مضافة ، وغير موجودة بالنسخ الأصلية - حتى أن الترجمات التي خشيت من إزالتها من الكتاب المقدس وضعتها بين قوسين () وهى علامة يفهمها المتخصصون - وهم يشيرون إليها في المقدمة - لمن يقرأها - بأن النص الموجود بين قوسين غير موجود بالنسخ الأصلية !! ٥٥

ونكتفى بمذنبين المثالين وفيهما الكفاية لمن أراد الدلالة والهداية.

وها هو صاحب كتاب (الأصول والفروع) يعود لذكرنا بهذا الخلط العجيب والمتكرر ، حيث يقوها صريحة : أما الآيات الإلهية التي تثبت لاهوت المسيح فهى كثيرة جداً ، ولضيق المقام نكتفى باقتباس شيء يسير ، فمن أقواله بلسان إشعيا النبي ((هالعدراء تحبل ٥٥))

وقوله: لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً ، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجبياً ، مشيراً إلهاً قديراً ، أباً أبدياً ، رئيس السلام ٥٠)) ومن هنا كانت خطورة هذه النصوص التي يُطلق عليها اسم ((النبوءات)).

وقد قمنا بالشرح الكامل والتعليق على كل فقرة وكل كلمة وردت في هذه النصوص ، وماذا تعنيه كلمة إلهاً ، قديراً ، أباً أبدياً .
وكما تقول ترجمة الآباء اليسوعيين: دعى اسمه عجبياً مشيراً إلهاً جباراً أباً الأبد رئيس السلام : عبارة مختصرة جامعة ، هذه الصفات تذكّرنا بالآباء وموسى وداوود وسليمان أى هم الذين تطلق عليهم هذه الصفات والألقاب العجبية على أسماعنا نحن المسلمون ولكنها مألوفة وعادية لدى أصحاب الكتاب المقدس - العهد القديم بصفة خاصة -).
إذاً هي صفات ملوك في الدنيا وليست صفات ألوهية؛ وإلا لكان هؤلاء الآباء آلهة أيضاً.

وهو ما تشرحه الترجمة الكاثوليكية في مقدمة سفر الزمير عن تلك الثوابت حيث تقول: ((فالآكرام المؤدى إلى رئيس الأمة (تعنى أى ملك أو أى رئيس على بنى اسرائيل) يعود إلى الرب الذى باسمه تحكم هذه الأمة.. فالملك (أبى ملك) يطلق عليه: (١) ابن الله بالتبني (٢) ووريثه (٣) وبما أنه (مسيح الرب) فهو (٤) (جالس عن يمين العلى)!! (٥) ويستفيد من استقرار عرش داوود وخلوده ؛ ذلك العرش الذى هو فى الوقت نفسه (٦) (عرش مُلك الرب على اسرائيل) - أى: هذا الملك أو الرئيس لبني إسرائيل يطلق عليه الجالس على عرش ملك الرب - كما كان سليمان - كما يحكى عنه النص فى ١ أخ ٢٨/٥ : (اختار - أى الرب - سليمان ابني ليجلس على عرش ملك الرب على اسرائيل)). انتهى

وهذا نص هام جداً جداً جداً (وثالث) لكل دارس للكتاب المقدس .
إذاً تسمية أى ملك مثل "زربابل" أو "صدقياً" ابن الله، ووريثه ، وأنه مسيح الرب ، وجالس عن يمين العلى ، وجالس على عرش ملك الرب. كل هذا أمر تقول به الشريعة اليهودية ويسجله الكتاب المقدس .
(وهذه المصطلحات هامة جداً جداً جداً، وهى نص ماقالته الترجمة الكاثوليكية ، بإجماع علمائهم . ولا تنسى ذلك عزيزى القارىء فى رحلتنا هذه).

ورأينا بالشرح المفصل الأكدوبة - في وعود الرب - اسمها "إلى الأبد" - وتم الوقوف عليها بالشرح والتوضيح واستحضار النصوص الكاشفة لذلك في كتابنا (حديث النبوءات). ورأينا أنها لاتعنى شيئاً ذى معنى ، بل هى فى الأعم الأغلب وعودٌ كاذبة ، وتحاكمنا معهم إلى نصوص العهدين - القلم والجديد - ثم تناولنا بعد ذلك أخطر أكدوبة ووضعناها تحت عنوان "أكدوبة أمير السلام" وعصر أمير السلام - متحاكين - أيضاً - إلى نصوص كتابهم وأقوال علمائهم.

وحيث أن القوم قد ولعوا على اصطیاد النصوص التى تشير إلى هذه الألقاب - التى تطلق على كل ملك من نسل داود - بمفهوم أهل هذا الكتاب - وقاموا بتفصيل قميص مزور والباسه يسوع ، وزادوا على ذلك تحريف معانى تلك الألقاب لتناسب دعوى الألوهية للرب يسوع ، ولذلك سنقف وقفة لنذكر القارئ بمثال آخر كنا قد شرحناه تفصيلاً فى كتابنا السابق ذكره وتذكر القارئ بهذه المصطلحات التى سيردها القوم عن الرب يسوع وستهمنا كثيراً فى بحثنا (مثل: الغصن، كاهن على رتبة ملكى صادق، أمير السلام ، عمانويل - الله معنا - إلهاً قديراً) وغير ذلك من الألقاب :

فها هو أحد الملوك الذين ينطبق عليهم هذه الأوصاف وهو "زربابل" الذى يقول عنه النص: ها هو الرجل الذى اسمه (الغصن) الذى ينبت (من ذاته)^(١) - و"زربابل" يبنى هيكل الرب ، ويتجلل بال مجد ، ويكون نفسه ملكاً وكاهناً فى آن واحد (كالنص الإنجيلى عن يسوع الذى يقول عنه: على رتبة ملكى صادق)، فيجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل مشورة رتبته على إشاعة السلام بين قومه (أمير السلام) . . . والسؤال هو: فمن هو الأحق بهذه الألقاب والألقاب التالية : يسوع أم زربابل صاحب النص ؟

ويكمل الوحى: وجسد (زربابل) حول شحصه ماتتظره الشريعة - أى ماتدورحوله أحلام الكهان وغيرهم من علماء الشريعة بظهور ملك ومسيح ويبين البيت ويكون عهده عهد السلام - ويجوز أن يكون هو "كاهن على رتبة ملكى صادق" المزعوم ؟! بل هو أحق من عيسى بهذا اللقب المزعوم . وهو واحد من الذين يحققون النص: يخرج (غصن) و (نبتة) و (برعم) من جذع "يسى" (أبو داوود - أى من نسل داوود على الحقيقة - وليس

(١) (يسر يدسن - كما جعلوا لهم أن يجعلوا هذا اللقب على يسوع لأنه ولد بغير أب - ولقد ناقشنا ذلك تفصيلاً فى كتابنا (حديث النبوءات) وفصل (زربابل والمشيحة) وستناقش ذلك فى الشرح والتعليق على رؤيا "دانيال" أو نبوءة "دانيال" - كما يقولون).

كيسوع الناصري الذي لا يمت بأى نسب على الحقيقة إليه) وقولهم أيضاً عنه: وينمى فرع من أصوله (يسى)، ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم والمشورة روح المعرفة وتقوى الرب فلا يقضى بحسب رؤية عينيه.

وها هو مثال آخر يحقق هذه النصوص التي جعلوها على يسوع - بدون سند منهم أو دليل من عقل أو نقل - وتتحقق به هذه النصوص التي جعلوها دليل الألوهية فوق ذلك . فها هو "صدقياً" ابن "آحاز" وصاحب نبوءة "عمانوثيل" الشهيرة، ويقول عنه الوحي: وصنع (صدقياً) القويم في عيني الرب ككل ما صنع داوود أبيه. (إذاً هو من نسل داوود وليس يسوع على الحقيقة الذي ينادونه بابن داود) - وكان "صدقياً" باراً**٤- وهو الذي أزال "إعشاروت" وحطم الأنصاب؛ وقطع الأوتاد المقدسة؛ وسحق حية النحاس ، واتكل "حزقياً" على الرب إله إسرائيل ، ولم يكن بعده مثله في جميع ملوك يهوذا (١١) ، ولا في الذين كانوا من قبله (وهذه شهادته عظيمه جداً تضاف إلى الشهادات السابقة). ٦- ** واعتصم بالرب ، ولم يحد عن السير وراءه (وراء الرب)، وحفظ وصاياه التي أمر بها الرب موسى (مهم جداً). ٧-*** وكان الرب معه حيثما توجه (وهذه من أعظم المميزات) ، بل نصره الرب على الأعداء ، وقتلهم وبددهم دون حرب منه أو قتال بل أرسل الرب ملاكاً فأباد العدو، وكان عصره عصر سلام حقيقي ورخاء وأنشأ بركة "سلوام"**** ٨ وحيثما توجه كان يتصرف بحكمة (هذه نقطة - أيضاً - عظيمه جداً ؛ فقد أصبح خارج المنافسة ؛ حتى مع داوود نفسه، وجميع الملوك - قبل وبعد- كما قال الرب).*** وتمرد على ملك آشور ولم يخضع له (صفه أخرى عظيمه لم تحدث حتى للمسيح عليه السلام). ٩- وضرب الفلسطينيين الى غزة (والظاهر أنه لم يحرق الرجال والنساء والاطفال والرضع والبهائم. - كما تعودنا سماعه عن باقى أنبياء الكتاب المقدس- وبأمر الرب- ولكن طاردهم فقط) •

فما أعظم هذا الرجل!! (كملك، مشيح الرب، عمل القويم في عيني الرب ، ودام عليه ولم يوجد مثله قبله ولا بعده ، وقضى على الوثنية التي كان يقيم عليها شعب اسرائيل - بل وحتى الأنبياء أنفسهم كانوا يحرسونها - وآخرهم الحية النحاسية التي صنعها موسى..!! وكان شجاعاً يرفض الخضوع لملك آشور على عظمتها وسلطتها.. وكان الرب معه.. وكان معتصماً به. وكان حكيماً- غير طائش ولا عائب - ولا رجل شهوه

وملذات^(١). وكان فوق ذلك هو المقصود بلقب "عمانويل" - في نبوءة هالعدراء - على رأى بعض طوائفهم ودائرة معارفهم - كما شرحنا ذلك تفصيلاً في كتابنا حديث النبوءات - • فأين يسوع من هؤلاء؟؟ وأليس هذا الملك هو الأحق بهذه النصوص في "اشعيا"؟ وأن يكون هو صاحب النص ٩: لأنه قد ولد لنا ولد ، وأعطى لنا ابناً ، فصارت الرئاسة على كتفه. إنها قدير أرنيس السلام.. أو أنه يخرج هو : غصن من جذع يسي.. ويحل عليه روح الرب.. و.. وقد تعرفنا على معنى كلمة "إله" مراراً وتكراراً، حيث قد أطلقها الكتاب المقدس - بلفظ (الله) أيضاً - على كثيرين ، ولم يقل أحد منهم أن في هؤلاء طبيعة لا هوتية طبقاً للآتي:

(١) ورد في سفر القضاة [١٣ : ٢١] اطلاق لفظ الله على الملك : يقول النص : وَلَمْ يَتَجَلَّ - مَلَاكُ الرَّبِّ - ثَانِيَةً لِمَنْوُحَ وَرَزَوَجَتِهِ. عِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ مَنْوُحُ أَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ. فَقَالَ مَنْوُحُ لِمَرْأَتِهِ مَيُوتِ مَيُوتًا لَأَنَّكَ قَدْ رَأَيْتِ اللَّهَ وَوَأَصَحَّ أَنْ الَّذِي تَرَاهُ لِمَنْوُحَ وَامْرَأَتِهِ كَانَ الْمَلَكُ.

(٢) -ورد في سفر الخروج [٢٢ : ٨] اطلاق لفظ الله على القاضي : يقول النص : ((وإن لم يوجد السارق ، يقدم صاحب البيت .إلى الله ليحكم ، هل يمد يده إلى ملك صاحبه (فقوله : إلى الله ، أي : إلى القاضي) - وكذلك أيضاً جاء في سفر الخروج [٢٢ : ٩] ((في كل دعوى جنائية من جهة ثور أو حمار أو شاة أو ثوب أو مفقود ما ، يقال : إن هذا هو ، تقدم إلى الله دعواها ، فالذي يحكم الله بذنبه يعرض صاحبه بائنين (فقوله إلى الله ، أي : إلى القاضي نائب الله) .

(٣) وأطلق الكتاب المقدس لفظ الآلهة على الأشراف :- فقد ورد في المزمور [١٣٨ : ١] قول داود عليه السلام : (أحمذك من كل قلبي ، قدام الآلهة أعزف لك!!) وقالت المشتركة : أما الملائكة في اليونانية • . وهكذا الحياة والكاثوليكية تقول : أمام الملائكة أعزف لك (11٩٩) وتعلق قائله : الكلمة العبرية غير مفهومة 11٩٩

(٤) وأطلق لقب (الإله) على الأنبياء (كموسى) في سفر الخروج (٧ : ١) ((قال الرب لموسى : انظر أنا جعلتك لها لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك)) .

(٥) وها هو يطلق لقب الإله - بل الآلهة - على النبي صموئيل الذى أراد شاول أن يستحضر روحه فذهب إلى الساحرة فلما رأت صموئيل صرخت بصوت عظيم ... فقال لها لا تخاف ، فماذا رأيت؟ فقالت المرأة لشاول رأيت آلهة يصعدون من الأرض وأشارت إلى صموئيل "١ صم/٥-١٥".

(١) فهو أعظم من داود نفسه الذى يلهتون على الإنتساب إليه وبناء عقيدة المسيات التى عشنا وسنعيش معها).

فلو كان إطلاق كلمة "الله" أو "إله" على المخلوق يقتضي أن اللاهوت حل فيه للزم بناءً على النصوص السابقة أن يكون الملك والقاضي والأشرف آلهة ، وهذا لم يقل به أحد منهم. ولكن بالنظر لكون الملائكة والقضاة نواباً عن الله ، أطلق عليهم كلمة الله ، وبالنظر إلي أن أولئك الأشرف فيهم صفة المجد والقوة اللتين يوصف بهما الله ، أطلق عليهم لفظ الله مجازاً.

٥) حتى شعب إسرائيل كله: يقول عنه (مز ٦/٨٢) **أنا قلت أنتم آلهة وبنو العلي كلكم**

٦) حتى الشيطان أيضاً يقول "بولس الرسول" عنه أنه: إله هذا الدهر.

فليس عجيباً بعد كل هذا أن يطلق لقب الإله على الملك المعظم بينهم.^(١)

***** وهكذا لقب أمير السلام وعصر أمير السلام الخرافي الذي يلقونه للرب يسوع ، والذي أقتنوا أنفسهم وتابعيهم أنه لا يوجد غيره - أى الرب يسوع - الذي تنطبق عليه وتوجه إليه هذه الأوصاف الخيالية؛ التي لا تكون إلا في الأحلام والأوهام - كما قال بذلك أصحاب الترجمات المختلفة - !!! ، وهاهو الوصف (عن عصر أمير السلام) - عصر الرب يسوع !! - أسرده إليك بلا تعليق منا - عزيزي القارئ - وأتركه لك في إشعياء: الإصحاح الحادى عشر ((٦ فيسكن الذئب مع الخروف، وبيت التمر بجانب الجدي. ويرعى العجل والشبل معاً وصبي صغير يسوقهما. ٧. وتُصاحب البقرة الذئب وبيت أولادهما معاً. ويأكل الأسد التين كالنور. ٨. يلعب الرضيع على وكر الأنعمى، ويضع يده في مكن الثعبان: ٩. لا يُسيء أحدٌ ولا يُفسدُ أينما كان في جبلي المقدس لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تملأ المياه البحر. وبعدها عنوان يحدد بدقة زمن هذه الأحداث وهو: العودة من السبي !!**

ونعود لنسأل أين يسوع على هذه الخريطة؟؟ وما مصداقية هذه الأقوال الأسطورية؟؟ وقد شرحناها وعلقنا عليها في كتابنا (حديث النبوءات)؟.

وبعد هذه المقدمة التي تفيدنا في التعرف على فكر أهل الكتاب وتذكرنا سريعاً بما قلناه وناقشناه في كتبنا السابقة نعود لحديثنا عن : نبوءات الكتاب المقدس عن الرب يسوع - وبخاصة في سفر إشعياء - وهى موضوعنا الآن ؛ وعلى حد قول "القمص تادرس ملطى" في شروحه: أن المسيح هو مركز الكتاب المقدس بعهديه .

(١) وراجع كتابنا (وأنا أدعوكم إلى العزيز الفقار) تحت عنوان (أتريد أن تصير إلهاً).

(٢)

ونكتفى هذه المقدمة ونذكر بالملاحظات التالية :

(١) أننا في هذا البحث نحتكم الى أقوال علماء القوم وبصفة خاصة على الشروحات المعتمدة لدى الكنائس، بل والشروحات التي تقوم الكنيسة بتدعيمها ، ليباع بسعر أقل من سعر التكلفة وذلك حرصاً منها على انتشارها وتواجدها مع الكافة . واخترنا على سبيل المثال شروحات القمص "تادرس ملطي"، وهي المتواجدة لديهم والشارحة والمفسرة ، وهذا الشرح يَتميز عن باقي الشروح بنقله لشروحات آباء الكنيسة الأجلاء ولايكتفى برأيه فقط ، مع اعترافنا له بعلمه الغزير وسعة بحثه واطلاعه - حتى وإن كنا نختلف معه - ولكننا نكن له كل الإحترام كعالمٍ غزير العلم ساعدنا بعلمه ونقله على فهم عقيدة القوم بكافة الإتجاهات .

(٢) في هذا البحث أيضاً قمنا بالإستعانة بجميع الترجمات العالمية والمحلية والتي قام بتحريرها جمهور علمائهم - ونخص بالذكر:

(أ) ترجمة الفانديك الشهيرة (ب) ترجمة الحياة المصرية. (ج) ترجمة الآباء اليسوعيين .
(د) الترجمة الكاثوليكية ، وشارك فيها الآباء اليسوعيين وبها من الشروحات والتعليقات الهامة جداً التي لايستغنى عنها أى دارس للكتاب المقدس، وصفحات العهدالقديم وحده ٢٠٣٠ صفحة .

(هـ) الترجمة العربية المشتركة :وكما تقول المقدمة عنها أنها : هي أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين يتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية . ، وتقول : في هذه الترجمة استندت اللجنة إلى أفضل النصوص المطبوعة للكتاب المقدس في اللغتين : العبرية واليونانية . .
وبذلك نكون قد أخذنا بجميع الآراء لجميع الطوائف بلا تحيزٍ أو تحريف ، وأدعو القارئ للعودة إلى الإقتباسات من مصادرها المشار إليها .

(٣) أننا - كما ذكرنا من قبل - نحمل ونعظم المسيح عيسى بن مريم ، بل ونتمنى أن نحشر معه يوم القيامة وأن يكون شفيحاً لنا مع إخوانه الأنبياء والمرسلين، ولكننا نختلف مع القوم عن مسيح النصارى ، الذى نسبوا له الألوهية وعقيدة الصلب والفداء ، ونستنكر ذلك، وحينما يصدر منا استهزاء أو تمكيم على المسيح فنحن بذلك نتهمك على المسيح المزعوم والمزيف - عدو المسيح وكل الأنبياء - ونعتذر مقدماً لحنيننا (النبي العظيم عيسى

عليه السلام) وحبیب جمیع المسلمین - بلا نزاع فی ذلك - عما فعله به القوم به، ونذكر
حدیث نبینا محمد ﷺ: نحن أولى بعیسی منهم.

٤) قد خصصنا سفر إشعیاء والمزامیر - بصفة خاصة - كلاً علی حدة لأهمیتها
ولغموض مدلولاتهما علی العامة، وكثرة التضلیل من العلماء - المتعمد وغير المتعمد - من
خلال هذين السفرين، والذي من خلالهما تتعرف بدرجة كبيرة علی فكر القوم وعلی
الكتاب المقدس كله.

وندعو الله أن یلهنا الصواب، والهدف والغایه هو الوصول إلى الحق والحقیقه .

وقفنا فی الكتاب الأول (حدیث النبوءات) علی عدم صدق دعوی القوم فی أن
الكتاب لهذا السفر (إشعیاء) هو النبی إشعیاء نفسه - مثله مثل جمیع الأسفار - .

وكنا وقفنا علی أن الرب - يتذكر فی الاصحاح التالي ٦٣ شعب (آدوم) - الذي
سیأخذ منه القوم أول نبوءة لنا عن الدم الغالی للقادی لنا الرب یسوع -:

ففی ١/٦٣ یقول النص: - من ذا الآتی من آدوم بثیاب قزمیه، هذا الذي یتباهی بلباسه
ویجتال بكثرة قوته؟ أنا المتكلم بالبر الكثير الخلاص (یعنی ذلك أنه خلاص متكرر -
أكثر من مرة!! - ومنها خلاص شعب إسرائيل من مصر... وأخرها الخلاص المذكور هنا
من أسر "بابل"... فهو كثير الخلاص) ولكن سیصوره القوم علی أنه خلاص الرب یسوع
علی الصلیب!!) .

ویكمل النص: ٢- ما بال لباسك أحمو وثیابك كدائس المعصره؟ ٣- دُست المعصره
وحدی، ومن الشعوب لم یكن أحد معی^(١) - وطئتهم بسخطی (١؟) (أی شعب آدوم)
ودستهم بغضبی (١؟) فأنضح عصیرهم علی ثیابی فلطُختُ ملبوسی كله^(٢) . ٤- لأنه كان
فی قلبی یوم إنتقام (كانت النقمه فی قلبی یوم حان افتداء شعبی). (ونسأل: أین یسوع
من هذه النصوص ١؟) ٥ - وقد نظرت ولم یكن من ینصر، ودهشت ولم یكن من یعضد،
فأنجدتني ذراعی، وغضبی هو أیدینی (١؟) ٦- فدُست الشعوب (١؟) (نقول: هذا كلام

(١) هذا كلام الرب - بأسلوب الإنفات - ولینذكر ذلك القمص "تدرس" !!!

(٢) من التعبیرات المجازیة المعتادة

عن حقيقته تاريخيه وعن تدمير (لشعوب) على أرض الواقع - وليس تدمير لإبليس على الصليب وقوات الظلمة والانتصار عليهم - كما يدعون ويرددون ويلفقون من هذا النص... وقد سُميت - هذه الشعوب - في أول الاصحاح بإسمها - وهى آدوم وشعب آدوم - وأنتقم منهم الرب^(١).

هكذا يصور إشعيا - الذى سفره بكامله رؤى وأحلام وتخييلات -، فهو يخيل الرب (أو ملكاً يتولى الانتقام من قبل الرب) بأنه قَتَلَ وسفك دم هؤلاء الشعوب التى كانت معادية لشعب الله المختار، وهذا أثر الدم على ثيابه كشاهد ودليل على ما حدث من الإنتقام ، وهى كما يرى أحدنا فى رؤياه: بأنه رأى شخصاً ثيابه ملطخة بالدماء، فيقوم المفسر بتأويلها له بأن هذا الدم يشير إلى الإنتقام وقتل الأعداء، وهكذا - كما رأينا مراراً وتكراراً - أن حياتهم وأفعالهم وتعبيرات كتبهم المجازية كلها تشير بمثل هذه الرموز والألغاز التى تشير إلى الحدث ، وراجع الرموز فى أخطر نص لديهم : هالعدراء ٠٠، والتى يرمز فيها إشعيا إلى بعض وجوه الخلاص الذى سيأتى به أبناؤه ((شارياشوب- ومعناه البقية تأتى - أى بقية شعبه تأتى من السبي- الذى سيتحدث عنه السفر كله-وها هو يسمى ابنه بهذا الرمز))، بل إشعيا نفسه- الذى يمشى بين الناس حافى القدمين ، عارى العورة الغليظة ثلاث سنوات - آية وأعجوبة - كما يقول النص لديهم - فعل ذلك ليرمز إلى سبي شعبه على هذه الصورة المهينة أيضاً (من عرى للعورة وغير ذلك).

وهذا النبى الآخر "صدقياً" - رئيس مدرسة الأنبياء!!- الذى يصنع قروناً من حديد ويدخل بها على الملك ليقول له بالرمز : هكذا ستنتطح أعداءك (أى تغلبهم).

وهذا النبى الآخر الذى يأكل الكعك مخبوزاً بخبز ابن آدم ليرمز إلى الآيه والأعجوبة ٠٠ الخ ولكن أحببنا أصحاب العهد الجديد - ومنهم القمص (تادرس) - لا يدعون هذه الفرصة لإثبات ألوهية الرب يسوع وعقيدة الصلب لهذا الرب ويجعلون هذا الدم - الذى يرمز لشدة انتقام الرب من شعب آدوم والفتك بهم- جعلوا هذا الدم رمزاً وعلامة على قضية الصلب والفداء ،، وأن هذا الدم هو الذى كان على الصليب والذى به افتدى الرب هذه

(٣) (الذى كانت تصفه التوراه من أولها لآخرها بأنه -رب متعطش للدماء وسفك الدماء- وأوامره دائماً : إذبح -قتل- أسفك دم - وهكذا كان أنبياءهم يأمرهم بسفك الدم) كموسى ويشوع ومن بعدهم كداود وغيرهم).

الشعوب، وتكون هذه نبوءة غالية تتحدث عن الرب يسوع الذى صُلب وسال دمه...، وبذلك يحولون هذه الحرب وروح الإنتقام- التى كانت ضد "شعب أدوم"- لتصبح حرباً ضد إبليس وقوات الظلمة فى الخفاء، وأصبح كل شئ أحمر لديهم ، وكل دم أحمر- حتى خروف الفصح عند موسى - هو دم الرب يسوع •
على الرغم من أن الترجمة المشتركة تحدد هذا الزمان وهذا المكان بدقة متناهية فتقول عن:

هذا النص: أدوم "يعنى الأحمر"، حين هاجم (البابليون) أورشليم سنة ٥٨٧ صب (الأدوميون) غيظهم على ما تبقى من مملكة يهوذا وهكذا صارت (أدوم) نموذج أعداء شعب الله... وتكمل: إن (عمل الرب) ضد (شعب أدوم) - ولم تقل ضد إبليس - يشبه العامل فى المعصرة،!!!

ولكن تعالى لنقف ووقفات على هذا النص وأمثاله، ونسأل: ما هى أدوم هذه؟
هى منطقته جبلية تقع جنوبى شرقى البحر الميت • وتشير الترجمة الى مزمو-١٣٧ والذى يقول فى أوله: على أنهار بابل هناك جلسنا فبكينا عندما تذكرنا صهيون ٧- أذكر يارب "بنى أدوم" يوم سقطت أورشليم قالوا- أدوم:- اهدموها، اهدموها حتى أساسها ؛ وهى هنا ينتقم الرب منها، وهذا الدم هو رمز يذكركم بأثر الإنتقام من هذه الشعوب - وليس دم الرب يسوع على الصليب أيها الأحباب- •
وهنا وبمناسبة ما حدث لشعب أدوم ، والتاريخ المذكور لهذه الحادثة لا بد من وقفة لفهم هذا السفر كله كما تدلنا عليه الترجمة الكاثوليكية فى مقدمة أشعياء.

حيث أن الصورة التى ينقلها لنا هذا الاصحاح عن أدوم تشير إلى أنه لا يمكن أن يكون النبى اشعياء - الذى يدعون أنه هو كاتب السفر- قد عاش هذه الحقبة ؛ لأنه كما ذكرنا فى الجزء الأول - ومن كلام علمائهم - أن آخر عمل قام به "اشعياء النبى" هو عام ٧٠١ ق م، وهذا الحدث المذكور حدث بعده (سنة ٥٨٧ ق.م) أى بعد موت إشعياء ب ١١٤ سنة.

ولعلمهم يقولون أن هذه نبوءة كان قد تنبأ بها. ولكن يرد علماءهم هذا الزعم كما يقولون : فى الجزء الأول من اشعياء كان النبى اشعياء والحديث عن (أشور) ، وفى الإصحاحات بعد الاصحاح ٤٠ فما فوق نجدته يتحدث عن (بابل) بدلاً من (أشور) -

"آشور" التي كانت أيام اشعيا النبي - (فأشعيا النبي لم يعاصر بابل) !!... وأصبح الحديث هنا عن "قورش" فاتح (بابل) والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم^(١) وهذه النصوص ليست بصيغة النبوءات عن شيء سيحدث، بل يتكلم فيها عن واقع حدث ؛ ففي ٢/٤١ يقول: من الذي (أهض) الوفي "قورش" من المشرق. (فلاقاه) النصر في كل خطوه (وهزم) الشعوب أمامه (وأخضع) له الملوك وسيفه (جعلهم) كالتراب... يطاردهم ويعبر سالماً.

وفي الاصحاح ٢٨/٤٤ (وأقول لقورش إرع شعبي [المشتركة]، وتقول (الكاثوليكية): القائل لقورش "أنت راعي ممتم كل مآشاء). وفي ١/٤٥ - هكذا قال الرب لمسيحه قورش^(٢) الذي أخذت يمينه لأخضع الأمم بين يديه ويضعف سلطان الملوك لأفتح (أى الرب) أمامه المصاريع ولا تغلق الأبواب، إني أسير قدامك فأقوم المعوج...

ونفس صياغة الكلمات في رحلة الرجوع من السبي البابلي يقول: صوت صارخ في البريه هيثوا^(٣) طريق الرب واجعلوا سبل - إلهنا - في الصحراء قومه^(٤).

أوصاف عظيمة - كما ترى - كلها للملك الفارسي الظافر "قورش" (الكافر) - الذي لا بد أن نتحدث عنه بالتفصيل ونذكر ما قاله الكتاب المقدس عنه لأنه هو محور هذا السفر ومعه النبي إشعيا - كما سنرى - وهذه النصوص تدل أيضاً على أن الراوى غير أشعيا النبي الذي مات قبل هذا الحدث بقرنين - كما يجمع علماءهم - وكما رأينا وسنرى .

ونظراً لأن السفر سيدور كله عن النبي إشعيا في الجزء الأول (العصر الآشورى) ، وسيكون الجزء الثاني كله عن عصر السبي (البابلي) لبني إسرائيل ، وأن الذي سيقوم بتخليصهم - بأمر الرب - هو الملك "قورش" وهو ملك وثني ليس من بني إسرائيل مما جعل شعب بني إسرائيل يتمرد على ذلك ؛ فقد كانوا يريدون أن يأتي هذا الخلاص على

(١) (٢/٤١، ٢٨/٤٤، ١/٤٥) .

(٢) كلها أحداث يعبر عنها بالماضى أو الحاضر) - (ولاحظ أن - كورش - كان كافراً. بل وغير يهودى. وهو في نفس الوقت مسيح الرب - مختار الرب - كما سنرى).

(٣) أعدوا: كاثوليكية.

(٤) والتي جعلوها نبوءة عن يوحنا الذي عهد الطريق أمام الرب يسوع ؛ وقد ناقشنا هذه الفرية في الجزء الأول).

يد نبي أو حاكم من بني إسرائيل أنفسهم الذين يحملون شريعة الرب ، واعتبروا ذلك إهانة لهم جميعاً ، ولكن الملك الوثني قورش هذا - محور هذا السفر أيضاً- ستطلق عليه ألقاب عجيبة سيلهث وراءها أتباع يسوع ويحاولوا سرقتها ووضعها على الرب يسوع في مسرحية عجيبة نعيش خيوطها على هذه الصفحات:

ونذكر من باب الطرائف قول القمص تادرس : على أى الأحوال كان " كورش " رمزاً للسيد المسيح في هذا الأمر الذى قيل عنه (الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكاً) - (مز ١١٠ : ٥)

تعليق: لاحظ : أن هذا المزمور قيل لداوود في سفر المزامير الخاصة (بداود) (فهى عنه وله)، وقيل نفس هذا النص هنا- في اشعيا أيضاً- ولكنه هنا عن "كورش" : أن الرب أمسك (بيمينه) !!! وهذا قد جعل "القمص" يفصله عن الإبن الكلمة (الرب عن يمينك) !!.

والعجيب أن كلمات النص تشير إشارة مؤكدة لكل ذى عقل عن إثنين منفصلين : أحدهما عن يمين الآخر - الرب عن يمينك-، ولكنهم يصرون على أنهما واحد لا انفصال بينهما !! والعجيب أيضاً أنه قيل في نفس المزمور على لسان الآب: إجلس عن يميني (مز ١١٠ : ١) ويقول القمص : كأن الابن عن يمين الآب ، والآب عن يمين الإبن ! ويكمل: لأنه لايعنى باليمين وضعاً مكانياً أو إتجهاً معيناً إنما هو رمز للقوة الإلهية !! .
تعليق: وإلى هنا والكلام منطقي جداً جداً، ولكن الكاتب -وكعادتهم دائماً- يضع السم في هذا العسل ، وذلك بعد أن يطمئن له القارئ ويُسَلِّم له الزمام والأمان، ولذلك سنحده يكمل الحديث كالاتى : لأنه لايعنى باليمين وضعاً مكانياً أو إتجهاً معيناً إنما هو رمز للقوة الإلهية ، وعلامة الاتحاد وعدم الانفصال (!؟)، إذ هما واحد في اللاهوت (!؟) وواحد في القوه (!؟) انتهى

وهذا هو السم القاتل في وسط العسل ؛ وأناشد كل قارئ وباحث أن يتبه لمثل هذا الموقف المتكرر كثيراً جداً جداً لمن يطلع على كتاباتهم .
وإنه لأمر عجيب حقاً هذا الذى يقوم به الأجباب !!؛ فالجزء الأول من الكلام صحيح ، وقال به علماءهم ويقول به كل عاقل (أعنى قوله: لايعنى باليمين وضعاً مكانياً إنما هو رمز

للقوه الإلهية) وكما نقول نحن : الله معنا (بقوته) وهو بجوارنا دائماً ولا يترك أحبابه، ويأخذ بأيديهم ، بل يقول الله في الحديث عن العبد الصالح (فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجليه التى يمشى عليها) ومافهم أحدٌ من المسلمين أو دارسى اللغة من هذه التعبيرات إلا معنى التأييد والمعونة الكاملة ؛ كما تقول أنت لصاحبك تعبيراً أقوى من ذلك مثل : أنا وأنت واحد . وما فهم أحدٌ منهما أن ذلك يعنى الإتحاد .

ولذلك نجد الكاثوليكيه تشرح هذا القول الذى شرحناه فى مقدمة المزامير فتقول عن هذا اليمين : فالملك - تعنى أى ملك على إسرائيل - هو ابن الله بالتبني ووريثه ، وبما أنه مشيخ الرب ((فهو جالس عن يمين العلى)) (قف وتأمل)، ويستفيد من إستقرار عرش داوود وخلوده.. ذلك العرش الذى هو فى الوقت نفسه عرش ملك الرب على اسرائيل ١٩ أخ (٥/٢٨) انتهى بنصه ص ١١١٢ كاثوليكيه .

فهكذا نفهم معانى هذه الألفاظ والمسميات عندهم - كما يقول علماءؤهم - وأنه لادخل للرب يسوع بهذا اليمين الذى هو لداود وغيره من الملوك ؛ إضافة إلى أنه لا يتحدث عن ألوهية هؤلاء.

ولكن صاحبنا القمص تادرس يؤكد لنا بمنطق النص الإنجيلي (كونوا حكماء كالحيات) ^(١) حيث يقول "القمص" فى جزء كلامه الثانى (عن اليمين) : وأنها رمز القوه الإلهية... و يكمل : وعلامة الإتحاد وعدم الانفصال وهما واحد فى اللاهوت وواحد فى القوه!!.

(١) ونحن نعلم أن الحيات ناعمة اللمس تغرى بالإقتراب منها ، وبهذا تتحدع من يقترب منها ، فإذا اقترب منها تلدغه لدغة قاتلة. هكذا نفهم النص والمرعظة - كما فهمها القوم - كونوا حكماء كالحيات . ومازلنا لاندرى: إذا كانت الحيات حكيمة هكذا - بنص الرسمى الذى يأمرنا بأن نكون مثلها- وهى التى قام موسى بعمل تمثال لها تكريماً لها، وكان كل من ينظر إليها يُشفى!، حتى أفتتن بها بنوا إسرائيل وعبدوها ، وأصبحت توضع صورهما على الصيديليات والعقاقر الطيبة: إذن فلماذا لُعت الحية فى سفر التكوين وصب عليها - الرب - هذه اللعنات المشهورة - عليها وعلى نسلها - حتى أن الرب تجسّد فى يسوع وقتل نفسه على الصليب ليقتضى على نسل الحية - ويسحق عقبها - وكانت ومازالت هذه الفقرة (نسل المرأة - الذى جعلوه الرب يسوع - يسحق عقبها- أى عقب الحية) أعظم نبوة عن الرب يسوع وعمله الخلاصى على الصليب !! وربما لانفهم معناها ولكن هكذا يغيب العقل .

ونحن نسأل قداسة القمص : من أين جاء بهذا الكلام الخطير المدمر لكل ماقاله الأنبياء ونزل به وحى السماء؟، ومن قال أن هذا التعبير يرمز لذلك؟- وأى لغة في العالم تقول ذلك؟ وحينما أقول أنا: فلان عن يميني ، هل هذا يعنى إتحد لنا (كالثالوث المقدس) ؟ أم أننا مازلنا شخصين مختلفين!! وهو يجلس عن يميني!! ونظراً لأن الله ليس جسماً متحيزاً فكلتا يديه يمين - كما نقول نحن المسلمون ، وليس كمثله شيء -، والأمر كله على الجواز وتقول به كل الأديان ويقول به القرآن الذى ينكر التعدد والأقانيم إنكاراً شديداً ويعده كفراً صريحاً حيث يقول {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِذْ يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} (١٠) سورة الفتح ، ومافهم أحد أن لله يداً كأيدينا أو ما شابه ذلك ، بل فهموها كما فهموا ماتعودوه فى اللغة من أن اليد : تعنى القوة؛ كما نقول عن حاكم البلد أنه يمسك البلد بيد من حديد - يقصد القوة -، وأن فلاناً له أياد كثيرة على - وهو يقصد بذلك الإفضال والإنعام و٠٠ و٠٠ . فأين العقل أيها العقلاء؟؟- وأنا واثق أنهم لايجهلون كل هذه البدايات المعلومة فى كل اللغات؟؟

والعجيب أن هذا الكلام يقال - أيضاً - عن كورش!!! فهل كورش أصبح فرداً من أفراد الثالوث المقدس- بالإتحد؟؟- أفتونا أيها الحكماء!!

والعجيب أن الله لايقف عن يمين المسيح عيسى، أو قورش فقط ، ولكنه يقف عن يمين المسكين والمظلوم (كل مسكين وكل مظلوم) ، وهذا مايقوله (مز ١٠٩) : أحمد الرب كثيراً بسمى وبين الكثيرين أهمل له ٣١- لأنه يقف عن يمين البائس ليخلصه ممن يحكمون عليه (١)

وتعلق المشتركة بكلام يقوله أى عاقل ويردده كل فرد فى حياته العامه ، ولايحتاج الى قواميس اللغة ليفهم منها ما توحى به هذه العبارات فتقول : يقف عن يمين "المتهم" ليدافع عنه!! يقويه ويحميه ويرد عنه أى مكروه ، أو يدافع عن حق "المتهم". ثم تحيلنا الترجمة على مزموور ٨/١٦: الرب أمامى كل حين وعن يمينى فلا أتزعزع (!!!)- وتعلق أيضاً فتقول:- المدافع عن المتهم يقف عن يمينه حيث جهة اليمين هى جهة البركة (!!) ، ثم تحيلنا الترجمة الى النص فى مزموور ١١٠: ١، ٥ - الذى هو أخطر مزموور لدى القوم :

(٢) (م) ح(ليخلصه من الحاكمين عليه بالموت)

قال الرب لسيدى الملك (لربى): إجلس عن يمينى (لاحظ وانته الى ترتيب هذه النصوص لتفهم من هو المقصود بلقب "ربى" هذا) .

فهل فهم هؤلاء الأحباب مايقصده تسلسل الآيات- التى أشارت إليها الترجمة؟! - يقف عن يمين الرب ، ويجلس عن يمين الرب- والرب عن يمين البائس والمسكين- وأيضاً عن يمين "كورش" ، وكذلك عن يمين المسيح عيسى بن مريم ،

ثم فى النهاية نشير ونكرر الوقوف على هذه التعبيرات فى نص هذا المزمور الخطير الذى ضللوا به الأتباع: قال الرب لسيدى الملك (لربى): إجلس عن يمينى.. وقال ان يسوع قام من قيامته وجلس على يمين الرب ؛ ولا أدرى من هو الذى رأى ذلك المشهد.

وأرجو أن يعيد القارئ التأمل والوقوف على ماأشارت به الترجمة من تسلسل للآيات ليفهم حقيقة ومعنى هذا المزمور الذى سيضللون به القوم ؛ فهذا النص قد لفقوا منه نبوءة كاذبة عن الرب يسوع- كما سنرى فى شرح المزامير- وجعلوها دليلاً على قيامة الرب ، وصعود الرب ليجلس عن يمين الرب ، والوهية الرب ، واتحاد الرب فى الثالوث المقدس .

رغم أن هذا النص لو تدبره أى عاقل أقل تدبر لوجده يهدم كل هذه المزاعم ، فالنص يقول (إجلس عن يمينى) . وأرجوا أن تقوم أنت أيها القارئ الكريم بتمثيل هذا المشهد الآن مع زميل لك وتقول له : يافلان إجلس عن يمينى ، ثم لتنظر ، هل حدث اتّحاد بينكما وتلاشيت أنت فى صاحبك وتلاشى هو فيك بحيث أنه لايمكن فصل أحكما عن الآخر أم لا ؟- وهل إذا قُتل أحكما فهل يكون قد قُتل الآخر معه أم لا ؟!

ثم أرجوا منك عزيزى القارئ أن تذيب هذه النتيجة على الملأ وأن تخبرنى ماذا حدث لك بعد ذلك ؟!

ولأدري كيف يقول القمص " ومعه علماء الملة هذا القول . وأترك الحكم للقارئ؟! والعجيب أن الآية رقم (٥) فى هذا المزمور ١١٠ تقول: الرب يقف عن يمينك ويهشم الملوك يوم غضبه. (و الترجمة تعلق على هذه الفقرة من المزمور فتقول: ليعينك ، أو: بجانبك (ترجمة أخرى بدلاً من: عن يمينك !!) .

فهل مازال القوم يقولون بالإتحاد؛ وهذه هى ترجمتهم- بنفسها وبنصها - تشرح مقصود الآية التى هى .مفهومها أبعد ماتكون عن الرب يسوع كبعد السماء عن الأرض .

وكما رأينا أنه لا يشترط - من هذا المفهوم - أن يصعد المسكين والمظلوم وهذا النبي - داوود أو حتى عيسى - ليجلس أو يقف عن يمين الله في جواره في السماوات - فضلاً عن الإتحاد - وإلا لصعد الجميع الى السماوات وجلسوا كلهم عن يمين الله حتى يعينهم الله وينصرهم الله ويؤيدهم الله بل ويتحدون مع الله، ويكبر الثالوث ولا يبقى ثلاثة فقط بل يكون ملايين الملايين من الأقانيم ، وفي الزيادة بركة، ومن باب أولى لا يمكن أن يكون هذا النص دليلاً على الإتحاد^(١)

ونعود للحديث عن "قورش" وبعد أن أصبح الملك قورش رمزاً للمسيح!! يقول عنه "القمص": كما حطم "قورش" ملوكاً هكذا حطم السيد "المسيح" الملوك الجاحدين والمقاومين للحق (وأقول لك : لا تنظر حولك لترى من هم هؤلاء الذين حطمهم المسيح مثلما فعل قورش ؟ وتأمل فقط منظر الرب يسوع وقد علقه الأعداء على الصليب !!) فإنه يقول عن يسوع - بظنه ووهمه - أنه : يحطم في يوم رجزه ملوكاً ويحطمهم مثلما فعل "قورش"!!- ولا أدري كيف يصدقون ذلك بلا دليل من عقل أو نقل ؟؟^(٢) .
ويعلق القديس أوغسطينوس على ذلك قائلاً: جرح هؤلاء الملوك بمجده !! - أى بمجد يسوع وهو معلق على الصليب- وصيرهم ضعفاء بثقل اسمه فلم يعد لهم قوه لتحقيق ما أرادوه^(٣)

ثم يوقفنا "القديس" على تفسير ثان فيقول: لعله- أى كاتب التوراة- قصد بالملوك "الذين يحطمهم قورش : أنهم" هم خاصة السيد المسيح " التي لم تقبله (أى أقرباؤه القريبين) ، إذ كان يليق بهم أن يتحدوا به كملك الملوك !!، فيصيروا ملوكاً كارزين

(١) حتى أنه في نفس مزمور ١٠٩/٦م (لنبحث عن شاهد شرير وخصم يقف عن يمينه ، أقم عليه تيريراً وليقف متهم عن يمينه - تعلق الكاثوليكيه: (المتهم هو الشيطان الواقف الى يمين المتهم كما يفعل المحامي).
وتشير لنا الى **أيوب ٢٠/١٢** وفيها: قام السفله عن يميني - يعثرون قدمي، ويُهدلون الى سبل المصيبة ، ويقطعون على الطريق ويسامون في هلاكى... (هل يشترط أنهم فعلاً وقفوا وقفاً حقيقياً عن يمينه حتى يحدث كل ذلك : وهل أتحد أيوب بالشيطان وبالسفلة!!!) وأيضاً زكريا في رؤياه العجيبه: ١/٣ (وإران أى "الرب" - يشوع الكاهن العظيم - واقفاً أمام ملك الرب - والشيطان واقف عن يمينه ليهتمه). فهل حدث اتحاد بين هؤلاء؟؟

(١) وهذا المزمور أرجو من القارئ أن ينتظر لسمع العجب في شرحه - في سفر المزامير - وأنه أبعد ما يكون عن الرب يسوع بكل المقاييس بل أنهم جعلوا من المسيح - أضحوكة - كأضحوكة ركوبه الجحش والأتان في آن واحد ليم ما قيل.....

(٢) من هم!!؟ لا تدرى - فلا يمكن ان يكون المراد بهم أنهم ملوك حقيقيون - فلننا يعلم الحق والحقيقة - ولكن هل هم أعوان إبليس الذين هزمهم على الصليب ؟ ربما ولكن مادخل ذلك بقورش !!؟

(مبشورين يسوع) وشاهدين له !! وترك القديس - بل وتجاهل - صاحب النص على الحقيقة وهو "داود" !!

ثم يقول : الأمر الذى أدهش الأنبياء - عندما تنبأوا عن ذلك!!! - إذ يقول اشعيا في ذات الاصحاح (اش ٤٥ : ١٥) حقاً أنت إله مُحتجب يا إله اسرائيل المخلص .
(وجعل "القمص" - هذا النص زوراً وبهتاناً على "يسوع" حيث جعله هو الإله الذى نزل وتجسد دون أن يعلم به أحد (محتجب !!!) وأخذ صورة الرب يسوع فهو إذن (إله مُحتجب) وأدهش الأنبياء !!.

ولا ندرى أى وحي من السماء قال بذلك ؟، وعلى لسان مَنْ من الأنبياء قال ذلك؟؟
وكان الإله لم يكن دائماً محتجباً مع الأنبياء جميعهم وكل الخلائق - وإلى الآن - أو لعنا الآن نراه ولا نعلم وأنه لا بد أن نقر بذلك حتى يكتمل إيماننا !!! . وكما يقول القديس أوغسطين : لا بد أن تؤمن أولاً لكى تفهم وليس أن تفهم لكى تؤمن .
والعجيب أن القمص "تادرس ملطى" يعترف بوجود حقيقى لكورش - وليس نبوءة عنه - فيقول فى ص ٤١٤ موضحاً أن الشعب قد تدمر على الله لأنه يحقق الخلاص برجل وثنى (قورش) فإن إختياره - من قبل الله - يحطم كبرياءهم وتعصبهم لبنى جنسهم^(١) .
وأمام هذا التمرد كما يقول (القمص تادرس) : رفع اشعيا قلبه نحو الله ليقدم صلاه.. فيها يعلن أن ما يحدث خلال "كورش" هو رمز لما يتحقق بواسطة السيد المسيح !! وكأنه (أى الله) يطلب من اليهود - كما من الأمم - أن يتحولوا عن تدمرهم الى خبرة - الخلاص - المجانى - المقدم للكل !!! (أى بصلب الإله يسوع) !!.

وهذا نص مقاله وتخييل مايقوله - أيها القارئ!! - .. خلاص .. مجانى .. جاء على يد "قورش" ؛ هذا مادفع إشعيا الى التحول فى الحديث من "كورش" إلى المسيح - الرب يسوع (!!!) - برنا وخلصنا (١) ، إذ يقول : اقترى أيها السموات من فوق ولتمطر الغيوم "عدلاً" لتنتفع الأرض ولينبت الخلاص ولينبت البر أيضاً أنا الرب خلقت ذلك

(٣) ونحن نقول :- لهم ألف حق... ألم يكن من الأول أن يأتى النصر على يد رجل مؤمن - يذكرهم رب المؤمنين - وناصر المؤمنين الأم أمّا انتهاز القرص من الرب - فإذا جاء النصر على يد كورش قال: أنا الذى أرسلته. وإذا إنهمز شعب الله المختار فيكون الرد جاهزاً : بأنه بسبب معاصيكم. وأنكم زنتم من ورائى ، وهذه القصيدة الطويلة والمكررة.

(ولأدرى ما علاقة ذلك بالرب يسوع؟ وقد علمنا قصة الخلاص للمأسورين وما ينتظرهم من خيرٍ عميمٍ من الرب ؛ وهذا حدث بنص الآيات وشهادة التاريخ ، ولكنه دائماً تكون الفضيحة عندما نعود لأصل النصوص في سياقها ونفاجأ بأن الحقيقة أبعد ماتكون عما يرددونه؟!)

ولكنه يكمل و يقول: كأن النبي "إشعيا" يردد أن الخلاص يتم لاسبب كورش وإنما خلال خلاص السيد المسيح وبره!!^(١)

ويكمل: "فيه - أى "يسوع" - يتحقق سلامنا خلال تلاقى الرحمة مع الحق أو الرحمة مع العدل الإلهي. إذ على الصليب دفع الثمن كاملاً!!! خلال بره اللامثالي... وطبعاً في المسيح تلاقى السموات مع الأرض. إذ هو - ابن الله - السماوى صار إنبأ للبشر.. كأنه يقول: طأطأ السموات ونزل) مز ١٨ : ٩ وفي ص ٤١٧ يقول : لأنه بذبيحة جسده وضع نهاية للحكم الذى كان ضدنا.

ويقول في ص ٤١٩ : الله الذى سمح لشعبه بالسبى البابلى يرفعه خلال "كورش" معلناً رعايته لأولاده.. لا يوجد أثقل من حياتنا بخطاياها وذاتيتها لكنه هو يحملها عنا خلال عمله الخلاصى بالصليب!!))..

ونعود الى الحديث وهو: متى كان انتصار قورش هذا ؟ لئرى ونتحقق من شخصية كاتب هذا السفر ونتخيل الأحداث .

وتجيب عن هذا السؤال الترجمة الكاثوليكية فتقول: الانتصار الأول (عام ٥٥١-٥٢٩) وهو مايقال عنه فى اش (٢/٤١) من الذى أمّض من المشرق "كورش" .. وقيل كانت حملته على بابل - كما فى اش ٤٥-٤٨ - حيث دخل فى السنه ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المخور - معنى ذلك أن : كاتب هذه الإصحاحات (من ٤٠-٥٥) كان بعد اشعيا بقرنين ، وأنه ليس هو إشعيا النبي

والعجيب أن هذه الإصحاحات هى المهمه جداً والى سنقف عليها طويلاً- كما وقفوا هم أيضاً-) . وتكمل الترجمة: ولم يُعرف مؤلفها ولكنهم أطلقوا عليه إسم (اشعيا الثانى).

(١) وليسته قال برحمة الله وفضله. كما قال لهم كتابه " فى التوبة كان خلاصكم". ولكنهم نسوا الله تماماً { وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ } (٤٥) سورة الزمر

ويأتى بعد ذلك الإصحاحات (٥٦-٦٦) تحت عنوان (اشعياء الثالث) لأنها في تاريخ متأخر أيضاً عن ذلك ولا يعلم من هو كاتبها أيضاً (٥٣٧-٥٢٠)!! وكما تقول الكاثوليكيه ص ١٥١٨: وقد تمّ هذا التحرر بطريقة محيرة على يد "مشيح" - وثني - أى "قورش" (اش ٤٥/١) - فنقل بنى إسرائيل من النذل الى الرفعة^(١) وستظهر عودتهم الى الأرض المقدسه بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل ؛ لذلك ستسمع عن ذراع الرب مرة ثانية (ولمن استعلنت ذراع الرب) كما استعلنت مع موسى في الخروج ببني إسرائيل وما صاحبه من معجزات تُظهر يد الله القويه = التى سيطلق عليها ذراع الرب.. بل كما تقول الكاثوليكية: هي (أى : ذراع الرب هنا) تفوق ببهااتها الخروج من مصر)* هذا هو نص الترجمة. والذى نلاحظ فيه هنا:

- (١) كلمة "مختار الرب" عن "قورش" وغيره ، فهم كما ترى كثيرون: منهم قورش هذا وأيضاً شعب إسرائيل نفسه ، والبقية من شعب اسرائيل - بصيغة الجمع أو المفرد -
- (٢) وأيضاً قيل عن "قورش" هو عبد الله.
- (٣) سنلاحظ أن الاصحاحات من ١-٣٩ خاضعه لأشعياء النبي الحقيقى .
- (٤) الإصحاحات من ٤٠-٥٥ وهى التى سنقف عليها باهتمام بالغ لأنها ستشكل العقيدة فى فكر القوم (أصحاب الأناجيل) - وكما تقول الكاثوليكية من المحتمل أن يكون هناك مرحلتان فى خدمة اشعياء الثانى الرسوليه.
- (١) - المرحله الأولى (٤٠-٤٨) مثال (٤٥/٨-١٠) يتوجه النبي الى المصدومين الذين يعاتبون الرب على إختيار محرراً وثنياً فيظهر لهم الرب أنهم خلائق يتعجرفون على الخالق (٤٥/١١-١٣).
- (٢) - المرحله الثانيه (٤٩-٥٥) وهذه هى أخطر وأهم مرحلة لأصحاب الأناجيل إقتباساً وهى - كما تقول الترجمة - للرساله التى يوجهها النبي إلى أشد الإسرائيليين أمانه فى ثلاث وجوه رئيسيه:

(١) : هذا التعبير والتعبيرات القادمة مهمة جداً يجب تذكرها حينما نتعرض للنصوص التى تقول :- عبدى يعلو ويرتقى .

(أ) سينقلب وضعهم إنقلاباً مدهشاً. فسُيُضطهدون (٧/٥١-٨) على مثال النبي (٥٠: ٤-١١) ، ولذلك سيأتى الحديث عن "العبد المضطهد" (وسيقصد به هذا الشعب كما سنرى) ولكنهم سيعزّون (١/٥١-٨) ، وسيُظلمون ولكنهم سينالون الخلاص !! ، ولذلك ستجد العبارات - في هذه النصوص المشار إليها - : لا تخافوا إهانة الناس لأنهم كالثوب يأكلهم العث ، أما برّى فيبقى للأبد وخلص إلى جيل الأجيال وفي ٤/٥٠-١١... أسلمت ظهرى للضاربين.. ولم أستر وجهى. (لاحظ: مازال حديث الترجمة عن أشد الإسرائيليين أمانة - رغم أن النص يتحدث عنهم بلفظ المفرد - عدى).. ها الرب ينصرنى... ها إنهم جميعاً كلباس العث يأكلهم.. الخ .

وتكمل الترجمة: وتحدث المصالحة بين الرب وشعبه كما تحدث بين الزوج وزوجته الخائنة - كمثال هوشع ومقلديه - وسيأخذ بيدها رغم ذلك (٤٩-١٤-٢٦) ٩/٥١ إلى ١٢/٥٢ (والفصل ٥٤). (هذا ما تقوله الكاثوليكية).

وهذا ملخص هام جداً - أرجو أن لاتساه عزيزى القارىء - وأرجو أن تنقله على ورقة خارجية ، وتضعها أمامك وأمام النصوص التى تتحدث بصفة خاصة عن (الخلاص الجانئ الذى سيقدمه الرب للشعب والذى سوف يلهث القوم على تحريف سياقه وظروفه وواقعه ثم نسبته إلى الرب يسوع وخلصه الجانئ وهو معلق على الصليب ، ويؤكدون للأتباع - الذين لا يقرأون النصوص المشار إليها فى سياقها - أن العهد القديم - يكون قد تنبأ بذلك الخلاص للرب يسوع !!!) .. فكان لابد من تذكر هذا الملخص الذى نقلناه لك حتى لاتضل ولا تُضلل؛ وهو ملخص هام جداً أجمع عليه علماءهم وستحتاج الرجوع له والوقوف عليه كثيراً وسوف يسر لنا فهم هذا الخلط العجيب والمخزن الذى وقع فيه القوم .

وتكمل الكاثوليكية: هناك تشديد متزايد على "توبة" الأمم إلى الإله الحق ، إله الخليقة كلها. وتظهر هذه الأمم معجبة "بالخلاص" الذى أتى به الله (٧/٤٩ و ١٠/٥٢)

ص٠٠٠٠٠ ص١٥١٩

(٤) من ٥٦-٦٦ تحت عنوان اشعياء الثالث وهذه أقل أهميه بالنسبة لهم. وسنحاول اقتطاف بعض المواقف منها سريعاً. كما أننا سنلاحظ أن الجزء الأول (١-٣٩) يكاد

يكون تلخيصه في الاصحاح الحادى عشرالذى قمنا بشرحه في الجزء الأول. - وفيه مواصفات عصر السلام وأمير السلام العجيبة.

**وهنا نتقف على ملاحظات على أشعياء وسفره وعصره من دائرة المعارف الكتابية:

(١) تذكر المشنا اليهودية بوضوح أن "منسى" قد قتل اشعياء. كما أن الشهيد يوستينوس (١٥٠م) في حوارهِ مع ترايفو اليهودى يُعبرُ اليهود بهذا الإتهام قائلاً: الذى نشرتموه بمنشار خشبى- (إذن ليس عيسى - الرب يسوع - وحده هو الذى فُعل به ذلك الإيذاء ، وليس هو وحده الذى يطلق عليه لقب : مجروح .. وأنه ظلم .. وكشاة تساق إلى الذبح .. وغير ذلك من الألقاب التى أخذوها من هذا السفر ومن صاحبه النبى إشعيا - .

وتكمل الدائرة حديتها: ويوجد تلميح في الرسالة للعبيرانيين ١١: ٣٧ عنه حيث تقرأ(رجهوا، نشروا) ولكن لانملك تأكيد على ذلك .

(٢) يقول "سنحاريب" في نقوشه عن نفسه أنه فتح ٤٦ مدينة ذات أسوار ، وقرى بلا عدد وحمل معه ٢٠٠,١٥٠ من شعب يهوذا إلى السبي كما فرض ٨٠٠ وزنة فضه وثلاثين وزنه من الذهب جزيه على يهوذا - أى مايساوى ١,٥٠٠,٠٠٠ دولار

(وأنا أسوق ذلك النص لك - عزيزى القارئ- لتخيل طبيعة هذا العصر الذى عاشه هذا العبد المهان والمعذب "إشعيا" هو وشعبه ، وتلاحظ مدى الإذلال والدمار - في عصر هذا النبى اشعياء - وهو الذى سيرسم صورة العبد المشار إليه؛ الذليل والمهان والمحتقر- في هذا السفر كله كما سنرى-، وليس يسوع الذى لادخل له من قريب أو بعيد بذلك السفر)

(٣) وتكمل الدائرة قولها: يبرز "اشعياء" بين جميع أنبياء اسرائيل(كملك) عليهم جميعاً والسفر الذى يحمل اسمه يعتبر من أروع ماكتب في كل الآداب وموضوعه (الخلاص بالإيمان) - إذن الترجمة مع دائرة المعارف يحددان موضوع السفر وهو: طريق الخلاص **(بالتوبة والإيمان)** ، ولاتفكير مطلقاً في الحديث عن صلب الإله.

وتكمل الدائرة: فإشعيا هو- بولس العهد القديم- هكذا يقولون .

أولاً:- اسمه وهو في العبرية (يشوع ياهو) فإسمه يدل على (رسالته) إذ معناه-(يهوه يخلص)- وكما نعلم أن "يهوه" هو الرب الإله في المصطلح التوراتى .. وهذا يعنى أن

تسمية النبي (إشعيا) معناها (الله أو الرب يخلص) .. وهذا تعبير هام جداً يُذكر به أتباع المخلص - يسوع - وتقول أيضاً: أو معناه ("ياه" الرب "خلاصى) - أو "خلاصى ياه" . كل هذه انغاق تقولها الدائرة . وتكمل : **ويشبهه أن إشعيا لم يكتب الكثير من سفره وخاصة الإصحاحات الأولى.. وهناك إشارات تقول أن إشعيا ليس كاتبها - كما تقول الآيه الأولى ١ : ١ : رؤيا إشعيا ابن أموص التي رآها (ولم يقل رؤياى التي رأيتها).. وأيضاً في ١/٩ :- لولا أن الرب أبقى لنا بقية صغيرة من الناجين ^(١) لصرنا مثل سدوم وشاهنا عمون!!!

تعلق الكاثوليكيه: يحسن بنا أن ندرك مافى الكتاب من طابع خليط وألا نحاول أن نثبت وحدة التأليف إثباتاً إصطناعياً!!!. أما عرض كيف أُلّف سفر إشعيا : فإنه محاوله تتضمن قدراً وافراً من الافتراض!! فقد كان إنجاز الكتاب بعد الجلاء - لا بل بعد العودة- .

لاحظ : أنه مازال الكلام لدائرة المعارف الكتابية والترجمة التي تؤكد على أن إشعيا النبي الذى سُمى السفر بإسمه لم يكتب هذه الإصحاحات ، وأما كتبت بعد العودة من الجلاء ؛ ومعنى ذلك أنها تصف أحداثاً مضت وليس الحديث فيها عن نبوءات سوف تحدث .

لذلك هيا بنا نقتطف من الجزء الأول (إشعيا الأول) والجزء الثالث (إشعيا الثالث) مقتطفات سريعة ونترك الجزء الهام جداً (إشعيا الثاني - وفيه نبوءة العبد التى سنقف ويقف عليها القوم-) للشرح التفصيلى ، وهو أيضاً فى وسط الجزئين .

ونكرر للقارىء: أن الراوى له والذى كتبه كان بعد الجلاء والعودة ؛ أى أنه كان يكتب عن أحداث مضت وليست نبوءات ستحدث!! وهذا معنى هام جداً توقفنا عليه "دائرة المعارف الكتابية -- وكما سبق وقال علماءهم بأنه : هناك وحده بين السفر كله ، فلانفصل فى الهدف الكلى للسفر بين الأجزاء الثلاثة، مع الاعتبارات التالية - كما تقول دائرة المعارف الكتابية:-

١ - القسم الذى يشمل الإصحاحات ٣٦-٣٩ يمكن أن يعتبر تذيلاً (أى تعقيباً) للإصحاحات ١-٣٥ ومقدمه للإصحاحات ٤٠-٦٦. (تسهيلاً على القارىء).

٢- المسيح هو (ملك السلام الكامل) وأنه سيقوم (ملك) مثالى تبتهج كل الخليقه بمجيئه حتى الحيوانات البرية أيضاً (يسكن الذئب مع الحمل، النمر مع الجدى، البقره

(١) (يقصد من بابل -وهى بعد موته بقرنين).

ترعى مع الدب، والأسد يأكل التبن كالثور، ويلعب الرضيع على حجر الأفعى ، ويضع
القطيم يده في حجر الأفعى..) وتعلق الآباء اليسوعيين (للتعبير عن السلام المشيحي،
يجمع اشعيا ألفاظاً تؤدي الى صور غير مألوفة ، وتحمل على التفكير في حقيقة تقع ما
وراء هذا العالم) -يعنى لا يمكن هذه التخيلات أن تحدث في الدنيا؛ فهو كلام هراء!!

وتكتمل الترجمة: لكن استعمال مثل هذه العبارة تحمل على التفكير في سلام عجيب
(ص ٦١١)... وسيحدث خروج ثانٍ عظيم ، لأنه في نفس اليوم "لاحظ عبارة- في نفس
اليوم- والتي ستكرر خلال هذا السفر كثيراً. -في نفس اليوم- يعيد السيد "الرب" يده
- "ثانية"- ليقبضني بقية شعبه من أربعة أطراف الأرض:
(١١/١١)- أى رحلة العودة من السبي والتشرد لبني إسرائيل- كما يقول النص: وفي ذلك
اليوم يعود (السيد) فيمد يده ثانية (ليفتدي) بقية شعبه من بقى منهم في آشور
ومصر،... وينصب راية للأمم ويجمع (المنفيين) من إسرائيل و(يضم) المشتتين من
يهودا من أربعة اطراف الأرض.

وهذا هو الخلاص المقصود والمتكرر ذكره طوال الحديث في هذا السفر وغيره تحت
عنوان (في ذلك اليوم) ، وفي ذلك اليوم^(١) أفرايم لا يحسد يهوذا ويهوذا لا يضيق أفرايم"
١٣/١١: "فيزول حسد أفرايم ويستأصل أعداء يهوذا فلا أفرايم يحسد يهوذا ولا يهوذا يُعادى
"أفرايم".

وتعلق الكاثوليكية : كثيراً ما يشر الأبناء في نظرهم المشيحية بنهاية الانشقاق
والمصالحة بين إسرائيل ويهوذا (وهذا بكل تأكيد ليس له علاقة بالرب يسوع ولا
عصره^(٢)). (وبنفس الأسلوب المجازي بأن يجعل سيوفهم مناجل،.... يعنى يوقف الحرب
بينهما ولا يوجد في داخلهم أى نية للحرب حتى أنهم كَسَرُوا وحطموا أسلحتهم وجعلوها
مناجل)

وتكتمل دائرة المعارف الكتابية : بل إن الأمة المتحدة (المفدية) بعد أن تسكن في
أرضها (١٤: ١١-١٦) سَتُعْتَى ترنيمة الشكر- معلنة خلاص الرب لكل الأرض .

(١) (لاحظ.. التكرار الدائم لكلمة: في ذلك اليوم. - لعلهم يتدبرون)

(٢) (هو ٢/٢، مى ١٢/٢ و١٨/٣، ١٨-٥/٢٣، ٦-٣١/١، ومز ١٥/٣٧ و٢٧/٩/١٠).

(تدبر وتأمل ماهو الفداء وماهى الأمة-المفدية وماهو الفرح بالخلاص ، وهل هو خلاص الرب على الصليب!؟) وكل ذلك مشيراً الى الفقرة- فى ذلك اليوم.- ونكرر آلاف المرات: أن هذه هى الأمة المفدية وأنها مفدية بالخلاص من الأسر وليس بصلب الرب يسوع .

وتكمل دائرة المعارف رسم صورة الخلاص والفداء فتقول : حيث يحدث خلاص الرب لكل الأرض، وأغنية الشكر وترنيمه الشكر تغنيها الأمة المتحدة المفدية!!؟ كما يقول الاصحاح الثانى عشر ١٢/١- **فتقول "الأمة المفدية"!!؟-** فى ذلك اليوم!!؟- **أحمدك يارب لأنك غضبت علىّ لكن ارتد غضبك وعزيتنى . ٢- هوذا الله خلاصى فأطمئن ولا أفزع. الرب عزّى ونشيدى لقد كان لى خلاصاً .**

واضح من ذلك أنه لاشئى - فى ذلك الفداء وهذا الحديث - يشير من قريب أو بعيد إلى أسطورة (خلاص وفداء الرب يسوع على الصليب) بل لقد أصبح معلوماً لكل ذى عينين ماهو الفداء ، ومن هى الأمة المفدية ، وماهو الخلاص ، ومن هو المخلص - برأى دائرة المعارف الكتابية والتراجم المختلفة لديهم-).

ونعود لتكامل النص بعد الخلاص المذكور لهذا الشعب المسيحى فى أسر بابل الذى يدور حوله السفر ، **وخلاصهم على يد الملك "قورش"** فيقول: ٣- وتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص (وهذه جعلها القمص "تادرس" والآباء رمزاً لماء الحياة الذى نبع من جنب "يسوع" بعد طعنه بالحرية - وهو على الصليب-!!!) . ٥- اشيدوا للرب فإنه قد صنع عظامم ليعرف ذلك فى الأرض كلها وتقولون: **أحمدوا الرب وادعوا باسمه عرفوا فى الشعوب أعماله. ثم يكمل السياق :**

٦- **إهتفى وابتهجى ياساكنه صهيون فإن "قدوس اسرائيل" فى وسطك عظيم** (وليس مهان ولادخل له بيسوع على الصليب) ..

وهنا وقبل أن نكمل مع دائرة المعارف الكتابية نعيش لحظات- ترويجية - مع القمص "تادرس" وهو ينقل لنا فى ص ١٥٥ تصور الكنيسة حيث يقول:

(اقتبست الكنيسة القبطية جزءاً من هذه التسيبحة لتتشدها للرب المصلوب" فى يومى خميس العهد وجمعة الصليوت!!- هكذا والله يقول!!!"- ..ويقول:..بالمسيح المصلوب عرفنا الهتاف (مز ٨٩: ١٥)- هتاف الغلبة على إبليس وأعماله الشريرة! (هو نفسه

واضع علامة التعجب) هتاف الخلاص الذى به نتقل من الشمال إلى اليمين!! نعم
بشركة الملكوت السماوى المفرح!!^(١)

ورغم ذلك كله يقول: بالصليب تفجّر ينبوع دم وماء من الجنب المطعون "جنب الرب
يسوع حين طعن وهو على الصليب" لتتقدّس وتطهر "بالدم والماء" ولكى نشرب
ونفرح، إذ وجدنا ينبوع خلاصنا الأبدى... ((هذا يقوله تعليقاً على النص السابق!!))
ثم يعلق على الجزء الأخير من التريزيمه :- عرفوه بين الشعوب بأفعاله وهو قوله: رنموا
للرب، ليكن هذا معروفاً فى الأرض ، يقول: عرفوا بين الشعوب بأفعاله بالتبشير كما
يقول الرب (يسوع) لتلاميذه : إذهبوا الى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها!!!
ويكمل:-. ثم ألم يقل ذلك داوود نفسه للرب يسوع إمنحنى بهجة خلاصك (!!؟)
مزمو، ١٥٠!!

(وهذه أعجوبة وأضحوة فى آن واحد حيث أن داوود يخاطب الله - الذى يعرفه جميع
بنى إسرائيل - فمن أين جاء بهذا الفهم ؟ وبأى حق يفعل ذلك !!؟)
ولا ينسى أن يذكرنا وفى أماكن أخرى بالآيه: "إهتفى وابتهجى ياساكنه صهيون فإن
قدوس إسرائيل فى وسطك عظيم" - ويقف ويهلل على كلمة (قدوس) إسرائيل - وكأنه
لا أحد يدعى بهذا الاسم (إلا الرب يسوع)!!.. رغم أننا نقرأ فى أول اصحاح ٤/١:
(واستهانوا- أى اشرار بنى إسرائيل فى عهد اشعيا - "بقدوس اسرائيل).

وتقول الكاثوليكيه: إنها عبارة محببة إلى إشعيا للدلالة على الرب^(٢) - وبعد هذه
الترويجة الفكرية - وإن كانت تصيينا بالإجباط - لكن لا بد لنا من أن نكمل كما قالوا
(فتشوا الكتب) لنبحث عن الحقيقة.

(٢) (ولا ينسى أن يشير إلى الآية: فتستقون مياهاً بفرح من ينابيع الخلاص... والتي هى كناية عن -الرى بعد
الجفاف- وينسى الكاتب أن هذا التعبير من التعبيرات المجازية كما يقول أحدنا إذا ضيق عليه واحتكم عليه
الأمر ثم جاءه الفرج - = - يقول: "تَشَفَّت ريقى.. كناية عن حالة الضيق الشديدة التى عاشها فى هذه
الفترة. بالإضافة إلى أنه قد حدثت فعلاً معجزات فى طريق العودة والرجوع واستعلان ذراع الرب مره ثانية-
كما أعلنها مع موسى وبنى إسرائيل - وحدث انفجار ينابيع للمياه فى انبرارى والصحراء فى الحقيقة والواقع.
(٢) (وهذا بالطبع فى عصره، وبصيغة الماضى، وراجع كلمة قدوس فى الجزء الأول (حديث النبوءات) لتعرف أن
كلمة "قدوس" هذه أطلقت على كل شعب بنى إسرائيل.

وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين تحت هذا البند: وخراب بابل سنة ٥٥٠ : ليس هذا القول من اشعيا ومع ذلك ذكر هنا(في سفر اشعيا) ؟! وذلك بسبب الصور الرؤييه المستعملة فيه (يعنى لأنها عبارته عن رؤى وأحلام فقاموا بوضعها هنا لأنها تناسب هذا السفر الذى يحمل تلك الصفة الرؤييه!).

وتكمل الترجمة: الصور الرؤييه المستعملة فيه والتي تنبى بالصور التي سيستعملها المسيح في شأن خراب اورشليم المقبل، فتقول: إنها صور تقليدية ليس لها أى قيمة تاريخية!! (قف وتأمل!)

ثم نأتى للإصحاحات الهامه في موضوعنا من "٤٠ : ٤٨" وهى تعلن (الخلاص) من الأسر بواسطة "كورش" ٥٠٠ والإصحاحات "٤٩ : ٥٧" تتحدث عن وصف الآلام لـ "عبد الرب" - وهو أخطر حديث جعله القوم عن آلام الرب يسوع ونعود لدائرة المعارف الكتابية وهى تعدد مواصفات "كورش" - "المخلص الخلاص المجانى" - فتكمل قائلة عنه :

(٦) - والذى يمسك الرب يمينه (٤٥ : ١). (٧) - والذى سيتم كل مسرة الرب (وهذه أعلى وأجمل صفه) ٤٤ : ٢٨. (٨) - نتيجة إنتصارات كورش!! الأمم المهزومه ترتد عن أصنامها وتلتفت الى الرب المخلص كل البشرية (٤٥ : ٢٢). (بأن تعمل بشريعة الرب التى كانت مهملة قبل "كورش" - فهو سيعيد شريعة الرب - كما ذكرنا من قبل).

ثم يضع (الإصحاح ٤٨) - الذى كان معنا - فى نهايته العنوان - (نهاية الجلاء) وفيه يقول:

٢٠ - أخرجوا من (بابل) إهربوا من "الكلدانيين" بصوت الهتاف أخبروا بهذا ونادوا به ، أذيعوه الى أقاصى الأرض، قولوا قد اقتدى الرب (عبده يعقوب) هكذا فى الكاثوليكية.

لكن المشتركة تقول : قولوا اقتدى الرب شعبه ، وتقول (شعبه) أو (عبده يعقوب). لا تنسى ذلك - مرة أخرى - بل وآلاف المرات - العبد هو يعقوب ، هو الشعب (شعب يعقوب الذى هو إسرائيل. ولذلك سنقف هنا على:

الإصحاح التاسع والأربعين

والذى بعنوان النشيد الثانى للعبد ويقول فيه: إسمعى لى أيتها الجزر. واصغى أيتها الشعوب البعيدة الرب دعانى من البطن (م: من رحم أمى) ومن أحسانها ذكر إسمى..
 فمن هو هذا الشخص؟ بالطبع سيتسرع إخواننا ويقولون أنه يسوع ، ولكن لنتنظر قليلاً لنعرف من هو. ٢- وجعل فمى كسيف ماض (قاطع) ^(١) وفى ظل يده خبأنى (وهذا دليل على الرعايه كما يخبئ الطائر أولاده بجناحيه، وهى صورته معلومه للحمايه والخنان) ، ولكن صاحبنا القمص (تادرس) فى ص ٤٣٨: يجعل هذا المعنى طلسماً حيث يقول عنه أنه: إختفاء سر المسيح وعمله الخلاصى الإنجيلى ، لم يعلمه أحد ، وكان سرأ الى أن مات!!!! ثم قام من قيامته ^(٢)

ونعبود لقداسة القمص إذ يقول شارحاً: فى ظل يده خبأنى : لعله يعنى بهذا القول أيضاً ما حدث فى طفولته (أى عيسى) حيث ثار "هيرودس" عليه وأراد قتله فأرسل الآب (ملاكاً) ليوسف ^(٣) - يأمره بالهروب الى مصر.. ويقول: لقد صار الكلمه جسداً، ابن الله صار إبناً للبشر، لهذا فى اتضاعه سار فى طريقنا كواحد منا يرعاه الآب بحمايته كما

(١) (وهذا تعبير كما أوضحنا للشخص الذى يكون لكلامه قوه وسلطان يدل على شخصيته فنحن نقول عن فلان: أن لسانه سليط أو يلدغ كالعقرب.. أو كلامه جارح أو كالخنجر أو لسانه كالكراباج.. أو فمه يلقى بالحجم أو فمه يلقى بجحاره كالديش. أو فمه يلقى بجواهر (دليل على الكلام الذى له قيمه عاليه.) ولكن هؤلاء أصحاب الأغراض وخاصه أصحاب الأناجيل يريدون أن يصرفوا الحديث عن أصحاب السلطان الحقيقى والملوك الحقيقين وأصحاب العروش والذين حاربوا وقتلوا أوفاً مؤلفه من الأعداء بالسيف وبالأت القتال وخلصوهم من أيدى الأعداء بالقوه والسلطان، ويجعلوا هذه الصفات للرب يسوع المخلص!!! ويصرفوا الوجوه عن هذه الصفات ويقولوا: أن السلطان الذى أعطى لعيسى هو سلطان اللسان والحجه. ثم يسوقون شواهد من قول (يوحنا فى الرؤيا العجيبه والأساطير التى يجب على جميع القراء أن يقرأوها ؛ وهى تصف صاحب السلطان فيها بأنه: (وسيف ماض ذو حدين يخرج من فمه) رؤا: ١٦ . كما قيل عن "يسوع" أنه كان يتكلم كمن له سلطان ، وليس كالكهنة والفريسين ، [وأنا أطلب من أى دارس -حر الفكر والعقل- أن يتناول أى نص من هذه النصوص ويحكّم العقل والضمير ثم يقرر هو بنفسه.. ثم ليسأل : ألا يتفق للمسلمين أن يقولوا مثل ذلك عن القرآن؟ -وهو لاختلاف على بلاغته وحلاوة مضمونه- وعن الرسول محمد (ص) أنه: (جعل فمه كسيف ماض)؟. ولكن لاداعى لأن نخرج بعيداً ونترك الحكم للقارئ....

ولكنه يكمل ويقول: لقد دخل يسوع المعركه ضد عدو الخير - إبليس - بكلمته التى هى كسيف ذو حدين!!!! (لاتعليق)

(١) قيامته المزعومه والمتناقضه فى رواياتها... والساقطه لأدن فحص يحمل النصوص -ولاندرى أى رساله هذه التى يعيش صاحبها ويموت دون أن تعلم.

(١) يوسف النجار - خطيب أمه "مريم" وليس زوجها!!- كما تقول الأناجيل.

في ظل يده وهو (أى المسيح) قادر أن يأمر الطبيعه فتَهلك "هيرودس" وكل مقاوميه
(تعبير سيتكرر منهم في كل موقف ضعف أو تخاذل للرب) !!!
ثم يكمل :- وجعلنى سهماً مستوناً (مربياً لا يصدأ) في كنيسته أخفاني يقول: بكونه
كلمة الله فهو سهم لا يصدأ اختفى وراء الظلال والرموز حتى جاء ملء الزمان فأعلن
ذاته خلال الصليب كسهم صوبّ ضد إبليس وجنوده (!! فجردهم من سلطانهم-!!
واشهرهم جهاراً ظافراً بهم!!!

ونحن نقول : ماذا بقى بعد ذلك.. هل هناك أمل في تحكيم العقل ؟. كلا. فالمعركة
عندهم ليست عودة المسييين ولا واقع ولا تاريخ ولكنها حرباً وهمية ممكن يخلق أمثالها
أطفالنا الصغار حينما نحكى لهم أساطير وأوهام ويحكوا لنا أيضاً مثلها ، بل إنه جعل
المعركة أكثر إثارة مما نتخيل (فهى فعلاً فوق التخيل) حيث يقول:
يعلمنا الكتاب المقدس أن الله محبة.. فقد صوّب ابنه الوحيد (السهم المختار) - يسوع -
نحو المختارين (يعنى ليس موجهاً إلى الأعداء) ، غارساً قمته - قمة السهم المثلثة -
(التثليث) في روح الحياه... رأس السهم هو الإيمان الذى يربط ضارب السهم - المسيح -
بالمضروبين به (سهم الحب).

هذا والله هو نص الكاتب - فهل تذكرت عزيزى القارئ هذه الصورة - قلبٌ يصبوب
إليه سهم!! .. كلمات الرب سهام تلهب الحب لا الألم.
ويكمل قائلاً :- لهذا يليق بنا فهم (سهامك إنغرست في) ..!
وهنا يطيب الكلام بشهد الرضاب ويستشهد لنا القمص بنشيد الإنشاد حيث تقول
البت الخليعه لعشيقها "إني مجروحة حبا (نش ٢ : ٥) !!!

ثم نأتى للنص بعدها الذى يقول: وفي جعبته أخفاني ٣- وقال لى "أنت عبدى يا
إسرائيل وبك أتمجد (المفروض أن تكون الصورة قد اكتملت وعلمنا من هو المقصود في
أول الكلام حيث قال له في الآية الثالثة: (أنت عبدى يا إسرائيل).. ونظراً لخطورة هذه
النصوص وخطورة فكر هؤلاء لابد أن نقف وقفه أخرى لنسمع مايقول هؤلاء وهؤلاء.
فصاحبنا (القمص تادرس) يعقب: بالصليب خضع الابن مطيعاً للآب. صار من أجلنا
عبداً (هكذا) لكى يتمجد الآب فيه (ولا أدرى هل تمجد الآب أم أهين!!!) ويتمجد

هو- يسوع- أيضاً في ضعف الصليب ، وقال لى: أنت عبدى اسرائيل - - الذى به أتمجد.

ويقول القمص: يتساءل البعض من هو عبده اسرائيل؟ ثم يرد "القمص" بنفسه :- إنه السيد المسيح الذى جاء من اليهود وقبل بإرادته العبودية مع أنه مساو للآب فى الجوهر، جاء كعبد ليرفع العبيد فيه إلى البنوة لله. ^(١) ثم يصل إلى أن هناك رأياً آخر يرى البعض ^(٢) أن ماقيل هنا أيضاً يخص الكنيسة المختفيه فى المخلص بكونها إسرائيل الجديد.!!!!.

ويكمل : هذا هو مظهر الصليب الخارجى (ضعف) ، أما عمله الداخلى فيعلنه الآب بقوه ^(٣) قائلاً للمصلوب : قليل أن تكون لى عبداً لإقامة أسباط يعقوب . ولا أدرى أين كلمة المصلوب هذه فى هذه النصوص!! وهل أقام يسوع أسباط يعقوب؟؟ أم أنه كما يقولون -وثابت عندهم - أنهم رفضوه وقبلته الأمم الأخرى.!!؟. ثم لا يعلّق - قداسة القمص - على تكلمة النص الذى يقول: لإقامة أسباط يعقوب ، ورد محفوظى اسرائيل ، التى تقول عنه المشتركة: **وتسرد الباقين من بنى اسرائيل** (فأين الباقين - "الاسرى المحفوظين" - كما تقول ترجماتهم - الذين ردّهم يسوع يا فضيلة القمص!!؟؟) ولا أدرى ماذا أسمى هذا النوع من السرقة والتزييف؟؟ وهل هذا من الأمانة، أم من الكذب لصالح مجد الرب كما يقولون - والذى قد أحلّه لهم بولس الرسول-؟؟

ولكن يأتى على الفقرة التى بعده! (فقد جعلتك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقصى الأرض) فيقول: وكأنه يقول للإبن المصلوب إن عملك الفدائى لا يمكن أن يُحد ثمره فى

(١) (رغم أن كل شعب اسرائيل كانوا -آله- وبنو العلى قبل مجئ الرب يسوع وتجسده وصلبه بعد إهاتته-وكما أراد أن يعبر أحد علمائهم الموحدين : هل إذا رضيت عن كلب وأردت إظهار حى وتديلى له ورفعى له : هل يشترط أن أكون كلباً مثله وفى صورته لى أرفعه؟؟؟ - ولا أدرى كيف تمضم عقولهم هذا وقيهم أفاضل العلماء)...
(٢) (كالعادة فى حديثه-ليوهم القارىء أنه بحث الأمر جيداً-ويقطع على القارىء طريق البحث ، وأن حديثه عن علم وتحقق).

(٣) (!امن أين جاء بذلك ، وهذا يدعيه أيضاً أتباع الديانات الوثنية فى آلتهم المدعاه؟؟)

(٣) هكذا!! إنه لوهم نفسه ثم صدقها ثم بنى عليها بيتاً من الأرهام

حدود شعب معين ، وإنما يمتد الى أقصى الأرض فتكون نوراً للأمم وسراخلاص الإلهي لكل البشر. (وأقسم بالله أنها هي نفس الكلمات التي سيردها أتباع الآلهة الوثنية مثل "بوذا" و"كرشنا" - حرفياً - كما رأينا في كتابنا "فلسفة الغفران").

ثم نكمل النص الذى يتحدث عن صفات هذا الشخص ؛ حيث يقول فى النص بعدها (ينظر ملوك - ويراك ملوك - فيقومون ، رؤساء فيسجدون إكراماً للرب الذى ائتمنتك ، لقدوس اسرائيل الذى اختارك).

لاحظ أن قدوس اسرائيل هنا ليس هو المختار أو العبد • (وأرجو من إخواننا إن يحدوا مكاناً ليسوع : هل هو العبد ، أم هو قدوس اسرائيل؟ .. وها هو النص:

الحياء	والكاثوليكية	المشركة	الفانديك اش ٧/٤٩
يراك الملوك وينهضون ويسجد (لك) الرؤساء من أجل الرب <u>الأمين قدوس</u> اسرائيل الذى اصطفاك (بـدون) "واو" العطف)** (١)	ملوك ينظرون ويقومون، ورؤساء يسجدون لأجل الرب الأمين وقدوس اسرائيل الذى إختارك (إضافة الواو) (٢)	(يراك الملوك والرؤساء فيقومون ويسجدون لك إكراماً للرب الذى ائتمنتك، لقدوس اسرائيل الذى إختارك. (بدون واو العطف)***** (١)	ينظر ملوك فيقومون • رؤساء فيسجدون • لأجل الرب الذى هو أمين ، (و) قدوس اسرائيل الذى قد إختارك (بإضافة الواو) (٢)

ملاحظة:- وجود الواو العاطفه فى بعض الترجمات (يسجدون لأجل الرب الأمين (و)
لقدوس اسرائيل) وحذفها من الترجمة الأخرى (من أجل الرب الأمين قدوس اسرائيل).
فهذه تجعل المخاطب واحداً- وهو الرب الأمين - الذى هو نفسه - قدوس اسرائيل •
أما الترجمة الأولى (لأجل الرب الأمين (و) قدوس اسرائيل) - بإضافة واو العطف -
جعلت أصحاب القلوب التى بها زيغ أو مرض تجعل منهم اثنين منفصلين فتقول: الرب
الأمين (الآب) ، و قدوس اسرائيل (الابن عيسى) • والسبب فى هذا الضلال هو اختلاف
الترجمات كما رأينا.

والنص على ما فيه من تناقضات فى الترجمات ، إلا أنها تُجمع على شئ واحد وهو (أن
الملوك والرؤساء حينما يرونه يقومون ويسجدون (له) إكراماً للرب الذى إئتمنتك (أى

سجود تعظيم وليس سجود عبادة - كما سجدت الملائكة لآدم إكراماً للرب - وكما سجد موسى لحميه يثرون، وأخوة يوسف وأبوه سجدوا له.. هكذا على أى تفسير - فهم يخافونه ويوقرونه ويحبلونه - كملك أعلى منهم ومرسل من الرب الأمين ؛ وهذا الكلام فى الدنيا حيث أن الآيات قبلها تتكلم وتقول: ٧- هذا ما قال الرب فادى اسرائيل و قدوسه. ونقف لنسأل من هو الفادى ومن القدوس - رغم وضوح النصوص فى سياقها -؟ الله أم يسوع؟! لأنه على ضوء هذه الإجابة ستحدد النصوص التالية؛ فهم قد قالوا - من قبل - أنه هو العبد استناداً على النص المسروق (هذا ما قاله الرب فادى اسرائيل و قدوسه للمهان المكروه من الأمم).

ونكمل الأسئلة : ومن هو المهان المكروه ؟ أهو "يسوع" أيضاً؟ لو كانت الإجابة : نعم إذاً ليس هو الفادى ولا القدوس، فهذا المهان المكروه من الأمم "وعبد المتسلطين عليه" [كما فى المشتركة] وكما تقون الكاثوليكه: للذى هو مردول النفس وقييحه الأمم "لعبد الطغاة" ، يقول له الرب: يراك الملوك والرؤساء فيقومون ويسجدون لك. (١١١). (هل مازال هو عيسى؟)

ويقول القمص "تادرس ملطى": أهانه اليهود ومجدوه طالبين صلبه (١١٢؟) (١) ويقول : وقبلته الشعوب الوثنيه وخضعت له بالإيمان وقبلت عمله (الصلب والفداء) لهذا دعى السيد (المهان النفس).!!!.. وفى نفس الوقت (ينظر ملوك فيقومون ورؤساء فيسجدون) حيث يقوم الملوك عن كراسيهم فى حضرته (وهل حدث ذلك فى حياته وفى حضرته ؟ ومتى وأين ؟) ويسجد له الرؤساء متعبدين له . حتى فى الآيه التى يقول فيها الرب (وأجعلك أى "ياعبدى" يا اسرائيل) عهداً للشعب لإقامة الأرض، لتمليك أملاك البرارى . والنص بصوره أوضح فى المشتركة (وفى يوم الخلاص أعينك... أحفظك وأعاهد بك الشعب أن يعود) الشعب المنفى - البقية الأسيرة - تعود) أن يعود ليقيم فى أرضه ويُعمر فيها الذى قُدم.

وفى الحياه (لتسترد الأرض وتُورث الاملاك التى داهمها الدمار. لتقول للأسرى أخرجوا... وللذين فى الظلمه أظهروا ، فيرعون فى الطرقات وتصيح الروابى الجرداء مراعى لهم. (هذه هى النصوص فهل يرى القارئ فيها حديثاً عن يسوع وأيام يسوع؟)

(١) (وهذا ممكن أن ينطبق على أغلب الانبياء وأولهم صاحب السفر - اشعيا - وإرميا. وغيرهما.)

و نعود لتكملة النصوص وتقول للأسرى: اخرجوا وللذين في الظلمة اظهروا فيرعون الطريق ويكون مرعاهم كل الروابي الجرداء لايجوعون ولا يعطشون ولا تلفحهم السموم ولا الشمس (صورة مادية ملموسة). لأن راحمهم يهديهم ، وإلى ينابيع المياه يوردهم.

تقول الكاثوليكيه: أن هذه الآيات تتناول مره أخرى موضوع طريق العودة الرائع كما في ٥/٣٥* - حينئذ تفتتح عيون العميان. و.١٠٠ (إذن فليست هي حديث عن معجزات يسوع - كما يقول الكاتب والأتياع-) . ثم يقول :.فقد انفجرت المياه في البريه والأهثار في البادية ٧- الأرض الحاميه تنقلب غديراً...٩- لا يكون هناك أسد ولا يصعد اليه وحشٌ مفترس.. بل يسير فيه "المَحَلَّصُونَ". (أى في هذه الطرق) ١٠- الذين فداهم الرب يرجعون ويأتون الى صهيون(!!) بهتاف ويكون على رءوسهم فرحٌ أبدي ويرافقهم السرور والفرح وتنهزم عنهم الحسره والتأوه.

وأيضاً ١٧/٤١ البائسون والمساكين يلمسون ماءً وليس ماء قد جفت ألسنتهم من العطش...١٨- أفتح الأهثار على الروابي الجرداء ١٨ أفتح على الهضاب أهثاراً و في وسط البقاع ينابيع اجعل القفر اجمة ماء و الأرض اليابسة مفاجر مياه* ١٩ "اجعل في البرية الارز و السنط و الاس و شجرة الزيت اضع في البادية السرو و السنديان و الشربين معا"* ٢٠ لكي ينظروا و يعرفوا و يتنبهوا و يتاملوا معا ان (يد الرب) فعلت هذا و قدوس اسرائيل ابدعه*

(لاحظ كل هذه الصور المادية والملموسة في طريق العودة والتي فعلها الرب قدوس اسرائيل ، وفعلتها (يد الرب) وأنها يقيناً ليست هي يد الرب المعلقة على الصليب كما يردد الأتياع وأنه لاعلاقة هنا بيسوع ولاصلبه ولا الخلاص المزعوم.)

وهذا ما تشرحه وتوضحه الترجمة الكاثولوكية حيث تقول: كما حدث لموسى من تفجير الماء من الحجاره. وأيضاً في ١٩/٤٣-٢٠ يقول: (أجعل في البرية طريقاً...وأهثاراً في القفر لأسقى شعبي مختار) وهذا هو ما تعنيه الآيات (اش ٣/٤٠).....(صوت مناد في البريه " أعدوا طريق الرب وأجعلوا سبل "إلهنا" في الصحراء قويمه ، كل واد يرتفع ، وكل جبل وتل ينخفض ، والمتعرج يقوّم ، ووعر الطريق يصير سهلاً) (أى أنه يصف تسوية الطريق للأسرى العائدين ؛ ولكن القوم للأسف الشديد سيجعلون هذا النص نبوءة

عن قدوم "يوحنا" الذي يمهّد الطريق أمام الرب "يسوع" 11 وقد ناقشنا هذه الفضيحة في كتابنا حديث النبوءات.

وتعلق الآباء اليسوعيين ص ٧٦٩ فتقول: ستكون عودة المجلوين عمل كلمة الله (صوت منادٍ في البرية)... وأن الله سيكون على رأس العائدين- أي مصاحباً لهم ويقودهم (الله معهم) - وليس متجسداً في الرب يسوع أيها الأجاب)

وهاهو "متى" ١/٣ - يقول ((و في تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية* ٢ قائلاً توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات* ٣ فإن هذا هو الذي قيل عنه باشعيا النبي القائل صوت صارخ في البرية أعدوا طريق الرب ، اصنعوا سبله مستقيمة)) * وهكذا مرقس لوقا ويوحنا... وفي النهاية يتجلى مجد الرب ويعاينه كل بشر لأن فم الرب قد تكلم....

ونكمل في إش ٩ / ٤٠ حاكياً طريق العودة بالمجلوبين والفرحة المصاحبة لهم وهؤلاء الذين ينادون على إخواتهم داخلين عليهم بهذه البشرى الغالية حيث يقول النص (ارفعى صوتك بقوه يا مبشرة أورشليم ارفعيه ولا تخافى قولي لمدن يهوذا" هوذا إلهكم هو ذا السيد الرب يأتي بقوة) (وذراعه) تمده بالسلطان.

ونظراً لورود كلمة (بقوة) (وذراعه) - التي سيقول عنها الأتباع أنها ذراع الرب يسوع وهو معلق على الصليب وتمده بالقوة والسلطان- وقبل أن نعلق على النص ونرى ما قاله الأتباع نبيه القارئ إلى أنه:

قد عودنا كتابهم المقدس على تعبيرات متكررة مثل: أقبل الرب.. أتى الرب من سيناء... تجلى الرب من ساعير.. واستعلن من جبال فاران* وهم يعلمون يقيناً أن معناها: جاء وحى الرب في سيناء، وساعير وفاران^(١). (وليس معناها إقباله وإتيانه بذاته وجسده ، ويكون معنى النص "هو ذا السيد الرب يأتي بقوة" أى تأتي قوته ويأتي سلطانه ونصره وبطشه بالأعداء - وليس أنه يأتي متجسداً في شخص يسوع ليقتل كما يتوهمون-).

وتعلق الآباء اليسوعيين : إن عودة المجلوين هي ظهور لقدرة الله ، والكاتب (كاتب الوحى) يؤكد أيضاً على حضور خاص لله في وسط شعبه؛ وإنه يتحدث عن الجلاء

(١) و فاران، وهذه النبوءة-لأهميتها القصوى - فقد قمنا بشرحها شرحاً تفصيلاً مع باقى النبوءات في كتاب خاص

وطريق العودة وكان الله معهم ؛ وهذا هو الحضور الخاص للرب (كما نقوله دائماً :
كان الله معهم ولم يتركهم وكان يقود خطاهم ويمهد لهم نفسه الطريق و... وراجع
نبوءة عمانويل!).

ولكن صاحبنا "القمص تادرس" يصر على أن : الله قدم عهده الجديد ليس منقوشاً على
حجارة ، وإنما مُسجلاً بالدم في جسد الابن الكلمة المتجسد خلال هذا العهد ، لا
تتمتع الكنيسة بأرض الموعد التي تفيض عسلاً ولبناً (كنعان) وإنما ترث الأرض أى -
الشعوب 1؟- التي كانت قفراً كالبراري.

يعنى أصحح ومهد القلوب وليست الأرض على الحقيقة - كما تشير النصوص وواقع
الأحداث بذلك) - لتقيم منها فردوساً إلهياً ومملكة سماوية !!

ويكمل: أما سمات هذا الملكوت الجديد أو الميراث الداخلي فهي:-

١) الحرية (قائلاً للأسرى أخرجوا و للذين في الظلام أظهِروا) فقد كسّر- الرب
يسوع- متاريس الجحيم!!! وأعطانا حرية مجد أولاد الله لنعيش حاملين سلطاناً على
الحيات والعقارب؛ وكل قوة العدو... لا نتوقع في (الأنا) إنما نصلب مع مسيحننا
المخلص.

ثم يقول: والعجيب أن المخلص نفسه صرخ على الصليب قائلاً: (إلوى إلوى" إلهي
إلهي" لماذا تركتني) ^(١) كأنه!!! ممثل للبشرية ونائب عنها ، يعلن عن موقفنا كمتروكين
ومحرومين، صار بالصليب (كمن) هو متروك لكي يتزع عنا الشعور بالحرمان والترك
ويردنا الى الأحضان الإلهية عروساً مقدساً .

وهنا أترك التعليق والحكم للقارئ ولا أطلب منه سوى استرجاع النصوص فقط.
والآن: فما هي حقيقة هذا الأمر؟؟ وما هو العبد إسرائيل؟؟ هذا الذي أُعلن اسمه
صراحةً ولم يعجب القمص تادرس وغيره في النص في (الاصحاح ٤٨)- الذي كان معنا
- والذي في نهايته العنوان (نهاية الجلاء) الذي يقول: ٢٠- أخرجوا من بابل إهربوا من
"الكلدانيين" بصوت الهتاف أخبروا بهذا ونادوا به ، أذيعوه الى أقاصى الأرض، قولوا قد
افتدى الرب (عبده يعقوب) هكذا في الكاثوليكية.

(١) عجيب أمر هؤلاء، والمسيح- كما يزعمون- الى آخر لحظة في حياته وهو على الصليب ولا يعلن هذه
الحقيقه ولا يقول :- أنا الله- وهذه الحقيقه يعلنها كاتبنا الآن و... والعجيب أيضاً أنهم ينسبون للرب يسوع
أنه مازال يمثل التمثيليه الهزليه لآخر لحظة ويصرخ مع آخر نفس "إيلى إيلى لِمَ شَبَقْتَنِي" . ما هذا أيها الأجباب؟

لكن المشتركة تقول : قولوا افتدى الرب شعبه ، وتقول : شعبه أو عبده يعقوب .
(لا تنسى ذلك مرة أخرى. بل وآلاف المراتد العبد هو يعقوب . هو الشعب . شعب يعقوب
الذي هو إسرائيل) - إذ يقول "القصص" عنه - في ص ٤٣٧ :

تحدث السيد المسيح المخلص معلناً الآتي:

(١) مدعو من البطن: (الرب من البطن دعاني^(١)) فيقول: يظن بعض الدارسين أن
المتحدث هنا باسم إسرائيل؛ يكون الله اختار - شعبه - قبل أن يوجد وهو في صلب
إبراهيم وفي أحشاء سارة.

(٢) وظن البعض أنه "كورش" الذي اختاره الله لتحقيق رسالته قبل أن يوجد .
تعليق : وهذا رأى آخر وكلا الرأيين قالت به الترجمة الكاثوليكية بل وجمهور المحققين
من العلماء المسيحيين، ويقول به واقع النصوص - وراجع أيضاً مانقلناه من قول دائرة
المعارف الكتابية-) .

ولكن صاحبنا "القصص" يقول: لكن الواضح(!!) أن الحديث هنا باسم السيد المسيح
كلمة الله المتجسد ؛ فقد كرز رئيس الملائكة - جبرائيل - للعذراء بميلاده قبل أن تحبل
به ، ودعي "يسوع" لأنه يخلص شعبه (من خطاياهم!!)^(٢) لذا قيل "من أحشاء أمي ذكر
اسمي(لش ٤٩ : ١)^(٣) ولا تعليق!!

ونكمل الحديث في اش ٩/٤٠ والعنوان (الرب يرحم شعبه):

** عزرو عزو شعبي - هيئوا طريق الرب - فيظهر مجد الرب ويراه جميع البشر معاً لأن
الرب تكلم (تعلق المشتركة : أو كل الشعب تكلم)!! لا حظ وانتبه!! ..

٩- اصعدوا على جبل عال (يامبشرى) صهيون . تقول المشتركة: أو اصعدى يا
صهيون وبشرى^(٤) . (ارفعوا) صوتكم مدوياً يامبشرى أوورشليم.

(٢) (وكانه لم يوجد في البطن - إلا يسوع)

(٣) راجع تسمية أشعيا في المقدمة

(٤) إن هذا استخفاف بالعقول والنقول ؛ ونقول له : ألم تكرر الملائكة بيوحنا وهو في رحم أمه وسماه قبل أن يولد
إسماع عجيباً و...؟؟ وأيضاً دعا الرب إرميا من الرحم وقدسه قبل أن يولد - (١ : ٤) فكانت كلمة الرب إلي
قائلاً ٥ قبلما صورتك في البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبياً للشعوب) وصدق الامام ابن
القيم حيث يقول: لم أر ديناً (مبنى على معاندة العقول والنقول. مثل هذا)

(٤). لاحظ الضائر - اصعدوا - اصعدى

ونقول أيضاً: أليس هذا تفسيراً للنص: ما أجمل على الجبال قدمي البشير - أقدام المبشرين-) ، ولم يكن عيسى أو حتى أتباعه بعد على قيد الحياة (ولم يولد الرب الإله يسوع بعد)؟. والآن نكمل ونحلل هذا النص:.

****ارفعوا صوتكم ولا تخافوا.. قولوا لمداين يهوذا ها هو الرب إلهكم. (١٠) آت (وذراعه) قاضيه ، تقدمه مكافأة لكم (؟) ويحمل جزاءه معه^(١)**

والعجيب أن الترجمة المشتركة تعلق على ذلك فتقول: (تلميح إلى المنفيين في بابل: الذراع رمز إلى القوة التي تفعل (ولم تقل القوة التي تُصلب وتُضرب وتُهان) .

وراجع ٦٢ : ١١ .** والرب أذاع إلى أقاصي الأرض أن قولوا لابنة صهيون: ها مخلصك أو خلاصك الرب آت جزاؤه معه وأجرته تقدمه (أين هذا من عيسى بن مريم عليه السلام؟). ويكمل: (١٢) شعبك يدعى مقدساً (لاحظ أنه شعب إسرائيل - وليس ملعوناً-) شعبك الذي افتداه الرب (ليس من الخطية كما يدعون ، بل بالعودة من السبي) وأنت لا تدعين يا أورشليم المدينة المهجورة بعد اليوم بل تدعين المدينة المطلوبة من الجميع^(٢) .

(أين ذلك من عيسى وأيامه التي لعن فيها هذه المدينة التي قتلته وهو الإله ودعى أن تصير خراباً) ثم نعود للنص وقد وقفنا على الآية** (١٠) أن الرب آت وذراعه قاضية . حيث تقول الكاثوليكية: هو ذا السيد الرب يأتي- بقوة - وذراعه تمده (بالسلطان).

أرجو من القارئ أن يتخيل صورة الرب المعلق على الصليب ويسترجع مشهد القوة والسلطان (ولاتعليق منا)

(١٠) يسرعي قطعانه كالراعي ويجمع صغارها بذراعه - يحملها حملاً في حضنه - ويقود مرضعاتها على مهل^(٣) .

(١). هل جاءت ذراع الرب "عيسى" قاضية؟ وهل جاءت بالمكافأة؟ ولمن إذا كان الحديث عن مكافأة أورشليم؟

(٢). وتعلق المشتركة في اش ١: ٨ على ابنه صهيون تقول: أومدينة صهيون بعد أن أصبحت مدينة خربة .

(٣). (نفس العبارة في حزقيال ١٥/٣٤ يقول: (أنا أراعي غنمي .. وأنا أعيدها إلى حظيرتها) بعنوان الله راعي شعبه - *فأبحث عن المفقوده، وأرد الشارده ، وأجر المكسوره ، وأقوى الضعيفه ، واحفظ السمينه والقويه ، وأرعاهما كلها بعدل) (وهذا مايقوله -دائماً- جميع الملوك مع رعاياهم - ليس عيسى هو الراعي وحده) والحديث في حزقيال عن

الراعي حديث طويل ولكن يكفي أن نشير إلى الآيات التي تسبق هذه الآية لتوضح **من هو الراعي؟** ومن هو القطيع المراد برعايته؟ (في حزقيال الذي عاش السبي) وتحت هذا العنوان نفسه (الله راعي شعبه) حز ١١/٢٤

ثم تتحدث الآيات بنفس السيوولة وبدون إرباك - مع ما نوضحه - فتتكلم عن بداية هذا الجليل الذي (نبت) وترعرع في أرض الغربية والابتلاءات ، والتذكير بالأخطاء التي ارتكبتها آباؤهم وقومهم ؛ هم تحملوا آثام غيرهم ولا ذنب لهم في ذلك ؛ فهم لم يفعلوا سوء - العبد الصالح والذرية الصالحة التي ولدت في هذه الأثناء - وعرفوا أنهم فرطوا في حق الله فضاع مجدهم ، وهم يعودون الآن ويرون ذراع الرب وهي تعمل لهم العجائب في طريق عودتهم ؛ فكانت الأفراح مضاعفة من كل الجهات.

فهذا الجليل الذي لا ذنب له: (العبد= البقية) نبت - كبرعم - أمامه ، وتقول المشتركة : أمام الرب أو كنبته أمامه وكعرق في أرض قاحلة^(١) ونما - هذا البرعم - مهان وذليل لا شكل له فننظر إليه ولا بهاء ولا جمال فشتتهيه (ربما من الإهانة والجوع والمرض) ، ٣- محتقر ومنبوذ من الناس (فهم أسرى أذلاء لا مأوى لهم ولا شيء عندهم من مسرات الدنيا) - وموجع متمرس بالحزن ، ومثل من تحجب عنه الوجوه ، مزدري فلم نعبأ به ، حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومنكوباً (يعنى حسبناه لا تقوم له قائمه ، أو أنه كان مجرمًا في حق الله - أي العبد والبقية - وأصبح مضروباً من الله ومنكوباً..

وقال السيد الرب: سأسأل عن غنمي وأتفقدھا. ١٢ كما يتفقد الراعي قطيعه يوم يكون في وسط غنمه المنتشرة وأتفقدھا من جميع المواضع التي تشتت فيها يوم الغيم والضباب (فما هو يوم الغيم والضباب. تقول المشتركة: يوم الغيم والضباب تلميح إلى عقاب الله وهو دمار اورشليم والذهاب إلى السبي). ١٣- وأخرجها من بين الشعوب وأجمعها من البلدان وأجئ بها إلى أرضها وأرعها على جبال اسرائيل وفي الأودية وفي جميع مساكن أرض اسرائيل (طبعاً القارئ يتخيل معنى مايقوله أصحاب العهد الجديد -ملفقوا النبوءات- سيقولون أخرجهم من بين الشعوب(أي من بين أنواع المعاصي والخطايا)... ويرعاها على جبال اسرائيل(أي يقيمهم على كنيسة الايمان- فهي الجبل وهي كلمة الله -والرب يسوع هوالصخره. وقال: أنا هو الطريق والحق و٠٠٠٠)رغم أن عذة الكلمه يقوها جميع الانبياء.. ونحن نؤمن بهم جميعاً (ومن بينهم عيسى ابن مريم أنه هو الطريق الحق الذي يوصلنا إلى الله - مثله مثل باقي الأنبياء -ولكن بدون تحريف أو تحريف من صلب وإهانه وغيرها).

١٤- وفي مرعى صالح أرعاها... ثم تأتي للآيه ١٥ التي ذكرناها لتكون في موقعها الآن***"أنا الله" أوعى غنمي وأنا أعيدها إلى حظيرتها.. ثم أدعوا القارئ لتكملة الحديث مع حزقيال(أحد أفراد السبي) لتعيش مع الراعي والخراف والماشية.. وكيف أنه يقصد الرضا والأمان على شعب يهوذا واسرائيل(وليس اللة لهم على قلوبهم الااله وصلبه) - - وترتفع وتتأكد بعينك وتراجع بعقلك ما هو الخلاص المقصود.. ثم تعود إل نفسك وتطلب الخلاص لها من هذا الوهم والتضليل-

(١) (والأرض فعلاً السبي عاش فيها هذا البرعم لاخير فيها ولاأحد فيها يعرف الرب. فهي أرض قاحلة- كما نقول عن الذي ليس عنده إيمان: أن قلبه حجارة صماء أو صحراء جرداء لا نبت فيها ولا ماء.

٥- ولكن الحقيقة أنه هو مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل خطايانا ، سلامه أعدّه لنا وبجراحه شفيينا)

وتشرح ذلك الترجمة الكاثوليكية ص ١٦١٣ وتقول: هذه الآلام والابتلاءات في الواقع شفاة وتكفير للخطايا (كحال جميع الشفعاء من الأنبياء والمرسلين والصالحين). وتشير الترجمة إلى الآية ٤/٥٣، -٦-٨-١٠-١٢-** حيث تقول:

(لقد حمل هو آلامنا، واحتمل أوجاعنا) - أي العبد الصالح أو الفنة الصالحة التي كتب عليها الجلاء والعذاب وهي لم تعمل سوءاً ولكن لأن الآباء والقوم هم الذين أساءوا" - ونقول: وهذا مشهد متكرر نجده على صفحات التوراة وعلى مرأى البصر تراه كل الأجيال هو : أن يحمل إنسان برئ - كأى مصلح - ذنب مجتمع فاسد.

ثم نعود فنسأل ما هي الحقيقة؟ وخاصة أن كلمة عبدي هذه تكررت كثيراً وسيأتي الحديث عن هذا العبد في الإصحاحات القادمة؛ وقد قام الأكثرون منهم - إن لم يكن الجميع - باستخدامها بصورة تحتاج إلى وقفة ومناقشة بالعقل ومنطق العقلاء؛ وليس بمنطق "قراقوش" الذي يذكرنا بموقف مشابه: بالولد الذي أراد أن يهرب من الدائنين، فقام وأوثق كتاف أبيه وأشاع خبر موته ، ووضع في النعش ، وحمله المشيعون إلى المقبرة . فلما مرَّ النعش تحت قصر قراقوش ، صاح الرجل : أغثنى أيها الحاكم أنا حيٌّ، أنا لم أمت، وتقلَّب في النعش !! . فأمر قراقوش برفع غطاء النعش ، فرفعه ثم نظر إليه قائلاً : تقول أنك حيٌّ ، وهؤلاء المشيعون الذين يزيدون على العشرة آلاف يشهد مشيهم خلف نعشك على أنك ميت! فهل أصدقك وأكذب هؤلاء المشيعين؟ هل أصدق فرداً وأكذب أمة : أمضوا به إلى القبر .

وهذا الموقف له شبيه ولكن مع ما يسمونه "جحاً" ، حينما طلب منه أحد الأفراد أن يعيره حماره ، فكذب عليه "جحاً" مدعياً أنه ليس عنده حمار ، ولكن من سوء حظه أن نهق الحمار نحيقه المعلوم ، فنظر الرجل إلى جحاً مكذباً له وقال أليس هذا هو الحمار يا جحاً؟ فقال له جحاً : سبحان الله أتكذِّبني وتصدِّق الحمار؟! !!

فهذا المنطق أيها الإخوة لا يليق بمنطق العلماء والباحثين والحكماء - وإن كان مقبولاً في أزمنة الجهل والضلال - فإنه لا يمكن قبوله الآن في زمن التحرر الفكري والعقلي وسطوع نور العلم الذي نادى به الأنبياء و(فتشوا الكتب).

ومن هذا المنطق - أى تحكيم العقل والنقل (النصوص) - نعود الى مقدمة هذا السفر(اشعيا) في الترجمة الكاثوليكية في ص ٥١٩: وما بعدها. لتعرف منها على لفظه (عبدى) هذه وماذا تعنيه في كتاب ضاعت فيه المفاهيم المتعارفة للألفاظ - كما قلنا في شرحنا لاستخدام الكتاب المقدس لكلمتي (الرب والملاك)(والشيطان) استخداماً هزلياً عجيباً- أحدهم مكان الآخر . وهنا نبحت معهم عن معنى (عبدى) وخاصة أنها كما رأينا تأتي- بالمفرد مرة -وبالجمع مرة أخرى في نفس الإصحاح ولنفس الكلمة و في نفس الآية - في مختلف الترجمات- فمرة تكتبها الترجمة "عبدى" ومرة "عبيدي" ومرة "عبدى" وأخرى "شعبي" والنص واحد

فماذا تقصد كلمة "عبدى أو عبيدي - في نص آخر" - (؟؟) ؟
تقول الترجمة الكاثوليكية:

- المرحلة الثانية التي تشمل الإصحاحات (٤٩-٥٥) . وهذه هي أخطر وأهم مرحلة لأصحاب الأناجيل إقتباساً، وهي - كما تقول الترجمة - تحوى الرساله التي يوجهها النبي إلى أشد الإسرائيلين أمانه في ثلاث وجوه رئيسيه:-

(أ) سينقلب وضعهم إنقلاباً مدهشاً فسُيُضطهدون(٧/٥١-٨) على مثال النبي-(٥٠):
٤-١١) ، ولذلك سيأتى الحديث -عن العبد المضطهد- (وسيقصد به هذا الشعب كما سنرى) ولكنهم سيُعزّون (١/٥١-٨) ، وسيُظلمون ولكنهم سينالون (الخلاص) ، ولذلك ستجد العبارات - في هذه النصوص المشار إليها : (لا تخافوا إهانة الناس لأنهم كالشوب يأكلهم العث ، أما برّى فيبقى للأبد وخلص إلى جيل الأجيال وفي ٤/٥٠-١١...أسلمت ظهري للضاربين..ولم أستر وجهى... ها الرب ينصرنى.(لاحظ أن الحديث عن بنى إسرائيل كما تقول الترجمة)..ها إنهم جميعاً كلباس العث يأكلهم.. الخ .

وتكمل الترجمة: وتحدث المصالحه بين الرب وشعبه (أى يرضى عنهم ويفك أسرهم ويفرج كربهم) كما تحدث بين الزوج وزوجته الخائنة - كمثل هوشع ومقلديه - وسيأخذ بيدها رغم ذلك (٤٩-١٤-٢٦) ١٢/٥٢ إلى ٩/٥١ (٢٦-١٤-٤٩). (هذا ما تقوله الكاثوليكية).

وهو ملخَّصٌ هامٌّ جداً جداً - أرجو أن لاتنساه عزيزى القارىء - وأن تنقله على ورقة خارجية، وتضعها أمامك وأمام النصوص - حتى لاتضل ولا تُضَل.
ونأتى لدائرة المعارف الكتابيه حيث تقول: (في ٤٢-٤٣: ١٣) حيث يعلن النبي عن (وسيط) (الفداء) الذى هو "عبد الرب" - أى الذى سيرسل الرب الفداء على يديه - ومنهم البقية.

وتكمل الدائرة: -.. حيث أن (عبد الرب) سيكون سبب إعلان أخبار الخلاص الساره (للمسيين) ولجميع الأمم أيضاً ففي الاصحاح ٤٢ (١-٩) هوذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى رَضَيْت عنه نفسى قد جعلت روحى عليه فهو يبدى الحق للأمم لا يصيح ولا يرفع صوته فى الشوارع القصبه المرصوصه لن يكسرها والفتيله المدخنه لن يطفئها)

وتقول الدائرة : القصبه المرصوصه هو شعب اسرائيل الذى قد أذل وخرج الى السبي البابلى. (وأرجوا من القارئ أن لا يمر على هذه النصوص سريعاً أو ينساها).
ثم تكمل الدائرة: والفتيله المدخنه أيضاً تمثل حال الفتيله التى كانت مضيقه وبكل حيويتها أصبحت تدبيل. فهذا العبد الذى سيأتى على يديه الخلاص سيرحم هذا الشعب (الفتيله الذى هذه هى صورته) ويقيمه من حالته هذه ولا يقضى عليه.

وهذا العبد يقول عنه الوحى: ولا يبنى ولا يبنى إلى أن يحل الحق فى الارض (؟؟) فلشريعته تنتظر الجزر (؟؟) (أى: لشريعة العبد - بنى إسرائيل - التى هى شريعة الرب التى سيعيدها "قورش" - العبد - مختار الرب ومشيعه - لهم ويسمح لهم بالعمل بها؛ التى قد ضاعت وكادت أن تفتن)

وتقول دائرة المعارف: أن الاصحاح ٤٢ (هذا) ١-٩ يصف فيه النبي هذا الشخص المثالى (ولم تقل هذا الإله المثالى "يسوع") ، والعمل الذى سيقوم بإتمامه ، ورؤية هذا المستقبل المحيد تدفع النبي ليتغنى من أجل الفداء الذى يراه فى المستقبل (٤٢: ١٠-١٧) انشدوا للرب نشيداً جديداً... ١٣ - الرب كجبار يبرز للقتال. (؟؟).. ويصرخ صرخة إنذار ويزعق ويتجبر على أعدائه (؟؟) ١٤ - سكتٌ مطولاً وصمَّتْ وضبطت نفسى (يقول الرب عن نفسه). فالآن أئن كالتى تلد وأنفح مثلها (؟؟) ١٥ - أحرَّبَ الجبال والتلال

وأيس كل عشبها (؟؟) (طبعاً لن يكون هذا هو الرب يسوع- بأى حال من الأحوال- وراجع صرخته على الصليب وليست صرخته على الأعداء ، بل هى صرخته للرب لإنتقاده هو ، ويقول له: لم تركنى أنا)...

ثم يقول الرب: ١٦- وأسيرا العميان فى طريق لم يعرفوه (؟؟) (أى: طريق العوده- من السبى- وليس نبوءة عن عيسى الذى سيشفى العميان والعرج- كما يدعون-) وأسلكتهم مسالك لم يعهدوها (؟؟) وأجعل الظلمة نوراً أمامهم والمتويات مستقيمه هذه الأمور سأصنعها ولأتركهم.

وتكمل دائرة المعارف لقد ظل (إسرائيل) زمناً طويلاً (أعمى وأصم) لا يرى ولا يسمع (أوامر الرب) (٤٢ : ١٨ ، ١٩) (فالدائرة لاتحدث عن معجزات يسوع فى شفاء الأعمى والأصم- كما يدعونه حول هذا النص- ولكن تتحدث عن الذين لم يسمعون ولم ينفذوا أوامر الرب من بين إسرائيل مستخدمة التعبير المجازى الذى نقوله دائماً عن الجاهل والفاستق)- ولذلك يقول الوحي بعدها: أيها الصم إسمعوا أيها العميان أنظروا من هو أعمى إلا عبدي (لاحظ عبدي هنا هو شعب اسرائيل- ولا يمكن أن يقولوا عنه أنه المسيح كما كانوا يدعون-) ، من هو أعمى إلا عبدي أو أصم كرسولى الذى أرسلته - (وهو شعب اسرائيل - رسول الرب - المرسل إلى الأمم).. ولا يمكن أن يكون ذلك هو عيسى بعد كل هذا الحديث من دائرة المعارف الكتابية وغيرها !!؟ - أو يكون هو صاحب لقب عبدي- الذى سيدعونه للرب يسوع بعد قليل-!!) كلا وألف كلاً.

وما زلنا فى الحديث مع دائرة المعارف حيث تكمل: ولكن الآن يعلن الرب عزمه على فدائهم ولوعلى حساب أمم العالم الكثيره حتى ينشروا شريعته لجميع الشعوب ٤٣ : والآن هكذا قال الرب خالقتك يا يعقوب وجابلك يا إسرائيل^(١) لاتخف فإنى قد أفتديتكم، ودعوتك باسمك إنك لى (يقصد أتقياء اسرائيل)^(٢). وقد جعلت مصر فديه

(١) (تذكر ذلك حينما يقول ومن البطن جبلتى - وسيدعوها لعيسى فقط).. والمقصود هنا هو اسرائيل (شعب اسرائيل).

كما هو واضح من النص.

(٢) (لاحظ ولاتسى - أنه يخاطب الآلاف من شعب اسرائيل- بلفظ المفرد- فيقول: يا يعقوب ويا إسرائيل- كما خاطبهم - من قبل - بلفظ عبدي).

عنك (أى ياعبدى) وكوش وسبأ بدلاً منك (ياعبدى).. وأسلم إناساً بدلاً منك (ياعبدى) وشعوباً بدلاً من نفسك (ياعبدى) لا تخف فإني معك وسأتى (بنسلك) من المشرق وأجمعك من المغرب (ياعبدى)... (لاحظ أنه مازال الحديث بلفظ المفرد . . . وأستحلفك بالله . . . هل هذا العبد هو الرب يسوع !!؟؟) ثم يقول النص موضحاً من هو العبد فيقول:

١٠ - (أنتم) شهودى يقول الرب: (وعبدى) الذى اخترته

لاحظ أنتم شهودى وعبدى (أنتم .. عبدي) .. (مرة أخرى - لاتنسى - عزيزى القارىء - أنتم عبدي - لشعب إسرائيل - ولم يقل - عبيدي ، لأننا سنعود لذلك بعد قليل؛ ولا بد من فهم فكر الكاتب للسفر وتذكره حتى يتم وقف هذا التلاعب والتحريف في غيبة الرقباء . . . وهذا النص وحده كاف لإغلاق ملف العبد يسوع في هذا السفر بلا رجعة ؛ ولكننا سنسير معهم في حديث النبوءات هذا إلى باب الدار . ويكمل الوحي ١١ - أنا الرب ولا مخلص غيرى أنا أخبرت وتخلصت واسمعى .

فمن هو الرب المخلص ؟ وفي أى زمن كان؟ ومن هو العبد الذى سيخلصه الرب؟ لأننا بعد قليل سنرى أنهم سيجعلون الرب هو - عيسى ، وأيضاً العبد هو عيسى ، والمخلص هو عيسى ، والمخلص هو عيسى!!؟؟ ولعل هذا يذكرنا بقولهم أن عيسى هو الرب وهو الخروف وهو راعى الخراف^(١)

ثم يتكلم بعد ذلك عن خوارق (معجزات) الخروج الجديد - طريق العودة - يذكرهم بذراع الرب مع بنى اسرائيل وموسى . ثم يقول:

١٩ - هاءنذا آتى بالجديد (صانع جديداً فينشأ الآن) أفلا تعرفونه؟ - يقول الرب - فى الصحراء أشق طريقاً (فى العبريه - أنهاراً) . (١٩) وفى القفر أجرى الأنهار . وحوش البريه

(١) (راجع كتابنا: وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار) والعجيب أنه فى "متى" ١٢/١٢ يقول ١١ فقال لهم: (أى الرب يسوع الخروف - كما يقولون عنه!) أى إنسان منكم يكون له خروف واحد فان سقط هذا فى السبب فى حفرة أفما يحسكه ويقبضه* ١٢ فالإنسان كم هو الفضل من الخروف . . . ورغم ذلك يصررون على أن الرب هو الخروف!!!..

تجدني... لأنني أجريت مياهاً في الصحراء لأسقي شعبي المختار. (١١٩) (١).

ثم يذكر شعب إسرائيل ويقول له ٣٧: "أبوك الأول خطى إلى (تقول المشتركة: يقصد يعقوب الذى سرق النبوة و ١١١ و ١٠٠٠ و ١١١) ، ورؤساؤك عصوا شريعتي (أى الكهنه والأنبياء ١١) ١/٤٤ - فاسمع يا يعقوب عبدى (لاحظ: صيغة المفرد) ويا إسرائيل الذى اخترته (١؟) أنا الرب الذى صنعتك ، جبلتك (يا شعب إسرائيل - يا عبدى-) ومن الرحم كان نصيرك (يا شعب إسرائيل - يا عبدى- وليس يسوع) وأسكب روحى على ذريتك (يا شعب إسرائيل - يا عبدى-) فينبتون كاللبان الأخضر. (لاحظ مرة أخرى تعبيرات المفرد- وكلمة عبدى ٠٠ ولاتنسى لمن تشير؟ وأيضاً كلمة (النبى) ومن هم المقصودون بهذا اللفظ وأنه ليس هو الرب يسوع؟)... ثم يعدد له (أى لشعبه) نعمته ويذكره بعبادة الأصنام التى عكفوا عليها.

ويقول الباحث "ولمان": وهذا الفصل الكتابى صورة بارزه لأسمى درجة النعمة فى العهد القديم. (وليس الحديث عن الرب يسوع الذى جاءهم باللعنة وتنبأ لهم بدمارهم وخراب بيتهم)

وقال الرب: ٢١/٤٤ - أذكر هذا- يا يعقوب - يا إسرائيل - عبدى (هكذا النص متواجد على هذه الصورة !! ولاحظ هذه الألقاب المترادفات - لمن يعقل ذلك- كلها فى نص واحد، وبصيغة المفرد (يعقوب ، إسرائيل ، عبدى: ثلوث و ثلاثة فى واحد ١١١) أذكر هذا- يا يعقوب - يا إسرائيل - عبدى أنا جبلتك عبداً لى ولن أنساك أبداً (يا يعقوب ويا إسرائيل ويا عبدى- كشعب-) ٢٤. أنا الرب (؟؟) فاديك (يا يعقوب و ٠٠) ومن الرحم (؟؟) جبلتك.

(مازال الحديث بالنداء: يا شعب إسرائيل ، ولاحظ وتذكر وإياك أن تنسى ،- لأنهم سيتناسون ذلك ويضللون ويقولون عنه أنه الرب والعبد "يسوع" ، ومنطق العقلاء أيضاً لا يمكن أن يكون هذا الرحم المذكور- الذى جبله منه - هو رحم مريم - كما سيدعون-)

(١) لاحظ أن هذا الشعب المختار هو الذى قتل الإله فى زمن يسوع ولم يكن شعباً مختاراً. فهل هذا ينطبق على الرب يسوع وعصره ، الذى هو عصر اللعنة لشعب الله المختار؟ وهل هذا الماء- الأثمار- هو الماء التابع من جنب يسوع؟؟؟

ونكمل قول الوحي: ٢٦- أثبتُّ كلامَ عبدى (وتقول المشتركة : حسب الآرامية عبيدى). وهذا التعبير والتعليق "هام جداً جداً جداً" - "بالثلاثة" - ولا بد من تذكره وعدم نسيانه) - أثبتُّ كلامَ عبدى وتَمَّتْ مشورة رسلى أقول لأورشليم سأعمرك ومدن يهوذا سآبني خرائبك. (وليس سأدمركى، كما وعد الرب يسوع!!) ٢٨٠- وأقول لقورش (١١؟؟): إرع شعبي وتَمِّمْ كل ما أشاء. (لاحظ تحديد الزمن وصاحب الحدث في سياقه وتسلسل الآيات).

ملحوظة: في الكاثوليكية تغيير الضمائر هكذا: ٢٦- مؤيد كلام عبده و متمم مقاصد رسله. ٢٧- القائل للهاوية إنشقى" وفي المشتركة : القائل للبحر إنشقى (١١) (١) ٢٨- القائل لقورش أنت راعى متمم كل ما أشاء.

وبعدها يأتي الحديث في غاية الوضوح عن "قورش" الذى سنقف معه ومع وصف الكتاب المقدس له. وتترك الحديث لتكمله لد (دائرة المعارف) التى (تقول) :
في ٤٤ : ٤٤ ، ٤٥ : ٢٥ يذكر النبى - أخيراً - بسم "بطل خلاص إسرائيل" ويصف مهمته ،
إنه "قورش" (١١؟؟)

لاحظ وتأمل وتذكر من هو بطل الخلاص وأنه لا دخل له بخلاص الرب يسوع المزعوم على الصليب كما يرددون!!... وتكمل الدائرة: إنه "قورش" الذى:-

(١) سيبنى أورشليم ويضع أساس الهيكل (٤٤ : ٢٨) القائل لقورش أنت راعى متمم كل ما أشاء (بكل هذه الشموليه وبلا مخالفة منه للرب (هكذا) ، ونقول: إنه وصف خطير جداً لم يطلق مثله على أحد من المقربين للرب من قبل ؛ ولاحظ أن هذه تعبيرات (دائرة المعارف).

(٢) كما سيخضع - قورش- الأمم ويجرر المسبيين (٤٥ : ١٣) هكذا قال الرب لمسيحه "قورش".

إسمعوا يا من تلهثون على لقب المسيح هاهو يُعطى لقورش الوثنى كل هذه الألقاب والألقاب التالية التى لم يحظ بها يسوع أو أى نبى مقرب ، ويقول نص المشتركة عن

(٢) (لاحظ الهاويه = البحر هنا" وليست بمعنى الجحيم ؛ لأنها ستستخدم فيما بعد - في الزمائر وغيرها - كدليل على انشقاق الأرض وقيامه الرب يسوع من الأموات!!!!).

"قورش": الذى (مسحه) ملكاً و(أخذ بيمينه) - فهو ليس عن يمين الرب فقط بل أخذ الرب بيمينه يأتباع يسوع - (أخذ بيمينه) ليخضع له الشعوب .. لقورش الذى أخذت بيمينه، لأخضع الأمم بين يديه ويحل أحقاء الملوك؟ (أى يضعفهم ويذلهم).

(ونقف لنسأل: أين يوجد يسوع هنا بين هذه النصوص أيها الأمناء على وحى الرب؟) .
ثم نعود لنكمل النص الذى يتغزل الرب فيه فى "قورش" الوثنى حيث يقول الوحى:
لأفتح أمامه المصاريع ولا تغلق الأبواب. (مازال الحديث عن قورش ، والمصاريع هى مصاريع البلاد التى سيفتحها له وليس مصاريع ومناير الجحيم - كما يرددون دائماً عن فتوحات الرب يسوع وهو معلق على الصليب -)..

والآية ١٣ - أنا "الرب" حملت كورش على العدل (لاحظ: سيقضى "قورش" بالعدل!!)
ويسرت له جميع طرقه (فى الكاثوليكية وسأقوم جميع طرقه) راجع نص: إجعلوا طرقه قويمه .. وتذكروا ماهى الطرق المقصودة يا أتباع يسوع؟؟

ويستمر الغزل فى "قورش" ويكمل الوحى: هو بينى وبينى ويطلق مجلوى (أسراى) بلائمن ولا رشوة (وهذا هو الخلاص المجانى) قال رب القوات (١) .

(٣) - وتكمل دائرة المعارف: هو يتحدث عن "كورش" بعبارات رائعه فهو: "راعى الرب" (٢) ، وهو أيضاً "مسيح الرب" أى المسيا - مازال الكلام لدائرة المعارف - ، وهو رجل مشورتى - أى مشورة الرب!! - ١١/٤٦ : ادعوا من الشرق كاسراً (وتصفه الكاثوليكية بأنه : قورش الذى ينقض على أعدائه كالطير الجارح)

**إذن أصبح "قورش" الوثنى أصبح مشيراً قديراً - بمعنى الكلمة - ولاحظ وقارن ذلك الوصف بأوصاف الرب يسوع - الذى سيلهثون على وضع هذه الألقاب عليه - ويقولون أنها لا يمكن أن تُطلق هذه الألقاب على غيره.

ويكمل الوحى وصف "قورش": ومن الأرض البعيدة رجل تديرى !! . ويقول نص الترجمة المشتركة: من يحقق مقاصدى - أى مقاصد الرب !! . وفى ترجمة الحياه والفانديك :
رجل مشورتى .

(١) (ولا يقصد الإفراج عن البشرية الذين هم فى "اللبوس" - كما يزعمون - الى أن دخل اللص الذى عُلق على

الصليب مع الرب، وأطلق هذه البشرية - رفاههم جميع الأنبياء والصالحين !!)

(٢) وليس الخراف فقط - كما يقال عن يسوع -

ونقول لهؤلاء: أليست كل هذه التعبيرات تساوى كلمة (مشيراً قديراً) التي ينسبونها زوراً وهتافاً للرب يسوع؟ بل إن هذه الفقرات بمفردها أعلى من هذا التعبير - مشيراً - وأيضاً التعبير الآخر (إلهاً قديراً) ليس بغريب على "قورش" أيضاً حيث أننا قد علمنا من كتابهم المقدس أن لقب (إلهاً) تعنى: بمعنى السيد الحاكم (راجع كتابنا حديث النبوءات والبحث عن يسوع) ، و"قورش" إلهاً قديراً بوصف الكتاب المقدس له وبالوصف الذى وصفه الرب (بل أعطاه أعلى درجات القدره فهى قدره مع سرعه خاطفه كالنسر الكاسر).

(٤) وتكمل الدائرة تعداد الأوصاف والألقاب التي منحها الرب لقورش فتقول: - الذى دعاه الرب بإسمه ولقبه وهولم يكن يعرفه (٤٥ : ٣ ، ٤) وأعطيتك كنوز الظلمه (الكنوز الثمينه المخبأه) ٢... - لأجل عبدى يعقوب واسرائيل مختارى (لاحظ المفرد: وعبدى ومختارى)، وأن العبد "كورش" أرسله الرب ليخلص "العبد إسرائيل" - (عبدٌ لله أرسله الله ليخلص عبيد الله؛ وكل ماعلى الأرض عبيدٌ لله؛ وهذا هو الإيمان الذى عرفه جميع الأنبياء وتسجله هذه النصوص من سفر إشعيا هذا؛ الذى يقول ٤٦ : ٥ بمن تشبهونى و تسورونى و تمثلونى لتتشابه ، ويقول : إني أنا الله وليس آخر ، وليس مثلى.

ويكمل النص لقورش: دعوتك بإسمك ولقبك وأنت لم تعرفنى .. أنا الرب وليس من رب آخر... شددتك بزوار، (أليستك وشاح الملك).

تحيل كل هذه النعم وكل هذا الرضا الذى لم يعطاه أحد من الأنبياء أو الملوك المسحاء من قبل - حتى داوود نفسه - بكل هذه الشمولية يعطيها الرب لكورش.

(٥) - وتكمل الدائرة حديثها عن "قورش": كما أنه هو الذى (أحبه الرب) ٤٨ : ١٤

(والعنوان الرب اختار "قورش" كما فى الكاثوليكية).

اجتمعوا كلكم واسمعوا من منكم أخبر بهذا ^(١) الرجل الذى (أحبه الرب)، تقول المشتركة: الرجل : تلميح الى كورش . لاحظ وتذكر ولا تنسى.

(١) (لاحظ وتذكر هذا التعبير - حين يشرح لنا القمص الفخره "من صدق خبرنا" وكيف سيقوم بتأويلها - كما سنعيش معه على الصفحات القادمة؟)

الرجل الذى (أحبه الرب) سيفعل مشيئته ببابل ويرفع ذراعه على شعبها. (تأمل كل كلمة)

وتقول الكاثوليكية أيضاً (إن الذى أحبه الرب هو "قورش" يقضى مشيئته على بابل وذراعه هى التى تكون على الكلدانيين (لاحظ : هذه الذراع ذراع من ؟ وهل هى ذراع الرب الممدوده على الصليب كما يرددون؟. الإجابة : لا وألف لا.

١٥ - أنا أنا تكلمت ودعوته وأتيت به وسينجح طريقه (وستنجح طريقه كاثوليكية).

والعجيب أن (القمص تادرس ملطى) يعترف بأن المقصود بكل ذلك هو قورش!!.

إذن يكاد يكون إجماع منهم على أنه هو "قورش" ولكن؟؟؟ سنرى بعد قليل.

وتذكر أن هذا فى نص (إش ٤٨/١٤) - لأنه سيأتى بعد هذا النص ، نصوص من

النصوص المربكة - التى تعودنا عليها كثيراً - وأخذها المغرضون لإنشاء عقائد ما أنزل الله

بها من سلطان ، وهذا واحد من الأمثلة التى نسمع فيها آراء أصحاب الترجمات -

المشتركة والكاثوليكية - وهو نص (إش ٤٨/١٤) وما بعدها - وخاصة ١٥ ، ١٦)

والنص تبع الفانديك (١٤ اجتمعوا كلكم و اسمعوا من منهم أخبر بهذه قد احبه

الرب!! يصنع مسرته!! ببابل!! و يكون ذراعه على الكلدانيين!!*(علمنا أنه قورش -

بل من الجنون أن نقول هو يسوع الناصرى) ١٥ انا انا تكلمت و دعوته اتيت به

فينجح طريقه*(مازال هو قورش") ١٦ تقدموا الي اسمعوا هذا (نقول:من المتكلم؟! هل

هو الله ، أم النبى اشعيا ، أم قورش؟- وهو كما نرى ثالث محير- ولكن لاتنسى أن فى

هذا الثالث "قورش" حتى لا يظن البعض أننا نعترف بما يسمى ثالثاً)

ثم يكمل النص :- لم اتكلم من البدء فى الخفاء (؟؟)- منذ وجوده أنا هناك (؟؟) (من

هو المتكلم هنا ؟ ويكلم من؟! . وهنا يهمل الأتباع ويقولون أنه الثالث المقدس يكلم

بعضه!!) ولكنه ستوضح الحقيقة بعد أن نكمل النص:

والآن السيد الرب أرسلني وروحه (هذه سناقشها وحدها فيما بعد)* ١٧ هكذا يقول

الرب فاديك قدوس إسرائيل (من المتكلم ويكلم من؟ هل الرب يكلم عيسى؟ لنكمل

النص):

أنا الرب الهك معلمك لتنتفع !؟ وأمشيك في طريق تسلك فيه* (طريق العودة من بابل) ١٨
ليتك أصغيت لوصاياي فكان كنهه سلامك و برك كلجج البحر* ١٩ و كان كالرمل
نسلك ؟ وذرية أحشائك ؟ كأحشائه لا ينقطع و لا يباد اسمه من أمامي* ((لا يمكن أن
يكون الرب يخاطب "يسوع") وتقول الكاثوليكية : هي المواعد التي وعد الرب بها إبراهيم
وإسحق ويعقوب.

إذن الحديث هنا عن شعب إسرائيل؛ ولذلك ستوضح الآية بعدها من هو المقصود بهذا
الحديث والمقصود بلفظ "العبد" وفي نفس السياق الآية بعدها: ٢٠ اخرجوا من بابل
اهربوا من ارض الكلدانيين بصوت الترنم اخبروا نادوا بهذا شيعوه الى اقصى الارض قولوا
قد فدى الرب عبده يعقوب*

هكذا صورة متكررة تعبر عن فرح العودة ، وتقول الكاثوليكية : حان يوم التحرر،
ونشيد الظفر هذا هو خاتمة المجموعة كلها (٤٧ ، ٤٨) ، وهنا : الزمن محدد ، والحدث
هو عن العودة من السبي ؛ وهو محدد أيضاً كما تشير النصوص بعدها:

٢١ و لم يعطشوا في القفار التي سيرهم فيها ، أجرى لهم من الصخر ماء و شق
الصخر ففاضت المياه* (وهنا وصف لطريق العودة من السبي وليس عن جنب يسوع
الذي فاض بماء الحياة من أثر الطعنة على الصليب !!)

وهنا بقى السؤال عن الآية ١٦ (تقدموا الي اسمعوا هذا ، لم اتكلم من البدء في
الخفاء (؟؟) - منذ وجوده انا هناك (؟؟)

(من هو المتكلم ؟ ويكلم من؟! - وهل هو الثالوث المقدس - كما يقول بذلك أصحاب
الكنيسة، ونقلنا ذلك - أيضاً - من كتاب "الجواب؟)

منذ وجوده أنا هناك (؟؟)

ونظراً لخطورة القضية نستطلع مانسميه "إجماع علماء طوائفهم الذي تنقله لنا الترجمات
الخاصة بهم حيث تقول الكاثوليكية : يبدو أن (النتج) - إشعياء- هو الذي يتكلم ليقول
قولاً جديداً (الآيات ١٧ - ١٩) وهو تأمل في ما يكون مصير إسرائيل لو كان أميناً (أى شعب
إسرائيل).

تعليق: بمراجعة النصوص والآيات ، نجد أن الأمر منطقي ، وأنه لادخل هنا للثالوث المقدس - الآب والإبن والروح القدس .. ولذلك تعلق الترجمة المشتركة **متسائلة** : **أرسلنى - من يتكلم؟ : النبى أم كورس** (وهنا لاتذكر الترجمة - على لسان علمائها - أى صلة بالرب يسوع أو الثالوث المقدس ؛ مع ملاحظة أن الترجمة المشتركة وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كبايين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية - كما قالت بذلك مقدمة الترجمة)

وتكمل الترجمة - بعد هذا التساؤل - وتقول راجع (إش ٦١ : ١) الذى يقول فيه:
روح السيد الرب على (؟؟) لأن الرب مسحنى وأرسلنى لأبشر الفقراء وأجبر منكسرى القلوب، وأنادى (بإفراج) عن المسبيين وبتخلية للمأسورين...

(إذن باعتراف الترجمة هذا النص لايشير إلى الرب يسوع كما يدعى أصحاب العهد الجديد ؛ وبعد أن نكمل الإصحاح كاملاً سنرى الحقيقة واضحة وضوح الشمس فى كبد السماء، وأنه لادخل للرب يسوع بهذه الآيات - وكما تشير بذلك النصوص فى سياقها - والحديث هو :- عن عودة الأسرى من بابل ، وفيهم البقية الصالحة المتمثلة فى إشعيا وإرميا وزكريا وغيرهم ممن تزلت عليهم روح الرب، وبالإضافة لهؤلاء لانسى "كورس" - الذى ترجّح الترجمات بأنه هو المقصود بهذا النص :- روح السيد الرب على لأن الرب مسحنى وأرسلنى لأبشر الفقراء وأجبر منكسرى القلوب، وأنادى (بإفراج) عن (المسبيين) وبتخلية (للمأسورين)...

والعجيب أن اتباع العهد الجديد يجعلون هذا النص من أهم وأعلى النبوءات عن الرب يسوع وأنه لايمكن التنازل عنه- كما فى لوقا ٤/١٨ الذى يقول : فدفع إليه (أى إلى يسوع) سفر اشعيا النبي ولما فتح السفر وجد الموضع الذى كان مكتوبا فيه * ١٨ روح الرب على لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر و أرسل المنسحقين فى الحرية* ١٩ و أكرز بسنة الرب المقبولة* ٢٠ ثم طوى السفر و سلمه إلى الخادم و جلس و جميع الذين فى الجمع كانت عيونهم شاخصة إليه* ٢١ فابتدا يقول لهم إنه اليوم قد تم هذا المكتوب فى **مسامعكم*** وقد رأينا أنه بمجرد قراءة هذا النص فى سياق يظهر هذا التزوير وهذه السرقة.

ونعود لنقول: هكذا تسأل الترجمة المشتركة: فمن هو؟ هل هو النبي "اشعيا" أم "كورش"؟

وتعلق الكاثوليكية على هذا النص (إش ٦١ : ١) فتقول: أن النبي، وهو الأرجح صاحب الفصلين ٦٠ و ٦٢ يُبشّر بأنه تلقى من الله رسالة تعزية (للعائدين من الأسر) - كما سنعود بعد ذلك للإصحاح كاملاً ونرى كيف سيعودون لبناء ما تهدم و ٠٠ و ٠٠. وهذا ماتقوله الكاثوليكية وهذا ما تسأله الترجمة المشتركة؛ وهو أمرٌ محير: والنص يحتمل الاثنين (النبي وكورش)؛ وخاصة بعد أن مدح الرب "كورش" بهذه الصفات، فقد أصبح لا يوجد فارق بينه وبين النبي (فهو أيضاً مسيح الرب، ومختار الرب وحبیب الرب والمشيح الذى أخذ الرب يمينه ٠٠ وسيتم مشيئته وكل ما يريد و ١٠٠ الخ) والملاحظ أن جميع الترجمات بإجماع علمائها لاتذكر الرب يسوع فى أى احتمالية لهذه النصوص.

والآن لنأتى لسؤالين آخرين تابعين لما قيل - فى النص السابق - وهو: - ١٥ أنا أنا تكلمت و دعوته أتيت به فينجح طريقه* (مازال الحديث عن قورش) ١٦ تقدموا إلي اسمعوا هذا (قلنا أن المتكلم هو النبي اشعيا، أو قورش - وهنا يكون الحديث بأسلوب الإلتفات)^(١)

ثم يكمل النص :- لم اتكلم من البدء في الخفاء (؟؟) - منذ وجوده أنا هناك (؟؟) والآن السيد الرب أرسلني وروحه. - وهنا نأتى للسؤالين:

السؤال الأول: ماعنى منذ وجوده أنا هناك؟ والسؤال الثانى: وجود من؟

وأصحاب الثالوث سيقولون منذ وجود الآب كان الإبن موجود - أى موجود منذ الأذل - . ورغم أن هذا الفكر الثالوثى لاوجود له - فى فكر جميع علمائهم فى هذا النص - كما ذكرنا - فكان لزاماً علينا أن نعود للنص فى الترجمات الإنجرى لتبين وجه الحقيقة.

الحياء	المشتركة	الكاثوليكية	الفانديك ١٦/٤٨
ولدى حدوثها كنت حاضراً هناك	أنا كنت موجوداً هناك من قبل أن يحدث ما حدث	أنا من قبل أن يحدث الأمر كنتُ هناك	منذ وجوده أنا هناك

(١) كما شرحنا فى الجزء الأول ص @@@@، وما أكده صاحب كتاب أصالة الكتاب المقدس).

وواضح من الترجمات أنه لايعنى - منذ وجوده - أى وجود الآب والمعنى الأذلى لوجود الرب يسوع مع الآب-، ولكنه يعنى منذ وجود هذا الحدث الذى يتكلم فيه عن مصر إسرائيل. ومن قبل قال إشعيا عن نفسه فى الرؤيا العجيبة وبعد أن رأى مجد الله فى الإصحاح السادس - تحت عنوان "دعوة إشعيا" :

فى سنة وفاة عزيا الملك رأيت (لاحظ أن المتحدث هنا هو إشعيا ، والعنوان هو دعوة إشعيا) يقول مكملاً:- رأيت السيد جالسا على كرسي عال و مرتفع و أذياه تملأ الهيكل * ٢ السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه و باثنين يغطي رجله و باثنين يطير ٣ و هذا نادى ذاك و قال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الارض * ٤ فاهتزت أساسات العتب من صوت الصارخ و امتلأ البيت دخاناً * ٥ فقلت (أى إشعيا): ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين و أنا ساكن بين شعب نجس الشفتين لأن عيني قد رأنا الملك رب الجنود * ٦ فطار إليّ واحد من السرافيم و بيده جهرة قد أخذها بملقط من على المذبح * ٧ و مس بها فمي و قال إن هذه قد مست شفطيك فانتزع إثمك و كفر عن خطيتك^(١)

و يكمل * ٨ ثم سمعت صوت السيد قائلاً من أرسل و من يذهب من أجلنا^(٢) فقلت هانذا أرسلني *

(راجع و تذكر قوله: سمعت و قلت: من المتكلم ؟ إنه إشعيا . و يكلم من ؟ إنه يكلم

السيد الرب) و يبقى السؤال : أين كان مكان اللقاء و هذا الحديث مع الرب و إشعيا؟

الإجابة: هناك عند السيد الرب ، ومع البلاط الملكى^(٣)

٩ فقال (أى السيد الرب لي) اذهب و قل (أى يا إشعيا) لهذا الشعب : اسمعوا سمعوا و لا تفهموا و أبصروا إبصاراً و لا تعرفوا * ١٠ غَلِّظْ (يا إشعيا: فعل أمر) قلب هذا الشعب، و ثَقِّلْ أذنيه (يا إشعيا؛ فعل أمر) و اطمس عينيه (يا إشعيا؛ فعل أمر) لئلا

(١) و واضح أنه ليس يسوع هو المقصود؛ فهم يقولون أنه وجد وعاش بلا خطية - إضافة إلى سياق النصوص الذى يستبعده تماماً، وقد سبق التعريف بالقائل)

(٢) جعلوا هذا الجمع - دليلاً على الثالث - وقد شرحنا ذلك فى الجزء الأول و أقوال علمائهم : أن الجمع للتعظيم أو أنه يخاطب البلاط الملكى - وراجع الشرح بالتفصيل بما فيه الكفاية فى كتابنا "حديث النبوءات و البحث عن يسوع)

(٣) الذى شرحناه تحت عنوان : من يغوى آخاب.

يَصر بعينه (أى الشعب) و يسمع بأذنيه و يفهم بقلبه و يرجع فيشفي (أى من معصيته و يتوب - كما قال العهد الجديد- وهذا كلام مرعب سنعود إليه عند التعرف على هذا الرب العجيب)

١١ فقلت (أى إشعيا للرب) إلى متى أيها السيد فقال إلى أن تصير المدن خربة بلا ساكن و البيوت بلا إنسان (!؟) و تخرب الأرض و تقفر* ١٢ و يُعد الرب الانسان(؟؟):) و يكثر الخراب في وسط الأرض* .

(وَأدعك عزيزي القارئ لتكمل الطرائف والغرائب من هذا الرب بنفسك، ولكن الذى يهمنا هنا هو إجماع الترجمات على أن المتحدث مع السيد الرب - والموجود هناك - هو النبى إشعيا - بلا خلاف فى ذلك - وهاهو النص قد نقلناه لك ليؤكد ذلك .

ولنسمع على سبيل المثال ماقالته الكاثوليكية ص ١٥٣٩ تعليقاً على هذا النص قائلة : تذكرنا سرعة إشعيا فى تلبية دعوة الله له بإيمان إبراهيم ، وتختلف عن ترددات موسى .

إذن الحديث عن إشعيا النبى - وهو ليس طرفاً فى الثالوث المقدس المزعوم - ولكنه كان هناك . (مع ملاحظة أن أصحاب الكنائس قد اتخذوا هذا النص دليلاً على الثالوث المقدس ؛ رجع كتابنا (الرد على الجواب) .

إذن لاغرابة أن نسمع إشعيا يقولها - مرة ثانية - أنا كنت موجوداً هناك من قبل أن يحدث ما حدث...والذى قالته الفانديك : منذ وجوده أنا هناك • وضل بها القوم وأضلوا كثيراً وضلوا عن سبيل الله^(١) .

و الآن إلى إجابة السؤال الثانى وهو : ما معنى (والآن السيد الرب أرسلني و روحه؟) و نعود للترجمات لاستكشاف الحقيقة - مع استصحاب الشرح السابق •

الحياه	المشتركة**	الكاثوليكية	الفانديك ١٦/٤٨
والآن أرسلني الرب وروحهُ (٢)	والآن أرسلني السيد الرب وروحهُ تتكلم فى. (١)	والآن أرسلني الرب هو وروحهُ (٢)	والآن السيد الرب أرسلني و روحهُ* (٢)

(١) الذى قال عنه إشعيا نفسه فى الإصحاح الرابع والأربعين تحت عنوان ((لا إله إلا الله)) - كما ذكرت الكاثوليكية : - ٦ هكذا قال الرب ملك إسرائيل وفاديه رب القوات: أنا الأوّل وأنا الآخرو لا إله غيري. ٧ ومن مثلي؟ فلئناد ويخبر بالأمر ويعرضه عليّ منذ أنشأت شعباً عريقاً في القدم^(١) وأخذنا آية، فليخبره بها. ٨ لا ترّاعوا ولا تضطربوا ألم أسمعكم من ذلك الوقت وأخبركم؟ أنتم شهودي، فهل من إله غيري؟

فهي نلاحظ أن المرسل في الترجمات الثلاث - ماعدا المشتركة - هو : الله وروحه ؛ وأشار الأجاب بذلك إلى الثالوث رغم كل ماذكرناه من شرح علمائهم .

أما في المشتركة فإن المرسل هو الله وحده ، وروح الرب تتكلم في هذا الشخص ؛ وقد رأينا أن روح الرب سكنت وتكلمت في الآلاف المؤلفة من البشر والشجر والحجر ؛ ولاداعي لتكرار ذلك . ولكنه على أحسن الفروض فهو نبي من الأنبياء أو حتى "قورش" - وذلك على مانقلته الترجمة المشتركة والكاثوليكية - وبذلك يكون الشخص المقصود هو إشيءاء النبي أو قورش الكافر - فهما - كما رأينا - يستويان !! ولا يوجد مايشير من قريب أو بعيد لهذا الثالوث المقدس المزعوم، ونكتفي بهذا القدر .
ونعود لتعرف على (العبد) في سفر إشعيا ، والذي أصر أصحاب الأناجيل على أنه هو الرب يسوع (فهو عندهم عبداً وإله في ذات الوقت) ولنسمع رأى إجماع علمائهم :
تقول الكاثوليكية: إستعمل إشعيا (الثاني) - وهو ما نحن بصدده في نصوصنا الهامة هنا- كلمة عبد ٢١ مرة كآلاتي:

(١) مره واحده بالمعنى التحقيري في (٧/٤٩). الذي يقول (للذي هو مردول النفس وقييحه الأمم لعبد الطغاه) تقول الكاثوليكية ص ١٦٠٧: هذه الآية:

أ) إما تكون تابعه للنشيد الثاني للعبد (وقال لي أنت عبدى يا إسرائيل ..) الذي عشنا معه على الصفحات الماضية ويقصد به إسرائيل - شعب إسرائيل - لأن إسرائيل هو سيدنا يعقوب والنص لا يقصد بالطبع سيدنا يعقوب ولكنه كعادة الكتاب المقدس يريد به شعب إسرائيل.. الذي هو مردول النفس وقييحه الأمم لعبد الطغاه (وهذا فعلاً كان واقع شعب إسرائيل كله وكان مهاناً ومردولاً وعبد للطغاه).

ب) وأما أن تكون الآية تابعه لما بعدها ، والآية بعدها تقول : ملوك يقومون ويسجدون لك "عظماً" من أجل الرب الأمين قدوس إسرائيل الذي اختارك ؛ فالكلام يكون على شعب إسرائيل الذي أذل بأربعين سنه من الجلاء والذي سيعيده الله الى مجده. إنتهى كلام الكاثوليكية .

(وهذا الكلام في غاية المنطق على كلا الحالتين، وليس فيهما أى إشارة عن العبد "عيسى" الذي هو عبد وإله في نفس الوقت والذي يرفضه سياق الأحداث؛ بل والسفر كله يرفضه)

(٢) وتكمل الترجمة الكاثوليكية التعريف بالعبد وتقول: ١٩ مره بمعنى عبد الله ؛ منهم ١٤ حاله يطلق على هذا العبد اسم علم (إنه "إسرائيل" أو "يعقوب") أى شعب إسرائيل بجملته (إذن هو محدد؛ وهنا لا إشكال في ذلك) ... و(٥) حالات يبقى الاسم مجهولاً ولا بد لنا أن نتساءل -استناداً الى سياق الكلام - على من يدل هذا اللقب في ١/٤٢ ، ٢٦/٤٤ ، ٥٢/٥٠ ، ١٠، ٥٣/١٣، ١١-، وتساءل الترجمة: أتراه يدل على إسرائيل أيضاً؟ أتراه يدل على جماعة محدودة مجسدة؟ أتراه فرداً من الأفراد؟ وما عدا ذلك... كل هذه الافتراضات محتمله ، وفي الواقع فلقد أخذ بها بعض المفسرين (وما زال الحديث للترجمة).

وتعلق الآباء اليسوعيين ص ٧٦٨: نجد فيها صورة (إنسان) بار يتألم (ليكفر) عن الآخرين (لاحظ : إنسان .. بار .. يتألم .. وليس إله يُدبح .. (ليكفر) عن الآخرين .. وهذا هو شأن جميع الأنبياء والمصلحين)

ثم تكمل الترجمة : فلقد أخذ على عاتقه المسئولية عن خطاياهم ولكن من دون أن تنال فيه النجاسة.

ونقول: هكذا الأنبياء ؛ فمن هو هذا الشخص حامل هذه الصفات والذي أخذ على عاتقه المسئولية عن خطاياهم؟؟ هل هو الرب يسوع الذي صلب تكفيراً عن هذه الخطايا بهذه المسرحية الهزلية - كما يقولون؟؟ - نستمع إلى الإجابة من الترجمة نفسها ، حيث تكمل الترجمة الكشف عن هذا العبد فتقول:

قد نـمـيل إلى التفكير في البقية الباقية (أى من السي من شعب إسرائيل) التي ذكرها "عاموس" والتي قد (تُكفّر) في المنفى عن (خطايا) الشعب في إجماله.

(ونكرر ونقول: هذا هو معنى "حمل خطاياهم" ، و قولهم المنسوب عن يوحنا المعمدان عن يسوع: "حمل الله الذى يحمل خطايا العالم" - الذى ترده الأناجيل - مع ملاحظة أن كلمة (العالم) - خطايا العالم - لا تعنى كل العالم أو كل الكرة الأرضية - كما يظن البعض الذى لا يفهم كتابهم أو غير دارس - لأسلوب الكتاب المقدس - ولكن هذا اللفظ

يعنى (هذه البقعة) التي يعيشون عليها فقط وينتهى إليها سمعهم وبصرهم - كما قالت الترجمة الكاثوليكية في معنى كلمة "أقصى الأرض" - .

وكما تقول الأناجيل عن كلمة "كل المسكونة" و"جميع أهل المعمورة" - وكما يقول النص في لوقا ١/٢ :- (و في تلك الأيام صدر أمر من أوغسطس قيصر بأن يكتب " كل المسكونة" و"جميع أهل المعمورة" (في الكاثوليكية) وأن معناها - بإجماع علمائهم - هو أهل فلسطين أو الجزء الذي تراه أعينهم منها.

ونعود لنكرر ماقالته ترجمة الآباء اليسوعيين عن هذا العبد ومن هو:

قد نميل الى التفكير في البقية الباقية (أى من السبي من شعب إسرائيل) التي ذكرها "عاموس" والتي قد تكفر في المنفى عن خطايا الشعب في إجماله .. ثم تعرض الترجمة رأياً آخر فتقول: قد نفكر في فرد ينبعث من تلك النخبة من المتدينين.

ثم تضيف قولاً - ليس برأى لها - وهو : ولقد رأى تبشير الرسل !!- أى أتباع الأناجيل- في يسوع تحقيقاً ممتازاً لهذا العبد المتألم !!! ولا تعلق هي على هذا الرأى ، وهذا الأسلوب سنراه متكرراً مع الترجمات الأخرى أيضاً - مثل الكاثوليكية والمشاركة- مشيرةً بذلك الى تنصلها من هذا الرأى وعدم اعتمادها له من الجهة العلمية ولتشير إلى أنه ليس رأى المحققين أو الباحثين، ولكنها تنقله للعلم به فقط ، بعد أن ذكرت هي رأى جميع علمائها المحققين وأخلت ذمتها)..

ونسأل - بناءً على رأى جمهور علمائهم هذا- لماذا لا يكون هذا العبد هو "اشعيا" أو "إرميا" أو "زبابل" أو... أو... وكلهم أنبياء وصالحين من هؤلاء النخبة من المتدينين والذين كانوا في وسط هذه البقية - كما قالت الترجمات المذكورة ولادخل ليسوع في ذلك-

!!!

مع ملاحظة أن الترجمة لم تشر من قريب أو بعيد للرب يسوع في صفة العبد. وهذا أمر هام جداً ويجعلنا نحن- وهم - نفكر في الوصول إلى الحق، وبمنطق العقلاء وليس منطق جحا أو قراقوش السابق).

ثم تكمل الترجمة الكاثوليكية وتقول: إن اقتصرنا في مرحله أولى على معنى النصوص المباشر وجدنا أن كلمة (عبد) قد تدل على كل الأشخاص الآتية أسماؤهم:

١) إسرائيل بجملته (كل شعب إسرائيل).

٢) إسرائيل بنخبته (أى النخبة المختارة وزمما البقية من بني إسرائيل).

٣) اشعيا الثاني نفسه. (٤) "قورش" ملك فارس.

ولم تشر الترجمة الى رأى خامس (مثل يسوع مثلاً) . ثم تقوم بالتفصيل الهام جداً لكل دارس يبحث فى الكتاب المقدس وتقوم بتحديد مفهوم العبد من جميع النصوص هكذا :

****[١]- العبد إسرائيل بجملته فى الفصول ٤١ : ٤٨ وتقول:

يدعى شعب إسرائيل فى الواقع عبد الرب ، هذه ظاهرة جديدة(هنا) بالنسبة الى سائر أسفار العهد القديم؛ لأننا لا نجد إلا بضعة نصوص نادرة ومتأخرة يطلق فيها هذه التسمية على إسرائيل(ار.١٠/٣٠ ومز٢٢/١٣٦) ومثال اش١٦-٨/٤١ الذى يقول : أما أنت يا إسرائيل (عبدى) ويعقوب الذى اخترته يا من (أخذته) من أقاصي الأرض ودعوته من أقطارها وقلت له أنت (عبدى)...١٤- لا تخف - يا دودة يعقوب (المشركة: لا تخف من ضعفك يا يعقوب) ويا هامة إسرائيل .(١١) وتقول المشتركة (ومن عددك القليل يا إسرائيل) فإني أنصرك يقول الرب .

هنا نلاحظ: أن النص يتحدث عن عبد وإسرائيل كشعب (بلفظ المفرد) الذى يراد به الجميع بدليل : لا تخف من عددك القليل يا إسرائيل (باعبدى).

ويأتى بعدها مباشرة - وفى نفس السياق- الإصحاح ٤٢ التالى له ؛ وفى أوله : هوذا (عبدى) الذى أعضده مختارى الذى رضيت عنه نفسى

فهل عرفت عزيزى القارىء من هو (عبدى المختار)؟ هذا الذى سيتلاعب به إخواننا من أصحاب الأناجيل وسيرددون أنه هو الرب يسوع؟؟ فهذا العبد هو إسرائيل أو بقية إسرائيل أو واحد منهم على أقل تقدير؟ وأرجو منك عزيزى القارىء: مسلماً أو غير مسلماً أن تقوم بمراجعة النصوص بنفسك فى سياقها بعد استصحاب شرح أقوال علمائهم المحققين - فى ترجماتهم التى أجمع عليها علماءهم والتى أشرنا إليها- لترى الحقيقة الواضحة ومعها الفضيحة السافرة ، والآية فى نفس التسلسل كما سنرى حين العودة لهذا الإصحاح الخطير جداً. و لا تنسى هذه الإشارات عزيزى القارىء.

وكمثال آخر: فى إش (٤٤/١-٥) : والآن اسمع يا يعقوب عبدى ويا إسرائيل الذى اخترته ... وجابلك من البطن (يا يعقوب) ومن الرحم كان نصيرك(يايعقوب)، لا

تخف يا يعقوب عبدى... وبعدها مباشرة- في (اش ٤٣/١٠) : أنتم شهودي (جمع) يقول الرب، وعبدى (مفرد) الذي اخترته ، لكي تعلموا وتفهموا (جمع)... هكذا : جمع - مفرد - جمع ، نفس الكلمة وفي فقرة واحدة.

***[٢] تكمل الترجمة الكاثوليكية بالتعريف بباقي النصوص التي تشير إلى (عبدى) لتعرفنا من هو هذا العبد فتقول: العبد إسرائيل (بنخبته)، تقول: هناك اختيار يتم في داخل شعب الله ؛ ففي الفصل ٤٩ فما بعده يتحول النبي بعد أن رفضته فئة من سامعيه (٦/٥٠ - ٩ - ١١) إلى المجموعة الخاضعة لكلمة الله (١٠/٥٠) : من منكم يخاف الرب فليسمع صوت عبده فهم الذين سيحملوا على أكتافهم الدعوة والشريعة للناس^(١) (أى البقية المنتخبة - إسرائيل بنخبته - والتي كان فيها الأنبياء والكهنة الذين كانوا في السبي وعادوا)

**** وأيضاً تشير الترجمة للنص الهام جداً (٩-٦/٥٠) حيث * تقول: أنه يدل على البقية المختارة من شعب إسرائيل (وليست على شخص أو فرد واحد) وهذا النص نقف عليه بصفة خاصة لأنه أخطر النصوص على الإطلاق لأتباع الأنجيل ، وهو يقول: ٦: ((- أسلمت ظهري للضارين وخدي للناثقين (اللحمي) ولم أستر وجهي عن الإهانات والبصاق)-) والتي يربطونها دائماً بالإهانات التي حدثت للرب يسوع - ويقول النص بعدها: (٧- السيد الرب نصرني لذلك لم أخجل من الإهانة) (٢) *** ولا تنسى هذه النصوص وهذه الإشارات عليها عزيزي القارئ.

ونعيش مع نص آخر - تشير إليه الترجمة عن ((العبد إسرائيل بنخبته)) - وهو : ٨- قرأت براءتي. ومن يخاصمني فليقدم لنقف أمام القضاء^(٣) - ها إن السيد الرب ينصرني

(١) فهو كحبيبي يشري حتى في حياتنا المألوفة هو: أن القادة للشعوب غالباً ما يصيهم النفي والسجن والتعذيب ، كما يحدث لهذه البقية والتي تابت ورجعت الى الله في محنتها هذه.

(٢) (فهو - البقية - لم يغادر الدنيا بعد هذه الإهانات ولكنه عاش وانتصروم ليحجل مما حدث من الإهانات لأن السيد الرب نصره. (فهو) يكون هذا هو عيسى أم هم البقية!!!) ونترك القارئ ليعيد قراءة ما أجمع عليه علماءهم ونقلته الترجمة مع قراءة النصوص على الواقع - بعد إخلاء العقل من الهوى أو التعصب، ويكون الهدف هو الحق والحقيق.

(٣) بالطبع ليس هذا هو حال يسوع. وتقول الحياة إن منصفى قريب . فهو يعلم أنها فترة ضيق وسوف تمر وتنتهي قريباً ويقف معه خصمه ليحاكمه وسوف ينصره الرب... وهذا ما حدث لشعب الجلاء وعودة البقية المؤمنة (العبد الذي تألم وصبر وسينصره الرب).

فمن الذي يجرمي؟^(١) ١٠ - من منكم يخاف الرب فليسمع صوت (عبده) . (فهذه هي المجموعة المختارة - كما تشير الترجمة - التي تحملت الإهانات بسبب معاصي شعبها ونالت من المذلة والمهانة. أو على الأقل واحد منهم)

١١ - يا جميع موقدي النار الدائرين حول شرارها ستدخلون في لهيب ناركم وفي الشرر الذي أضرمتموه^(٢)

وتعليقاً على الآية السادسة (أسلمت ظهري للضارين وخدي للناطفين) (اللحي) ولم أستر وجهي عن الإهانات والبصاق) وهي تحت عنوان النشيد الثالث للعبد.. وفي هذا النشيد الثالث تقول الترجمة :- يبدوا العبد نبياً أقل من حكيماً تلميذاً أميناً للرب (الآيات ٤ ، ٥)

السيد الرب وهبني منطق العلماء لأعرف كيف أغيث المعبي . وتقول المشتركة: الرب أعطاني لسان التلاميذ لأعين المتعيبين بكلمه . وتقول الكاثوليكية: أتاني السيد الرب لسان تلميذه . المشتركة : صباحاً فصباحاً ينبه أذني لأصغي إصغاء التلاميذ . والكاثوليكية: لأسمع كتلميذه . [لاحظ أن الترجمات يفترض أنها من مصدر واحد.. ولكنك تجد (تلميذ) مرة، و(تلاميذ) مرة أخرى... وهكذا كلمة (عبد) تشير إلى مفرد مرة وإلى جمع - إسرائيل - مرة أخرى ولا بدع في ذلك !!!... وأمثله كثيرة. المهم: نعود الى الترجمة والتعليق:

تقول : إن العبد يبدوا نبياً أقل منه حكيماً، تلميذاً أميناً للرب (الآيتان ٤ ، ٥) مكلفاً هو أيضاً بتعليم متقى الله أى جميع اليهود الأتقياء (الآية ١٠) (من منكم يخاف الرب فليسمع صوت عبده)^(٣). وهو بشجاعة وعون الله سيتحمل الاضطهادات الى أن يهب الله له انتصاراً حاسماً. (!؟) مازال الحديث مع الترجمة.

(٤) (هذا عن الخصر والاعداء.. وبالطبع لا تطبق على المسيح عيسى ابن مريم).

(١) (وهذا أيضاً لم يحدث في زمن يسوع... إلا إذا كان يقصد نار الآخرة... وهذا كما علمنا غير وارد في نصوص التوراه وأنبياها في نص واحد أو اثنين فقط .

(٢) بل يعلم الضالين أيضاً أو غير المؤمنين (السائرين في الظلمات).

وتكمل الترجمة: ولعل اشعيا لا ينسى وهو يكتب هذا السفر أنه يفكر في البقية المنتخبة، ولقد قام هو بنفسه بتسمية ابنه "شارياشوب" (ومعناه البقية ترجع "تأتي") فهو يرى عودة البقية وأن لها مكانة صالحة.

وتقول الكاثوليكية تحت هذا البند(البقية): بخصر الإصحاح ٣/٤٩ لا تزال هذه المجموعة تدل على إسرائيل ولكن على "إسرائيل مصغر"، "على نخبة" - وهو ما يعبر عنها في قوله: (ذكر اسمي من أحشاء أمني) ٣٠٠- وقال لي (أنت عبدى يا إسرائيل) .
ونعلق نحن ونقول: فهذه هي الأحشاء المقصودة أيها الأحياء بأقوال علمائكم - وليست هي بطن مريم والرب يسوع - ولا يعقل أن إسرائيل كله كان في أحشاء مريم ١١٠
وتقول المشتركة: اسمعي لي أيتها الجزر الرب دعاني من رحم أمني ومن أحشائها ذكر اسمي. وهنا يهمل إخواننا النصارى وبسرعة خاطفة يحولون هذا النص إلى نبوءة عن الرب يسوع، ولكنهم لو تمهلوا قليلاً وأكملوا النصوص حسب ما تقتضيه الأمانة العلمية لوجدوا الآية بعدها مباشرة تقول:

الرب دعاني من رحم أمني ومن أحشائها ذكر اسمي وقال لي: أنت عبدى يا إسرائيل وبك أتمجد فقلت ٠٠٠٠٠٠٠٠ فقال الرب الذي (جبلني من الرحم) عبداً له لأرد (يعقوب) إليه ٠٠٠٠٠٠٠٠

وهي شبيهة بالآية ٣/٤٦: اسمعوا لي يا بيت يعقوب ويا بقية بيت إسرائيل الذين (أقلوا من البطن وحملوا من الرحم). وهي نفسها يمكن تطبيقها على الآية ٥/٤٩-٦: والآن قال الرب: الذي جبلني من البطن عبداً له (البقية) لأرد يعقوب إليه (الشعب) فيجتمع إليه إسرائيل (وهذا النص في الكاثوليكية).

ولكن النص الواضح في المشتركة يقول: لأرد يعقوب إليه ، وأجمع شعبه إسرائيل فأكرم في عيني الرب ويكون الهى عزتي. (١) ٦- قليل أن تكون لي عبداً لتشير همة (أسباط يعقوب وترد الباقي من بنى إسرائيل) ولتكون نوراً للأمم (وخلصاً) إلى أقاصي الأرض.

(١) (فهل هذا هو عيسى؟ وهل هو يطلب أن يكرم في عيني ربه ويكون إله عزته - وهل هو تعدد الآله أم هو عبد الله بالحقيقة؟)

وتقول الكاثوليكية: يرى بعض المفسرين أن ما ورد في ((١٢/٥٣-١٣/٥٢)) قد يطبق أيضاً على "نخبة إسرائيل" - وهذه الإصحاحات هي أهم الإصحاحات على الإطلاق لدى القوم ؛ وهذا الرأي هو ما نراه صواباً - كما سنوضحه إن شاء الله.

ولكن قبل أن نعيش الحدث نُذكر القارىء بما بزعمه بعض علمائهم وآبائهم من النصرارى وما يقررونه ويؤكدونه على أن هذا العبد المشار إليه هنا في سفر إشعيا هو الرب يسوع!! وهذه هي عقيدتهم، وعلى رأس هؤلاء القمص " تادرس ملطى " الذي رفض إطلاق اللقب على البقية بحجة أنها وردت في هذه النصوص بلفظ المفرد!! .

ولكننا سنجد أنه قد نسي ذلك الاعتراض وقال في شرحه للمزمير ص ٧٢٤ وفي شرحه للمزمور الثالث والأربعين والذي يقول فيه المزمع: ((اقض لي يا الله (لاحظ الحديث - " لي " - بلفظ المفرد)، وخاصم مخاصمي (أنا) مع أمة غير راحمة، ومن إنسان غشٍّ وظلمٍ نجني (أنا) . أرسل نورك وحقك ، هما يهديانني (أنا) ويأتيان بي الى جبل قدسك . قاتني (أنا) إلى مذبح الله . لماذا أنت منحنية يا نفسي (أنا) ؟ . ترجى الله لأني بعد أحمده ، خلاص وجهي وإلهي (أنا))) وكما ترى أن كل الحديث - المتحدث فيه - بلفظ المفرد) ورغم ذلك يقول "القمص تادرس": يقدم لنا الآباء ثلاثة تفاسير للمزمور:

(١) - يمثل المزمور لسان حال الراجعين (١١؟) من السبي البابلي (؟؟ وهم جماعة كما ترى وليس مفرد!!) .. ثم يكمل الشرح قائلاً: وهو يتحدث بصيغة المفرد، (١١؟) إما لأن الراجعين يمثلون الشعب الواحد، أو لأن الراجعين كانوا قلة قليلة!!) ، وقد تملت نفس الراجعين بنور الله وحقه عندما انطلقوا بفرح إلى جبل الله، مشتاقين للتمتع بالمذبح المقدس (الذى يشير إلى اليهود وليس النصرارى)، والترنم بقيثارة الروح. ولا أدري إذا كان "القمص" يتحدث بهذا المنطق ويعلمه : فلماذا رفض -القمص- هذا المنطق في إشعيا، وهو يعلم هذه المبادئ ولا يجهلها - وهو هنا - في إشعيا - أحق وأوضح وأظهر لتربط الموضوع وكثرة الدلالة عليه!؟^(١)

(١) ثم ينقل الرأي الآخر (٢) - يرى العلامة أوريجانوس والقديس أناسيوس أنه مزمور السيد المسيح المتألم، الذى يعان من ظلم اليهود، الأمة غير البار، ومن خيانة يهوذا، الإنسان الظالم الغاش... إذ حمل خطايانا صار كمن هو متروك من الأب. - وهكذا يرى القديس أغسطينوس

أرأيت عزيزي القارئ كيف يتم التلاعب والميل مع الهوى!!!
ثم نكمل الحديث - المنصف - مع الترجمة، والنوع الثالث من (العبد) وهو:-
** (٣) اشعيا الثاني نفسه (عبد)^(١): تكمل الترجمة : كان نبياً من تلك النخبة؛ جُلبي
واضطهد، وعلى مثال (التلميذ المنتبه) (تذكر هذا عزيزي القارئ) فقد تقبل كلمات
ربه وبلغها فلقي الارتياب والعداء ، ولكنه ثبت في وجه الإهانات متيقناً من أنه إن
بقي أميناً لله ، سيُخزى مضطهديه ويشدد مناصريه (١١-٤/٥٠).

(لاحظ عزيزي القارئ كل كلمة ، ولا تنساها طوال هذه الرحلة)
** (٤) العبد "قورش". وتقول الترجمة : وهي تصريحات قد صدمت كثيراً من الناس مما
لاشك فيه أن الملك الفارسي هو أيضا عبد الله ، فالرب هو السيد الذي يُنجح مسعى
"قورش" القائل لأورشليم: ستعمرين . و"قورش" هو العبد الذي يُنجح مسعى الرب
القائل ستبين .

وتركز على الطريقة اللطيفة التي يعترف التاريخ بها لـ "قورش" فتقول: إذ أجرى هذا
الحكم الإلهي لعودة بني إسرائيل على يديه ، فلا يعنى ذلك أنه سيسحق بذلك ضحايا بابل
(أسرى بني إسرائيل) وهم قصبه حناها النير (أى الظلم والاستعباد والقسوة) وقتيلة أطفالها
السجن ، إنه سينجز مهمته دون أن ينثني ، وبصفته عبداً للعبد إسرائيل ، وسيعيد هذا
العبد "قورش" إسرائيل إلى الحياة فيساعد على انتشار التدبير الإلهي الذي يهدف إلى إنارة
البشر بنوره وإلى توحيدهم في عهده (٧٠١/٤٢) انتهى نص الترجمة .
وأقول: أن هذا فعلاً خير تفسير لنص عن هذا (العبد) الذي يقول عنه أنه : قصبه
مرضوخة لا يكسر وفتيله مدخنة لا يطفى ، وسرى أنه لا دخل لعيسى مطلقاً بهذا
النص. (وسنحتاج هذا الشرح والتعليق على الصفحات القادمة وأرجو أن لا ينسى القارئ ذلك)
ثم تُذكرنا الترجمة بأثلة لاختلاف التأويلات فتقول: إن اليهود المهتلنين ، الذين نقلوا النص
العبري إلى اليونانية (الترجمة السبعينية) لم يترددوا في إطلاق اسم على (العبد المجهول)
الوارد ذكره في إصحاح ١/٤٢: فكتبوا هوذا عبدى (يعقوب) الذي أؤيده، (إسرائيل) مختاراً .
وهكذا حسمت الترجمة السبعينية القضية ؛ حيث قاموا بوضع إسم العبد صراحةً وهو:
يعقوب و إسرائيل..

(١) (وهو الذى عاصر السبي البابلي والعودة منه - وليس إشعيا النبي)

وتكمل الترجمة : وهكذا فإن (إسرائيل) هو الذي يعرض على الأمم هذا الحق الذي يطالب الله به وتلك (الشريعة) التي عهد إليه بها لكي (يبلغها) الى العالم .

(أقول وأكرر آلاف المرات: لا تنسى عزيزي القارئ كل كلمة ؛ لأنه سيقال عنه أنه هو "يسوع" الذي سيمثل هذه النصوص التي هي من أخطر النبوءات لدى القوم) (١)

وتكمل الترجمة : وكانت هناك فترة تعالت فيها المسيحية في ركاب الملوك الوثنيين ٠٠. بالإضافة انى الشعورالذي جعلهم يقرأون فى الصفحات الأليمة محن إسرائيل ؛ وفى الصفحات المجيدة إنتصارات مشيخ آت.

(وأقول للقارئ انتبه لهذه التعبيرات التي تصور لك دخل العاطفة والحالة النفسية فى خلق النصوص والتصورات عن المسيا وغيره !! فهكذا هذه التعبيرات: صورة مكررة ، وهى مهمة جداً جداً للقارئ ولأى باحث فى الكتاب المقدس)

وتكمل الترجمة مؤكدة على أن هذا العبد هو (إشعيا) كواحد من البقية فتقول: يرى هذا الأدب الترجومى فى اش ١٠/٥٠ : (من منكم يخاف الرب يسمع لصوت عبده) ، تحت ملامح العبد ، ذلك النبى الذى نسميه إشعيا الثانى. (مهم جداً جداً أن تذكر هذا النص) ، كما أنه فى ١٢/٥٢ ، ١/٤٢ ، ١٠/٤٣ لا يتردد فى كتابة عبدي المشيخ. ومازال الحديث للكاتوليكية.

وقبل أن نكمل المسيرة فى الإصحاحين ٥٢ ، ٥٣ ننقل رأى الكاثوليكيه كما تنقله من مخطوطات قمران الرئيسيه فتقول فى ص ١٥٢٧: استعدنا أقدم مخطوط كتابى يسبق النص المسورى بألف سنة ، إنه يختلف عن النص المسورى بعدد كبير من القراءات (!!!) ... وأن الاهتمام الذى أثاره سفر إشعيا فى البيئات اليهوديه يظهر أيضاً فى الترجمة اليونانية السبعينية . فإننا نجد فيها أحياناً نصاً يختلف عن النص العبرى حتى أنها تظهر لنا تكييفاً لا ترجمة (!!!!).

وهذا كلام خطير عن أهم ترجمة لأهم سفر لدى أصحاب العهد الجديد . ولذلك حينما نعود سريعاً الى الاصحاح ٤٩ والذى بعنوان (النشيد الثانى للعبد) نجده يقول:-

١- إسمعى أيتها الجزر... ٢- إن الرب دعانى (يقصد"العبد" الذى هو: البقيه الصالحه من العائدين من بنى إسرائيل أو حتى نبياً منهم ٠). وذكر إسمى من أحشاء أمى ٠٠ ومثلها فى اش

(١) وتكمل الترجمة: وإن الترجوم (هو تفسير- بالأرامية- صادر عن الشرح الشفهي للنص العبرى- لانعرف تاريخ الترجوم معرفه أكيد) ، مع أن أكثر فصوله قد حُررت فى وقت متأخر- لاحق للعصرالمسيحى- وقد تالعت به الايدى بلاشك. وكانت لحظات إضطهاد رهيبه لليهود وحرقت وإباده!!!!اللاحت تاريخ الكتاب المقدس.

٣/٤٦) (اسمعوا لى يا بيت يعقوب ويا بقية اسراييل الذين اقلوا من البطن وحملوا من الرحم) وتقول المشتركة : ٣ وقال الرب: ((اسمعوا يا بيت يعوب، يا بقية بيت اسراييل، يا من حملتهم من الرحم ورفعت شأنهم من الولادة!)).. وكما تقول الحياة : (اصغوا الى يا بيت يعقوب.. ويا بقية ذرية اسراييل الذين حملتهم منذ ان حبل بهم !!) وتكفلت بهم منذ مولدهم ، وبقيت انا حتى زمن شيخوختكم. انا صنعتكم لذلك انا احملكم-.

فالحديث مازال عن بقية اسراييل وعن الولادة والتي لا يقصد بها ولادة الرب الاله يسوع (فهم بقية اسراييل سواء الذين حمل بهم وهم فى الاسر وولدوا هناك، او الذين ولدوا من ابراهيم وساره كما يقولون) . وهونفس النداء فى اش ٤٤/٢١ الذى يقول:
 اذكر هذه يا يعقوب ويا اسراييل فانك عبدى قد جبلتك (لاتسى قد جبلتك ، والحديث لمن ؟) وكما تقول الكاثوليكيه: ان الله قد اختار النبو اشعيا- كما اختار ارميا- فهى نفس الايه التى قالها الرب لارميا ١/٥ (قبل ان اصورك فى البطن عرفتك وقبل ان تخرج من الرحم قدستك وجعلتك نبيا للأمم)
 اذن هذا العبد- اشعيا (وقد تذلل وعذب...) او ذاك العبد ارميا (كما سترى أيضاً) او هما وأمثالهما- مثل زريابل وحجى وزكريا.. وغيرهم - كلهم عانوا نفس المصير، ويطلق عليهم بقية الشعب الصالحة، التى ستتولى قياده ، والتعليم ، والإرشاد ، وإعادة البناء . وجبلهم الرب ، وحملهم وناداهم من الرحم!! فالصفوة كثيرة، ولذلك ستقوم ترجمة الآباء اليسوعيين بترتيب الأسفار ترتيباً مختلفاً؛ حيث جعلته ترتيباً زمنياً بأسماء هذه الصفوة؛ فجعلته هكذا:-

** (١) اشعيا (الأول) [وهو ما أطلقوا عليه النبو اشعيا ١-٣٩].

** (٢) ثم سفر ميخا : وقد بلغ كلمة الله على عهد الملكين آحاز وحزقيا (٧٣٥-٧١٥)، فالخيط الذى عاش فيه هو محيط اشعيا... فهو يتكلم- شأن عاموس - على (البقيه)، ويتكلم شأن اشعيا. على الملك المشيح المسالم الذى يرفع شأن داوود وسلالته ، والذى يصوره بلامح الراعى. ولعله يلمح إلى القول النبوى فى "عمانوئيل" الذى كان اشعيا قد أعلنه**

(٣) سفر صفيانيا. ** (٤) سفر إرميا. ** (٥) سفر نحوم. ** (٦) سفر حقوق.

** (٧) سفر حزقيال: وقد رأى حزقيال نهاية الخراب الذي شاهد إرميا بدايته ، يرجح أن حزقيال كان في قافلة المجلوسين الأولى (٥٩٢) كان واحداً منهم فعاش عيشتهم ومات في بابل حوالي ٥٧٠. وجعل مع الأشرار قبره .. ولاتسى هذا التعبير عزيزى القارئ - فهو هام جداً) - فالحيط الذي عاش فيه هو محيط المنفى.

** (٨) سفر المراثى: هى مجموعة خمسة أناشيد- نذب أموات- تصف خراب أورشليم والهيكل وثقة السكان التى لاتقهر بالرغم من أحوالهم التى يرثى لها. كاتبها غير معروف... ولكنه على الأقل فى عرفهم من صالحهم. ولكنهم نسبوا إلى إرميا. (مراثى إرميا)

** (٩) ثم يأتى فى الترتيب الزمنى سفر اشعيا الثانى (و كاتبه غير معلوم أيضاً. وربما واحد من تلاميذ اشعيا أو أهل بيته) وهذه هى موضوع شرحنا اش ٤٠-٥٥.

** (١٠) سفر حججى ** (١١) وزكريا ** (١٢) ومعهم زربابل (كما شرحنا) ** (١٣) وعظيم الكهنة يشوع ** (١٤) وأخيراً كاتب سفر اشعيا الثالث.

إذن هناك سلسلة عظيمة لديهم من المختارين - البقية الصالحة - وهانحن قد ذكرنا أسماء الأنبياء الذين لهم أسفار وعاشوا هذه المحنة ، وكانوا يحق لهم أن نطلق عليهم (البقية = العبد = اسرايل بصورة مصغرة) وبهذا تنطبق على كل منهم - الصفات بعدها - فى نفس الاصحاح ٤٩: وذكر اسمى من أحشاء امى... وجعل فمى كسيف ماضى (فكلهم دافعوا وتكلموا بلسان صدق ولسان حق كسيف قاطع - أغضب الملوك وربما أغضبوا الشعب عليهم - كما سنى مع "إرميا" وغيره كنموذج، وتحملوا ذنوب شعبهم وجهل شعبهم وآثامهم).

** ٣* وفى ظل يده خبأنى (دليل الرعاية) - وجعلنى سهماً محمداً - وفى جعبته سترنى^(١). ٣
** وقال لى أنت عبدى يا إسرائيل (؟!!). فإنى بك أتجد^(١). (هذا هو العبد الذى سيتمجد الله أو سيتمجد الله به ألا وهو (عبدى إسرائيل)

(١) معلوم - لدى جميع العقلاء - أن هذه أساليب مجازية - يستعملها الجاهل قبل العالم (١)

٤** فقلت (أى العبد): إني باطلاً تعبت^(٢) إلا أن حقى عند الرب وأجرى عند إلهي. (وهذا عام لكل الطائعين للرب وأرجوا من القارئ - أن يَسْمَعَ - هذه الكلمات، ويستشعرها ، ثم يسأل نفسه هل قائل هذه الكلمات إله، أم عبد بالحقيقة لخالفه العظيم ؟).

ه والآن قال الرب: الذى جبلني من البطن عبداً له (أى كونى) - وكما فى "الحياة": وخلقنى (إذن الحديث عن مخلوق وليس إله أذلى - كما يدعونه لعيسى). وقد وردت هذه الكلمة فى سفرالتكوين حين جبل الرب آدم.

وكلمة جبل هذه الصفة لا تنطبق على عيسى ابن مريم - الإله منذ الأزل الذى لا بداية له ولا نهاية له - . كما يزعمون-!! فهى نفس المعنى الذى تنادى به الآيات فى اش ٤٤/٢١: أذكر هذه ييعقوب ويا اسرائيل فإنك عبدى. يا اسرائيل لن أنساك محوت كالسحاب معاصيك.

(ألا يصدق هؤلاء كلام الله؟- فمن هو هذا الذى محا معاصى بنى اسرائيل ، بدون صلب أو فساد (مزعوم)؟؟!! وأيضاً هم يشهدون أن عيسى أصبح إلهاً لأنه هو الوحيد بدون خطية أو معصية - فكيف يكون هو الذى سُمحى كالسحاب معاصيه؟؟!! حيث يقول : إن الرب محى معاصيه- هذا العبد- كالسحاب ؟^(٣)) ويكمل النص:

-إرجع إلى فقد إفتديتك. (يقول ذلك للعبد؛ فهل ما زلتُم تُصرون أن هذا العبد هو الرب يسوع ، ويكون الرب قد افتداه هو ، ويكون هو المُفدى وليس الفادى ، وان تُمحي معاصيه هو؟؟؟) أفتونا أيها الحكماء .

ثم يعلنها عالية ومدوية فيقول فى الآيات بعدها :-**٣٣- إهتفى أيتها السموات لأن الرب قد فعل (ماذا؟؟). أصرخى يا أعماق الأرض والجبال والغابات وكل شجر لأن

(٢) فالله دائماً طوال العهد القديم من أول صفحه إلى آخرها يشعرتنا بأنه هو الذى فى حاجه لشعب إسرائيل (فمن أجل داوود عبدي وأورشليم شعي). فهو-أى الرب- يتمجد بشعب إسرائيل.، ولذلك فهو يتغاضى عن كل إهانات بنى إسرائيل له . بل وأحياناً يتذلل لهم ، بل ويبكى ويصرخ ويولول - كما النساء- (راجع صفات الرب فى الكتاب المقدس) . وأخيراً - كما يقول الأحباب - صلب نفسه من أجلهم - هذه كانت بدايته وتلك كانت نهايته .

(٣) من أذى قومه ومن الأسر والذل، ولم يكن حتى قومهم يسمعون لهم- كما هو معلوم من سيرتهم- . (٣) (تخيل!!!! ليس بقليل من الماء أوحى ماء كثير..ولكن انظر : كالسحاب الذى يدل على الكثرة الوفيرة والغزيرة ، مضافاً اليه عدم الركود مما يجعل الإزالة كاملة وبلا آثار فيقول النص محوت كالسحاب معاصيك وكالغمام خطاياك.....

الرب قد افتدى يعقوب وتمجد اسرائيل (فليس عيسى هو الذى افتدى وتمجد - وأعد قراءة النصوص مرات ومرات ، ولاحظ أنه سيتكلم بعدها عن كورش (الفادى) - كما سنرى - والذى سيأتى على يديه الخلاص الجسائى؟ ومؤيد كلام عبده ، ومتمم مقاصد رسله، القائل لأورشليم ستعمرين وبلدن يهوذا ستبنين ، القائل لقورش: أنت راعىّ متمم كل مآشاء. (ومتتم الخلاص من باب أولى الذى شاءه الله) وهو الذى سيمجد الرب وليس كما يزعمون أن يسوع هو الذى مجد الرب (على مجد الصليب) - فمن هو العبد الفادى والمخلص؟ هل هو يسوع بعد كل ما قيل؟ وما هو معنى الفداء والخلاص؟ أفتونا أيها الحكماء ويامن صارت إليهم شريعة الرب!!

ولنعد لقراءة النص: ****جبلنى من البطن لأرد يعقوب (شعب يعقوب) وبنو اسرائيل حوله** . أو - فيجتمع بنو اسرائيل حوله (الحياة) - فأكون مجدداً في عين الرب (البقية الصالحة) - ويكون إلهى عزتى قال الرب: **أقليل أن تكون لى عبداً لتقيم أسباط يعقوب**.

إنه يتحدث عن رد وإعادة تكوين شعب بنى اسرائيل بأسباطه المعلومه.. والى لا يمكن أن ينسب هذا العمل لعيسى ابن مريم؛ الذى من يوم دعوته إلى الآن والعداء المستمر له من أسباط اسرائيل ، بل وقد رفضته خاصته ولم تؤمن به وآمنت به الشعوب - كما تقول أناجيلهم -.

وتقول ترجمة الحياة التى تحاول أن توضح مغاليتى باقى الترجمات : (6) - لكم هو يسير أن تكون لى عبداً لتستهض أسباط يعقوب (؟؟)، وترد من نجيت من اسرائيل (؟؟)، لذلك سأجعلك نوراً للأمم (؟؟) (معلماً للشريعة ومرجعاً لهم الى طريق الرب) لتكون خلاصى إلى أقصى الارض. (1) (أى مخلصاً لهم بالتعليم والتوجيه وليس بالصلب على الصليب).

(1) وآلاف المرات قلنا أن الخلاص لم يرد ولامره واحده بمعنى - صلب يسوع - الرب - ليخلص البشرى من الخطايا أو أنه (أى المسيح المنتظر) قد انتصر على إبليس أو غلب على الصليب أو.. ولكن الخلاص لديهم معلوم فى كل العهد القديم وعلى يد جميع الأنبياء والملوك (هو خلاص زمنى ومادى ومعدى بوقت ومكان وكيفيه معلومه) ، ورغم عدم إقرارنا بأن هذا الكتاب وحى من الله. وإقرارنا - بل وبقيننا - بأنه قد كتبه ولعبت به أيدى البشر.. إلا أننا نقرأ كتاباتهم ونشرح أفكارهم التى يحاكموننا إليها؛ وأنه - كما قال علماءهم المحققون - ما كان يحظر على بال كاتب هذا الوحى مثل هذا الفكر الغريب على جميع الأنبياء - والذى لم يتكلم به إلا أتباع بوذا وأوزوريس، كورش و فشنا وسيفا وغيرهم من أصحاب الأساطير الوثنيه (بنصها وحرقتها) -.

والعجيب أن العهد الجديد يستشهد بالفقرة (لذلك سأجعلك نوراً للأمم لتكون خلاصى إلى أقاصى الأرض) على أنها نبوءة عن الرب يسوع وعمله الخلاصى على الصليب !! (راجع أعمال الرسل ١٣ : ٤٧) الذى يقول: لأن هكذا أوصانا الرب قد أقمّتك- يقصد الرب يسوع- نورا للأمم لتكون أنت - يايسوع!- خلاصاً إلى أقصى الأرض^(١)* ولا أطلب من القارئ إلا العودة الى النصوص المشار إليها مع هذا النص الذى هو معنا ثم أترك له الحكم .

**** ونعود إلى قول الرب لهذا العبد - الذى قالوا عنه أنه هو يسوع - وكما تنقله المشتركة: (لتثير همة أسباط يعقوب، وترد الباقيين من بنى إسرائيل) فما معنى يثير همة اسباط يعقوب ؟ هل يثير همتهم ليقتلوه - وهو الإله - وينفذوا خطة الرب فى الخلاص؟ وهل الخلاص من الرب يسوع - بقتله - هو الخلاص المطلوب؟. وقد علمنا أن هذا الخلاص هو الذى يطلبه اشعياء؛ ولكنهم يصرون على أنه هو الخلاص الوهمى من الخطية (بمنطقهم المتعوج)؟؟ كلا، فإن الحقيقة: أن هناك منطلقاً سديداً سار عليه كل الأنبياء وهو إخراج البشر كلهم من الخطية وتخليصهم من الذنوب بدعوتهم لإتباع أوامر الرب وشريعته ، والبعد عن معاصيه والناداة بمغفرة الله المجانية أيضاً ؛ بمجرد التوبه والاستغفار وليس بأن يدفع "يسوع" فاتورة الحساب مقدماً على الصليب. وبدون خداع أو تلاعب بالالفاظ ، أو إختراع مسرحية قتل الإله وأن : الإله يقتل الإله من أجل إرضاء الإله!!^(٢)

وهل النص الذى يقوله الرب لعبده (لتثير همة أسباط يعقوب) ينطبق على ظروف الرب يسوع! ؟ وهل الجزء الثانى من الآيه (وترد الباقيين.. والذين تقول عنهم الكاثوليكية: المحفوظين من بنى اسرائيل وتقول الحياة: ترد من نجيت من اسرائيل - أى من الأسرى-) فهل ينطبق ذلك على يسوع؟؟ أم أنه هو الخلاص العام لبني اسرائيل المشتته فى أقصى الأرض؟؟^(٣).. وأترك الحكم للقارئ ونعود لتكملة النص:

(١) لو ٢ : ٣٢ ؛ اش ٤٢ : ٦ ؛ ٥١ : ٤ ؛ يو ٨ : ١٢ ؛ أع ٢٦ : ٢٣)

(٢) والحق يقال: أنه قتل الإله من أجل إرضاء الشيطان حتى يفك من يديه الأسرى والمحبوسين فى سجن جهنم ومنهم إبراهيم وكافة الانبياء!!

(٣) وأقصى الأرض- أيضاً- أكذوبه كأكذوبة -للأبد- فأقصى الأرض تعنى الارض التى يعيشون عليها. والمشتتين فيها، وليراجع فى تعليقنا على الزمير أيضاً فى الخلاص له ولشعبه ، معنى (الخلاص) -ومعنى (أقصى الشمال، أقصى الأرض).

**** هكذا قال الرب (فادى) إسرائيل (وقدوسه) للذى هو مرذول النفس وقبيحة الأمم ..**
تقول الحياة: لمن صار مُحترقاً ومرذولاً لدى الأمم وعبداً للمتسلطين. وهنا لا بد من الإشارة لوجود طرفين - على الأقل -:

(١) الطرف الأول : فادى إسرائيل وقدوسه (الذى سيفدى إسرائيل وسيقدسونه) .

(٢) الطرف الثانى: لمن صار مُحترقاً ومرذولاً لدى الأمم وعبداً للمتسلطين.

وهنا لا بد من تحديد موقف الرب يسوع وأين هو - كما ينادى العقل بذلك -.

ونسأل : هل "عيسى" هو العبد ، أم هو الفادى والقدوس حتى لا نستمر فى مسلسل الخلط والتخليط ونسلم الحق لأهله ؟. والعجيب أنهم لن يجدوا كما تعودنا - ولكنهم سيقولون أنه هو العبد وهو الرب فى آن واحد ؛ فهو الرب الذى نزل وتجسد فى صورة العبد ليفدى نفسه!!؟، وحينئذ أترك الحكم للقارىء.

وكان بإمكاننا الإكتفاء بهذا وفيه الكفاية ، ولكننا سنستمر معهم حتى باب الدار .

********* وهكذا كانت حالة هذا (العبد) أثناء السبي ****** ولكن الآن بعد الخلاص ******:

يراك - أى يا عبد يا يعقوب يا بنى إسرائيل - يراك الملوك (!!؟؟) وينهضون ويسجد لك الرؤساء (!!؟؟) من أجل الرب (!!) الأمين قدوس إسرائيل الذى أصطفاك .
وتقول أن هذا هو ما حدث بعد العودة بعد أن رُدَّت إليهم كرامتهم وعزتهم .
وهنا نجد: الرب أصطفى العبد وليس الرب أصطفى نفسه ليُصلب .

****٨** - يقول الرب: استجبت لك فى وقت رضى، وفى يوم خلاصك أعنتك (فالله يعين هؤلاء الضعفاء.. وليس يعين هذا المصلوب بأن يتركه يصلب). راجع كتابنا (فلسفة الغفران)

****٩. أحفظك وأعطيك عهداً للشعب لتسترد الأرض^(١)**

****** ثم يتحدث بعد ذلك عن طريق العوده الظافر بمعجزاته الفائقة فيقول: - فيجيئون من أقطار بعيدة بعضهم من الشمال والغرب وبعضهم من أرض أسوان. (!!؟؟) ثم الرب سيعزى شعبه ويرحمه مشفقاً على يؤسه. **** ١٤** - فقالت صهيون: تركنى ونسيتى السيد، فيقول الرب : هل تنسى المرأه رضيعها ولا ترحم ابن أحشائها.

(١) هل هى أرض يسوع الروميه - الملكة السماويه - حسب زعمهم ؟ وهل قوله : يعمر فيها الذى تخدم هو الفردوس الالهى !!؟؟ .

ونسأل: وهل إنقلب الله أمأ لهم ، وهم في أحشائه أيها الحكماء ؟؟ أم هو التعبير بالجاز والكناية عن رحمة الرب الكبيرة بشعبه المختار والمدلل ؟؟ أترك الإجابة للقارىء.*

١٦- **انظروا ها إنا قد نقشتك يا صهيون على كفى**^(١). فهو ينقش اسم صهيون (لفظ مفرد يراد به الشعب كله) وصورته على كفه (كناية من الكنايات ؛ كما نقول إسمك محفوراً في ذاكرة التاريخ أو في قلبى ٠٠٠) مع ملاحظة أن هؤلاء هم الذين جاء يسوع ليلعنهم في ذلك الوقت !!.

** ١٧- **أسرع إليك أولادك - بناؤوك - وفارقك هادموك ومخربوك**^(٢)

وهنا نقف وقفة ترويجية مع "القمص تادرس" ليعلق لنا على الآية (ها أنا قد نقشتك يا صهيون على كفى) فيقول في ص ٤٤٩ : لقد نقش الرب إسم كنيسته الحبوبة لديه على كفه بالمسامير(!!!)، لتبقى آثار الجراحات علامة حب أبدى (!!!) بل نقش اسم كل عضو فيها على كفه علامة محبته الشخصية لنا - بأسمائنا-..(وبدون تعليق منا، أترك الحكم للقارىء)^(٣) ونكمل كلام الوحي:

١٨*- ثم يكمل بنا الاصحاح قائلاً لصهيون: تطلعي وأنظري حولك! بنوك اجتمعوا كلهم وعادوا تلبسينهم جميعاً كالحلى. وتتقلدين بهم كالعروس. (لاتعليق) ١٩- تعج أرضك الخربة وديارك المتهدمة ومناطقك المدمرة بالسكان حتى تضيق بهم ويتعد عنك مبتلعوك.

ونعود ونسأل: هل هذا هو زمن يسوع؟ وهل هى عملية القتل للأبالسة وطردهم ، وحلول أرواح القدس مكافهم - كما تزعمون-!!؟؟

(١) صورته معبره تذكراً بقوس قزح مع نوح. وراجعته في سفر التكوين.

(٢) وهذا مستحيل أن ينسبه أى عاقل للرب يسوع وعصره - عصر الإحتلال والإذلال ودفع الجزية حتى من يسوع نفسه - ولذلك لا يعلق عليها القمص تادرس!! وربما لو تحدت لقال : أنهم يأتون مسرعين لبناء (الكنيسة الجديدة) وطردهم الأعداء(الأبالسة والشياطين) ١٠

(٣) وإن كنا لانعجب كثيراً- فقد رآه يوحنا في رؤياه العجيبة- خروفاً(أى الرب) وعليه آثار الذبح لتكون شاهده على حبه العظيم لنا **وكم تجعل من أجلنا** (أى الرب)- نقلاً عن كتاب الحروف للآب دانيال- وغيره من شروحات الآباء- (وقد قمنا بالشرح والتعليق عليه في كتابنا-وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار ، فلسفة الغفران بين المسيحية والإسلام)

وتقول المشتركة: **مع أن الذين يحتلونك يخرجون** (وهذه وحدها كافية لنسف جميع مزاعمهم).

فهذا ما حدث بعد العودة فقد عادوا ومعهم ذرية إضافية ومعهم أجنب جاءوا معهم فضاقت بهم الأرض. ** وهي تقول: كنت مطرودة ومنفية (ومهجورة؛ فهم بنى المهجورة التي عاد لها زوجها) - ومن رباهم لي؟ كنت متروكة وحدي فمن أين ياترى جاءوا..؟
٢٤** - وقال السيد الرب: ها أنا أرفع - أشير بيدي - إلى الأمم وأنصب رايتي إلى الشعوب فيجيئون بنيكي (أولادك) في أحضانهم ويحملون بناتك على الأكتاف^(١).

وتقول الحياه: فيحملون أبناءك في أحضانهم وبناتك على أكتافهم. ٢٢- **ويكون لك الملوك آباءً مريين، وملكاتهم مرضعات ينحنون أمامك بوجوه مطرقة ويلحسون تراب قدميك** ونقول: هل تم هذا في حياة العبد المشار إليه - يسوع على زعمهم - أم أنه عبد آخر، وهو: البقية الصالحة ووطنهم اسرائيل؟.

٢٥** - ويقول الرب: سأخذ الأسير من يد الجبار؟ وأنقذ الغنيمة من يد الطاغية^(٢) - أنا الرب أخاصم الذين يخاصمونك (ياصهيون) وأنجي بنيك من بين أيديهم.

(فمن هو الأسير ومن هو الطاغية؟ سيقولون الأسير هو آدم وذريته، والطاغية هو إبليس وقوات الظلمة والمخلص هو الرب يسوع) . ولاتعليق! ونكمل النصوص لعلمهم يفيقون:

٢٦** - **ظالموك يأكلون من لحمهم ويسكرون من دمهم؛ كالخمر، وكما يشير إلى الاصحاح ١٩/٩ (لايشفق واحد على أخيه.. يلتهم كل واحد لحم مساعده-أى الأعداء). فيعلم كل بشر أني أنا- الرب- مخلصك وأنا فاديك عزيز يعقوب، وأن فاديك جبار يعقوب** (لاحظ لفظ: عزيز، جبار- وعلى من تنطبق؟ هل تنطبق على الوداعة واللفظ والإهانة..)، أم على العزة والقوة والمهابة... وتنطبق على المصلوب أم على الصالب؟! فإن لفظ جبار يعيدنا (كما تقول المشتركة) إلى الصورة التي ترسمها الآيه ٢٤/١ وهي: لذلك قال الرب القدير جبار اسرائيل: **سأريح نفسي من خصومي وأنتقم من أعدائي..!!!**

(١) (هل فعلاً أتباع الكتيبة وأتباع عيسى جاءوا على هذه الصورة أم أنهم غذبوا في حياته وبعد مماته-مع ملاحظة أن الحديث عن بنى اسرائيل الذين قتلوا الرب يسوع في عهده وليس عن أتباع يسوع..
(٢) فمن هو الجبار ومن هو الطاغية ومن هو الأسير؟؟ طبعاً سيقولون أخذهم من يدى إبليس الذى أذن وأهان الإله حتى فك الأسرى-وفيهم جميع الأنبياء والصالحين من الجحيم . **

وهذا هو معنى الإسم في موضعه؛ تخلّص من الأعداء ومعه روح الانتقام منهم ، والتي أعلن عكسها يسوع على الصليب، حيث قال: إغفر لهم ولم يقل إنتقم منهم... كما يقول بعدها:

٢٥- ** فأرفع يدي عليك يا اورشليم.. وأزيل كل أقدارك. ٢٦- وأعيد قضاتك إليك كما في الأول. ومرشديك (ومشيريكي) كما في البداية. فتدعين مدينة العدل، المدينة الأمانة.

(إنه مقام رضى على بني اسرائيل؛ ولا يمكن أن يقصد بهم الذين صلبوا يسوع) ، وسيعيد مشريهم - جمع مشير- (فمن هم هؤلاء المشيرون ؟ ومن هو المشير؟؟ وهل يراجعون أنفسهم في إطلاق هذا اللقب وتخصيصه على الرب يسوع ؟) (١) ثم يقولها صريحة ٢٧- ** (بالعدل). (ثقتدي) صهيون!! ٢٨- أما المتمردون والخاطئون جميعاً فيهلكون (!!!) ، والذين تركوا الرب يفنون...!!!.

(ونعيد ونسأل: أين في خريطة يسوع وأعداء وصالحى يسوع هذا. لاتعليق) (٢). وحتى لاتنقطع المسيرة ، ومحافظة منا أيضاً على وحدة السفر كله- كما يقولون - نكمل معاً قراءة: الاصحاح الخمسين

الاصحاح الخمسين

وفيه يؤكد لهم أنه لم يتركهم ، فهو لم يُطلّق أمهم "اورشليم" - لاحظ تعبيرات: الأم والرحم والولادة والزواج والطلاق ولمن تشير كل هذه التعبيرات في سياقها دون قطع أو تزييف:

* [أين كتاب طلاق أمكم... ولمن من دائن بعثكم (فهو لم يتخلى عن شعبه) ، ولكن آثامكم هي التي باعتمكم. ٢- ثم يؤكد أنهم بسبب معصيتهم حدث ذلك وليس بسبب عجز الرب عن تخليصهم وحمايتهم ** (جئتكم فما وجدت أحداً ودعوتكم وما من

(١) *تعليق على كلمة المشير:- بعد أن قال لهم أتعتك كثرة المشيرين(فمن هم المشيرين ؟ وهذا اللفظ- جمع- لكلمة "مشير" التي سيتلاعب بها القوم بعد قليل ، ويقولون أن عيسى الإله الإبن هو وحده المشير - وهى هنا- كما ترى- تعنى الحكام والحكماء والذين سيطلق عليهم الكتاب المقدس لقب آلهة ، وايس مشيرين فقط).

(٢) . فالفادى والمخلص هو الرب- وليس يسوع- والعجيب أنهم يتخبطون بين أن يكون يسوع هو العبد (المذكور) أم هو المخلص (المذكور هنا- الذى سيخلص العبد) أم هو الإله!؟.

مجب. هل قصرت يدي عن الفداء؟ أم لم تعد لي طاقة على الانقاذ؟) (لاحظ مفهوم الانقاذ والفداء ممن وكيف؟)

ثم يعدد صفات جبروته وعظمته فيقول: ** : أنا الذي يزجر البحر فيجف ، ويجعل الأنهار أرضاً يابسة "فينتن سمكها ويموت حيوانها من العطش"^(١) بالطبع هو لا يتحدث عن ماء الحياة النابع من جنب يسوع على الصليب ولا السمكة "يسوع" - كما يرددون..
** ثم يأتي (في سياقه الطبيعي) النشيد الثالث للعبد

النشيد الثالث للعبد

وهو - (العبد) - يتحدث عن نفسه في الآية ٤ ، ٥ كما تحدثنا ، ويقول : وهبني السيد الرب منطق العلماء (في الحياة) وفي المشتركة : **لسان (التلاميذ)!!!** وفي الكاثوليكية: **لسان (تلميذ)!!** - لأعين المتعبين بكلمة.. **وأصغى إصغاء التلميذ (التلاميذ) -** ترجمتان كما قلنا إحداها بالمفرد والأخرى بالجمع - والحياة تقول: (حتى أسمع يانتباه المتعلمين).
وقلنا أن هذا النشيد يُرجَّح أن يكون بدايته للعبد اشعيا - قبل العودة أو بعد العودة - كقائد للبقية الصالحة ومرشداً (ومعلماً) لقومه ، و(متعلماً) جيداً من الرب ومن الدرس الذي أعطاه الرب له ولهم - فهو تلميذ أو تلاميذ من البقية الصالحة - وهو ليس وحده الصالح الوحيد ، ولكنه هو ومن معه . ولذلك فإن هذا النشيد يليق بدايته به وينسحب أيضاً على البقية معه (فهو كشخصه ، وهو كممثل عن البقية) فيقول:

** ٥ - **السيد الرب فتح أذني** (لأسمع النداء بالرجوع من الأسر وقيادة الأمة وإصلاحها)
(٢). فلم أعص ولا رجعت إلى الوراء (أى لم يهرب أو يختفى - أى أنه قام والقلعة المختارة معه - العبد - بتنفيذ أمر الرب ، والكفاح لتحرير الأرض والعرض وإحياء الشريعة).
ثم نأتي للنص الذي أشرنا إليه سابقاً وهو:

٦ - *** **أسلمت ظهري للضاريين وخذى للناثقين. وتقول المشتركة: (لناقصى اللحي).** ولم أحجب وجهي عن الإهانة والبصاق.

(١) (فهل هذا هو ماء الحياة للرب يسوع - كما يدعون؟!)

(٢) وهذا يذكرنا بنص الزمامير ولكن وهبت لي أذنين ، فقلبوها وزورها وجعلوها: - وهبتني جسداً. وتم بناء العقيدة عليها. وأصبح هو جسد المسيح الذي سيُقدم قرباناً على الصليب . راجع الشرح في كتابنا عن الزمامير.

وكما قلنا من قبل أن هذا لم يكن خاصاً بعبسى فقط. بل حياة هؤلاء الفئة المختارة تكاد تكون متطابقة حتى في نهايتها، وكما قلنا: منهم من نُشر بالمناشير، ومنهم من قُلت عيونهم وقُتل أطفاله أمام عينيه وسببت نسائه. ولكن الملاحظ في الآيه بعدها أنه يقول: **

٧- السيد الرب ينصرنى لذلك لم أخجل من الإهانة (إذن فهذا العبد سيعيش ولا يموت ولا يخجل ، فكل ماسنقرأه فى اشعياء وإرمياء وغيرهما يتكلم عن عذابات لا يتبعها موت - كما فى حال الرب يسوع - ؛ ولكنها عذابات يتبعها نجاة وفوز وانتصار.. بخلاف ما يلصقونه بالرب يسوع من جراحات وآلام الموت نفسه. ولذلك فهو هنا(أى العبد) يقول:

٨- ** مبررى قريب . وفى الحياة: (منصفى قريب) . والمشاركة تقول: (قربت براءتى) ، ولم يقل قرب الخلاص منى لشعبى وموتى على الصليب .. إنه يتكلم عن نفسه كمتهم يطلب البراءة لنفسه ويحتاج الخلاص لنفسه، وسيدافع عن نفسه ويقف أمام خصمه

** : وقربت براءتى. ومن يخاصمنى فليتقدم أمام القضاء. (٩) - ** السيد الرب يعينى (يتحدث عن خلاصه لنفسه وبراءته هو) ، فمن ياترى يحكم على؟ هم جميعاً كثوب يبلون ويكونون طعاماً للعث. (ونسأل: وهل حدث ذلك لأعداء الرب يسوع الذين صلبوه..؟ أم أنهم كانوا مرتفعين عليه ومتسلطين عليه ومتصرين عليه؟؟) .

ولذلك تقول الكاثوليكيه :- (وهو "أى العبد" بشجاعة وعون الله سيتحمل الاضطهادات إلى أن يهب الله له انتصاراً حاسماً) فهو سيتحمل من الناس وليس من إبليس ، وسيهب الله له انتصاراً حاسماً على هؤلاء.

وتقول الكاثوليكيه: حتى هذه الآيه (٩) العبد هو الذى يتكلم (وهذا ممكن قبله كما قلنا بشخصه أو نائباً عن أمثاله الصالحين).

ثم نبدأ من الآيه ** ١٠/٥٠ بعنوان (المرحلة التعليمية). من منكم يخاف الرب فليسمع صوت عبده... ثم يحكم على "موقدى النار" **: ياجيع موقدى النار الدائرين حول شرارها ستدخلون فى هيب ناركم وفى الشر الذى أضرمتموه. هو عتاب لكم من يد الرب.. وفى العذاب تتقلبون.

ثم يدخل بنا النص إلى الإصحاح ٥١ وعنوانه "إختيار اسرائيل ومباركته" (لاحظ تسلسل الإصحاحات ، وهذا هو الهدف.. وعبدى المختار)

ويقول لهم: **** إنظروا انظروا الى ابراهيم أبيكم، فهو بمثابة (الصخرة) التي قُطعت منها ، وإلى ساره التي ولدتمكم^(١)، بمثابة المقلع الذي أقتلتم منه، الى الصخرالذي نُحِثُم منه وإلى المقلع الذي اقتلتم منه فإنه كان وحيداً حين دعوته وباركته وكثرته^(٢)، ٣- **** قد عزى الرب صهيون وعزى كل أحربتها ويجعل قفارها (صحراءها) كعدن (جنة خضراء)، وصحراءها كجنة الرب. فيعود اليها الفرح والسرور...****

**** إستمعوا إلى ياشعبي: الشريعة تخرج من عندي (ولذلك سيحملها عبدى المفدى)، عدلى قريب وخلصى آت... إرفعوا إلى السماء عيونكم وإلى الأرض من تحت. ويضرب مَثَل توكيدى على رعايته لشعبه فيقول **** (السموات كالدخان تضمحل والأرض كالثوب تبلى وسكانها كالبعوض يموتون (يعنى كل شئ له نهايه وله حدود) أما خلاصى فعدلى الدهر وعدلى لا يسقط^(٣) ولا تخافوا تعيير الناس ومن شتائمهم.. فهم كالثوب يأكلهم العث...****

ولكن صاحبنا القمص (تادرس) ص ٤٦٥ وهو يشرح الآية ٩-

**** استفيقي يا ذراع الرب .. يقول: الكنيسة هي "ذراع الرب" التي تلبس - قوة - قيامته - فتستيقظ - كما - من نوم الموت. ثم يقول: الآن إذ بطل الموت (بقيامه السيد المسيح) وانهدمت مملكة الشيطان ، إمتلأ الكل فرحاً وسعاده. وهذا قول (البابا اثناسيوس الرسولى) انتهى.**

(وهكذا يكون قد شرح لنا علامات الفرح التي تنقلها لنا الآيات مع رجل الخروج

والآية ٩- **** استفيقي يا ذراع الرب ..**

رغم أن الترجمة الكاثوليكية تقول عن هذه الذراع: **سيجدد الرب عجائب الماضى وانتصاره على قوات الخواء الأول وعبور البحر، ليعيد المجلّين إلى صهيون!** **** فهذا هو قول علمائهم فى معنى: البسى العزة يا ذراع الرب ... وتقول المشتركة: البسى الجبروت ولا أدرى أين يسوع - الحمل الوديع المصلوب - فى هذه النصوص)**

(١) (فهذا هو الرحم الذى حمل يعقوب المشار إليه)

(٢) (لاحظ وتذكر هذا التعبير-الصخرة-لأنهم سيحاولون قصرها على الرب يسوع - وذلك بحسب منطقهم أن العهد

القديم كله يشير الى الرب يسوع!! ولاحظ أن سارة ولدتم جميعاً لمن يفهم المجاز)

(٣) (وهذه من ضمن الوعود الكاذبة من الرب إقرأها تحت عنوان "إلى الابد" فى كتابنا (حديث النبوءات) مكتبة وهبة).

ثم يكمل: إستيقظي كما في قديم الأيام (؟؟!) وأجبال الدهور.

ونسأل هؤلاء: هل في قدم الأيام تم صلب الزب على الصليب مثل صلب الرب يسوع؟؟؟^(١). وكما تعلق الكاثوليكيه على النص ٣/٤٠ (صوت مناد في البريه: "أعدوا طريق الرب وأجعلوا سبل إلهنا مستقيمة (في الصحراء) قومه وكل واد يرتفع وكل جبل ينخفض ووعر الطريق يكون سهلاً:

(تقول: هناك نصوص بابلية تتكلم بألفاظ مماثله على طريق يقام فيها الطواف أو يُحتفل بالانتصار للإله أو للملك الظافر (؟!)^(٢) فالمقصود هنا هو الطريق الذي يقود الرب شعبه إليه عبر البريه في خروج جديد مثل الخروج من مصر. سبق لإشعيا أن ذكر بأعاجيب الخروج من مصر دلالة على الحماية الإلهية (٢٥/١٠-٢٧) هذا هو نص الترجمة.

وتكمل الترجمة قولها: وتبسط أنبياء الجلاء في هذا الموضوع^(٣)؛ سيأتي الله كما فعل فيما مضى ليخلص شعبه^(٤) فيصبح الخروج الأول من مصر - بأعاجيبه... وعبور البحر.. والماء العجائبي... والغمام النير - مثال الخروج الثاني من مصر ودلالته في وقت واحد من بابل إلى أورشليم. في شأن الخروج هذا (راجع هوشع ١٦/٢+) إنتهى كلام الكاثوليكية.

إذن يكاد يكون جميع الأنبياء المذكورين - إرميا وإشعيا وزكريا وحزقيال وهوشع و... - قد تكلموا ، وجعلوا هذا الخروج من بابل بمعجزاته حديثاً "متواتراً"، ورغم ذلك يحاول أخواننا أصحاب العهد الجديد أن يخرجوه من معناه الحقيقي إلى الوهم والخيال فجعلوه خروج الإنسان من معاصيه وافتداء الرب يسوع له بأن يصلب الرب يسوع على الصليب فداء لهذا الشعب بل للعالم أجمع - كما ذكر "يوحنا" في إنجيله - من خطاياهم، وانتصار الرب وهو معلق على الصليب على إبليس، وليس بسلاح وسيف ولكن بالصليب الذي بسط (الرب يسوع) يديه عليه لينادي على الأمم ويأخذهم في حضنه... كما يقول قداسة القمص وغيره.

(١) ***الآن (ذراع الرب استعلت في هذه الأيام!!!) إستيقظي كما في قديم الأيام (ولدى جميع العقلاء وجميع الترجمات تصوّر لذراع الرب في الماضي مع شعب اسرائيل والخروج مع موسى ومعجزات الخروج.. والتي يعيدها الرب في هذه الايام (أيام اشعيا) بمعجزات الرجوع وطريق الرجوع.

(٢) بالطبع لا يقصد التعليق على الصليب والانتصار على قوات الظلمة

(٣) فهو موضوع معلوم لدى جميع أنبيائهم - وهو حلمهم بالخلص - الذي يشغل بالهم وهم في سيهم وأسرهم .

(٤) (إر) ١٤-١٥ و ٣١ و ٢. واش ٤٦-٣-٤، ٦٣/٩

واستمع إلى الآيات بعدها وهي تجدد ذراع الرب فتقول : ***فها هي ذراع الرب :
**أنت أنت (ياذراع الرب) التي سحقت رهب وطعنت التنين .. تقول الكاثوليكية: كانت علوم
الكون الشرقيہ تمثل خلق العالم إنتصاراً للإله الخالق؛ على وحوش الخواء (؟!؟!) وكانت
هذه الوحوش تسمى "الرهب" أو التنين (اسمه لاويثان-أو-الغمر).. ثم تقول: في زمن اشعيا
الثاني لم تعد هذه الأسماء الأسطورية إلا زكريات شعرية . (وأقول: لا أدري كيف ولماذا
يقرّ الوحي المقدس ويثبت هذه الخرافات (؟؟)**

ثم يأت بقية النص بالتوضيح الذي ليس بعده توضيح فيقول: ١١** - فالذين اقتداهم
السرب سيرجعون (!!) ويأتون إلى صهيون (!!) بهتاف وعلى رؤسهم فرح أبدى... ويرافقهم
السرور والفرح . ثم يعزيهم الرب ويدعوها-صهيون- ألتخاف من إنسان يموت^(١) -
(وقد نسبت الرب صانعك). وتكمل الآية ١٤

"عما قريب يطلق الإذلاء - الأسرى - فلا يموتون" هكذا:

النص	الترجمه
عما قريب يطلق الإذلاء (لاحظ الجمع) فلا يموتون	المشتركة
تجعل له بصيغة المفرد : عما قريب يفرج عن (المنحني)، ولا يموت (في الهوة)، ولا ينقص خبزهم (بدل خبزهم) في الحيس (بدل الجب - السي-)	الكاثوليكية
ولا ينقص (ولا يعدم) خبزهم أبداً	فانديك

لاحظ أنه في ضوء هذه النصوص :لامانع لدى مؤلفي التوراة من أن يكون اللفظ
مفرد مثل(عبدى) ويراد به الجمع (وهو الشعب)، ولاحظ أنه سيفرج عن المنحني-
الدليل - (بالمفرد) أو الأذلاء (بالجمع) (!!؟؟) ولاحظ أن النص يقول عنهم : (يفرج عن
المنحني)، ولا يموت (في الهوة).. وما هي هذه الهوة؟ إنما ليست هي المقبرة أو مكان الدفن
. وقد اتخذها أتباع يسوع دليلاً على أن الرب يسوع لم يموت (وأنه قد غلب الموت) وقام
من قيامته!!!^(٢)

(١) (فكل من يموت فهو إنسان وليس إله - ولا تخشاه - فأين هي قدسية الإله عندهم)-العجيب أنهم يقولون
يموت الرب الإله- يسوع
(٢)وراجع تعليقنا على هذا الخط في كتابنا (سفر الزمير والبحث عن الحقيقة)

ونعود لتكمل النص: ١٥ أنى الرب إلهك رب القوات اسمه، والرب القدير اسمى^(١)
 ١٦- **وقد جعلت كلامى فى فمك (كاثوليكية : علمتك ماذا تتكلم):** * (ويظل يدي
 سترتك "لتغرس السموات وتؤسس الأرض") - وهذا نص غريب - والحمد لله أن القمص
 تادرس لم يلتفت إليه. وخاصة بهذه الترجمة الغربية والمريبة..
 وكالعاده فى مثل هذه النصوص التى لعبت بها أيدي البشر وأهواؤهم.. نعود إلى النص فى
 باقى الترجمات فنجد الآتى:-

(ويظل يدي سترتك "لتغرس السموات وتؤسس الأرض")؟!

الحياه	الكاثوليكية	المشتركة	فانديك:
وضعت كلامى فى فمك وواريتك فى ظل يدي لأقرا (أنا) السموات فى موضعها وأرسي قواعد الأرض. وأقول لصهيون: أنت شعبى. *****	٦ وقد جعلتُ كلامي في فمك وبظلَّ يدي سَترتُكَ لَتَغْرَسَ السَّمَوَاتِ وتُؤَسِّسَ الأرض وتَقُولُ لصهيون: أنتِ شَعبِي. (!!!)	علمتك ماذا تتكلم ويظل يدي سترتك أنا الذى غرس السموات وأسس الأرض فى مكانها. *****	وقد جعلت أقوالى فى فمك ويظل يدي سترتك لغرس السموات وتأسس الأرض. (!!!)

وواضح هذا الخلط والتخليط من الترجمات

فانديك: وقد جعلت أقوالى فى فمك ويظل يدي سترتك لغرس السموات وتأسيس
 الأرض.. (مازال المعنى غامضا رغم الاختلاف البسيط (لغرس-أو لغرس ، لتؤسس-
 أو تأسيس) مما يوهم بوجود (إثنين) والثانى فيهم هو الخالق والمؤسس.
 ولكن المشتركه: **تقول : علمتك ماذا تتكلم ويظل يدي سترتك (أنا) الذى غرس
 السموات وأسس الأرض فى مكانها.. هكذا.

(١) صيغة غائب (اسمه) بعد أن قال (أنا) ؛ وهو أسلوب إنشائي نذكر به قداة القمص- فى كتابه المقدس- وراجع
 المقدمة ومناقشة القمص فى جواز أسلوب الإنشائي عند مناقشة تشيد الأناسيدفى كتابنا حديث النبوات.

فارق عجيب ورهيب: (سترتك نفوس السموات وتأسيس الأرض.!!!) - (سترتك
أنا الذي غرس السموات وأسس الأرض في مكانها.)

فالنص الأول المعيب يجعل المخاطب إلهاً آخرًا غير الله وهو الذي سيغرس السموات
ويؤسس الأرض ، وليس الله بل هو إله آخر. بخلاف النص في المشتركة حيث يقول
القائل - أى "الرب" - أنا الذي أغرس.. وأؤسس.. وتقول لصهيون أنت شعبي. وتنقل

الحياة لأقرر(أنا) السموات فى موضعها وأرسى قواعد الأرض. وأقول لصهيون: أنت
شعبي.

فبداية الآيه تتناقض مع نهايتها... ولذلك لعلك فهمت لماذا لم يقف عليها
القمص(تادرس)؟؟ الذى لاتفوته مثل هذه الآيه لإثبات الألوهية المزعومة؟.. ولكن لأن الآيه
لا يمكن شرحها نهائياً ففضل عدم القرب منها وتركها وانتقل إلى النصوص بعدها.

إن هذه الآية بهذا الخلط تذكرنا بالآيه فى سفر "هوشع" - حسب ترجمة الفاندايك -
وقول الرب (وأخلصهم بالرب إلههم) وجعلوها إثباتاً لوجود "الآب" و"الإبن" - ورغم أن
الكاثوليكيه نقلت أيضاً النص الأول على ما فيه من علةً وتحريف ولم تصوِّبه ولكنها تعلق
عليه وتقول: أنها آيه مضافة ، ولكننا نجدها فى باقى الترجمات قد صويت: (وأخلصهم أنا
الرب إلههم) - هكذا فى باقى الترجمات^(١) -.

**ثم ينادى الرب فى الآيات بعدها مكرراً نفس النداء.

١٧- ** استيقظى استيقظى يا أورشليم التى شربت من يد الرب كأس غضبه، شربت
وجرعت ثمالة كأس الترنح. (٢٠. ٢) - ** بنوك قد أغمى عليهم فهم مضطجعون فى رأس
كل شارع.

(١). (وليراجع القارئ كتابنا: حديث النبوءات).

(٢) تقول الكاثوليكيه(أما إستعارة كأس الغضب التى تحمّل إلى المضطهدين فقد وردت أيضاً فى ارميا- حزقيال-
وحبوق- وعو- وزكريا- ومزم ٩/٧٥) وكما يقول(القمص تادرس): كانت العادة أن يقدم للمحكوم عليهم
بإلعدام كأس من خمرشديد حتى يترنحوا قبل تنفيذ الحكم هكذا شربت أورشليم من يد الرب كأس غضبه على
خطاياها. - إذن ليس يسوع وحده هو صاحب النبوءة الملققة فى يوحنا ٢٨/١٩ ((بعد هذا رأى يسوع ان كل
شيء قد كمل فلكى يتم الكتاب قال انا عطشان* ٢٩ و كان اناء موضوعا مملوا خلا فملوا اسفنجة من الخل و
رضعوها على زوفا و قدموها الى فمه* ٣٠ فلما اخذ يسوع الخل قال قد اكمل و نكس راسه و اسلم الروح*))
وهكذا أصبحت نبوءة هامة!!

٢٣- ** فسأجعله (كأس الترنج) في يد معذبيك الذين قالوا لك: انحنى حتى نعبّر فجعلت
ظهرك كالأرض وكالطريق للعايرين

ثم يدخل بعدها على الاصحاح ٥٢

والذى يبدأ بنفس النداء: ** استيقظي استيقظي، إلسي عزك **يا صهيون يا مدينة العرس**
فإنه لا يعود يدخلك أقلف ولا نجس^(١) - ٢ - ** **حُلَّت قيود عنقك أيتها الأسيرة - بنت**
صهيون. قيود عنقك يامسيه يا ابنة صهيون، الحياه: فكي (أيتها المسيه). ***
٣- لأن الرب قال:

مجاناً يبيع شعبك وبغير فضة يفتدون. (هذا هو الخلاص المجاني)

٤- ثم يذكرهم بحال أجدادهم في مصر.. وفي آخر الأمر: ظلمه آشور (كاثوليكية) ، وفي
المشركة (ظلمته آشور). وبعدها: ٥- **والآن ماذا لي في بابل؟**

(وهنا نقف ونكرر السؤال: أين يسوع من هذه النصوص؟ وما علاقته بأشور وبابل
وهذا الخلاص المجاني المحدد لدى جميع العقلاء والدارسين للنصوص على أرض الواقع -
أيها الحكماء-!!؟).. **وتعلق الكاثوليكيه ص ١٦١٢:**

يبدو أن الله يشدد على - **مجانية الخلاص** - الذي يأتي به إلى شعبه ولم يستفد هذا الشعب
من محنته ولم يهتد. ولذلك نرى زعماءه يصرخون من الألم (العبد المتألم) وإسم الرب يُعَيَّر
راجع ٤٨/١١ : من أجل من أجل عملت فكيف أدنس؟ وحسب الترجمة المشتركة :
من أجل من أجل هذا لنلا يتدنس إسمي أو يأخذه أحد غيري -^(٢) وفي حزقيال ١٩/٢٠ الكني
مافعلت ذلك بل حيتهم لنلا يلحق العار إسمي. ^(٣) **فأنا أمام الأمم الذين كانوا بينهم
تعرفت إليهم لإخراجهم من مصر...**

(١) وللأسف الشديد فقد أخلت المسيحية بقيادة "بولس الرسول" عدم الختان وأصبح الرجل منهم أقلف ونجس
بحسب هذا النص المقدس ١١. - وهذا النص كاف لهدم جميع ادعاءاتهم... وأرجوهم أن يعيدوا تفكيرهم بحال هذا
النص وأمثاله

(٢) (ولعل أصحاب الرومية عيسى يفتقون حينما يعلمون أنهم سرقوا إسم الرب ، ودنسوا وأهانوا إسم الرب ، وأعطوه
أقبح الألقاب). وانظر وتأمل لكلام الرب المسكين الذي يفعل كل ذلك لهم - وهم يهينوه- ولكن لأجل إسمه لأنه
لواساء أحد إلى بني إسرائيل فإنه يعتبره إساءة له هو!!

(٣) (ويعتقد إخواننا النصارى : هل يوجد عارٌ للإله أظن من صلبه ١١؟)

(وهنا نصرخ بأعلى صوتنا ونكرر حتى يفيق الأتباع :من هم المفديون ؟ ومن هو الفادى - المخلص - ؟ وماهو هذا الخلاص ؛ والخلاص المجانى أيضاً؟ وهل هو الخلاص بصلب الرب على الصليب ؟ وهل هناك عار أكبر من قتل الإله وهو الذى يقول: لثلاثا يلحقُ العارُ إسمى ؟ وهم يقولون: تحمل العار من أجلنا ، وأصبح لعنة من أجلنا !!) وفي حزقيال ٢٥/٣٦ - وأرشد عليكم ماءً طاهراً فأطهركم من جميع أصنامكم وما به تنجستم. ٢٦ - وأعطيتكم قلباً جديداً (عهداً جديداً) وأجعل فى أحشائكم روحاً جديداً!!) وأنزع من لحمكم قلبَ الحجرِ وأعطيتكم قلباً من لحم. ٢٧ - وأجعل روحى (روح الله!!) فى أحشائكم (ابنى إسرائيل!) وأجعلكم تسلكون فى فرائضى وأحكامى وتعملون بها. ٢٨ - وتسكنون الأرض التى أعطيتها أبائكم. ٢٩ - وأخلصكم من جميع نجاستكم.... ٣٢ - وأنا لأعمل ذلك لأجلكم، يقول السيد الرب: فاعلموا وأخزوا وأخجلوا لطرقتكم يا بيت إسرائيل!؟.

تكمل الترجمة ولكن الرب يمنحه الخلاص (مجاناً) سيجمل شعبه على الاهتداء ويصون كرامة اسمه^(١) الآية ٦/٥٢: (لذلك يعرف شعبى اسمى فى ذلك اليوم) أعتقد أن الأمر أصبح واضحاً جداً. ومن هو (النتب) ومن هو الشعب الجديد وزعماء الإصلاح لهم (العبد) والبقية الصالحة (العبد) و(الخلاص المجانى) - الذى بدون عمل صالح منهم ؛ ولكنه هبة من الله لهم ؛ عفى عنهم دون استحقاق منهم ، ولكن لأجل اسمه . - وأصبح واضحاً: (المكان) و(الزمان) و(الحدث) .. وهاهو النص يكمل:

****شعبى أخذ بغير ثمن ، وحكامه يهللون وإسمى يُهان كل يوم بلا انقطاع، لذا سيكون خلاصهم بغير ثمن (الخلاص المجانى) - الذى سيدور ذكره فى كل العهد القديم - بدون ذكر لمسرحية الصلب والقداء هذه ، ولذلك سخر لهم (العبد) - قورش - يخلصهم بلا ثمن = مجاناً ؛ فهو إذن المخلص والفادى ؛ مثله مثل أى مخلص وفادى من كثير من ملوك وأنبياء بنى إسرائيل بل وزعماء الإصلاح فى كل مكان وزمان ؛ فقورش هنا يقودهم للخلاص (فأصبح هو المخلص والفادى والملك والمشيح والمحجوب ويد الله معه (ياخذ بيده)).**

(١) (والله لو فهم أتباع يسوع هذه المصطلحات التى يعلمها العقلاء وأتباع جميع الأديان السماوية - ماقالوا ماقالوه من صلب وإهانة الإله - وليتهم يقرأون ويتأملون مايقراون) -

(وهذا هو مقصود المخلص في السفر كله بل وفي أسفار الكتاب المقدس كله ،
وهذه هي قصة "العبد" ومن هو ؟ وما وظيفته ؟ وفي أى زمن كان - كما تحكيه
النصوص-؟)

وهذا هو معنى الخلاص الذى يعلمونه جيداً(خلاص من الأسر والذل والضيق) وهذه
هي صرخات الإله (يسوع!!) على الصليب وهو يستغيث بالمخلص وهو- الله أيضاً!!-
ولا يمكن أن يكون عيسى إله ، وهو يطلب من الإله أن يخلصه ويقول (إيلى إيلى لم شبتنى
: أى إلهى إلهى لم تركتني) ^(١).

*** وهنا وبعد وقوفنا على النص: ٢- **حُلَّت قيود عنقك أيتها- الأسره - بنت
صهيون ^(٢). قيود عنقك يا مسييه يا إبنة صهيون. الحياه: فكى (أيتها المسيه). *** ٣-
لأن الرب قال: **مجاناً يبيع شعبك وبغير فضاة يفدون.** (هذا هو الخلاص المجانى)
٤- ثم يذكرهم بحال أجدادهم في مصر.. وفي آخر الأمر: **ظلمه آشور** (كاتوليكية) ، وفي
المشركة (ظلمته آشور). وبعدها: ٥- **والآن ماذا لى فى بابل ؟..**

والآن نأتى إلى أهم وأخطر الفقرات فى تسلسلها الطبيعى وبدون أى تكلف أو فلسفة
كاذبة وأوهام خادعة.. نصل إلى العنوان **(الإنبياء بالخلاص).**

فهو يتكلم عن البشارة التى حملها (البشير- أو المبشرون) بالخلاص والفرحة الغامرة وكان
الله معهم وقائدهم فى هذه المسيرة (مسيرة العودة) واندفعت أورشليم بالهتاف من أراضيها
الخربة لأن الرب قد عزّاهم وافتداهم بغير فضاة (الخلاص المجانى) وأوصاهم بكيفية الخروج
كما سنرى من خلال قراءة النصوص الآتية قراءة متأنية فى مكانها ، وفى سياقها مع بقية
السفر كله. وتأتى الآية**

*** ٧- **ما أجمل على الجبال (قدمى). المبشر الأخبار بالسلام ، المبشر بالخير، الأخبار
بالخلاص ، القائل "لصهيون" قد ملك إلهك".**

هذا النص الخطير الذى قد حمله إخواننا - وعلى رأسهم (القمص تادرس) - على
المسيح والكنيسة موضحاً معنى (القدمان ، والجبال، وطريق الخلاص) الذى يحكى عنهما

(١) (راجع كتابنا (فلسفة الغفران) و(أنا أدعوكم إلى العزيز الفقار) لتقف على تفصيل هذا الزعم.

(٢) (٢) كاهن: حلى (مضارع+ أمر)

سفر إشعياء هذا فقال في ص ٤٧٢: يقول: ما هما هاتان القدمان الجميلتان إلا كنيسة العهد الجديد التي تنطق خلال كلمة الله (الجبال) لتبشر بالإنجيل وتعلن أن ربنا يسوع قد (ملك) على (خشبة) - (أى خشبة الصليب) - وأنه أقامنا معه. وطبعاً المسيح قال في الإنجيل: (أنا هو الطريق). فأصبح هو القدمان التي تمشيان على الطريق وأصبح هو الطريق نفسه - بنفس منطلق أنه هو العبد وهو الإله ، وهو الخروف وهو راعي الخراف، وهكذا باقى التناقضات -.

ثم يقول : ما هما قدما الرب؟ إلهما الإنجيليون القديسون.. (وهذا هو قول القديس اوغسطينوس)

وهذا ماتعودنا عليه دائماً من قلب الحقائق إلى أوهام ، والتاريخ الى خيال. ولكن هنا يُصِرُّ على: أن قدمى المبشر(هى كنيسة العهد الجديد)، والمبشر يكون هو العريس (الرب يسوع)... والرب يسوع قد ملك على خشبة الصليب (تعبير رائع وجميل ومعبر؛ أرجو أن يتأمله القارئ!!!)

ولكن - ولسوء حظّه - سيجد الباحث عن الحقيقة: أن الترجمات الأخرى لا تتكلم عن قدمى بشير "واحد" ولكن عن أقدام مبشرين - وهم البعض من البقية العائدة بفرح - كما قلنا، ونجد: المشتركه تقول: **** ما أجمل على الجبال (أقدام المبشرين) المنادين على مسامعنا بالسلام (الحاملين) بشاره الخير والخلاص. (القائلين) نصهيون: قد ملك إلهك.**

فهو ليس بشير واحد (وهو الرب يسوع المبشر) ، إضافة إلى أن النصوص تحكى الواقع التاريخي المعلوم.. وهؤلاء الذين أسرعوا ينادون على قمم الجبال بالأخبار السّاره بخلاص إخوانهم بدون قتال، وهو نداءً بالسلام والخير والخلاص، لأنه لا يوجد هناك أفرح من هذا الخير. وهم ينادون على صهيون: قد ملك إلهك - أى رجع إليك وعاد إليك ربك - (أى : وسنعود لعبادة ربنا وإلهنا بكل صنوف العباده وأنواع الكهنوت وبناء هيكل الرب (في وسطنا)، ويرجع إلينا ونرجع إليه ويعود يملكنا وسيطر على حياتنا كما كان يملكنا قبل السبي)؛ وهذا تعبير مجازى معلوم كما نقول: الله معنا أو معك ، الله يقود خطانا {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ

إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا } (٧) سورة المجادلة.. والله هو يدي التي أبطش بها وهو عيني التي أبصر بها و...

****٨- ها رقبأوك قد رفعوا صوتهم معاً وشدوا بفرح؛ لأنهم يشهدون- عياناً- رجوع الرب إلى صهيون.** (هذا يقال في الزمان المحدد وهو رجوع الأسرى وهم يشهدون رجوع الرب لهم وليس الأمر هو مشاهدتهم لمسرحية صلب الإله)

ثم يقول مؤكداً: ****٨- أصوات رقبانك! قد رفعوا أصواتهم وهم يهتفون جميعاً لأنهم يرون عياناً الرب راجعاً إلى صهيون.** ****** (ونسأل نحن: هل هؤلاء هم الذين هتفوا يوم صلب الرب يسوع أو تعليقه على الصليب؟! لا أظن أى عاقل منهم يقول ذلك لأن هذا النص يشير إلى الرضا الكامل من الرب على صهيون التي قتلت الإله)

****٩- إندفى بهتافاً جميعاً. يا أخربة أورشليم- فإن الرب قد عزى شعبه وأفتدى أورشليم.** (ولم يقل فإن الرب قد صُلب)

ونعود لمواصلة المشوار- وفي سياق حديثنا في الاصحاح ٥٣ عن (العبد) ومواصفاته- وخاصة عند شرح الآية التي تقول عنه:

**** (يرى نسلأ وتطول أيامه).**

هنا يستشهد أصحاب الترجمة المشتركة بإرميا (٣: ١٢ — ١٤/٤) [(١١)] وقال لى الرب: "السائبة" إسرائيل" برزت نفسها أكثر من اخائنه "يهودا" (١٢) إذهب (يا إرميا) وناد بهذه الكلمات فى أرض الشمال، (وتوضح المشتركة ذلك المقصود فتقول: حيث ذهب المسييون) (فهنا تحديد ودقة ولاحظ تعبير السائبة ولمن؟؟ نقول هذا للذين لا يفهمون الجازا!) وقل: إرجعى أيتها السائبة إسرائيل يقول الرب: فلا يعبس وجهى غضباً عليك (من لوعود الكاذبة للرب؟) لأنى رحيم ولاأحقد (؟؟) - إلى الأبد- **** ١٣-** إعترفى أنك أذنبت حين عصيت الرب إلهك، وتفننت فى حبك لآلهه غريبه تحت كل شجره خضراء دون أن تسمعى صوتى. (وهذا كان يحدث قبل ظهور المسيح بأزمنة بعيدة، ويذكرنا بزنا يهوذا وثامار^(١))

(١).. إذن ليس حاكماً واحداً ولا راع واحد- بل هو سلسلة حكام ورعاة من نسل داوود -وليس لقب "الراعى" مقصوراً على الرب يسوع فقط.. والحديث أبعد ما يكون عن عيسى-

١٤- وتحت عنوان "رجوع يهوذا" وقال الرب** : إرجعوا أيها البنون الشاردون فأنا سيدكم آخذكم واحداً من مدينته واثنين من عشيره وأجئ بكم إلى صهيون. ١٥- وأعطيكم حكاماً. حرفياً: (الرهاة) [راجع ٢: ٨ ح] وأعطيكم حكاماً على- مشتهي قلبي- (١)** فيحكموهم بمعرفة وفهم.. (١؟)

٦/٤: إرفعوا راية صهيون (١!).. إهريوا، لا تقفوا سأجلب بشراً من الشمال..

ثم يتكلم إرميا عن الخراب والدمار الذي لحق بها

١٠- **كشف الرب عن ذراع قدسه على عيون جميع الأمم (١؟) فترى كل أطراف الأرض خلاص إلهنا (١؟) (قف وتأمل على كل كلمة)... ثم يخرجهم بطريقة الخروج- الخلاص- بذراع الرب الحقيقية وليست على الصليب- هكذا:

١١- إنصرفوا إنصرفوا إخرجوا من هناك. (أى من بابل) لانتمسوا نجساً، إخرجوا من وسط (بابل) (وأقول: ماهو المطلوب أكثر من ذلك ليعود القوم إلى صواهم؟؟؟؟ وتؤكد [المشتركة] هذا المعنى فنقول:- تظهروا يا حاملى آنية الرب لأنكم لن تخرجوا من بابل فى عجله (١).)

ويكمل الوحي لهم : ** ولن تغادروها هاربين لأن الرب سيسير أمامكم (و) إله اسرائيل يحرس مؤخرة قافللكم. هذه هى (ترجمة الحياة) (٣)

وبملاحظة وضع حرف العطف (الواو) وكالعادة فى مثل هذه النصوص المربكة والمغرضة ومحاولات التحريف المفضوحة (والتي لا يظهر هذا الارتباك والتحريف بالوضع أو الحذف إلا فى مثل هذه الآيات التي ترسم العقيدة) فهنا اللفظ أيضاً يحتمل أن هناك رب يسير أمامكم (و) إله اسرائيل يحرس مؤخرة قافللكم. - أى إثنين.. ولكن من رحمة الله بنا- ولعل الباطل يفيق - أنه و بمراجعة باقى الترجمات نجد الآتى: .

١- الكاثوليكية تقول: بل أمامكم يسير الرب ويجمعكم إله إسرائيل (هنا غموض!!).

(١).. راجع كتابنا (حديث النبوات)

(٢).. (و) نسأل: هل يوجد هنا مكان ليسوع فى خط سير هذا الخلاص؟! وحاملى الآيه: التي كان قد أخذها بختنصر- وهى حاله واقعه لاحتتمل التحريف).

(٣).. الرب-واله اسرائيل-، ونعود للخلط مرة أخرى ، وتلاعب القوم بالنصوص.

٢- الفانديك تقول: لأن الرب سائر أمامكم وإله اسرائيل يجمع ساقتكم. (غموض أيضاً!!)

** ٣- أما المشتركة - التي أجمعت عليها طوائفهم كما تقول مقدمة الترجمة - فتقول ** (لا تخرجوا مسرعين ولا تسيروا كاهارين لأن الرب إله اسرائيل يمشى أمامكم ويجمع شملكم)

(وهنا تتضح الصورة وتكشف الترجمة المشتركة هذا التلاعب والتحريف الذي يأخذ منه القوم عقائدهم فهنا قائدهم والذي يجمع شملهم هو واحد فقط وهو الله. وأرجوا من القارئ أن يسلك هذا المسلك - مع مثل هذه الآيات الشبيهة والمشبوهة - والتي ينون عليها عقيدة التثليث والتثنية وغيرها - ويقوم بالاحتكام الى باقى الترجمات وسيرى العجب العجاب الذى لا ولن يراه إلا فى هذا الكتاب .
ونعود ونذكر بالعودة للمسيين - (١)

وتتوقف الفانديك عند هذه الآية (١٢) لنتهى هذا الاصحاح، وهى: ١١ - إنصرفوا إنصرفوا إخرجوا من هناك (أى من بابل) لاتمسوا نجساً، إخرجوا من وسط (بابل) تطهروا يا حاملى آنية الرب لأنكم لن تخرجوا من بابل فى عجله^(٢)). ولن تغادروها هارين لأن الرب سيسير أمامكم (و) إله اسرائيل يحرس مؤخره قافلتم هذه هى (ترجمة الحياة).

(١) وفى زكريا إهضى وافرحى يابنت صهيون فهنا أتى وأسكن فى وسطك. فتتضم أمم كثيرة إلى الرب فى ذلك اليوم. (قارن زمن عيسى) ١٦ - (كاه، الآباء اليسوعيين) ويرث الرب يهوذا نصيبه فى الأرض المقدسه ويعود ويختار اورشليم. ١٧ - ليسكت كل بشر أمام وجه الرب فإنه قد استيقظ من مسكن قدسه. ولكننا نجد أن طبعه (الترجمة المشتركة) هى الوحيده التى قامت بتصحيح هذا الخطأ ونقل النص هكذا. ١٢ - ويورث الرب يهوذا نصيبه فى الأرض المقدسه ويعود ويختار اورشليم. ١٣ - ليسكت كل بشر أمام الرب لأنه أغار علينا من مسكنه المقدس (بدلاً من: لأنه قد استيقظ من مسكن قدسه: والتي فى جميع الترجمات. والتي توحى بأنه كان نائماً (وكالإصحاحات الأخرى تقول عنه: معيط من الخمر)..

وتقول الآباء اليسوعيين: أن الله يخرج من السماء ليأتى الى هيكله الذى تم بناؤه منذ قريب - وليس الهيكل هو الرب يسوع - كما يقولون - بل هو الهيكل الذى بناه العائدون من الأسر - ومنهم زكريا وارميا واشعيا وزريابل ويشوع. لكن إنظر وهم يصورون الله ينتقل إنتقال فعلى (وليس قوته أو سلطانه) ، بل بجسده من مسكنه الذى كان ينام فيه فى السموات ليصل ويستقر فى هذا الهيكل الذى تم بناؤه، كما كان يجلس من قبل على تابوت العهد... ولذلك هم لا يعرفون خارج اورشليم إلماً؟ فهو لا يوجد إلا هنا فقط. (راجع كتابنا - داوود فى الكتاب المقدس)... فلا غرابة أن نجد أهل الاناجيل ينسبون هذا العرول إلى الرب يسوع ثم يصلب .

(٢).. (ونسأل: هل يوجد هنا مكان ليسوع فى خط سير هذا الخلاص!!) وحاملى الآنيه: التى كان قد أخذها بختنصر؛ وهى حاله واقعه لاحتتمل التحريف).

**وبالعودة الى سفر إشعياء نجد أن باقى الترجمات - ماعدا الفاندايك - تلحق بهذا الإصحاح الآيات - (١٣ ، ١٤ ، ١٥) - الغير مزجودة فى (الفانديك) وهى موجودة فى الإصحاح التالى (٥٣) برقم ١ ، ٢ ، ٣ مما يؤكد على إتصال هذا الإصحاح ٥٢ وتشابكه مع الإصحاح ٥٣ واتصال السياق بموضوع واحد لا يمكن فصله - وهذه نقطة هامة جداً جداً - والعنوان واحد فى كل الترجمات وهو (عبد الرب) .

وهذا هو: الإصحاح الثالث والخمسون

وهذا هو: الإصحاح الثالث والخمسون الذى له الأهمية القصوى - فى بحثنا هذا - والذى قطعنا هذا الشوط الطويل فى قراءة هذا السفر بكامله والتوضيح لكل هذه الفقرات الغامضة لنصل إلى هذا الإصحاح الذى يعتبره أهل العهد الجديد شاهداً لهم على صلب الرب يسوع (كما يقولون) ويضعونه فى مترلة كبيرة حيث يطلقون عليه (الأنجيل الخامس) .. ولذلك كان لابد لنا من خوض هذه الرحلة الطويلة لنعرف الحقيقة .

وحتى لاتطول بنا مقدمه ونسى أو ن فقد الخيط من أيدينا - وخاصة أنه كما قلنا - أن هذا الإصحاح متصل - بإعتراف الجميع - بالإصحاح الذى قبله اتصالاً لصيقاً، بل لقد وصل الأمر بهم ؛ أنهم جعلوا الثلاث آيات الأولى منه خاضعة ومتممة للإصحاح السابق (٥٢) وذلك فى جميع الترجمات ماعدا (الفانديك). ولهذا نجد الآيه ١٣/٥٢ هى الآيه رقم ١/٥٣ فى الفانديك فقط... وهذه الظاهرة لم تحدث فى الكتاب المقدس (وخاصه العهد القديم كله) إلا فى هذين الإصحاحين مما يؤكد إرتباط الكلام بين الإصحاحين ٥٢ ، ٥٣ بصورة يصعب الفصل بينهما)

وقد وقفنا فى آخر حديثنا فى الإصحاح ٥٢ عند الآيه (١٢) والرب ينصح البقيه الصالحه التى كانت تعاني الأسر مع المأسورين فى (بابل) بأن يأخذوا آتية الرب (التي كان قد أخذها واستولى عليها "بختنصر" وذهب بها إلى بابل). حيث يقول لهم الرب : تطهروا يا حاملى آتية الرب لأنكم لن تخرجوا من (بابل) فى عجله.

والآن ووسط هذا الشعور بالفرحه برؤية ذراع الرب تفعل معهم المعجزات التي تعادل أو تفوق معجزات (ذراع الرب) نفسها التي أخرجت بني اسرائيل من مصر مع موسى. نكمل المسيرة مع الآيه الثالثة عشر والتي تقول***:

هوذا عبدي يعقل ويتعالى ويرتقى ويتسامى^(١).

نلاحظ أن صياغة الآية تبدأ بـ (هو ذا) فهي تشير كما نقول إلى العبد (المذكور أعلاه) أو المذكور سابقاً أو الذى تعرفنا عليه في الإصحاحات السابقة لهذا النص مباشرة . فمن هو هذا العبد في ضوء شرحنا السابق للفظ العبد؟

وإستمراراً مع الإصحاحات السابقة- بل والسفر كله- والذى تصفه الآيات بعدها ١٤- *** **وكما دهش منه كثيرون إذ تشوه منظره أكثر من أى رجل ، وصورته أكثر من بنى البشر^(٢)**

وقبل أن نكمل فقرات ((الإصحاح ٥٣)) لابد من وقفة مع هذا العبد - الوضيع والمهان - ونتعرف عليه من باقى الأسفار المختلفة - وعلى لسان أنبيائهم - وليس إشعياء وحده:-

(١) قد سماه (اشعياء) بالدودة الحقيرة التى تداس ولا قيمة لها؛ ففي (إش ٤١/٤٤) - ل تخف يادودة يعقوب (كاثوليك، فانديك) وقالت عنه المشتركة : لا تخف من ضعفك يا يعقوب (١١) وقالت فى شرحها أو يا دودة يعقوب (لاحظ الكلام عن مفرد) ولكنها تكمل وتقول: **ومن عددك القليل - أى ياييعقوب أو يا دوده يعقوب -** (وبهذا يستحيل أن يكون الحديث عن فرد كالرب يسوع!).

وتكمل الترجمة: **أو يا جثه اسرائيل**. وتقول: (كما فى مخطوط قمران) . ولأن يعقوب بشخصه قد مات . . إذن وبكل تأكيد هو يقصد الشعب - شعب يعقوب - الذى يسميه "جثة" أيضاً؟.

ونسأل هؤلاء: وهل الشعب أصبح جثه، ثم قامت من قيامتها - كما يزيفون ذلك ويلصقونه بقيامة الرب يسوع (راجع مز ١٦/١٠) -؟ بالطبع لا . ولكن ليتذكر القارىء ذلك التعبير وأمثاله من التعبيرات التى ستقابل معها فى كل الكتاب المقدس .

(١).. (المشتركة تضيف: جداً)

(٢).. حسب ترجمة الحياه للتوفيق بين الأخطاء فى الترجمات

وتطلق ترجمة الحياه عليه- أى العبد -: حشرة ، وشرذمة-: لا تحف يا يعقوب الضعيف
 كالحشرة ويا اسرائيل العليل كالشرذمة لأنى سأعينك^(١) ١٤ لا تحف من ضعفك يا
 يعقوب، ومن عدك القليل يا اسرائيل أنا نصيرك يقول الرب، أنا قدوس اسرائيل فاديك.
 ١٥ سأجعل منك نورجا جديداً ويكون مجدداً بأسنان، قدوس الجبال وتسحقها، (هل هو
 عيسى؟؟) وتجعل التلال كالتبن، ١٦ تذرّيه فتحمله الرّيح وتبدّده الزّوبعة تبديداً، فتبتهج
 أنت بالرب وتفتخر بقُدوس إسرائيل (إذن العبد ليس هو القدوس وليس هو يسوع). ١٧.
 إذا المساكين والبائسون طلبوا ماءً وما من ماء، وألستهم جفت من العطش، سأستجيب
 لهم ولا أخذلهم أنا الرب إله إسرائيل ١٨ فأفتح الأنهار على الروابي والينابيع في وسط
 الأودية، وأجعل القفر بحيرة ماء والأرض القاحلة منابع مياه (وليس بالطبع هذا الماء هو
 ماء الحياة من جنب يسوع المطعون وهو معلق على الصليب) وبدليل الآية بعدها أيضاً
 وهى:، ١٩ وأنمي الأرز والسنتط في البرية والآس وأشجار الزيتون وأطلع السنديان في
 الصحراء والسرور والشربين جميعاً (انظر كل هذه الصور المادية الملموسة وليست الروحية
 أو الوهية) ٢٠ لينظر البشر ويعلموا جيّداً ويتأملوا ويفهموا جميعاً أن يد الرب صنعت
 ذلك وقدوس إسرائيل خلقه. ٢١ قدّموا دعواكم يقول الرب وحججكم يقول ملك
 يعقوب. ٢٢ قدّموها وأوضحوا ما يحدث. أعلمونا ما جرى من البدء فتأملته ونعرف
 منتهاه. أو اسمعونا الأحداث الآتية. ٢٣ أعلنوا لنا ما سيأتي من بعد: فنعلم أنكم
 آلهة! (فهل هذا هو يسوع - فى وسط هذه الآلهة؟؟؟- وانظر وتأمل كيف؟ ولمن؟ تطلق
 كلمة آلهة ، وأى قدسية بقيت لهذه الكلمة !!!)

فهذه الصورة - كما يدعى أهل الإنجيل - أنها تنطبق على "الرب يسوع" حينما أهين بهذه
 الصورة (رغم أنهم يقرأون عنه فى المزامير ٨/٨٩ مثلاً) الرب عظيم ومهيّب عند جميع من
 حوله).

ومع ذلك قد رأينا : أن غيره - من البقية التى ذكرناها وذكرنا منها الأنبياء
 والمصلحين الذين أطلق عليهم لفظ "العبد" - كلهم قد نال مثل هذه الإهانات وأطلق عليه
 أيضاً لفظ العبد والمعذب. وهو يعقوب (شعب يعقوب - إسرائيل-) كله. وهم أيضاً على

(١)..(من يعين من؟ إذا كان العبد(عبدى يعقوب) قد أصبح هو(الرب نفسه "يسوع")؟!

درجة عالية من الصلاح - بحسب شهادة كتابهم - مثل أشعيا ،
وارميا، زكريا، وغيرهم.. وكما سنرى إن شاء الله.

**** (٢) وفي زكريا ٩ تحت عنوان إعادة بني اسرائيل: ١١ - (الحياه) * أما أنتم فبفضل
دم عهدي معكم أطلق اسراكم من الجب الذي لاماء فيه.**

وهنا كالعادة يقولون أن "دم العهد" هذا هو دم الرب "يسوع" على الصليب الذي
تشير إليه كل الذبائح - حتى الذبائح الوثنية -.

(إذن فما هي حقيقة هذا الدم وهذا العهد وما علاقة "يسوع" بذلك؟؟!! ومن هم الأسرى
في هذا النص؟؟ أفنونا أيها الحكماء أصحاب شريعة الرب).

ويكمل الوحي: **إرجعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء فأنا أعلن اليوم أنى أضعف لكى الأجر
لقاء ما عانيتم من ويلات^(١) - فإنى شدت لى يهوذا قوساً (أى جعلتها قوية) وجعلتك كسيف
جبار (أسرى الرجاء) .** * وواضح هنا تغير حال العبد (البقية - إسرائيل) من الذل إلى
العزة، ومن الضعف الى القوة. (ولاتنسى هذا الملحظ الهام جداً فى رحلتنا على الصفحات
القادمة).

(٣) وفي صفنيا (وهو من جيل الجلاء والأسر) ١٢/٣ تحت عنوان **بقية اسرائيل -
الوضيعة** * ونسمع لمواصفات العبد (كفرد أو البقية) - وليس الوضيع والمهان هو الرب
يسوع وحده!!

(وأبقى فى وسطك شعباً وضيعاً فقيراً. فتعصم باسم الرب بقية اسرائيل "لا يرتكبون
الإثم" (الظلم). (مهم جداً التركيز على هذه الصفات وأن لاتنسى فى رحلتنا على
الصفحات التالية للبحث عن يسوع) ، "لا يرتكبون الإثم" ولا ينطقون الكذب ،
"ولا يوجد فى أفواههم غش" (لسان مكر).

(لاحظ وتذكر ولاتنسى هذه المصطلحات التى سيقصرونها - كالعادة - على الرب يسوع
وحده - وتأمل على من أطلقت ١١١؟)

ثم يكمل مواصفات هذه البقية : لأهم سارعون ويريضون ولا أحد يفزعهم (عهد
سلام). (أكرر: لاحظ وتذكر هذه المصطلحات - عن بقية شعب اسرائيل العائدة -
وليست على فرد واحد) ١٤ - هللى يابنت صهيون اهتفى يا اسرائيل إفرحى وتهللى

(١). (فهو سيبارك شعبه بين اسرائيل ، وليس يلعنهم بما فعلوه مع الرب يسوع)

من كل قلبك يا بنت اورشليم فقد انغى الرب الحكم عليك وأبعد عدوك (ورد عنك أعدائك). في وسطك ملك اسرائيل الرب (المشركة: الرب ملك اسرائيل هو)

لاحظ الزمان المحدد قبل وصول الرب يسوع وتعليقه على الصليب. ولاحظ قوله بعدها لمدينة صهيون - التي قتلت الإله في عهد يسوع -: فلا ترين شراً من بعد. - وهذا يكذب ماتنبأ به الرب يسوع من دمار اورشليم بعده، وهذا لا يشير إلى تجسد الإله (بينهم) حتى تتحقق الآية - التي يزعمونها على الرب يسوع -: في وسطك ملك اسرائيل الرب أو الرب معنا. (١)

١٦ - وفي ذلك اليوم (أى الذى عاشه صنفيا هذا واشعيا وزكريا وارميا) ، يقال لأورشليم: لا تخافى يا صهيون لا تسترخ يداك (٢) ١٧ - الرب إلهك معك - وهو المخلص الجبار (١١؟؟) - ويُسْرُ بك فرحاً - وبمحبتته يجرسك.

(أرجو - من الإخوة - أن يحددوا لنا مكان يسوع على هذه الخريطة !!!).

وتحت عنوان عودة الشتات: (تقول كاثوليكية): من الأرجح أن هذه الأقوال النبوية يعود عهدا إلى الجلاء. * (وكان يكفى هذا القول من الترجمة والعنوان البارز الذى وضعه علماؤهم لإغلاق باب البحث عن يسوع ولكننا سنكمل معهم حتى باب الدار) ١٨ - كما في يوم عيد يترع عنك الشقاء فلا يكون عليك عار ١٩ - ها أنا في ذلك الزمان أبيد جميع الظالمين (١١؟؟) - أخلص المبعدين عن أرضهم. (؟؟!!) ، وأجمع كل المتشردين وأجعل للبانسين فى الأرض إسماً وتسبيحة حمد (المشركة (هل هذا هو زمان عيسى؟ بالطبع لا وألف لا) .

والعجيب أن الكاثوليكية تقرأ الآيه ١٩ هكذا (هاأنذا أبيد جميع الذين يذلونك في ذلك الزمان ، وأخلص النعجة العرجاء بدل المبعدين عن أرضهم) و هذا التعبير لا بأس به في اللغة وهو من الجاز المعلوم لأشبال المدارس ؛ فليس هناك نعجة على الحقيقة ولاخروف) وفي الحياة : وأخلص الأعرج (؟بدل النعجة؟) وأعيد المسبى (؟؟) وأجمع النعاج المدحورة (بصيغة الجمع بدل النعجة - وهم من نفس فصيلة الخرفان - أو زوجاتهم -)

(١). (لاحظ أن أيام عيسى كان الإذلال لهذا الشعب تحت الاحتلال ، ووعدهم "عيسى" بالخراب والدمار في النص

الإنجيلي المشهور سيأورشليم يقاتلة الأنبياء وراحة المرسلين. . . . ها إن بيتك يترك خراباً.

(٢). (عله يشير إلى الاستعداد لصلب الإله !! - حسب مفهومهم !!!).

وقالت الترجمة: **أجمع النعاج بدل (وأجمع كل المتشردين)**. ولك أن تعيش مع الرمز ، والمعنى واحد لمن يفقهون؛ ليعلموا معنى الخلاص ولن ؟ ومالمقصود بالنعجة العرجاء، أو الخروف، أو المشردين.. ويفهموا المجاز، وأنه ليس هو الرب يسوع (الرب الخروف - كما يرددون في كتبهم على الملأ-؟)

وتكمل النصوص : وأجعل لهم حمداً واسماً في أرض عاهم كلها . وهذا ما يقصده في مواطن أخرى -"اش ٧/٤٢" وتقوله الفانديك: أخلص (الظالعة) وأجمع (المنفية) في الوقت الذي فيه آتى بكم ، وفي وقت جمعى إياكم لأنى أصيركم (يا بيقية اسرائيل) إسماً وتسييحاً في شعوب الأرض كلها حين أرد سبيكم قدام أعينكم^(١) (والذى أطلق عليه الأعرج- والنعجة العرجاء- والمشردين = ولا يقصد النص - كما يرى القارىء - الإشارة الى معجزات الرب يسوع في شفاء الاعرج الذى أخذوه من هذا النص!! وقاموا يضللون به أتباعهم الذين لا يقرأون أو يحاولون . والنص لم يقل حين ينتصر الرب يسوع على الصليب ويقضى على الشيطان!!! بل إنه من الجنون أن نقول أن المقصود هنا هو: "يسوع" الناصرى.

١٥- * (رب القوات يسترهم... فيأكلون ويدوسون- (أى الأعداء !!)... ويشربون دماءهم كأنهم حمر، والرب الههم يخلصهم فى ذلك اليوم (؟؟؟؟) كغنم شعبه - مثل حجارة تاج تتلأعلى أرضه)

وهو- نفس اليوم(؟؟)- الذى قال فيه "اشعيا" ١١/١٠-١٦: ^(٢)

(١). (وليس في الحفاء والوهم والخيال !!) -

(٢). وفي ذلك اليوم- أصل يسى- (الذى من نسله داوود ستم- زربابل- وكثير من الملوك من نسل داوود) **يايه تلتمس الأسم ويكون مسكنه مجيداً... في ذلك اليوم (لاحظ وتذكر) يعود السيد- فيمد يده فانه ليفتدى بقية شعبه من بقى منهم في آشور، مصر،... وجميع المنفيين من اسرائيل ويضم المشتتين من يهوذا والنص بعنوان: العودة من السبي ١٠. فى ذلك اليوم يرتفع أصل يسى راية للشعوب تطليبه الأمم ويكون موطنه مجيداً ١١. وفى ذلك اليوم يعود الرب فيملك يده لاقتداء بقية شعبه في آشور ومصر وفتروس وكوش وعيلام وشنعار وحماة وفي جزر البحر. ١٢ ويرفع الرب راية في الأمم ليجمع حولها المنفيين من بني اسرائيل والمشتتين من بيت يهوذا في أربعة أطراف الأرض. ١٣ فيزول حسد إسرائيل وتضمحل عداوة يهوذا، فلا إسرائيل تحسد يهوذا ولا يهوذا تعادي إسرائيل. ١٤ فيجتاحون معاً سفوح فلسطين غرباً، وينهبون بني المشرق جميعاً يلقون أيديهم على أدوم ومواب ويكون بنو عمون في طاعتهم. ١٥ ويحفف الرب خليج بحر مصر بريحه الألافحة ويهز يده على النهر الكبير ويشققه جداول سبعة فيعبر بالأحذية. ١٦ فيصير لقبية شعبه في آشور طريق، كما كان لبني إسرائيل يوم صعدوا من أرض مصر (اقرأ وحكم العقل. =

٢٠- في ذلك الزمان (؟؟؟؟) ٩ أجمعكم (١١) وآتى بكم (١١) لأنى سأجعل لكم اسماً وهداً فى جميع شعوب الأرض (وفى الحياه) :- أجمعكم من الشتات وأعيدكم إلى موطنكم (؟؟؟) وأجعل لكم مقاماً شريفاً محموداً بين جميع شعوب الأرض (؟؟) حين أرد لكم إزدهاركم (؟؟) عندما أردكم من جلائكم - على عبيدكم؟؟؟ (وليس فى الخفاء والخيال وعلى قوات الظلام و. و.) - قال الرب .

١٥- ثم تأتى هذه الآيه لتكمل لنا الحديث عن هذا (العبد!!) تقول

*: فإنه هكذا يذهل أمماً عديدة فيكم ملوك أفواههم أمامه

وكما تقول المشتركة: **والآن تعجباً منه إمام كثيره** ، ويسدّ الملوك أفواههم فى **حضرته** (وليس فى غيبته - كما يقولون عن يسوع وتقدّيس ملوك النصرارى له فى هذه الأيام - فى غيبته) **لأنهم يرون غير ما أخبروا به ويشاهدون غير ما سمعوه...**

وهنا أعتقد ويعتقد معى القارئ أن هذا الأمر لم يحدث فى حياة يسوع مطلقاً ، فعيسى مات وهو مطارد وخائف ومختفى عن الأعين (١١). بل ويصلى برعده ويتساقط عرقه كقطرات دم نازله على الأرض ، ويطلب من إلهه أن يعبر عنه هذه الكأس. وضرب وأهين وليته نجى بعد ذلك وأصبح ملكاً أو عظيماً تسدّ الملوك أفواههم فى حضرته .. بل إنه أنهى حياته هذه - بهذه الإهانات - وأنهاها على الصليب ، وهو أيضاً يصرخ صراخ الاستغاثة! ويقول: **إلهى إلهى لم تركتنى!**

== ٦- ويتكلم عن رد سبى يهوذا واسرائيل -** وأبنيهم كالأول - وأطهرهم من كل إثمهم. (وقم التطهير - بنص الكتاب - دون صلب للإله - فهل كذب الإله!؟)

وحتى إرميا نفسه يقول ٣٣-١٥ فى تلك الأيام (وفى ذلك الزمان) أنبت لداوود - غصن البر - فيجرب عدلاً فى الأرض. ١٦- فى تلك الأيام يخلص يهوذا (١؟) وتسكن أورشليم آمنه (١١؟) ، وهذا ماتسمى به - الرب برنا- (م: الرب صادق معنا) وهذا أمر طبيعى لأنه هكذا قال الرب لا يتقطع لداوود - إنسان يجلس على كرسى داوود... وتقول المشتركة: لعل الاسم (الرب صادق معنا) يشير إلى صديقاً (وهذا الرجل العظيم يستحق ذلك فعلاً وحقاً - وقيل أنه هو نفسه ابن اشعيا - حمانويل -) إذا: هنا زمن محدد وتاريخ واضح ولادخل ليسوع به مطلقاً - وكفى!

وقلنا وشرحنا سابقاً أن غصن البر والنبت هذا أطلق على "زريابل" كما شرحنا وهو واحد من السلالة الداوودية والسدى قسام بيناء الهيكل (باراً. مخلصاً. وديعاً. راكياً على جحش ابن آتان ويستأصل المركبه من أفرام وقوس القتال (عهد سلم وأمان) ويكون سلطانه من البحر إلى النهر وهكذا (البحمار حقيقى) والملك الذى ركه ملك حقيقى) وهم قد جعلوا الحمار ليسوع حقيقى، ولكن الملك جعلوه ملكاً وهمياً (حاكم على القلوب).

وكما شرحت الآيات السابقة في الإصحاحات الماضية - وكان منظره مفزَعاً (وحقيراً ومرذول النفس وقبيح وجهه الأمم عبيد) أستعبد لبطفاه وأسلم ظهره للضاربين وخده لئاتفى اللحي ولم يستر وجهه عن الإهانات واليصادق).

هذه الآيات كلها مررنا عليها وقلنا أنه: كان صورته للعبد الصالح نبياً كان ، أو كاهناً ، فرداً في البقية أو (البقيه الصالحه ، والقي نقش النبي إشعياء - إسمها - في تسمية لابنه "شأرياشوب" (والذي معناه البقية تعود) - ولما عادت البقيه أو العبد (أى لم يمت هذا العبد) وعاد إليها النصر والعزه وسخرها الرب الخلاص - الجحان - وعلى يد "كورش" ... وأصبحت أمة (مهيبة) يحكم فيها الرب (حكّم إلهنا) .. حينئذ يحق لنا أن نقول - كما تقول النصوص في سياقها -: (تعجب منه "أى من هذا العبد" أمم كثيره ، لأنهم حسبوا أن الضربة كانت قاضية له "أى لبني إسرائيل" ولن تقوم له قائمه - وهكذا كان ظاهر الصورة - لولا أن أرسل لهم الرب "كورش" مخلصاً لهم خلاصاً مجانياً - (تكرر: هذا هو المختص ، وهذا هو الخلاص الجاني •) ..

وبعد أن عاد للعبد - إسرائيل - مجده وأصبح (يوفق ويتعالى ويرتفع ويتسامى جداً) فقد أصبح (الله معه) وكما تقول الكاثوليكيه: هكذا تنتفض "أمم كثيره" (!) - أى منه - وأمامه يسد الملوك أفواههم خوفاً منه - "أى إسرائيل الجديد" - أو إجلالاً له .. وهم - "أى الأمم والملوك" ^(١) - ما كانوا يتوقعون ذلك - وما أخبرهم أحد بذلك (ومن أخبر بذلك) - أو تنبأ لهم أحد بذلك - فإنهم (رأوا مالم يُخبروا به وعانوا مالم يسمعوا به) .. فهم تعجبوا في البداية (حيث أصبح العبد إسرائيل ذليلاً بعد أن كان عزيزاً) ، ثم تعجبوا ثانية (بعد أن رأوه وبطريقة مفاجئة وبدون قتال وعلى يد ملك كافر (كورش) - وهم شعب إسرائيل المختار - قد أصبح عزيزاً مهيباً.

هذا هو ملخص السفر كله وما تنطق به الآيات دون قطع لسياقها أو تحريف لمعناها، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن ينطبق هذا الأمر على عيسى ابن مريم هائياً؛ فهنا يتكلم عن عذابات بعدها حياة وعزة وكرامة وهيبة. ثم هو - في النهاية - يحكى واقع تاريخي وليس نبوءات ملفقة. أما هناك - عند عيسى - فإنهم يتكلمون عن عذابات تسبق الموت وعن أوهام لا تدخل للسياق بها.

(١) - (وليس قوات الظلمة والأبالسة، وفي الخفاء ، وعلى الصليب)

ولذلك تتعجب الآيه بعدها(٥٣) بأسلوب تلقائي يقول: من صدّق ما سمعنا به؟! (وهذا الأسلوب تقوله في حالة الدهشة) - **ولن تجلت ذراع الرب!!!!**

تقول الآباء اليسوعيين: (ترمز الذراع إلى القوه فإن الله هوقوى-وقدوس- في آن واحد) والسؤال هو: هل موت أحد على الصليب يحتاج إلى قوه من الشخص (الميت)؟؟ كلا. وإن كان المقصود أنه ضحك على إبليس فإنه يحتاج إلى حكمة ، وليس إلى قوه - وكلا الكلامين هراء-.(والأمر لا يحتاج إلى إعادة شرح ولكن الى إعادة تفكير وتقوى لله، وأن يذهب القارئ بخاطره إلى ذراع الرب التي أخرجت موسى ومن معه من بني إسرائيل^(١)).

**** فهذا الجيل الذى لا ذنب له: (العبد= البقيه) نبت - كبرعم - أمامه .** وتقول المشتركة (أمام الرب) **وكعرق في أرض قاحله، ونما - هذا البرعم - مهان وذليل لاشكل له فننظر إليه (أى من الإهانه والجوع والمرض)... ولا بهاء ولا جمال فنشتهيه. ٣- محتقر ومنبوذ من الناس (وهم أسرى أذلاء لا مأوى لهم ولا شئ عندهم من مسرات الدنيا) - وموجع متمرس بالحزن. (وهذا معلوم) ، ومثل من تحجب عنه الوجوه ، مزدري فلم نعبأ به. حسبناه مصاباً مضروباً من الله ومنكوباً (يعنى حسبناه - إسرائيل - لاتقوم له قائمه ، أو أنه - أى العبد والبقيه - كان مجرمأ في حق الله فضربه الله ، وأصبح مضروباً من الله ومنكوباً).. ٥- ولكن الحقيقة أنه هو (العبد = البقيه الصالحة وفيهم الأنبياء) **مجروح لأجل معاصينا ، مسحوق لأجل خطايانا ، سلامه أعدّه لنا ، ويجراحه شفيناً** وتشرح الكاثوليكيه ذلك في ص ٦١٣ وتقول : هذه (الآلام والابتلاءات) في الواقع (شفاعة وكفير) للخطايا ، وتشير الترجمة إلى الآيه ٤/٥٢، ٦-٨-١٠-١٢-١٦ حيث تقول: (لقد حمل هو الأمانة - واحتمل أوجاعنا " أى العبد الصالح .. أو الفئة الصالحة التي كتبت عليها الجلاء والعذاب وهي لم تعمل سوءً ولكن لأن الآباء والقوم هم الذين أساءوا" .**

(ونقول: هكذا كحال جميع الشفعاء من الأنبياء والمرسلين والصالحين، وهو مشهد متكرر على صفحات التوراه وعلى مرأى البصر تراه كل الأجيال وهو : أن يحمل إنسان برئ ذنب مجتمع فاسد).

(١). وطبعاً ناهيك عن القول بلا دليل - نقلئ أو عقلئ- بأن ذراع الرب التي أخرجت موسى كانت هي -الرب عيسى نفسه!!!!- قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين. وكفى تحقيراً لنعمة العقل أو تحطيماً للعقل أو الغائه- بل والتطاول بالتحريف على العهد القديم أيضاً.

وأنا أعلم عزيزى القارئ أننى أطلت عليك ، ولكننى كلما قلبت صفحة من صفحات الكتاب المقدس وجدته-(كله) - ينطق بالكذب على هذه الدعاوى التى تزيّف التاريخ وتزيّف التوراة وملحقاتها من أولها إلى آخرها-(أكثر مما هى عليه)- لتفرض عليها وهماً وتجعله حقيقة - ثم يبنون على هذه الأوهام ما يبنون من العقائد الباطلة وكأنها أصبحت كالأبواب مباحة لكل أنواع التحريف - سواء تحريف اللفظ أو تحريف المعنى المفهوم- وهو نوع آخر من التحريف، ورغم غرابته لكننا نجد له أتباعاً لا يحصون كثرة... ولعله يحسن بنا قبل أن نكمل مسيرة النقاش أن نوضح خطورة هذا الأمر ونعيش مع واحد من هؤلاء -"أصحاب هذا الفكر"-.

وتحت عنوان: الاصحاح (الثالث والخمسون) بعنوان (المسيح المصلوب)^(١) يقول كاتبنا القمص تادرس ص ٤٧٥ (يعتبر هذا الإصحاح من أروع الإصحاحات الخبىة لدى المؤمنين لأنه يكشف عن سر الصليب وقوته (هكذا يقول!!)، حيث بسط الرب يديه (أى على الصليب) بالحب العملى ليخلص البشرية كما سبق فقال: وأخلصكم بذراع ممدوده (لك أن تتخيل ذلك - وأنت فى كامل قواك العقلية - وقد شرحنا وشرحت ترجماتهم ماهى (ذراع الرب) - .. وأترك لك الحكم^(٢))

ثم يشرح لنا قداسة القمص وقد تحدث عن منظر المخلص وكيف أن منظره محتقر ومخذول من الناس - محتقر فلم نعتد به - فيقول : بينما المسيح عليه السلام بحسب الأناجيل موصوف بعبارات تفصيلية هى مغايرة لشخص يوصف بالإحتقار^(٣) (أما فى إشعياء- كما

(١). كما يسميه القمص "تادرس ملطى" ومعه جميع آباء الكنيسة!!

(٢). والعجيب أن هذه الآية فى سفر الخروج ٦: ٦ ويتكلم فيها الرب مع بنى اسرائيل؛ مع موسى- وتعلم جميعاً ماذا فعلت الذراع الممدودة مع موسى - على فرعون وقومه- وكلنا يعلم سفر الخروج.. ولكنهم ولأنهم وضعوا يسوع موضع الرب.. فلاغرابه!!

(٣). مع ملاحظة أن النص هنا لا يتكلم عن حالته على الصليب. ولكن يتكلم عن سنين طويلة أو قصيرة فى حياته عاشها بين هؤلاء القوم. ولاشك أن هذه المقارنة لاتناسب مع ما وصف فى الأناجيل من أنه كانت الجموع العظيمة تسميه بالنبي العظيم "قد قام فىنا نبي عظيم" لوقا ٧: ١٦ وعندما دخل المسيح عليه السلام القدس أنطلقت الصيحات بالتهليل من الجموع الكبيرة قائلة (هذا يسوع النبي من الناصرة) متى ٢١/١٢، ١١.. وهذا الذى يُعَلِّم فى الجامع -مُتَّجِدًا- من الجميع!! (وكان يعلم فى مجامعهم مجداً من الجميع) لوقا ٤: ١٥ لاحظ لفظ (من الجميع) وهو الذى ذاع صيته وتبعه جموع كثيرة من الجليل والعشردن وأورشليم واليهودية ومن عبرالأردن (متى ٤: ٢٥) وطبقاً للأناجيل- فإن الشعبى الذى كان يتمتع بها المسيح عليه السلام جعلت من الضرورى -أن يؤخذ المسيح خفية للقتل - حيث كان الكهنة يخشون تظاهرات الناس (مرقس ٤: ١٤). (٢).

يقول القمص: أنه كذا مفسداً أكثر من الرجل) ولكن خلال هذا المنظر المؤلم ، نضح
بجبهه وبدمه ، على أمم كثيرين ففداهم (اش ٥٢ : ١١٥)

ثم يكمل ويقول: هذا ما يعلنه هذا الإصحاح بكل وضوح!!!..

وكما يقول القديس "اكليمنديس الروماني": المسيح هو مسيح المتواضعين لا المتعجرفين
على قطيعه^(١)، فإن صولجان عظمة الله - ربنا يسوع المسيح - لم يأت في موكب
الكبرياء والزهو - مع أنه كان قادراً أن يفعل هذا^(٢) - لكنه جاء في اتضاع كما أعلن
عنه الروح القدس^(٣).

ويقول مكملًا: (١)- الصليب " سرّ فائق ": يفتح النبي (يقصد اشعيا) حديثه عن
الصليب.

(وأقول مندهشاً ومتسائلاً: في أى موضع في هذا السفر كله ذُكر ذلك الصليب؟! وقد
رأينا وسوف نرى سوياً صدق هذا الإدعاء من كذبه)

ولكنه - وبالأسف- يعتمد في حديثه هذا على النص الذي شرحناه في سياقه وهو:
(من صدق خبرنا؟ ولن استعلت ذراع الرب!) وجعل هذا النص هو ذكر الصليب!!! وأصبح

بسببه هذا العنوان البارز لهذا الإصحاح!!!

ولكنه يكمل ويقول: إن كان معاصروا إشعيا النبي لم يستطيعوا قبول النبوات
الخاصة بظهور "قورش" لرد الشعب من السبي البابلي فكيف يقدرّون أن يصدقوا أمر
الصليب!!!!^(٤) ويعود صاحبنا (تادرس) ليقول: حقاً إنه (أى أمر الصليب) سرّ

(١). (ولماذا كان ذليلاً على أعدائه؟)

(٢). عبارة إستدراكية يكرروها كثيراً في مثل هذه المواقف المناقضة للواقع والمنطق)

(٣). ولانسدرى: أين الدليل؟! أليس الأفضل له ولكم أن يكون مثل إخوته من الانبياء وعبيد الرب- الذين تلهثون على
أن تشبهونه بهم- وتعقدوا المقارنات معه ومعهم.؟؟)

(٤) هذا منطوق عجيب!! فإن بني اسرائيل يعترضون على أن يقوم بمهمة الإنقاذ لهم ، قائد كافر ، ولهم الحق في ذلك-
فأين المسحاء والملوك من نسل داوود وبيت داوود الذي هو: كبيت الرب كما في- زك ١٢ : ٨ ويكون بيت داوود مثل
الله مثل ملاك الله أمامهم (وأرجو أن يوضّح لنا الأحباب المقصود من قوله مثل الله مثل ملاك الله؟؟). ألا يكون هذا
التصرف في نظر المؤمن والكافر مدعاة للظن ، (كما تعبر الآباء اليسوعيين)- بأن آلهة بابل وغيرها أقدر من الرب، وأنه
لاقيمة للمؤمنين ، ولا لرب المؤمنين. وعلى كل حال فالحديث عن قورش حديث عن حقيقة واقعة وحدثت ، أما
الحديث عن تجسد الإله المزعم فلم يحدث إلا في عالم الوثنيّة والأفكار والأساطير الوثنية كما سنرى تحت باب الوثنية في
الفكر المسيحي في كتابنا "فلسفة الغفران".

عجيب!! يقف أمامه السماويون!! والأرضيون!! في دهشه؛ إذ يرون (!!) ذراع الرب قد أستعلنت خلال التجسد لكي ييسط الرب يديه على الصليب، ليحتضن الأمم واهباً إياهم (قوة قيامته) وبهجتها خلال شركتهم آلامه وصلبيه!!!!!!

والعجيب - كما قال البعض من علمائهم - أن الثابت بالإجماع هو: أن حادث القيامة المزعوم لم يره أحدٌ من اليهود أو الأعداء (مطلقاً).^(١)

وأرجو القارئ أن يعود ليقراً هذه السطور تحت عنوان سرّ عجيب (أى الصليب) وكيف استعلنت ذراع الرب - التى علمناها وعلمنا قوتها فى إخراج موسى على الأقل - ولكنها هنا (فى فكر القديسين) تتجسد - هذه الذراع القوية - وتظهر بوضوح يُدهش السماويين والأرضيين، وهى تُصلب وتُسَمَّر... ولا يمكن التعليق منا وأتركه للقارئ الذى يتابع النصوص والأحداث.

ويقول القديس كيرلس: إن الله، ابن الله، ذراع الرب، يَحْتَمِلُ آلاماً كهذه ثم يقول: يبقى موضوع إستعلان ذراع الرب - أو تجسد كلمة الله - موضوع دهش الخليفة السماوية والأرضية، كيف يصير الكلمه جسداً؟! بأى كلمة نبارك الله (!!!) وأى شكر يمكننا أن نقدمه له؟!، أنظر يا إنسان ماذا صار الله من أجلك؟!^(٢) . ثم يقول: مع كونك إنساناً أردت أن تكون إلهاً فضلت .!!!^(٣) ويكمل القمص والقديس: وهو "الله" مع كونه الله أراد أن يكون إنساناً لكي يردّ ذلك الذى ضل!!!.

ونسأل كاتبنا: من قال لك ذلك؟ وفى أى كتاب مقدس أو غير مقدس قيل ذلك؟ وهل هذا الرب بعمله التهورى هذا وتركه هذا الكون بعظمته واتساعه ونزوله ليُصلب

(١) رغم أن المسيح قال لهم: جيلٌ شريرٌ فاسق... لن تُعطى لكم آية إلا آية يونان (أى يقوم بعد ثلاث أيام وثلاث ليال.. فأين تحقيق الآيه (طولاء)، وناهيك عن أن مريم المجدليه واتباعها وأما هى التى شاهدت القيامة فقط... وللحديث موضع آخر).

(٢) صار عبداً ودودة حقيرة وجثة يعقوب وسمكة وخروف و... [ولمّاذا هذه المسرحيه وهو القادر على العفو والصفح -وهى من أفضل الشيم- ولن يعقّب عليه أحد، والتوراه من لؤلها إلى آخرها تتكلم عن تصرفات الرب التى لا يعقّب عليها وربما لا يفهمها أحد...]

(٣) "من قال ذلك؟؟ -أعلمه يشير بالخرافة التى ذكرها سقر التكوين من أن الرب خاف من أهل بابل واتحادهم وتطاولهم فى البيان فقام ببلبله ألسنتهم ليتفرقوا وينصرفوا عن تفكيرهم فى الوصول إليه!! والعجيب أنه فى العهد الجديد نجد أن هذا الرب هو الذى هور ونزل إليهم بنفسه فقتلوه وصلبوه برضاه - كما يقولون - أو رغماً عنه - كما تقول النصوص-؟!"

على هذه البقعة من هذا الكوكب الذى لا يساوى شيئاً فى الكون كله^(١) - هل يكون بذلك قد رد الذى ضل ١١؟ . ونسأل ونكرر لهم السؤال : هل بهذا العمل (المدهش) قضى على الخطيئة التى اشتدت سطوتها ونراها فى المجتمعات المسيحية بصفة خاصة متبجحة وتعلن تحديدها لهذه الخرافات بأقصى قوة وعلى الملأ!! وما قامت برد الإنسان الذى ضل ١١؟!!

ثم يكمل القديس: الكبرياء الإنسانى هبطت بك إلى أسفل (أى ياربنا يسوع) لكيما بالاتضاع الإلهى وحده ترتفع إلى فوق!!!!!! (القديس أغسطينوس).

والعجيب أنه لو قام أحد بصفع هذا القديس - أو ذلك - على وجهه، لقامت الدنيا ولم تقعد - رغم أنهم يتخلقون بأخلاق الله - ولكن أن يهان الإله - رب العالمين - بأبشع الصور فهذا عندهم سر لاهوتى؛ بل هو التعظيم بعينه ، والتكريم بعينه ، وأما الكافرون أمثالنا!! فيقولون عنه أنه جهالة ولا يفهمون هذا السر اللاهوتى!!

ويكمل القديس - مغالزاً الرب يسوع - :...الحب جذبك لتأتى إلى بلدنا من أجلنا... صرت معنا ومنا وأنت ربنا!!!

(كلام شاعرى جميل أرجو أن يتأمله القارئ العزيز يقوله "القديس يعقوب السروجى".

ويقول فى شرحه (ولمن استعلنت ذراع الرب؟!): يعنى ظهور السيد المسيح - ليس فقط خلال التاريخ - الأمر الذى يذهل الخليقة كلها(!!!) ، وإنما ظهوره فى حياتنا الشخصية أو تجليته المستمر فى القلب كمصدر شبع داخلى... - ثم يقول: بإعطائك مسيحه (أى يا إنسان) يهبك ذراعه!!! وإعطائك ذراعه يهبك مسيحه.

(؟) اهكذا بالطبع بمناسبة الحديث عن النص: **لمن استعلنت ذراع الرب!** وقد قالوا من قبل (تأكل مسيحه "أى-الرب" وتشرب دمه- أى الرب ، وتلبس الرب وتقتل مع الرب. ويأحزن قلبى على هذا الرب).^(٢)

(١) ولكن - كما قال أحد الأتباع - يبدو أن واضع هذه العقيدة لا يعلمون من الكون إلا هذه البقعة وتغفلوها من الكون كله - فنسبوا إليه هذا التصرف المتهور - ولا أقول الجنون والانتحارى.

(٢) ****** وإن كانت الاناجيل عودتنا على التناقض فى كل سطر من سطور الاحداث فيها وقد رأينا فى الاناجيل وهو يطعم خمسة آلاف وأربعة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين - وشفى مرضى كثيرين أمام أعين الجموع (وكل ذلك سنتناوله فى "إثبات النبوه") ولكن يبقى السؤال : أين هؤلاء الجموع الفقيرة ؟ وقد حوكم وصلب ولم يتبعه أو يدافع عنه أحد - يبقى الأمر غامضاً - أو يُترك لتفسير المفسرين الذين يقولون أن ذلك حدث - لأنهم قد اكتشفوا فى النهاية أنه كان مُشعوراً =

ثم يعود القمص و يعلق على** (نبت قدامه كفرخ) ويقول: إذ جاء من نسل داوود -
 أى الرب يسوع- كنبته صغيرة . (ونسال "القمص" : هل هو وحده الذى جاء من نسل
 داوود ؟ أم أننا قد رأينا غيره قد وُصف بالنبت- بل البقية كلها وصفت بالنبت؟؟ -
 وهل قال الكتاب المقدس أن الذى يأتى من نسل داوود هو الإله ؟ أم هو نبي أو ملك؟؟
 وقد علمنا أن أقصى مايكون فى فكر الكتاب وواضعى الكتاب أن يكون هو المسيا - أى
 الملك المسيح - ويسوع لم يكن ملكاً ولم ولن يكن إلهاً. وراجع ماقلناه عن الأمثلة لهذا
 النبت و الغصن الذى يخرج من أصل "يسى"-أبو داوود- أى الملوك والمسيات من أصل
 داوود - وعلى سبيل المثال ما قلناه مع "زربابل" ، و"إشعيا" هذا ، و"حزقيا" ، وغيرهم
 الكثير الذين هم الأحق بهذا اللقب - وبجدارة - ولا مجال لمقارنة "يسوع" مع واحدٍ من
 هؤلاء).

بل إنه فى اشعياء الاصحاح الرابع^(١) وفى ترجمة الآباء اليسوعيين، نجده يقول ٢/٤ : فى
 ذلك اليوم -"الخلاص"- يكون غصن (نبت) الرب بهاءً ومجداً ، وثمره الأرض فخراً
 وزينه - لمن نجا من اسرائيل - (فكل هؤلاء هم "غصن" و"نبت"). وتقول الحياة : فى
 ذلك اليوم يكون غصن الرب بهياً مجيداً (من هو؟؟ إنه البقية كلها) ، و ٣٠٠ - ومن
 أبقى فى صهيون وترك فى اورشليم يقال له "قديس"- (المشتركة والكاثوليكية) - وفى:
 (الفانديك والحياة) (ويسمى قدوساً) (سفر اشعياء أيضاً ٣/٤)

لاحظ ذلك ولا تنسى من هو صاحب لقب "نبت" و"قدوس" هذا الذى يلهثون على
 إصاقه بالرب "يسوع" ويحاولون تخصيصه له وحده ؛ وهاهم البقية كلها من شعب
 إسرائيل يطلق الوحي عليهم هذا اللقب كما أطلق من قبل على الشعب كله لقب الآلهه"
 وقال لهم: ألم أقل لكم أنكم آلهة وبنو العلى كلكم".

== وساحراً ومضلاً وقد خُدعوا فيه ، وهم قد ساروا وراءه من قبل يظنونهم المسيح الصادق الذى تكلمت عنه كتبهم،
 ولكنهم الآن قد كُشف لهم القناع الخادع فأرتدوا عنه جميعاً- حتى وصل الأمر بهم -أن
 يصرخوا جميعاً-كلهم- قائلين (أقتله ، أقتله) وهرب الحواريون جميعهم- وراجع وصف هروبهم العظيم - كما يحكيه
 إنجيل مرقس- وهذا ما تحكيه أناجيلهم- وهذا مايقوله قارئوا السطور (!!!) إذن كيف يكون عيسى محتقراً ومرذولاً ومع
 كل هذا التعظيم من هذه الجموع الغفيرة !! وكيف تزكوه لهذا المصير -بل هم الذين هتفوا بصلبه -وليس بحياته.
 (١)والذى(يبلِّغ فيه اشعيا إلى قداسة تلك "البقية" التى تكلم عنها "عاموس" "والتي ستمتتع بحضور خاص لله).

ونعود للنص نذكر به مرة ثانية وهو: **ويكون أن الذي يبقى في صهيون والذي يترك في اورشليم يسمى (قدوسا) كل من كتب للحياة في اورشليم**. ويقول تعليق الترجمة (ستبقى هذه البقية في اورشليم وتظهر وتصبح امينة ، فتصير امة قديرة ٠) (وهذا هو ملخص وتفسير النص: عبدى يعلو ويرتقى ويتسامى ومن صدق كلامنا ٠. ولمن استعلنت ذراع الرب و٠٠٠ حسبناه ٠٠٠)

وتكمل الترجمة: **وبعد كارثة السنة ٥٨٧ ق.م** ظهرت فكرة جديدة، **وهي أن البقية ستكون بين المجولين ، وتتوب في الجلاء ، فيجمعها الله عندئذ لإحياء المملكة المشيحية (ولا أطلب منك عزيزى القارئ إلا أن تقف وتأمل المقصود ، وأن الأمر لاعلاقة له بالرب يسوع).**

ولكنه وفي وسط هذا التاريخ وهذه الحقائق يكمل "القمص" حديثه عن الرب يسوع فيقول: **وهو خالق الكرامة وموجدها (!) جاء مختفياً^(١) !!** ثم يكمل قائلاً: **جاء مختفياً في إتضاع، لذا رُمز إليه بالعليقة الملتهبه ناراً^(٢) التي تبدو نباتاً ضعيفاً لاقوه له لكنه بلاهوته نار متقده^(٣) !!**

(يقصد ظهور الرب لموسى في شجرة العليقة ، ويقصد بالرب "يسوع" الناصرى!!) ويقول : **جاء قدام إسرائيل بكونه الراعى، ثم يحرف المعنى في قوله - كعرف من أرض يابسه - و يقول: جاء ظهوره بطريقة غير متوقعة. فقد ظن اليهود أن يرد المسيا ملكاً عظيماً ذا سلطان قادراً على أن يحطم الامبراطورية الرومانية ويقيم دوله تسود العالم .** (إذن هو يعلم فكر واضع الكتاب في المسيا المنتظر - وهذا حقهم وهذا تفكيرهم - بل إننا نقول لهم: إن هذا هو كتابهم الذى عاشوا معه وبه آلاف السنين وأتم المتطفلون عليه

(١) ((متجسداً في خفاء حتى آخر لحظه على الصليب (١١) ولا يعلم أحد (١١) - رغم أنهم يرددون مراراً وتكراراً بأنه نزل من عليائه وتأسى لكى يتألف - الرب - مع الإنسان - ويتعارفوا عليه ، ولكنه هنا يعيش ويموت ولم يتعارف ويتألف عليه الإنسان !!! - وأنظر كتابنا فلسفة الغفران).

(٢) أى الشجرة التى ظهرت لموسى !! ولم يقل كاتبى العهد القديم عنها - ألها الرب يسوع الذى سيصلب.

(٣) وأيسن هى النار، وهو يموت على الصليب؟؟ وما الذى كان سيُقال لو أنه نزل من على الصليب ولم يموت أمام أعينهم!!).

ولا تعلموا عنه شيئاً) ^(١) - ثم يقول: أما هو فجاء كجذرٍ مختفٍ في أرضٍ جافه لا يتوقع أحدٌ أنه ينبت ويأتي بثمر ^(٢) ثم يزيد توضيحاً: **جاء من أرض يابسةٍ إذ ولد من القديسه مريم - المخطوبه ليوسف النجار!** - وكان كلاهما فقيرين ^(٣)

ثم يعنى في غرابةٍ وتحذٍ عجيبٍ فيقول: **إفتقر وهو غنى لكى تستغنوا - أنتم - بفقره ^(٤)**.

**** ثم يكمل صاحبنا فيقول: (جاء السيد المسيح كعرقٍ من أرض يابسه إذ كان اليهود في ذلك الحين في حالة جفاف شديد ، جاء وسط اليبوسة ليقيم من البرية فردوساً ، قالت عنه العروس "كالفتح بين شجر الوعر ، كذلك حبيبى بين البنين) نشيد الانشاد ٢ : ٣ !!!! (يستشهد بهذا النشيد الذى رأينا: كم من علمائهم وقسيسيهم قالوا عنه : إنه غناء فاحش وداعر وفاسق ونادوا بإخراجه من الكتب المقدسة) ^(٥)**.

ثم يقول معلقاً: **على الفقرة** (لاصورة له ولاجمال فننظر إليه ، ولامنظر فنشتهيه ، مُحترقٌ ومخدول) فيقول: هنا ينتقل النبى - أى إشعيا في سفر إشعيا هذا الذى نستعرضه ونبحث فيه عن يسوع) من منظر التنجسد (!!) إلى منظر الصليب (!!!) في التجسد ، رآه (أى اشعيا)!!! نبتة صغيرة من نسل داوود ^(٦) ورآه!!! متجسداً كجذرٍ في أرض يابسة.**

(١) وهذه مواصفات المسيا بالنسبه لهم في كل كتابهم.. وهو كتابهم وهم واضعوه وليس كتابكم أنتم - ثم إنهم يتحدثون عن - مشيهم - كعبد من عباد الله (بشر من بينهم) ، ولم يفكر أحدٌ منهم بأن ينسب له أنه إله.. فلماذا هذا التمسح في المسيا والعبد الذى يعرفونه هم - والاصحاح يتكلم بعنوانه "عن العبد.." (و لانعدم لهم تبريراً.. ولكننا نتكلم عن عقيدة واضعى التوراه التى نتحاكم إلى نصها!!

(٢) كلام تخليط حق مع باطل. والعجيب أنه مع ذلك يحتكم إلى كتابهم !!

(٣) أى أبوه وأمه.. وأصبح يوسف النجار أباه (!!) وهو فقير مع أمه.

(٤) (كو٨ : ٩) رغم أن هذا الكلام كلاماً فلسفياً - يمكن أن يقوله أى أحد لا يعيش الواقع - فهو كلام بلا دليل من عقل أو وحى أو إلهام.

(٥) (راجع إظهار الحق ص ٧٧) (وكتابنا) حديث النبوات) (نشيد الفخر لهم!! ، وفيه من الفجور والخلاعة ما يهيجل حتى الفاسقين ، إضافة الى ما قرره علماءهم وأصحاب الترجمات المختلفة من أنه مزور وملفق ولا تصح نسبه إلى مؤلفه - سليمان - بأى حال من الأحوال. راجع مقدمة الجزء الأول (وهكذا قالت جميع الترجمات في مقدمة هذا السفر) - وللأسف يستشهدون من نصوصه الداعرة - كما يقول علماءهم - في تدعيم معتقدهم بالوهية وصلب الرب الإله "يسوع"!!!!!!

(٦) والعجيب أنه الوحيد المستبعد ؛ لأنه ليس له أب يوصل نسبه إلى داوود .

ويكمل: جاء من عائلته فقيره حتى قال " نثنائيل ": أمن الناصرة يخرج شيئ صالح^(١)، ولكنه يقول: - الآن يتطلع النبي (المفروض أنه اشعيا) إلى منظر الصليب !!؟ فيراه بلاصورة بلا جمال بلا منظر محتقر لايجسر أحد أن يقترب إليه!!! رجل أحزان...
(وهنا أقول: لاتعليق ، فقد أصابني الملل والإحباط)
ونترك الكاتب بأحلامه هذه - ومعه الآباء - لنعود إلى الواقع والحقيقة:

وأدعو القارئ أن يقف معي وقفة مع "إرميا"

مع "إرميا" كنموذج من هذه البقية، وأدعو القارئ أن يقوم بالتفكير والتأمل في كل كلمة في داخل النص وفي سياقه ، ثم يقوم بعدها بتحكيم العقل مع النقل ، ويتولى هو الحكم بنفسه. والآن مع الإصحاح (إرميا ١٨) وعنوانه : التآمر على حياة إرميا.. مكيدة على (إرميا). : - ١٨ فقالوا: ((تعالوا نكيد لإرميا مكيدة، فالشريعة لا تُحرم من كاهن سواه، ولا حُسن المشورة من حكيم، ولا كلمة الوحي من نبي. تعالوا نتهمة ولا نُصغي إلى كلمة من كلماته)) (نص المشتركة)
(أما الفانديك ، الكاثوليكية)) فتقولان : **هلم فنضربه باللسان (١١؟)**
أما (الحياة) فتقول: تعالوا نلدغه بوخزات اللسان (١١؟) .

(مارأى فضيلة القمص في هذه النصوص والتعبيرات المجازية التي يعلمها جيداً أطفال المدارس ؟ وما رأى فضيلته في أن يعيد النظر فيما قاله وردده - هو والأتباع - حول النص: **يضرب الأرض بقضيب فمهم** وقد قال هو فيه: إن النص لاينطبق إلا على الرب يسوع لأنه هو - كلمة الله - التي تضرب الأرض و... وأنهم بهتوا جميعاً من تعليمه وكانوا يقولون من أين أتى بهذه الحكمة. وهو يتجاهل أن مثل هذا الكلام يقال عن كثير من البشر (وليس دليلاً على الألوهية) ، وها هو استفانوس يُقال عنه في أعمال الرسل ٦/ ٨ ، ١٠ ، ١٠٠ و أما استفانوس فإذ كان مملواً إيماناً وقوة - (مملوءاً من النعمة والقدرة) - كان يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب ، ١٠ و لم يقدرُوا أن يقاوموا الحكمة

(١) ناهيك عما قاله علماءهم أنه لا يوجد هذا الاسم - الناصره - أيام عيسى. وما قرره علماءهم من تزوير وتلفيق وتحريف كتابها - ليس لكتابهم فقط - بل وللنوراة أيضاً حيث قرروا - بالإجماع - أنه لاصحة ولا وجود لهذا النص.

و الروح الذي كان يتكلم به ، و الخ؟؟؟ فهل هذا إله أيضاً؟؟
ولم لا؟؟؟ (١٠)

* ونكمل النصوص على لسان - إرميا - الذي ذكره الوحي بإسمه فيقول:
١٩ أصغ يا ربُّ إليَّ وأسمع صوتَ دعواي ٢٠ أيجازي الخيرُ بالشرِّ؟ فهم حَقَرُوا حُفْرَةَ
يَهْلَاكِي. أَذْكَرُ وَقَوْفِي بَيْنَ يَدَيْكَ لِأَتَكَلَّمَ مِنْ أَجْلِهِمْ بِالْخَيْرِ وَأُرَدَّ عَنْهُمْ غَضَبَكَ .^(١)
وتحت عنوان (مناجاة إرميا) - يقول ** ٧- قد استغويتني يارب فأستغويت —
الكاثوليكية تقول ،: - خدعتني يارب فأخذتني) ولكن فاندليك و الحياه تقول (يارب قد
أفنتني فأفنتت)!! وتقول المشتركة: "غالبتني فغلبت" (؟؟؟) وأترك الحكم للقارئ على
هذه الترجمات) -^(٢)

ثم يقول: صرتُ أضحوكةً ليلٍ نهارٍ " (أى يضحكون ويستهزئون به ويحتقرونه
ويهينونه" - أى إرميا وليس يسوع وحده-) - وكل واحد - أى جميعهم - يستهزئون
بى ، كلما صرخت وناديت بالويل والدمار. (وتقول الحياه: لأنى كلما تكلمت أصرخ
منذراً وأنادى (ظلمٌ واغتصاب) فجلبت على كلمة الرب الإحتقار والعار طول النهار .
وتقول المشتركة: (حتى صار كلام الرب عاراً ومهانةً ليل نهار) (تأمل وقارن بما قيل في حق
يسوع وما سيقال وحال يسوع الذى يطابق حال إخوانه من الأنبياء وهذا "إرميا" واحدٌ
منهم) .^(٣) ثم نعود لأرميا**

٩- فقلت (أى إرميا للرب) لا أذكره ولا أعود أتكلم بإسمه "أى الرب" لكنه كان في
قلبي^(٤) ١٠ - اسمع الكثيرين يهيمسون^(٥) وأحاط بي رعب من كل جانب. وهم يراقبون

(١) إرميا (وهو أحد معاصري السبي والذين عانوا فيه كل الأهوال كما سنشرح سيرته فيما بعد
(٢) وهذا تخفيف وتلطيف لسوء الأدب مع الله الذى لا يليق بنى عظيم--** قد استغويتني يارب فأستغويت.. قبضت
على فغلبت (ولذلك تقول الكاثوليكية: يدوان النبي يتمرد على الله - وهو يعدُّ مسئولاً عن مصيبتيه) (وتقول من النادر أن
يسرد في الكتاب المقدس مثل هذا التعبير عن اليأس) ونحن نقول أنها تقرب من صرخة المسيح على الصليب - إيلى إيلى لم
تركتنى؟؟ -

(٣) وهذا أمرٌ معنادٌ نقرأ مثله في مز ٨٨ يقول - داوود: ٦- قد طرحني في الحفرة السفلى في الاماكن المظلمة والعميقة...
جعلتني عاراً عندهم قد حبست فلاجاه لى -" رغم أنه نجما بعدها.. - كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنْ فِرطِ الْبِكَاةِ... أَكْمَلْتُ مِنْهُمْ كَلِمَةً

(٤) - [م] "أحسست بنار محرقة محبوسة داخل عظامي أحاول كتبها ولا أقدر

(٥) (ح: لأن سمعت نفثات قديم من كثيرين..)

سقوطى^(١).. ويقول: **١- أصدقانى الحميمون يترقبون سقوطى لعله يزل فنقوى عليه (ح: لعله يتعثر فتغلب عليه ونتقم منه). **١١- لكن الرب معنى كمحارب جبار (١١١٩؟)- لهذا يعثر كل مضطهدى ولا يظفرون بسى ..!!؟. المشتركة: الرب يخيفهم فيعثرون ولا يقومون

(ونحن نسأل: كيف ومتى حدث ذلك لأعداء الرب يسوع؟ وهذا ما لاتقله حتى أناجيلهم) ثم يكمل: يخزون خزيًا ولا ينجحون. (١١٩؟) (الحياة): يلحق بهم عار عظيم لأنهم لا يفلحون ويظل خزيهم مذكوراً إلى الأبد) (من هم يا أتباع يسوع !!.

١٢ أيها الرب القدير مختبر الصديق والمطلع على سرائر النفوس دعنى أشهد إنتقامك لأنى إليك فوضت قضيتى (ونسأل: هل قال ذلك الرب يسوع؟ بالطبع لا ، وهاهى أناجيلهم تشهد بأنه قال: اغفر لهم . ولاحظ أيضاً كلمة: لأنى إليك فوضت قضيتى مع ملاحظة : تذكر كل كلمة ذكرها الكتاب عن إرميا وكيفية التطابق مع موقف الرب يسوع)

وتقول الكاثوليكية: ** (فيارب القوات فاحص البار" يقول (ارميا" عن نفسه ، وناظر الكلى والقلوب سأرى إنتقامك منهم) ^(٢) *١٣- ثم يقول بعدها: انشدوا للرب سبخوا للرب لأنه أنقذ المسكين من أيدي فاعلى الشر (من يد الأشرار- هذا هو الخلاص) [تقول الكاثوليكية: سيكون "مساكين الرب" ذرية إرميا الروحية (إذن ستكون له ذرية - وإن كانت روحية- وينطبق عليه النص: (يرى- فسلاً- وتطول أيامه).

وها هو صاحب كتاب ((أضالة الكتاب المقدس)) يقول : إن إرميا كان بحسب التلمود البابلى يقف على رأس الأنبياء، ومن المحتمل أن يكون هذا الرأى كان معروفاً وسابقاً

(١) ((أليست هذه العبارات مثل عبارة "يفرسون في" ويفكرون على" ويتأرون على و... وغيرها ، والتي سنقابلها في التعليق على المزامير- والتي يستند عليها إخواننا- ويقولون أنها لاتطبق إلا على -يسوع- وآلامه - قبل الصلب وأثنائه-؟- وكأنه لم يتألم أحد غيره!! أو قتل أو صلب أحد غيره من الأنبياء الكرام وغيرهم)).... طبعاً هذا الكلام كله - لإرميا - بالنص - ولا يمكن إستخدام نفس الالاعيب لإنسابها إلى الرب يسوع لأن أول الآيات - تذر على الله وهم لا يسيبونه للرب يسوع.

(٢) وقد دعا عليهم من قبل : ٢١ لذلك سلم بينهم للجوع و ادفعهم ليد السيف فتصير نساؤهم لكالى و ارامل و تصير رجالهم قتلى الموت و شباهم مضروبي السيف في الحرب ٢٢ ليمسح صياح من يوقم اذ تجلب عليهم جيشا بغتة لانهم حفروا حفرة ليمسكوني و طمروا فخاخا لرجلي ٢٣ و انت يا رب عرفت كل مشورهم علي للموت لا تصفح عن اثمهم و لا تح خطيتهم من امامك بل ليكونوا متعثرين امامك في وقت غضبك عاملهم .

للتلمود نفسه ، بل إنه يضيف :- وإن كان هناك أخيراً من يعتقد أن اليهود كانوا يؤمنون بأن روح إرميا عبرت على زكريا... ووصفه بأنه هو الأقدم والأشهر (ص ١٩٠). وهو - إرميا - لم يميت في محنته هذه ولكنه قد نجا ليسبح الرب لأنه أنقذه من أيدي فاعلي الشر، ولكنه سيظل يعاني حتى النهاية. ** ويقول ١٤ - ملعون اليوم الذى ولدت فيه... ١٧ - لأنه لم يميتنى من الرحم حتى تكون لى أمى قبراً ورحمها حاملاً للأبد

والعجيب أن الذى يقول هذا الكلام هو الذى قال عنه الرب :- **قبلما صورتك فى البطن عرفتك ، وقبلما خرجت من الرحم قدستك ، جعلتك نبياً للشعوب** ٦ **فقلت آه يا سيد الرب إنى لا أعرف أن أتكلم لأنى ولد** (١٨) - ثم يلخص حياته (وهى مشابهة لحياة البقية معه - عبدى-) فيقول: ** لماذا خرجت من الرحم لأرى المشقة والحسرة، وتفننى أيامى فى الخزى (وكما تقول الحياه: لأقاسى التعب والأوجاع وأفنى أيامى بالخزى) والمشاركة تقول: **لأرى البؤس والحزن وتفننى أيامى فى العار.**

إذا حياته - وحياة البقية الصالحة معه- (تعب، أوجاع، مشقة، حسرة، بؤس، حزن وعار دائم وخزى دائم - وليس الرب يسوع وحده الذى لاعلاقه له بذلك تاريخياً ولا منطقياً) ، وهذا مايقوله إرميا واشعيا عن نفسه ، أوالبقية معه. ولعلنا نجد آلاف الصور التى قد عانت بهذا المعنى .

ثم يحاول "القمص" أن يزيل التناقض بين أن يكون يسوع أبرع جمالاً من بنى البشر ، وبين أن يكون لامنظر له فيقول "القمص": ليس له شكل ولاجمال (أى عيسى) فى أعين اليهود (١١) - أما بالنسبة لداوود فهو أبرع جمالاً من بنى البشر (١١؟؟) (مز ٤٥ : ٢) وعلى الجليل، كان بهيماً ومضيئاً أكثر من الشمس (ولا أدرى من أين أتى بهذه التقسيمه . لنتنظر التعليق على المزامير لئرى الحقيقة فى كتابنا (المزامير والبحث عن يسوع). وسيقال عن الرب يسوع أكثر من ذلك كما فى النص: تقلد سيفك على فخذك - أيها "الملك" "الجبار" - ويتغنون بأنه هو "يسوع" صاحب هذا السلطان (ولكنهم يقولون أنه سلطان روحى. ١١).

(١) (طبعاً لا يمكن أن ينسبوا ذلك للرب يسوع)

ثم يصف حاله على الصليب: حيث كان وجهه منكساً ووضع غير لائق. فيقول:
فإنَّ عدم الجمال هذا الذى لمخلصك أفاض ثمناً لجمالك الذى فى الداخل!!!
(وهكذا ترك سرد الحقائق والتاريخ لأسباب لاهوتية كالعادة لا نعلمها!!؟).

(٣) وتحت عنوان الصليب فداء وخلص يقول "القمص": بعد أن تحدث عن الصليب من الخارج دخل بنا - اشعياء - إلى الأعماق لنكشف سره وقوته كذبيحة إثم وكفارة عن خطايانا إذ يقول: ** (لكن أحزاننا حملها وأوجاعنا تحملها...)... ثم يقول: ما يحمله إنما هو ثقل خطايانا التى إنحنى - بإرادته - ليحملها فى جسده عنا!!!!

(يقول ذلك رغم أن النص يقول: **حمل أحزاننا** - وليس خطايانا- وفى المشتركة **حمل عاهاتنا**، والكاثوليكية **آلامنا**) ولكنه هنا يقول: خطايانا ليتمشى مع عقيدة الصلب والفداء. ^(١).. ثم يسوق إلينا قول القديس "كيرلس": - لا نتخجل من المصلوب بل بالحرى نفتخر به قائلاً: خطايانا حملها أحزاننا تحملها وبجراحاته شفينا.

(وهكذا أصبحت أنشودة يرددونها على صفحات كتبهم وفى مجامعهم).

ثم يقول: الذى لم يعرف خطية - الرب يسوع - صار خطيه لأجلنا!! (كو ٥: ٢١) - رغم أننا نقلنا فى - صفنيا ١٢/٣ - وتحت عنوان (بقية اسرائيل الوضيعة) (فى أحداث الأسر والسبي) يقول عنها الوحي: فتعتصم بإسم الرب - بقية اسرائيل - لا يرتكبون الإثم (أى لا يعرفون خطية جميعهم) ولا ينطقون الكذب ولا يوجد فى أفواههم غش (لسان مكر)... فهاهم الذين يطلق عليهم لفظ (العبد) جميعهم، وهم أولى بهذه التسمية وهذه المواصفات (حقاً مكسباً، وحقيقة تاريخية) من أن يلفق ذلك الوصف كنبوءة على "عيسى"، وهى فى سياقها التاريخى وفى سياق النصوص أيضاً؛ ولاداعى لأن نلف وندور بطريقه مفضوحة لكل ذى عينين لنلفق قميصاً من قصاصات متفرقة وتلبسها للرب يسوع الذى جعلوه ملعوناً - بخلاف صفة العبد المبارك - حيث يقول فى ص ٤٨٠ - صار (المسيح عيسى) لعنة - لا من جهة لاهوته بل من جهة ناسوته - إذ هو مكتوب: ملعون كل من علق على خشبه ٠ غلا ٣: ١٣ - ثم يقول: بكى حتى لا تبكى أيها الانسان كثير! (هكذا: كل تناقضات الكون نسبوا للرب الإله يسوع!!).

(١) رغم أننا جميعاً نفردنا فى حياتنا لمن يهتم بنا (أبّ أو أخ أو صديق... أو نسيب أو صالح) نقول له: أنت دائماً شايلى همى وحامل همونا كلها على كفك - ولماذا أنت حامل هم الناس.. أتركهم

ثم يبدأ - القمص - بالشرح للإصحاح إيش ٥٣

*** (٥) "طعن بسبب معاصينا ، سُحق بسبب آثامنا ، نزل به العقاب من أجل سلامنا وبجرحه شفينا"^(١). ** (٦) كلنا ضللنا كالغنم كل واحد مال إلى طريقه فألقى الرب عليه إثم كلنا.

(ونقول: هذا قدر كل مصلح دائماً... ويعلم ذلك جميع العقلاء ؛ فهم الذين يتحملون متاعب وأوجاع الشعوب ، وهي لا تبالى حتى تأتيها الفاجعة) ولذلك تقول الحياه: فأثقل الرب كاهله بإثم جميعنا.

** (٧) "عومل بقسوه" فتواضع ولم يفتح فاه. وهذا النص بهذه الصورة تلطيف من الكاثوليكيه فقط؛ حيث وضعت "عومل بقسوه" بدلاً من كلمة (ظلم) التي في جميع الترجمات الأخرى والتي تلقى بظلالها الهادم لعقيدة الصلب والفداء التي أقيمت أساساً بدعوى البحث عن العدل (كما سنرى) .

وهنا نقف معه - ومع النصوص - عند شرح قوله :

** (ظلم) أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاه تساق إلى الذبح وكنعجه صامته أمام جازيها فلم يفتح فاه) . وقبل أن نسمع لصوت كاتبنا هذا نقول:

إن هذا النص من بدايته ينقض ويهدم عقيدة هؤلاء القوم من الصلب والفداء^(٢). حيث أنهم إختلفوا مسرحية الصلب هذه لحل قضية العدل - المزعومة - كما يقولون، فهم يقولون (جميعهم): أن آدم أخطأ وتوارث ذريته الخطيئة - وفيهم الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى و- إلى أن جاء "عيسى" فكانوا جميعاً في سجن في جهنم عقوبة لهم على معصية أبيهم آدم، وتحت إمرة إبليس.... ولكن الرب أراد أن يسط على رحمته من هذا العذاب وينقذهم من هذا الحبس... ولكن كيف (!؟) هل يتركهم (بالعدل) في جهنم.. أو يخرجهم

(١) تُقال لمن جاهد لنصرة قومه وعشيرته وأعاد لهم السرور على حساب مصلحته هو- وكذلك جميع المصلحين والأنبياء والمرسلين (ارميا وإشعيا وصدقيا و... و... وعيسى بن مريم- وعمد (ص) وجميعهم عذبوا وتحملوا من أجل راحة أقرانهم وخلصهم من خطاياهم.

(٢) حيث أنهم -يختلفون هذه المسرحية الهزلية والتي يقول أحد العلماء(أما تعبير عن إحساس بالنقص -وخاصه بعد صلب نبيهم- فهم يحاولون أن- يغطوا على هذه النقطة المهينه بالنسبه لهم. فقالوا مثلما قال- الوثنيون من حولهم بأن إلههم صلب بإختياره(و كأنه لم يصرخ!!! فداءً للبشرية... وهذا ما قالوه في (الإله- بوذا). و روميلوس الرومان ابن - العذراء-ريا سلفيا ، وغيرهم الكثير-راجع بحثنا فلسفة الغفران.

منها (بالرحمة) ولكن يضع العدل (هكذا يصورون القضية!!!)...فماذا يفعل الرب (الحكيم العليم الخبير) وبعد طول هذه المدة من السنين (من لدن آدم حتى عيسى وهو يفكر في حل لها..وكلهم في اللبوس- أى في جهنم)..وكان الرب كان نائماً أو غافلاً طوال هذه السنين، أو بلا شفقة أو رحمة أو "محبة".

فماذا فعل الرب؟ أنزل ابنه "يسوع" - الذى هونفسه بالأتحاد - ودخل فرج مريم ثم حملت به تسعاً من شهور ثم ولدته (إبن الله = الله) ثم قدمه (كى يُذبح) فداءً للبشرية، ويفك أسر المأسورين في جهنم- وفيهم الأنبياء والصالحون - لأن هذه الخطيئة الكبيرة (الأكل من الشجرة) لا يكفرها ذبيحة "مثل الخروف أو غيره أو أى إنسان من بنى آدم، ولكن كل الذبائح- الوثنية وغير الوثنية - كانت تشير وترمز إلى الذبيحة الكبرى- الرب الإله يسوع! (هكذا يقولون) . فهذه الخطيئة تحتاج لعظمتها!!! إلى أن يُذبح الإله نفسه؛ فلا بد أن يُذبح الإله- اللاهوت وليس الناسوت- وهنا سيحدث الخلط والخطب والتخليط في جميع مجامعهم لحل هذا التناقض عن: من الذى صُلب: اللاهوت أم الناسوت؟ ولأن لم تُحل هذه القضية وعجزت الروح القدس عن إلهامهم بالحل!! وهم جميعاً مسوقون بالروح القدس . كل هذا التصور لحل قضية العدل ولا يكون هناك ظلم . وبعد ذبح الإله يكون قد ضحك على إبليس وأخذت المأسورين في سجن جهنم تحت يد "إبليس" بهذه الحيلة- المدهشة- التى ما كان يعلم بها إبليس. والتى أدهشت السماوين . ولذلك كان الإله - وهو إبن الإله- يخفى هذا التجسد حتى لا يعلم به إبليس ويفسد هذه الخطة^(١)..

هذا هو ملخص القضية- أى العقيدة - الإله "الآب" قتل الإله "الابن" من أجل إرضاء الإله (الآب)- أو الله قتل الله من أجل إرضاء الله- كما قال أحد المستشرقين- وكل ذلك لأن المسكين آدم أكل من الشجرة!!

وكما يقول صاحبنا (القمص تادرس) : أن المسيح عيسى قد صُفِع على وجهه متحماً بذلك الصفة التى كانت يجب أن توجه إلى آدم..!!..ولا أدري ماذا سيفعل الإله في جريمة اليهود الذين قتلوا الإله نفسه (فهى ليست جريمة قتل عادية، وليست جريمة قتل لرئيس الجمهوريه..ولكنها جريمة قتل الإله!!!).

نعود فنقول هذه هى العقيدة - بإجماعهم - لحل قضية العدل.

(١) إن شاء الله ناقش هذه القضية بالتفصيل وتوضح تناقض الاناجيل في شأنها

وإذا قُتل المسيح كان قتله عدلاً من الله (فهو فعل هذه المسرحية ليحل مشكلة العدل)، فكيف يقال هنا: (ظلم)؟؟؟، ثم نسألهم ونقول لهم: لماذا لا يكون هذا النص هو هو نفس النص الذى ذكره اشعيا نفسه فى الاصحاح ٤٢/٤: - (ثم ظلمه آشور بلا سبب)؟، ومعلوم من هو الذى ظلمه آشور- إنه شعب اسرائيل (العبد- البقية - أو الشعب) - وكلنا يعلم أنه لا دخل ليسوع بأشور هذا.

وأيضاً فى إرميا ٣٣/٥٠ (إن بنى اسرائيل وبنى يهوذا "شعب إسرائيل" معاً مظلومون جميعاً) ، وتكون مجرى الأحداث ومنطوق الكلمات ملائماً ويكون معلوماً من هو الظالم والمظلوم؟

وأنا أنادى على أصحاب العقول : هل هذا- الذى تتسبونہ لعيسى الإله- ظلم؟ وإن كانت الإجابة: نعم. فلماذا فعله الإله؟ وهو قد فعل هذه المسرحية ليحل بها قضية الظلم ويقيم العدل !! أترك الأجابة للقارىء.

ولذلك لاتعجب من أن تقوم الترجمة الكاثوليكية بإعادة صياغة الآية: (عومل بقسوة بدلاً من فظلم؛ لأنه من الممكن أن أعامل ابنى بقسوة - تربية له على خطأ فعله - وهو يحتاج لهذه القسوة من الأب الحكيم ، وهذا التعبير بهذه الصورة لا يكون فيه ظلم، لكن كلمة ظلم (التي تفضح مواطنهم) لاتحمل إلا معنى الظلم.

والأهم والأخطر من ذلك أنه يقول عند النص: ***٨ (ينوح عليه الذين طعنوه) . : وسياق النص يقصد يهوذا- شعب يهوذا- كما علمنا!! والأشدّ عجباً أن المسيح لم ينح عليه أحد ممن طعنوه ولا غيرهم، وما ذكرت الأناجيل شيئاً من ذلك !!؟؟ ومن أراد الهروب من هذا المأزق قال: أنهم سينوحون عليه فى مجيئه الثانى!! وهنا أيضاً لا دخل ليسوع بهذه النصوص، وليس فيه نبوءة عن يسوع من قريب أو بعيد).

ثم نكمل النص إش ٧/٥٣** (أما هو فتذلل ولم يفتح فاه) (والعجيب أن المسيح فتح فاه وكان يصرخ ويجادل هيرودس والكهنة ، ويقول للخادم لم تضربني.. وفى النهايه يصرخ على الصليب إيلى إيلى لم شيبقتى ..). ورغم ذلك فإن هذه الصفات تنطبق على كثير من البقية المختارة التى تحدثنا عنها بصيغة "العبد" .

وتبقى كلمة

كشاه تساق إلى الذبح وكنعجة^(١) صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه

وتنقلها المشتركة هكذا: (كنعجه تساق إلى الذبح "وكخروف" صامت^(٢))

ولكن الكاثوليكية حاولت التلطيف فقالت "كحمل" (حروف صغير) ليعطوه معنى الوداعة بدل الديوثية التي تلاصق معنى الخروف. وبالطبع هم لا يجدون شخص - في ذهنهم - يحمل هذا اللقب إلا الرب يسوع ؛ لأن يوحنا رآه في الرؤيا "حروفاً مذبوحاً". وأصبح أى حروف يشير إلى الرب يسوع!!.

بل ينقل "القمص" رأى القديس " أوغسطينوس " حيث يقول (إذ اقتيد "الرب يسوع" كذبيحة أمام جازيه لم يفتح فاه ، وعندما صلب ودفن كان دائماً إله الآلهة الخفى)!!!! (راجع ما قيل عن "أندرا" و"بوذا" وغيرهم من "الآلهة الوثنية" وكيف قالوا عن كل منهم: أنه هو إله الآلهة. ولا تعليق^(٣))

ويكمل: ولما جُلد صمت!! ولما صُلب صلي لأجل صالبيه!! (يعنى أنه لم يدعُ عليهم - كما فعل إرميا - ورغم ذلك سيقومون بسرقة أقوال إرميا ويفصلونها عليه!!) والغريب أن إرميا نفسه (تحت عنوان إضطهاد إرميا في عناتوت [والمشتركة - تحت عنوان (مكيدة إغتيال إرميا)] حيث تقول الكاثوليكية: أن "إرميا" أثار بني وطنه على نفسه (وليس الاعداء فقط (ولاحظ ذلك) - وذلك بتزعمه إصلاح الملك " يوشيا " الذى أدى إلى إزالة المعابد الخلية التي تفتشت فيها العبادة الوثنية (إذاً هذا حال "إرميا" مع الله ومع قومه) واسمعه وهو يحكى فى - إرميا ١١/١٨ - قد علمنى الرب فعلمت (فهو أيضاً تعلم وهو تلميذ للرب - كما هو الحال فى قول البقية الذى ذكرناه ومنهم صاحب السفر إشعيا ، وكان يصغى بإصغاء المتعلمين-)، وهما هو يقولها: قد علمنى الرب فعلمت حينئذ أريتني أعمالهم. * ١٩ - (وكنت أنا "إرميا" كحمل أليف يساق إلى الذبح !! ولم أعلم أنهم فكروا على

(١) تشبيه يريدونه لرب العالمين !!! ولو ناديت على أحد كهنتهم أو قساوستهم هذا اللقب (باخروف) لثارت ثائرتة وثائرة الأنبا ، وقامت الدنيا ولم تقعد !!!

(٢) فأصبح نعجه وخروف ، ولأمانع من أن نسمي الله نعجة أو خروف فكلاهما بمعنى الرب الحروف كما رآه القديس يوحنا. وراجع الشرح والتعليق على عقيدة الرب الحروف أو الحروف الرب فى كتابنا (وأنا أدعوكم إلى التعزيز الغفار) .

(٣) وراجع بالتفصيل المتع كتابنا (فلسفة الغفران).

أفكاراً (أى قالوا على): لتتلف الشجرة (أى تقضى عليها) مع ثمرها ولنستأصله من أرض الأحياء ولا يذكر اسمه من بعد) • طبعاً مازال الكلام على إرميا وبعدها يقول ٢٠-: فيارب القوات الحاكم بالبر الفاحص الكلى والقلوب سارى إنتقامك منهم. (فمارأيك عزيزى القارئ إذا كان هذا الكلام هو بنصه يقوله إرميا عن نفسه (كشاة "كحمل" أليف يساق إلى الذبح...) فهل من مانع أن يكون نفس الكلام يقوله "اشعيا" عن نفسه ، أو مرثاه له من تلاميذه أيضاً (الذين كتبوا هذا الجزء من السفر كما قلنا).

ولماذا كل هذا اللف والدوران لتفليق نبوءة من هذا الكلام وتطبيقها على الرب يسوع- وهو لا تنطبق عليه النصوص فى سياقها- ولا كان فى العصر الذى يتكلم عنه أصحابه الذين عاشوه ، بل إن "إرميا" عاش نفس ظروف عيسى - حتى مع أهل بيته أو إخوته أو خاصته :-

وفى الإصحاح -إرميا ١٢/٦-*****لأنه حتى إخوتك وأهل بيت أبيك هم أيضاً قد غدروا بك وصرخوا فى إثرك بملء أفواههم** (كما فعل أهل وطن- يسوع- حين صرخوا وقالوا لبيلاطس اقتله اقتله- أى عيسى-!! أليس هذا موقفاً شبيهاً لموقف يسوع؟) بل حتى الموقف الذى عاشه "يسوع" مع الكهنة يحكيه أيضاً سفر إرميا - عن إرميا نفسه - فى ٧/٢٦- بعد ما تنبأ لهم إرميا - بخراب البيت - (كما تنبأ عيسى أيضاً). ٦- وقال - إرميا- ناقلاً عن الرب: **فإنى أجعل هذا البيت نظير "شيلو" وأجعل هذه المدينة لعنة لجميع إمام الأرض** (أنظر وتعجب من المطابقة الكاملة لظروف وأحداث الرب يسوع!! ، وأضف ذلك مع بحثنا عن وعود الرب) ٧- فسمع الكهنة والأنبياء وكل الشعب إرميا(هنا محدد الإسم)

فسمع الكهنة والأنبياء وكل الشعب يتكلم بهذا الكلام فى بيت الرب ٨- فلما فرغ إرميا من التكليم بجميع ما أمره الرب أن يكلم به الشعب كله. قبض عليه الكهنة والأنبياء وكل الشعب وقالوا "لتموتن موتاً". ٩- لماذا تنبأت... وأجتمع الشعب كله على إرميا فى بيت الرب. ١٠- فسمع رؤساء يهوذا بهذا الكلام فصعدوا من بيت الملك إلى بيت الرب وجلسوا فى مدخل باب الرب الجديد (ولعل القارئ سيرى أن هذه القصة لو وضعت فى الأنجيل مكان قصة عيسى(ولكن بدون كلمة إرميا) لحسبناها هى هى عن يسوع!!!).

(وتقول الكاثوليكية: المقصود هو حكم شرعى عن يد موظفين ملكيين) أى يحكموا به على إرميا. ١١- فقال الكهنة والأنبياء للرؤساء ولكل الشعب: إن هذا الرجل يستوجب الموت لأنه - تنبأ على هذه المدينة^(١) كما سمعتم بأذانكم^(٢) ١٢- فأجاب إرميا... وطلب منهم إصلاح أمورهم. ١٣- فالآن أصلحوا طرقكم وأعمالكم واسمعوا لصوت الرب الهكم - فيندم الرب - على الشر الذى تكلم به عليكم ١٤- أما أنا فهاءنذا فى أيديكم (استسلم لهم.. بلامقاومه - كشاه تُساق إلى الذبح) فأصنعوا بى كما يصلح ويحسن فى أعينكم. ١٥- لكن اعلموا يقيناً أنكم إن قتلتمونى تجعلون "دماً بريئاً!!" عليكم وعلى هذه المدينة وعلى سكانها.

(لاحظ وتأمل كل كلمة حتى كلمة: "دم برىء" التى سينسبونها ليسوع وحده ويجعلونها شاهداً عليه وعلى الصليب، وهانحن هنا نرى أنه ليس عيسى وحده هو صاحب هذا الدم البرىء)... ولكنه بعد ذلك يُكتب لإرميا النجاة ولا يقتلوه.

وهذا مما يجعل قصته أقرب لواقع النصوص من يسوع النصارى الذى أتمى حياته بالموت على الصليب وليس بالخلاص والنجاة والتحدث بإسم الله بين الجموع - شكراً له على نجاته - .

١٦- فقال الرؤساء وكل الشعب للكهنة والأنبياء: هذا الرجل لا يستوجب حكم الموت لأنه باسم الرب إلهنا كلمنا، وذكرهم بأن- ميخا- تنبأ بمثل هذا ولم يقتله "حزقيا" (الملك) والعجيب أن الذين أصروا على قتله ولفقوا له القضية أيضاً- هم أيضاً- الكهنة. والعجيب أن الشعب كله كان يُساق بنفس هذه الصورة - وهو ما يحكيه إرميا ١٥/٤٠ (أنزلهم كخراف للذبح)، واليك نص الترجمات العربية.

الحياه	الكاثوليكية	المشتركة	الفانديك
وأحضرهم كالحملان للذبح وكالكباش والتبوس	وأنزلهم كالحملان للذبح وكالكباش مع التبوس	وأنزلهم كالخراف والكباش إلى الذبح	أنزلهم كخراف للذبح و ككباش مع أعزة

(١) . كما تنبأ يسوع بخراب اورشليم

(٢) عرض على القضاء والحكام كما حدثا ليسوع

إذا لماذا هذا التحوير والتزوير في نصوص اشعيا (ظلم ، كحمل سيق إلى الذبح ، ولم يفتح فاه...) وهل لا يوجد من أطلق عليه (خروف سيق الى الذبح) إلا الرب يسوع- كما يتوهم ذلك الأتباع ١٩-.

وتعالى معنى لتريد الأمر وضوحاً ونكمل النصوص- عن إرميا* كنموذج للعبد في داخل البقية ، وتوضيحاً لما أغلقه القوم عامداً متعمداً مع سبق الإصرار والترصد . وفي إش ٥٣ / ٨ - **بالظلم أخذ وحكم عليه ..** وتقول الكاثوليكية: بالإكراه وبالقضاء أخذ، ولا أحد في جيله اعترف به (وتقول الكاثوليكية: **فمن يفكر في مصيره**)- كل ذلك عن إرميا- والعجيب كما تقول الكاثوليكية: أنه يُترجم بعضهم- ("من يصف مولده")-(!!؟؟) وذلك إستناداً إلى الترجمة السبعينية واللاتينية ؛ هذا يعني أن مولده كان عجيباً ؛ فهو الذى ناداه الرب من الرحم وقدهه وجعله ميماً قبل أن يولد - كما تحكى النصوص لديهم-

وقوله: **فمن يفكر في مصيره** (لأنه لم يهتم به أحد).. **وقد إنقطع من أرض الأحياء** (كنايه عن حالة الذل والمعيشة النكدية التى يعيشها هذا العبد "إرميا"^(١) أو أنه يصف بلده بأنها أرض الحياة له ، أما وهو في أرض الغربة فقد إنقطع من أرض الأحياء ؛ وهكذا نشعر جميعاً حينما نتغرب عن وطننا وبلادنا. وهذه هى حالة الذين كانوا في السبي. ولذلك نجد ترجمة الحياه تقول: **بالضيق والقضاء قبض عليه ،** وفي جيله (- من كان يظن-) أنه أستؤصل من أرض الأحياء،- (إذن هو- كفرد أو شعب - لم يستأصل ولم يمت بالحققة - بل كان ذلك ظناً - ، ولو كان مات لتغيرت حكاية النص هكذا(ضرب من أجل شعبي "حتى" إنقطع من أرض الأحياء).. وكما أشارت ترجمة الحياه لحققة الأمر : أنه ليس موتاً حقيقياً ولكن : بلده وموطنه كانت هى أرض الأحياء بالنسبه له، وأصبح الآن منقطعاً عنهم ويعيش في حالة موت^(٢) *

(١) . وكما يقول أحدنا لصاحب هذه الحالة(أتظن أنك -"حى" - إنك ميت فلو رأيت هؤلاء الأغنياء واصحاب السرف هؤلاء لعلمت أنك ميت فعلاً، وحينما يعود المسافر إلى وطنه الذى ترى فيه يقول: لقد ردت إلى روحى.. وغيره من الأمثلة.

(٢) وكما تحدثنا، وكما سنرى إن شاء الله فى شرح المزامير- أنهم كانوا يصورون حالة البؤس التى يعيش فيها المتكلم: بالهاويه- والجب- والجحيم(كما يقول أحدنا أنا فى الواقع والحققة (أعيش) فى جحيم -حياتى كلها- جحيم لا يطاق - وأنا أموت كل يوم الف مرة -وهكذا)..

وتقول الفانديك أيضاً* (من الضغطة ومن الدينونه أخذ: وفي جيله - "من كان يظن" - أنه قطع من أرض الاحياء-.

*** إنه ضرب من أجل ذنب شعبي (تقول المشتركة): من أجل ذنب شعبه (؟!!) وفي مخطوط قمران، في النص التقليدي: ضرب "في شعبي" بدلاً من الفقرة: ضرب من أجل ذنب شعبي!!

فما رأيك عزيزي القارئ!!- فهنا في هذه الترجمة لا يذكر ذنباً... ولعلنا نفهم من الشرح الآتي:-

إنه ضرب من أجل ذنب شعبي: والعجيب أيضاً أن هذا النص - بحسب الأصل العبري (المسوري)- هو حديث عن (جماعه من الناس - أى البقيه - وليس فرداً واحداً) أى أن النص هكذا: هم (وليس هو) ضُربوا من أجل إثم شعبي... ويعلم ذلك أى شخص مُلم بالنص العبري للكتاب المقدس؛ مما جعل ترجمته بالانجليزية هكذا:

Because of Transgression of my people (they) were wounded

أى: (من أجل شعبي لحق (هم) الأذى - وليس (به) -). والكلمه هي 'lamoh' وهى

عندما تستخدم في النص العبري للكتاب المقدس تعنى صيغة الجمع (هم وليس هو)^(١) ولاحظ كمثال: في تث ١٥/٣٢ (فانديك): فنبذ (يعقوب) الإله الذى صنعه واستخف بصخرة خلاصه، وتقول (الكاثوليكيه): فرفض. أما (المشركة) فتقول: فنبذوا* خالقهم ومخلصهم. و(الحياة): فرفضوا* الإله صانعهم وتكفروا لصخرة خلاصهم.

هكذا في بعض الترجمات: يعقوب (بلفظ المفرد). وباقي الترجمات (بلفظ الجمع) وذلك جائز لغوياً (لأنه إسم جنس) لمن لا يهوى التحريف.

وأخيراً تعال معي عزيزي القارئ لنرى هذا النص (إشعيا ٢٤/١) طبقاً

للترجمة السبعينية. وكما يقول علماءهم (أسكتت- هذه الترجمة- النقاد لتطابقها مع

(١) ويمكن أن نجدها على سبيل المثال:- في المواضع التالية من أسفار الكتاب تك: ٩: ٢٦ تث: ٣٢: ٣٥ و ٣٣: ٢

أيوب: ٦: ١٩، ١٤، ٢١، ٢٤: ١٧. المزمير ٢: ٤. مزمور ١١٩: ١٦٥. مزمور ٩٩: ٧. مز ٧٨: ٢٤. إشعيا ١٦: ٤٢٣

١: ٤٢٣. (من مثلي؟ فليناد.. منذ أنشأت شعباً عريقاً... فليخبروه بها).

٤٨: ٢١ (ولم يعطشوا في القفار التي سيرهم فيها بل فجر لهم المياه من الصخر). مرثي ١: ١٩. حبقوق ٢: ٧

الأصل العبرى) ولكننا سنرى عكس ذلك في هذا المثال كالاتى لنرى من هو هذا العبد الذى يشاغبون عليه:

النص بحسب النص العبرى إشعيا ٤٢ : ١	بحسب الترجمة السبعينية إشعيا ٤٢ : - تحدد اسم العبد -	إنجيل متى ١٢ : ١٧-١٨
هو ذا عبدى الذى أعضده مختارى الذى سُرَّت به نفسى وضعت روحى عليه فيخرج الحق للأمم	يعقوب** عبدى الذى أعضده إسرائيل** مختارى الذى قبلته نفسى ، وضعت روحى عليه وسيخرج العدل للأمم	لكى يتم ما قيل بإشعيا النبى "هو ذا فتاى (بدل عبدى) الذى إخترته حيبى الذى سُرَّت به نفسى أضع روحى عليه فيخبر الأمم بالحق

وبعد الإطلاع على هذا الجدول العقائدى الهام ، والذى سيتكرر مثيله كثيراً ، والذى يفضح ما يسمونه بالأمانة والتقوى المسيحية ، وهو لا يحتاج منا إلى تعليق حيث أننا بمجرد النظر نرى أن الترجمة السبعينية تحدد بكل وضوح : من هو العبد ومن هو مختارى الذى سُرَّت به نفسى؛ فالعبد هو (شعب يعقوب - وهو إسرائيل) ومختارى هو إسرائيل (أيضاً كشعب) ، ولكن أصحاب التقوى المسيحية لم يعجبهم لفظ العبد، فقاموا بتغييره إلى (فتاى) وذلك لأنهم يسرون على الحكمة البوليسية (نسبة إلى بولس) القائلة: فإنه إن كان صدق الله قد إزداد (!) بكذبي (!) تجده (!) ، فلماذا أدان أنا بعد كخاطي (!) (رومية ٣ : ٧)

والعجيب أنهم يحاولون التهرب من أى نص يشير الى صفات العبودية لربهم - يسوع - فيقوموا بتحريف النص مرات ومرات ليوهم بعقيدة (ألوهية المسيح) وهم هنا يلهثون على لقب العبد؟ ١- واليك هذا النموذج - .

هل يعلم يسوع وقت الساعة - التى هى من دلائل الألوهية-؟

النص فى متى ٢٤ : ٣٦ : وهو واضح وضوح الشمس على عدم معرفة المسيح -وهو الإبن الإله- بموعد يوم القيامه مما دفع نساخ المخطوطات إلى التلاعب فى اللفظ محاولة منهم لحل هذا التناقض بين دعوى الألوهية والعبودية للرب يسوع ؛ واليك ما تقوله الترجمات .

النص	الترجمة الفانديك
وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات إلا أبي وحده [لم يذكر - فقرة ولا الإبن -]	
أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحد لا ملائكة السموات ولا الإبن . إلا الآب وحده	العربية المشتركة
فأما ذلك اليوم وتلك الساعة. فما من أحد يعلمها لا ملائكة السموات ولا الإبن إلا الآب وحده	الكاثوليكية
... فلا يعرفهما أحد ولا ملائكة السموات ولا الإبن إلا الآب وحده	الحياة
..... ولا ملائكة السماء ولا الإبن ولكن الأب وحده	العربية المبسطة

بل إن القارئ للكتاب المقدس بعهدته الجديد وفي (لوقا ٢٢/٤٣-٤٤) تصيحه الدهشة الرهيبة حين يجد نصاً من النصوص الهامة والخطيرة جداً قد تم حذفه - أيضاً لأسباب لاهوتية - كما تعودنا على ذلك.

والنص هو (ظهر له ملاك من السماء يقويه وإذا كان في جهاد كان يصلي....) وهو نص خطير يدل على ضعف المسيح وبشريته - مثل باقى البشر - وأنه لا يمكن أن يكون إلهاً، إذ كان من الأولى أن يعينه اللاهوت الساكن فيه بدلاً من إرسال ملاك من الله ليقويه - كما يفعل مع عبيده الأنبياء والصالحين!! - وإن تصبب العرق كقطرات دم نازله فوق جبين المسيح يدل على أنه لم يكن يصلى ليُعلمهم الصلاة - كما يزعمون - ولكنه كان في ضيق نفسى وقلق نفسى شديد أدى إلى نزول قطرات العرق كقطرات دم!!!... ولذلك تم حذف هذين العددين الخطيرين كما ذكرت الترجمة العربية المشتركة، وتقول تعلييقاً على ذلك: (لا ترد هاتان الآيتان في عدة مخطوطات: ويعلق الكاتب على الريس: ولو كان هذا النص قد حُذِف من مخطوطة واحدة لقلنا إنه خطأ ناسخ - وجل من لا يسهو - ولكن بحسب الترجمة العربية المشتركة أنه محذوف من "عدة مخطوطات" فهل يمكن أن يكون غياب هذا النص من كل هذه المخطوطات خطأ فردى أو أنه تم بشكل

عرضي؟ ثم قام الكاتب بعرض أسماء المخطوطات التي حذفته بالفعل - وكان عددهم ستة عشر مخطوطه وهي (برديه، الأسكندريه، والسينائيه، القبطيه، الصعيديه، البحيره، والأرمينيه،...، السريانيه، والفاتيكانيه، واشنطن،... إلخ) ويقوم بمناقشة الدكتور القس/مئيس عبد النور في تبريراته المفضوحه والتي لا تحتاج إلى تعليق وخاصة أن هذا النص الخطير يغيب من أخطر وأهم المخطوطات القديمه.

والعجيب أن الترجمة الكاثوليكية تُعلّق على هذا النص (ظهور له ملاك من السماء يقويه) فتقول: (نفس الروح التي قالوا أنها ثبتت "استيفانوس!! ولكن الروح أعطاه من الحكمة ماجعلهم عاجزين عن مقاومته - كما يقول النص-) ، وإذ كان - يسوع - في جهاد كان يصلى حيث تقول الترجمة: تُذكّر هذه الحادثة:

١) بفتور همة إيليا وتشجيعه على يد أحد الملائكة (١ مل ٤/١٩ - ٨) وتقول

٢) ولا بأس من المقارنه بين هذه الحادثة ومتى ١١/٤ و٢٩/١٢ إنتهى التعليق.

ولابد هنا من وقفة مع هذا الحديث الهام من الترجمة الكاثوليكية وهي:

أن الذي يطلّع على النصوص المشار إليها من الترجمة نفسها يتعجب من هؤلاء الذين نسبوا للمسيح عليه السلام الألوهيه الكامله ثم هم يلهثون وراء لفظ عبدى هنا ، ويشبهونه بعبد من عبيد الله؛ وهو إيليا الذي نزلت إليه الملائكة ، والذي أقصى ما يقال في حقه أنه نبي من أنبياء الله الصالحين ، وله - إيليا - مكانة عالية لدى مؤلفي العهد الجديد وهم ينتظرون عودته الثانيه ، وقالوا أنه ظهر لعيسى على الجبل ومعه موسى عليهما السلام (وهذا رمز لرفع عيسى كما رفع إيليا قبله) ، وأن عيسى نبي لبني اسرائيل كما كان موسى .

وإيليا هذا قد هددته إيزابل بالقتل: ٣ فخاف (أى إيليا) وهام على وجهه حتى وصل إلى بحر سبع في يهوذا... ٤ ثم سار في البريه مسيره يوم حتى بلغ شجرة وزال ، قعد تحتها وتمنى الموت وقال : كفانى الآن يارب، فخذ حياتى. فما أنا بخير من آبائى. ٥ ثم نام تحت الشجره وبغته مسة ملاك الرب وقال له: قم فكل... ٧ فعاوده ملاك الرب ٨ فقام وأكل وشرب وسار بفعل تلك الأكله أربعين يوماً وأربعين ليلة إلى جبل الله حوريب.. (قارن ذلك بما ينسبونه ليسوع الإله). ولعله من المفيد قبل أن نكمل قصة هذا النبي - إيليا - أن نوقف القارئ الكريم على التطابق الكامل بين سيرة هذا النبي وبين ما ينسبونه للرب

يسوع .. والذي جعلوا منه إلهاً إعتقاداً منهم على مثل هذه المعجزات.. وها هي هنا
تحدث لعبد من عبيد الله^(١)

وهو الذى تشير الترجمة الكاثوليكية إليه كصورة مطابقيه للرب يسوع(!!)..والعجيب
أن الله كان مع إيليا - أيضاً - ولكنه ليس الله المتجسد بزعمهم- ولكنه لم يتركه كما
ترك يسوع (حسب قولهم وحسب صرخة الرب يسوع على الصليب) .
وأرجو من القارئ الكريم أن يكمل سيرة إيليا في هذا الأصحاح التاسع عشر. وقد أوقفه
الله على الجبل وقال له : ١١ قف على الجبل أمامى، ثم عبر الرب وهبت ريح عظيمه
وشديده شقت الجبال وكسرت الصخور. ولم يكن الرب فى الريح ، وبعد الريح
زلزال. ولم يكن الرب فى الزلزال ١٢ وبعد الزلزال نارٌ ... وهكذا .. وقد كان إيليا
نبيّاً شجاعاً. باسلاً وقد قام وحده بقتل جميع الأنبياء الكذبة بالسيف. وفعل له الرب
الأعاجيب (الإصحاح الثامن عشر) بل إنه على عكس المسيح عليه السلام؛ فقد تنبأ إيليا
وكانت نبوءاته صادقة (١ ملوك الأصحاح السابع عشر) وأرجو من القارئ أن يعيد قراءة
هذه الأصحاحات (ويقارن بالرب يسوع) إلى أن يصل لسفر الملوك الثانى الأصحاح الأول
ثم الثانى الذى بعنوان (الله يرفع إيليا إلى السماء) .. والعجيب أنهم يستدلون على ألوهية
المسيح عليه السلام بالنص القائل (والمزيف) كما سنرى وهو: (ليس أحد صعد إلى
السماء إلا الذى نزل من السماء وهو ابن الله) (أى الرب يسوع)!!!.. وهاهوذا- إيليا-

(١)((والعجيب أن يسوع - نفسه - فى أناجيلهم لم يميّز نفسه فى المعجزات عن إخوانه الأنبياء؛ فهو بين هم أن مصدر
المعجزات له وهم واحد وهو من الله، وهذا "مضى" فى ٢٣/٢١ يقول:- ولما جاء الى الهيكل تقدم إليه رؤساء الكهنة
وشيوخ الشعب و هو يعلم قائلين بأى سلطان تفعل هذا و من أعطاك هذا السلطان ٢٤ فاجاب يسوع وقال لهم
و أنا أيضا أسألكم كلمة واحدة فان قلتم لى عنها أقول لكم أنا أيضا بأى سلطان أفعل هذا ٢٥ معمودية يوحنا من
أين كانت من السماء أم من الناس ففكروا فى أنفسهم قائلين إن قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤمنوا به ٢٦ و
إن قلنا من الناس نخاف من الشعب لأن يوحنا عند الجميع مثل نبي ٢٧ فأجابوا يسوع وقالوا لا نعلم فقال لهم هو
أيضا و لا أنا أقول لكم بأى سلطان أفعل هذا (فهو يريد أن يقول لهم أن مصدر معمودية يوحنا هو نفس المصدر لما
يفعله من معجزات- فهى سلك واحد، ومصدر واحد

وفى متى ٢٧/١٢ حينما اتهموه بأنه يفعل معجزة إخراج الشياطين بواسطة بعزلبول (كبير الشياطين) فقال لهم:- و
إن كنت أنا ببعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون . فكأنه يقول لهم إن كان أبناؤكم يخرجونهم ببعلزبول
فأنا كذلك . فهو يساوى نفسه بهم- كما ترى-.

قد رُفِعَ إلى السماء معزّزاً مكرماً وليس مصلوباً مهاناً كما يدعونه للرب الإله يسوع
(وكذب تلميذ أصحاب الوحي المقدس الذى أوحاه الروح القدس)

وفي ٥/٢: فأقبل جماعة الأنبياء الذين فى أريحا إلى يشع - رفيق إيليا - وقالوا له: هل علمت أن الربّ فى هذا اليوم يرفع سيدك "إيليا" إلى السماء؟ فقال: نعم، علمت فأسكتوا (وهذه معجزة أخرى فوق المعجزة) ٨- فأخذ إيليا عباءته ولفها وضرب المياه - أى البحر- فأنشقت المياه إلى هنا وهناك وعبرا كلاهما على أرض يابسه فلما عبرا قال إيليا ليشع: سلنى ماذا أعمل لك قبل أن يرفعنى الله إليه (أنظر إلى الوضوح والعلم المسبق والثقة المطلقة) ...!! وفيما كانا سائرين وهما يتحدثان، إذا مركبة ناريه وخيل ناريه فصلت بينهما وارتفع إيليا فى العاصفه نحو السماء. ١٢- واليشع ناظرٌ وهو يصرخ: يا أبى. يا أبى، يا حامى حمى إسرائيل، وتقول المشتركة: يا مركبة إسرائيل وفرسانه. فهل إيليا كان هو الآب وهو الأقنوم الأول حيث يناديه يشع يا أبى يا أبى. !!!؟.

ومن الطرائف أن أحد فلاسفتهم مازال مصراً على أن يسوع ارتفع بقدرته أما "إيليا" فقد ارتفع بعربة !!! وهذا فى نظره تدعيم لألوهية عيسى(!!) بالرغم من أن أى عاقل يقول عكس ذلك وهو: أن إيليا رُفِعَ مكرماً وأما عيسى: (١) لم يره أحد من خصومه مرتفعاً ولا قائماً من قيامته، وكلها مزاعم لأتباعه لا يؤخذ بها (٢) وحتى لو صدقناهم فى ذلك فيكون قد رُفِعَ مهاناً.

بل إن من معجزات إيليا بعد رُفِعَهُ إلى السماء - وتاريخ جهاده العظيم - أنه ترك عباءته لليشع ١٣ ورفع يشع عباءة إيليا التى سقطت على الأرض... ١٤ وأخذ العباءة وضرب المياه بما يقول: أين الرب إله إيليا الآن؟ فأنشقت المياه إلى هنا وهناك وعبر يشع.. ١٥ ورآه جماعة أنبياء أريحا الذين كانوا قبائله فقالوا حلت روح إيليا على يشع (فهل أصبح إيليا إلهاً أيها الحكماء؟؟!!).

وجاءوا وانحنوا له إلى الأرض (فهل يتخذوه إلهاً؟ كما يدعى أتباع الرب يسوع بأنه إله لأن الشياطين - وبعض أتباعه - سجدوا له ١١؟).

وذهب الخمسون رجلاً من الأنبياء يبحثون عن إيليا - وهم شهود حقيقيون على رفعه إلى السماء- ... وتتوالى المعجزات على يد يشع ومنها: دعاؤه على الأطفال المساكين الذين

قالوا له - يا أقرع ، يا أقرع - وقد أجاب الله له دعاءه عليهم. فخرجت دُبتان من الغاب وإفترستا منهم إثنين وأربعين صبياً^(١).

وبعد معجزات شفاء الأبرص وغيرها يصل الأصحاح الثامن: لإحياء الميت - وهو الإبن للمرأة الشونمية-. وأترك القارئ ليوصل المشوار .. ولا أدري ما الذى جعل هؤلاء الحكماء يفضلون عيسى على إيليا وهاهو أيضاً يقوم بإحياء الموتى . بل ويصل بهم الإستخفاف بمقام رب العالمين ويجعلون من عيسى الهاً قديراً. (ويأتيه الملاك ليقويه) أليس هذا من عجائب الفكر والدين؟! وقد علمنا أن هناك ترجمة بديلة لتجريف هذا النص تقول: (أرسل إليه ملاكاً من السماء ليقويه) جعلوها (أرسل إليه ملاكاً من السماء ليقول له : لك المجد)^(٢) ومن يعيش فسوف يرى وستكون هى البديلة والجاهزة!!

ومن العجيب أن الترجمة الكاثوليكية تقول في النص السابق: ولا بأس من المقارنه بين هذه الحادثة لإيليا - ومتى ١١/٤ ويوحنا ٢٩/١٢- أى ما حدث للرب الإله يسوع !! فما هى هذه النصوص فى هذين الإنجيليين؟ إن النص المشار إليه فى متى يتحدث عن تجربة (إبليس) للرب يسوع؛ وكان يقوده أربعين يوماً (ولاحظ المطابقه) وهو صائم . (وهذا قد جعلوه من دليل الألوهيه لعيسى .. والرب يسوع يقول له : يا شيطان! لأنه مكتوب : للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد .. وهو يشير على نفسه وعلى كل الخلائق الذين لا يسجدون إلا إلى الله وحده ومنهم يسوع.) إلى أن يصل للآيه المشار إليها ١١ ثم تركه إبليس ، وإذا بملائكة قد دنوا منه وأخذوا يخدموه (أى الرب يسوع) . وتعلق الكاثوليكيه أنه ينال - أى يسوع - من الملائكه ، أى من الله عن يد الملائكه ، الطعام الذى أبى أن يقدمه لنفسه كما أقترح الشيطان ، وسيعلم بلاميذه أن يطلبوا وينالوا هذا الطعام من الآب أيضاً!! إنتهى التعليق.

ولا أدري كيف إنخرفت هذه العقيدة إلى هذا الحد ، ولا أدري من هو إبليس هذا؟ وهل هو فعلاً (إله هذا الدهر) كما يقول بولس فى رسائله ١؟ ..

(١) وهنا تترك التعليق للذين يتحدثون عن الإرهاب

(٢) (كتاب المزامير - دعوة الحق - للمستشار: منصور حسين عبد العزيز) ..

وفي النص الآخر الذى أشارت إليه الترجمة وهو "يوحنا ٢٩/١٢" يقول: فقال الجمع الذى كان حاضراً وسمع الصوت: إنه دوى رعد، وقال آخرون: إن ملاكاً كلمه .
(ولا أدري هل حديث الملائكة ليسوع يعتبر دليلاً على الألوهية والربوبية؟؟ فلقد علم الجميع أن هذا ثابت لجميع الأنبياء بل والصالحين!!)
٩****- ثم نأتى لنص آخر هَلَلْ له أصحاب الأناجيل على أنه نبوءة من النبوءات (١١) التى يتحدث عنها العهد القديم عن صلب وقيامه الرب يسوع. والنص يقول:**

فجعل قبره مع الأشرار ومع "الأغنياء" لحده . (الكاثوليكية) وضحجه مع "الأغنياء".

وفي الحياه: جعلوا قبره مع الأشرار** "ومع ثرى) عند موته". وهى محاوله مفضوحه من ترجمة الحياة؛ وخاصة أن كل الترجمات تتكلم بلفظ: مع الأغنياء (بالجمع) - وليس مع ثرى (بالمفرد).

ورغم أن هذا لا يقدم ولا يؤخر فى الأمر شيئاً؛ حيث أن الواقع يتكلم كما قلنا وكررنا: أن إشعياء كاتب السفر كله يتكلم عن حال الذين هم فى السبى خارج وطنهم فكان الذين يموتون فى السبى يدفنون هناك مع من؟؟ إنه مع الأشرار (أى الكافرون والمشركون الذين ظلموا وقتلوا وأكلوا ثروات الشعوب التى أحتلوها- وكانوا أغنياء بلاجدال؛ وقد ذكرنا - كمثال- لمقدار الجزية التى فرضوها على يهوذا فى مقدمة الكتاب)..فماهو وجه الغرابة فى أن هذا- ("العبد" أو "البقيه")- جعل مع الأشرار قبره إذا مات هناك، ومع الأغنياء لحده (ولاحظ التعبير جعل مع الأشرار قبره ويقول القمص "تادرس": "أن جعل مع الأشرار قبره) قد تحققت بإقامة حراس أشرار عند قبر السيد المسيح قبلوا رشوه!!! .
والعجيب أنه لو أعاد قراءة النص لوجده يقول- ومع الأغنياء لحده- ولم يقل عند الأغنياء، أو عند (الغنى) ولكنهم يريدون أن يحرفوا الكلمات ليجعلوها تنطبق على يسوع حيث أنه دفن "أى الرب يسوع" (!!!!) فى مقبره يوسف من الرامه "وهو غنى" ولكن هذه المقبره كما يقولون كانت صخره منحوتة ولم يدفن معه أحد وكانت له وحده -وهذا ما يتباهون به ويعلنونه دليل من دلائل الألوهية - ولكنهم ينسون!!!

ويا عجباً لقبيرٍ ضمّ رباً
وأعجب منه بطنٌ قد حواه
أقام هناك تسعاً من شهـورٍ
لدى الظلمات من حيضٍ أذاه
ويأكل ثم يشرب ثم يأتي
بلازم ذاك ، فهل هذا إليه؟
تعالى الله عن إفك النصارى
سيسأل كلهم عما افتراه

ولا ينتهى العجب !!.. فقد كان القبر جديداً ولم يدفن فيه ولا معه شريكاً أو غنى.
ولذلك تقول الكاثوليكية - بدون لفظ التقرير أو الموافقة-: رأى الوعّاظ -"وليس
الحقّقين"- - في هذه الآية إنباءً بقبر يوسف الرامى "رجل غنى" متى (٥٧/٢٧-٦٠).
لاحظ تعبير الكاثوليكية (رأى الوعّاظ) ، وهى تستخدم هذا التعبير - كما قلنا سابقاً- في
حالة تنصّلها من هذا التفسير المعروض للنص لعدم الإقتناع به- وهكذا تفعل دائماً-
ونلاحظ أيضاً:- أن حزقيال كان في قافلة المجلّوين الأولى في السنة ٥٩٣ وكان واحداً
منهم فعاش عيشتهم ومات ودفن في بابل حوالى ٥٧٠ وينطبق عليه النص (وجعل مع
الأشرار قبره) . كما ذكرت دوائر معارفهم

*ويعلق صاحبنا القمص (تادرس) ص ٤٨٢ فيقول : حاول الشيطان أن يلقى بحجاب على
ما حدث لكنه عجز؛ لأن الثلاثة صلّوا^(١) أما يسوع فوحده تمجّد حتى ندرك سلطانه
على الكل !!!

(وهذا شئ عجيب فعلاً ولا يمكن وصفه. ولأدرى كيف تمضمه عقولهم !!؟؟. ومن
قال أننا نساوى "يسوع" بالأشرار؟؟- فإن كان الحديث عن الآخرة، فبالطبع لا يتساوون.
وإن كان في الدنيا وأمام أعين الجمهور كله ، فالواقع أنهم كانوا متساوين جميعاً على مجد
الصليب. بل لم تسجّل الأناجيل أى صرخة لهما- على الصليب - كما حدث من الرب
يسوع حين أصدر صرخة عظيمة - ولا عبرة لقولهم أن يسوع صرخ هذه الصرخة

(١) يقصد يسوع مع اللصين) ونحن نقول :- أنه لا يصح لغوياً أن يقال عنهما- "أشرار" بلفظ الجمع- بل يقال
"شريرين" ويكون النص :- (وجعل مع الشريرين قبره) . ورغم ذلك سنتغاضى عن هذا الخطأ اللغوى الفاحش والمتعمّد-
وعلى الرغم من علمه بأنهم لم يدفنوا معه من ناحيه- ومن الناحية الأخرى أن أحدهم آمن بيسوع بشرته أنه معه في
الفرديوس- بل وقد سبق يسوع إلى الفرديوس وأخرج -أى هذا اللص الثابت- الأنبياء والصالحين من الجحيم !! وبناءً
على ذلك فإن الشريرا أصبح واحداً فقط (ولا يصح حينئذ أن يقال أن الرب يسوع دفن مع الأشرار) - ~~ولكن صاحبنا~~
يقول: لأن الثلاثة صلّوا ،

العظيمة لأنه كان يحمل خطايا العالم كله؛ وخاصة أنهم يذكرون أنه إله ، ومن المستحيل أن يتألم الإله . وإذا كان هذا وقع على الناسوت وحده فهذا هو الظلم البشع بعينه ، وهو أيضا يهدم العقيدة التي ألزمت عقولهم بضرورة أن يكون المصلوب إلهاً- وليس الناسوت- حتى تصح هذه الكفارة وهذا الفداء).

******ولكنه يقول لقد حدثت معجزات عندما سُمِّرَ الثلاثة على الصليبان ؛ لكن أحداً ما لم ينسب ما حدث للإثنين الآخرين بل ليسوع وحده (11)

يريد أن يقول أن حادثة الصلب لم يذكرنها التاريخ ، ولا يهتم أحدٌ في ذكره للحادث إلا يسوع وحده !!- ولم يذكروا شيئاً عن الإثنين معه...ولا أدري ماذا يريد أن يقول؟؟؟ فتحنُّ والجميع معنا نقول: أن صلب عيسى يُعدُّ أخطر قضية وأشدَّ جرماً من صلب هذين المجرمين ؛ فهو نبي- أة ادعى النبوة- وله شأن يجب أن تذكر قضيةه..على الرغم من أننا في حياتنا العاديه والمألوفه عندنا وعند الجميع نرى أنه: إذا كان المتهم ذو شأن ومكانة تكون محاكمته منفرداً ، وتهافت عليها وسائل الإعلام. وليس هذا دليلاً على الألوهية.

******ثم يكمل في نفس الصفحة : هكذا أحبطت خطة الشيطان تماماً وأرتد الكل على رأسه:- فقد خلَّص "يسوع" واحداً من اللصين هذا الذي لم يسئ إلى مجد الصليب هو يقصد أنه لم يسئ إلى "عيسى" نفسه كما فعل اللص الآخر حين تمكَّم عليه وقال له خلَّص نفسك - ولكن بمفهوم كاتبنا لم يسئ إلى مجد الصليب- رغم أن هذا اللص الشرير والتائب أيضاً- هما معه - على مجد هذا الصليب (**).

ثم يقول كاتبنا عن المعجزة التي حدثت على الصليب وهي: أن تغيير لِّص وهو على الصليب وجذبه إلى الفردوس ليس بأقل من زلزلة الصخور.....!!!!!!

تخيل أيها القارئ غرابة هذا المنطق وهذه المعجزة اللاهوتية التي لا يفعلها إلا الإله (11). يُخلِّص واحداً في حالة ضيق و كرب وهو على حالة الموت ووداع الدنيا ، ويجعله يتوب ويأخذه إلى الفردوس هذه معجزه !! وهو - الرب يسوع- عاش حياته كلها ولم يستطع تخليص واحداً من هذه الجموع الغفيرة التي هتفت بصلبه !!. ونقول له : ألم يكن من الأفضل ومن الرحمة أن يُخلِّص اللص الآخر أيضاً أم أنه - بنفس المنطق - يكون ذلك دليلاً على عجزه؟؟؟ وأنه لا يستطيع أن يفعل من نفسه شيئاً ولا يفعل إلا ما يريه الآب

والأمر كله يتوقف على إرادة الآب ومشيئته وليس على إرادة يسوع ومشيئته - كما قالت الأناجيل على لسان يسوع نفسه - وإن كان ذلك دليل القدرة والألوهية فلماذا لم يُخَلَّص هؤلاء القوم - الذين صلبوه - وهذه الجموع الكثيرة التي طالبت بصلبه ، ويأخذهم معه إلى الفردوس. أليس هذا من الرحمة ؟ أم أنه رفض تخليصهم متعمداً لأسباب لاهوتية وطبقاً للخطة السرية للخلاص العجيب؟

وكان يمكن أن تحدث المعجزة وهو على الصليب؛ كأن يتزل مثلاً من على الصليب ثم يموت بعدها بإختياره - أو يرتفع بلاهوته أمام الجميع ، وخاصة الخصوم - سواء في نفس الوقت أو في وقت آخر - ويكون قد حقق الهدف الإيماني (بإيمان الجميع) ثم الهدف المزعوم (بأن حدث القتل منهم له - وهذا هو المراد بزعمهم ليحدث الفداء والكفارة) - ثم يقوم بإظهار الحقيقة اللاهوتية التي لم يخبر بها الأنبياء من قبل ويقول لهم أنا كنت إله ولكنكم لم تعلموا ، ويقضى بذلك على خلافات مجامع التكفير والتي تسمى بالمجامع المقدسة إلى الآن.

نعود للنصوص ثانية وقد وقفنا على النص **٩- جِئِلَ قَبْرُهُ مَعَ الْأَشْرَارِ وَضَرِيحُهُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَصْنَعْ عَنَافًا وَلَمْ يَوْجَدْ فِي فَمِهِ مَكْرٌ (وهذا كما سبق وقلنا أنه قد قيل هذا النص عن كل - بقية اسرائيل - - بشهادة الرب لهم :- لا يرتكبون الاثم ولا ينطقون الكذب ولا يوجد في أفواههم غش (لسان مكر).. فليس ذلك خاصاً بيسوع وحده أو أنه هو الوحيد الذي لم يصنع عنفاً ولم يوجد في فمه مكر.

١٠- **لَكِنِ الرَّبُّ رَضِيَ أَنْ يَسْحَقَ ذَاكَ الَّذِي أَمْرُهُ (١١)!** - وتقول المشتركة (لكن الرب رضى أن يسحقه بالأوجاع (وليس بصلبه أيها الأحباب) ٠٠. وكما نقول دائماً أن الآلام والمصائب والإبتلاءات هي تكفير للذنوب ويصير المؤمن وإيمانه القوى بربه يكون قد قرب نفسه لله وهبها لمولاه ونال بها تكفيراً عن إثمه {إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ} (١١١) سورة التوبة. وكما يقول علماء المتصوفة لمريديهم: إذبحوا أنفسكم (أى أميتها عن الشهوات) والدليل على أن هذا المعنى هو معنى معنوى وليس ذبحاً للنفس على الحقيقة أو الصلب أو غيره: أن الآية بعدها تقول:

يسحقه (١٩) بالحنز* (وليس بالصلب) - ويُصعدُه ذبيحة إثم* فيرى نسلًا* وتطول أيامه* إذن هو لم يموت أو يذبح أو يصلب على الحقيقة لأنه سيرى نسلًا* وتطول أيامه* ولا يقال ذلك لمن فارق الدنيا).

ويكمل النص: وتنجح مشيئة الرب على يده. * * ١١ * يرى ثمرة تعبه * ويكون راضياً (كل ذلك بعد تقديمه نفسه ذبيحة إثم أو قرباناً لله-) وسيكمل بعدها التوضيح فيقول:

*** وبوداعته * يبرر * عبدي الصديق * كثيرين من الناس * ويحمل خطاياهم ***

وبوداعته * يبرر عبدي الصديق كثيرين من الناس * ويحمل خطاياهم * ؛ لذا اعطيه نصيباً مع العظماء * وغنيمة مع الجبابرة *.

ولا أدري أى غرابة فى هذه النصوص وهى تنطبق على أى نبي من الأنبياء أو مصلح من المصلحين - وكتابهم المقدس بعهديه ملئء بهذه الرموز وهذا الجاز - كما قال جميع محققهم - ورأينا نحن من مسامرات الرب يسوع - كما يقولون. - والدليل على ذلك أن الترجمة الثانية تقول:

((فَإِذَا قَرَّبْتَ نَفْسَهُ ذَبِيحَةً إِثْمًا)) يَرَى ذَرِيَّةً وَتَطْوِلُ أَيَامَهُ.

وهذا النص ((وهو نص الكاثوليكية)) - بدلاً من: ويصعده ذبيحة إثم. - وفيها يقول: أن نفسه هى التى تُقَرَّبُ شيئاً آخر غيرها - ذبيحة إثم -.. والفارق رهيب - بل هو المعنى الذى يساير كل النصوص. وإن أحسنا الظن دون تحطئة لأى ترجمة فنقول: أن الترجمات الأخرى تتكلم عن الجاز. وهذه الترجمة تتكلم عن الحقيقة..

وليس معنى - **فَإِذَا قَرَّبْتَ** - نفسه - **ذَبِيحَةً إِثْمًا** ، أن تكون دليلاً على عقيدة الصلب والفداء ، فالذى يقرأ الكتاب المقدس يجد بطلان ذلك وهاهو فى صم ١٧/٦ ((و هذه هي بواسير الذهب التي ردها الفلسطينيون (قربان إثم للرب))) . وفى (الحياة): قرايين إثم . . . وفى (الكاثوليكية) : ذبيحة إثم للرب . (المشركة): قربان تكفير للرب . فالقرايين عندهم كثيرة - . مغفوم أهل الكتاب - وكلها تقدم للرب تكفيراً عن الإثم أو ذبيحة إثم * - وليس الرب نفسه هو الذى سيقتل ويُصلب ليكون هو نفسه - ذبيحة إثم - أو يقدم الذبيحة لنفسه!!.

وتخيل بنفسك عزيزى القارىء أن شخصاً ما أساء إليك فقامت أنت بذبح نفسك إرضاءً لنفسك!!!!

ولذلك نجد أن الذى يتبع النص فى المشتركة - بعد أن قال ويصعده ذبيحة إثم - قال: ١١** - يرى ثمره تعبته ويكون راضياً (وبوداعته) يبرر عبدى الصديق كثيرين من الناس (ويحمل) خطاياهم (أى بوداعته وليس بصلبه - يبررهم ويحمل خطاياهم - وليس بأن يصلب الإله - نفسه على الصليب ليرفع خطاياهم . ونكرر أنه قال بوداعته ؛ وهذا ما يفعله جميع الدعاة والمصلحين الودعاء الذين يبذلون أنفسهم وأرواحهم فى سبيل الله ولتكفير الذنوب عن الخطاة والجرمين . وسنرى أن هذا الحديث يقصد به أى فرد من أفراد البقية الصالحة التى ستولى التعليم والدعوة والقيادة والإصلاح - بوداعتهم وتقواهم -)

وتقول الكاثوليكية والآباء اليسوعيين (ورضى الرب ينجح عن يده وأول علامات الرضا هى عودتهم بعد السبى وتعليمهم أمور دينهم الحق وتبريرهم).

وتكتمل الكاثوليكية: ١١ - بسبب عناء نفسه يرى النور ((كما قيل: الشعب السائر فى الظلمة.. وهو الأسير والسجين فى بابل)) (وأرجو مراجعة العبد المتعلم والذى يعلم) وتكتمل النص: بسبب (عناء نفسه) يرى النور (ويشبع بعلمه) (؟؟؟)*** يبرر عبدى البار الكثيرين وهو يحتمل آثامهم.

وتعلق (المشركة): يرى ثمرة تعبته أو يرى النور - أى العبد نفسه - (مخطوطات قمران)

ولكن الحياة تقول: وعبدى البار يبرر - بمعرفته - (وليس بصلبه) كثيرين ويحمل آثامهم.

إذا هو - يشبع بعلمه... ويبرر بعلمه (أو بمعرفته) كثيرين ويحمل بذلك خطاياهم ، ويحتمل آثامهم (!!!).

(أرجو من القارئ أن يتأمل ويعيد التأمل ويعرض الأمر على العقل والواقع ويراجع أيضاً ما تقوله الكاثوليكية: ويشبع بعلمه (أى العبد نفسه يعيش ويشبع بعلمه) ولذلك تقول الكاثوليكية ص ١٦١٤: إن الرب هو الذى يتكلم هنا ليشرح سر عذاب "العبد البار" وهو لا يتألم بسبب خطاياها بل يبرح! (وليس يصلب) تحت ذنوب - جماعة الناس - ويشفع لهم (و لم تقل ويغفر لهم) فهو يشفع لهم عند إله الذى أرسله .

وأتعجب من وضوح هذه النصوص، وموقف هؤلاء القوم ، وكيف لا يقرأون تاريخ جميع المرسلين والمصلحين والأبرار، وكلهم عاشوا هذا الواقع المتكرر، وتعلق (المشركة): يرى ثمرة تعبهُ أو يرى النور - أى العبد نفسه- (مخطوطات قمران) • فهو كما حدث لإرميا يعيش ويرى ثمرة تعبهِ ويكون راضياً وتعود له وداعته ويتوب شعبه - على يديه - فتزول خطاياهم.

١٢** - ثم الآيه الخطيره بعدها تقول: لذلك أعطيه نصيباً مع العظماء وغنيمه مع الجبابرة (فهل الإله عيسى يحتاج - كالعبد - نصيباً مع العظماء وغنيمه مع الجبابره؟؟) وتقول الحياه (لذلك أهبه نصيباً بين العظماء فيقسم غنيمه مع الأعراء)... ألا يكون ذلك في الدنيا بعد نجاته؟؟^(١) وبالطبع لا تناسب هذه الآيه مع الإله - وخاصة أنه ترك الناسوت "بعد الصلب" - وهو الآن في حالة اللاهوت الكامل "بعد القيامة" فلا داعى إذن للفلسفه أو الوهم الذى عشناه في إيجاد حلول لهذه المتناقضات لهذا الإله المزعوم (من عجز- وضعف - واستغائه - ومرض - وتوبه من "خطيه- كما سنرى في شرح المزامير-) بأن يقولوا هذا حدث بالناسوت... ولكنه الآن ورغم أنه يتحدث كما يزعمون - عما بعد الصلب - وبعد أن أصبح لاهوتاً خالصاً هل يليق به - وهو الإله - أن يُعطى نصيباً منع العظماء ؛ وغنيمه مع الجبابرة !؟ وأى غنيمه وأى جبابرة- هؤلاء- الذين يتشرف الإله بأخذ الغنيمه معهم؟؟ أم أن الحق والمنطق هو أن هذه صفات الذى نجا من الموت في الدنيا وعاش بعدها عظيماً مكرماً ويرى ثمرة تعبهِ^(٢).....

لذلك لانجد عجباً أن تشير المشركه في تعليقها على هذه الفقره (ليجلسه مع العظماء- مع عظماء شعبه يجلسه-) تشير إلى الرجوع والمقارنه بـ ١صم ٢: ٨ لو ١:

(١) وهل هذا يقال عن الإله !؟ وهل هذا هو المنطق؟؟ كلا ، إن المنطق أيها الإخوة يقول بأن صاحب هذه النصوص هم البقية التى تحدثنا عنها طويلاً ويدور حولها حديث السفر كله .

(٢) ونرى مثل هذا الموقف في مز(١١٢). ٧- يُنهض المسكين من التراب ويقيم الفقير من القاذورات. (مفرد بمعنى الجمع) ٨- ليجلسه مع العظماء. عظماء شعبه . وأمثلة هذا المسكين كثيره نراها مع الأبرار ، وأيضاً نرى ذلك حتى مع الأشرار . . يكون مسكيناً ثم ربما تنزل عليه ثروه أو ينال حكماً ومروراً مرموقاً.. أو ينتصر على العدو بعد أن كان طريداً شريداً مسكيناً- (مثل حال داوود) ، ثم يموت شاول ويجلس داوود على سرير الملك وينال نساء الملك. أو يحاصره عدو ثم ينجيه الرب- ويملكه رقاب هذا الشعب ويصير هذا المسكين عظيماً ، ويقسم غنيمه مع العظماء (وتقولها دائماً سبحان مغير الأحوال.

٥٢-٥٣ في صلاه حنة - أم صموئيل - (وكانت عاقر فرزقها الله بالذرية ومنها "صموئيل" النبي العظيم لديهم ، والذي بعد ذلك جلس مع العظماء وكانت له الكلمة - بعد أن كان خادماً متواضعاً في المعبد "مسكين" - وكانت أمه عاقر. (والعاقر لها مكان الذلة والاهانة عندهم).) . وتقول "الحياه" عن صموئيل (ليجلسه مع أشرف شعبه - نفس النص الذي معنا - ويرزق العاقر أولاداً يجعلها أما سعيدة - يقصد أم النبي صموئيل). ولذلك فهي في نشيدها تقول: ٦- الرب يميت ويحيى - وإلى عالم الأموات يسقط ويعلى^(١) ٧- الرب يفقر ويعنى يحط من يشاء ويرفع من يشاء. ٨- يقيم المسكين عن التراب والبائس عن المزيله - يجلسهما مع العظماء^(٢) - ** يجلسهما (جنس المسكين والبائس) مع العظماء - ويمنحهما عرش المجد (١١؟) - لأن للرب أعمدة الأرض وعليهما أرسى المسكونة (يعنى الله يفعل في ملكه مايشاء يعنى ويفقر، يميت ويحيى ، يرفع المسكين والبائس.. ويجلسهما مع العظماء ويمنحهما عرش المجد.. وهذا حال الله مع عبيده). وانظر الآيه الثالثه ٩- ** يحفظ خطوات أتقيائه (كأنه يشرح النص الذى نسبه لیسوع وجعلوه دليل الألوهية له والذي يقول: أوصى بك ملائكته ليحفظوك) فهو واحد من الأتقياء الذين يحفظ الله خطواتهم فلا يصطدموا بحجر أو تتعثر أقدامهم.

١٠- خصوم الرب ينكسرون حين يردد عليهم من السماء. الرب يدين أقاصي الأرض يختار ملكه ويمسحه !! ويمنحه "النصر" و "العزّه" بعد أن كان ذليلاً (١١)^(٣)

(١) وهي لاتقصد الموت والبعث بعد الموت، لأن القارىء، للتوراة يجدهم قد ألفوا هذه العقيدة.

(٢) لاحظ ضمير المتني في يجلسهما.. يشرح لك أن علامة المفرد هي للجنس (جنس المسكين سواء كان واحداً أم آلافاً- وهكذا البائس) ولذلك هي تقول يجلسهما (فليس خاص بمفرد واحد مشاراً اليه بالرب يسوع-حينما يقول: يجلسه مع العظماء-)

(٣) ولعلنا لسنا بعدين عن الملك شاول الذى مسحه الرب على يد صموئيل -هذا الذى رفعه الله- .ومن بعده داوود وغيرهم) من مسحاء الرب (وليس مسيح واحد) الذين يمنحهم الرب النصر والعزّة ، والغريب أن هذا النشيد تم نقله (أو سرقة بالمعنى المتعارف عليه) ووضع في إنجيل لوقا ومع تغيير الالفاظ وبقاء المعنى تقريباً. ولذلك تشير اليه المشتركة لمقارنته بنص حنه (في صموئيل).. وفيه (في لوقا) في النشيد المذكور تحت عنوان نشيد مريم ٥٢- أنزل الجبابره عن عروشهم ورفع المتضعين (نفس موقف أيوب ١١/٥ حيث يقول : يرفع الوضعاء إلى العلاء. وإلى الخلاص ينتشل الجزائي. لاتنسى: الى الخلاص ، واماعناه؟؟

*** ثم تعود لنشيد مريم. ٥٣- أشبع الجياع من خيراته وصرف الأغنياء فارغين. ٥٤- أعان عبده اسرائيل (لاحظ مريم نفسها تعرف أن يكون المفرد يراد به الجمع-فهي تتكلم عن عبده اسرائيل (أى شعب اسرائيل) وتقول -عبده اسرائيل.

**** وهذا النص يحتاج إلى وقفات: ١ - لكن الرب رضى أن يسحقه بالأوجاع ويصعده ذبيحة إثم.. ونحن نعيش حياتنا كلها مع هذه التعبيرات صباحاً ومساءً (يقول أحدنا أنا وهبت نفسى فداءً للوطن. وأنا مطحون فى عمى هذا، أو يقول: أنا أقطع نفسى ليل نهار فى سبيل إسعادكم ، أنا أميت نفسى لأجل إحضار لقمة العيش لكم وإسعادكم ، وأنا روحى طلعت منك ، أو روحى أتخنقت من هذا الكلام وهذا الأمر - ، أو أبذل نفسى وروحى فى سبيل إسعادكم أو فى سبيل إرضاء الله - وهو - أى العبد - قدم نفسه فداءً لوطنه (فى السبى) وتحمل الآلام والمصائب (رغم أنه لم يموت). ولذلك قامت الترجمة الكاثوليكية بتغيير الصيغة حيث قالت: ١٠ الرب رضى أن يسحق ذاك الذى أمرضه (وليس أماته).**

وبمناسبة الحديث عن الطعن والسحق وتكسير العظام الذى تكرر كثيراً مع أفراد البقية فى السبى - أفراداً وجماعات - على لسان الوحي لديهم، والذى أخذه أصحاب العهد الجديد - كالعادة - دليلاً لهم على صلب الإله الذى لم تكسر ساقاه على الصليب، والنص الذى سنتقابل معهم فى الزمير ((وعظماً واحداً منه لا يكسر)) ونقف وقفة ونعيش مع بعض نصوص كتابهم المقدس لعننا نصل وإياهم الى الحق والحقيقة:

ففى حزقيال ٣٧/١١: يصور هذا "الطعن" - أى الشعب المأسور والمطعون فى شرفه وكرامته وكل شىء عزيز لديه - على صورة رؤيا ، والرب يحدثه فى رؤياه ، فقال لى: يا ابن الإنسان^(١) هذه العظام (ضرب الله مثلاً لحزقيال بتجميع عظام الموتى وإحيائها) ويقول له: فهذه العظام هى بيت اسرائيل بأجمعهم ، هاهم قائلون: قد بينت عظامنا (لاحظ هم لم يموتوا، وكذلك لم يقولوا كُسرَت عظامنا؛ فعظمٌ واحد منها لا يكسر، وهذا حدث لجميع بنى إسرائيل فى هذا العهد الذى نتحدث عنه وكان حزقيال - صاحب هذه الرؤيا - واحداً من هؤلاء ، ولادخل يسوع فى ذلك ؛ بل إن هذا الأمر وهذا الأسلوب متكرر وحدث أيضاً لداوود - صاحب هذا المزمور الشهير).

وهذه الفقرة التى يرددها الأحباب على أنها نبوءة عن صلب الرب يسوع - وواحدٌ من عظامه لم يكسر - أى على الصليب ، ويقولون: تنبأ بذلك الكتاب المقدس ، ويهللون .

(١) (الحديث بالنص لحزقيال وليس ليسوع)

وليستهم للنصوص يرجعون ولتحريفهم يتوقفون ولربهم الحق يتقون ، وأملى عظيم في أن ينير الله بصائر الغافلين من أصحاب النوايا الحسنه والقلوب النظيفه من إخواننا) وفي كتابه (معالم تاريخ الإنسانيه) يقول د/ ويلز : لكبير الظن أن المسيحيه التي عليها المسيحيون لا يعرف المسيح منها شيئاً.

(ونعود لقول الكاثوليكيه: أن هذه الرؤيا - لحزقيال - حدثت في بابل بين المجلولين البائسين) لذلك تنبأ ، وهاهم يقولون: قد بيست عظامنا - وليس كُسرت عظامنا - وهلك رجاؤنا وقضى علينا. ١٢- لذلك تنبأ (ياحزقيال) وقل لهم: هكذا قال السيد الرب:

هـاءنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي وآتى بكم إلى أرض إسرائيل. ١٣- فتعلمون أني أنا الرب حين "أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي". ١٤- وأجعل روحى فيكم "فتحيون" وأقركم في أرضكم. فتعلمون أني أنا الرب تكلمت وصنعت

(لاحظ هذا التعبير ولا تنساه) ... وهو كما تعلم مجازى عن إخراجهم من مكان الاسر- والذي سماه في اشعيا وغيره مكان الظلمة و الذل والموت والهاوية.. أو بمعنى آخر متوى الأموات - لأهم يُعاملون معاملة الموتى.

ولا يقصد الكتاب قيامة هؤلاء من الأموات كقيامه الرب يسوع المزعومة. وإلا... أكمل أنت). وسمعها مره ثانيه في سياقها: هاءنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي (وليس يسوع) ، وآتى بكم إلى أرض إسرائيل. ١٣- فتعلمون أني أنا الرب حين "أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي".

١٤- وأجعل روحى فيكم "فتحيون" (لاحظ كل هذه الكنايات) وأقركم في أرضكم. فتعلمون أني أنا الرب تكلمت وصنعت)

هكذا في كل الترجمات هذه الكنايات ولم يقل واحد منهم أنهم: قد ماتوا في السبي ثم قاموا من قبورهم (شعب إسرائيل بالكامل كما تتحدث النصوص- الآلاف المؤلفه التي كانت في السبي-)... فهل يعود إخواننا لرشدهم وصوابهم حينما يتعرضون لأمثال هذه

النصوص بل أقل منها في التعبير - على سبيل المثال زمور ١٠/١٦ - وداوود هو الذي يتحدث - وهو كما يقول عنوان المزمور: (الفرح بالخلاص من الموت .. وداوود لم يموت ولم يقم من قيامته ورغم ذلك نجده يشكر الله على نجاته من الموت ويقول:

**لأنك لن تترك في مئوى الأموات نفسى ولن تدع صفيك يرى الهوه "الفساد"
أو كما تقول المشتركة: (لا تتركنى في عالم الأموات يا الله لنلا يرى تقيك الفساد**

١) - ثم إذا هم يسرقون ويغتصبون هذا النص ليفصلوا منه حديث القيامة المزعوم من الموت للرب يسوع - وهى نفس الآية في اشعيا ٩/٥٧: وهو ينكلم عن - بنى السامرة ٢ - ويقول يا بنى السامرة - نسل الفاسق والزانية ١٠٠ إلى أن يقول:

**(تمدين عنقك إلى بعيد وانحططت إلى مئوى الأموات... وتقول المشتركة [تنزلين
حتى إلى عالم الأموات] والفانديك تقول [ونزلت حتى إلى الهاويه]**

٠٠ كل هذا عن نسل السامرة وهم أحياء يرزقون ويخاطبهم الرب .
أيها القوم أليس فيكم من رجل رشيد؟؟؟؟!!!!- وها هى نفس الآية في اشعيا ١٤/٥١
(عما قريب يُفْرَج عن المنحنى ولا يموت في (الهوة) ولا ينقص خبزه) . [ونفس النص تنقله المشتركة هكذا: يطلق (الأذلاء) (ولا يموتون) في (الحبس في الجب - بدل الهوة) (ولا ينقص خبزهم) .] إلى أن وصل النص: إني أنا الرب إلهك "الهكم" رب القوات "اسمه" وفي الترجمة الأخرى "إسمى" .

لاحظ تغير الضمائر، واستخدام المجاز في كلمة (الهوة) وأما هى الحبس في الجب - كالمعتاد دائماً - ثم هم يتمحكون في لفظ العبد !! ويجعلونه عن عيسى وصلبه وقيامته . بل وتذكر ذلك في المزامير بل وجميع أسفار الكتاب المقدس - و في إشعيا نفسه ٦/٢٥-٨ - يعرض الرب صورة شعرية جميلة - ولكنها توقف القوم وكل صاحب عقل وفكر ليتأمل - حيث يقول الرب: في هذا الجبل يقيم الرب القدير مآدبة مسمنات لجميع الشعوب. (؟؟!!) . ٨.. يُبَلِّغُ الْمَوْتَ إِلَى الْأَبَدِ. (؟؟!!) ويمسح السيد الرب الدموع من كل الوجوه ويتزع عار شعبه (وليس مسيحه فقط) عن كل الأرض . فما معنى يقيم الرب القدير - مآدبة - مسمنات لجميع الشعوب. (؟؟!!) على هذا الجبل؟

قدسه ١٩- وتذكر هذا الرب الرحيم جداً جداً شعبه وتذكر أيضاً الأعداء - مثل أدوم -
فقام بواجب الرحمة (١) - كما ذكرنا.

وسوف يتفرغ الرب لهؤلاء - الرعاة - من ملوك بني إسرائيل الفجرة بل وأنبيائهم
وكهناتهم الكفرة (وهذا هونص وحيهم في إرميا ١١/٢٣ في الفانديك: - لأن الأنبياء
والكهنة تنجسوا جميعاً بل في بيتي وجدت شرهم يقول الرب

وفي المشتركة والكاثوليكية والآباء والحياة يقول الوحي: النبي والكاهن كافرين، وفي
هيكلي وجدت شرهما (هكذا) ٠٠ إلى أن يصل: لذلك يكون طريقهم لهم كمزالق في ظلام
دامس فيطردون و يسقطون فيها لاني اجلب عليهم شرا سنة عقابهم يقول الرب (وهنا
سيستيقظ ويفيق سيف الرب على هؤلاء الرعاة) وكما يقول الوحي في زكريا
الإصحاح الثاني عشر: في ذلك اليوم أقطع أسماء الأصنام كما أزيل أنبياءها وروحهم
النجسة. ٩- في ذلك اليوم يخزي الأنبياء كل واحد من رؤياه ٠٠٠ ثم تأتي الآية
بعدها **** استفق أيها السيف على راعي... على هؤلاء الذين يكمل الوحي في إرميا
وصفهم ((٢٣/ ١٣) وقد رأيت في أنبياء السامرة حماقة تنبأوا بالبعل وأضلوا شعبي
اسرائيل ١٤ و في أنبياء اورشليم رأيت ما يقشعر منه يفسقون و يسلكون بالكذب
(المشتركة : يسلكون طريق الزنى والزور) و يشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا

(١) وكما يعلق الشيخ "ديدات" رحمه الله تحت عنوان :- "رحمة الله واسعة تَسَعُ كُلَّ شَيْءٍ: "لأن الرب صالح.... (مزامير
١٠٠: ٥).

والذى يناقشه :- "هكذا يقول رب الجنود. إن قد إفتقدت ما عمل العماليق بإسرائيل (تعبير المترجم إلى العربية هكذا
غامض غير مفهوم وغير متسق المعنى. "لأن المترجم إلى العربية يتحرج أن يقول إن الله قد تذكر ما كان قد نسيه مدة
قدرها ٤٠٠ سنة فاستخدم تعبير: "إن قد إفتقدت" بدل تعبير "إن قد تذكرت" مُفْتَقِدُ "الأشياء" لا "الذكريات".
والصواب دون ريب هو ما تقوله الترجمة الإنجليزية من أن الله قد "تذكر". من حيث أن السياق متصل بما فعله العماليق
بإسرائيل منذ ٤٠٠ سنة. وإذ تذكر الله تلك الذكريات المريرة اتخذ القرارات البالغة القسوة التي يذكرها النص هكذا
وتكمل النص الدال على ندم الله وإخاذه قرارات بالغة القسوة كما يلي:)

. فالآن اذهب واضرب عماليق و حرّموا كل ما له و لا تعف عنهم بل اقتل رجلاً و امرأة طفلاً و رضيعاً بقراً و غنماً
جملاً و حماراً... (صموئيل الأول ١٥: ٣) "... فالآن اذهب واضرب العماليق" وخرّبوا كل ماله. ولا تعف عنهم بل
اقتل رجلاً وامرأة (الصواب كل رجل وكل امرأة، ولكن المترجم إلى العربية يتحرج من قسوة الله إلى هذا الحد) طفلاً
ورضيعاً. بقراً و غنماً جملاً و حماراً و يلاحظ أن المترجم متحرج أشد التحرج، يحاول التخفيف من قسوة الله. وبدل أن
يقول اقتل كل رجل وكل امرأة نجد المترجم يقول: اقتل رجلاً وامرأة. وما أشد هول الفارق بين "اقتل رجلاً" واقتل كل
رجل .

يرجعوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكاها كعمورة ١٥ لذلك هكذا قال رب الجنود عن الأنبياء هأنذا أطعمهم افستينا و اسقيهم ماء العلقم (م: سأطعم أنبياء إسرائيل علقماً وأسقيهم سماً) —^(١) لأنه من عند انبياء اورشليم خرج نفاق في كل الارض ١٦ هكذا قال رب الجنود • (ولا تعليق)

(٣) نعود للحديث عن صفات هذه البقية: وسوف يسميها الرب بالمنحنى والأذلاء ، بل وأصبحوا موتى في القبور وعظاماً يابسة (عظماً واحداً لا يكسر) ولكن الرب يقول لهم - في لحظة الرضا - ٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ هاءنذا أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي (وليس يسوع فقط) ، وآتى بكم إلى ارض إسرائيل . ١٣ - فتعلمون أنى أنا الرب حين أفتح قبوركم وأصعدكم من قبوركم يا شعبي) ١٤ - وأجعل روحي فيكم فتحيون . . . وسيلع الرب الموت إلى الأبد!!!! فلمن هذا الحديث أيها الحباب؟؟؟
وها هو النص في سياقه يقول:

٩- يقولون في ذلك اليوم: ها هو الهنا الذي انتظرناه "مخلصنا" (ماذا سيفعل مخلصنا؟؟ إنه كما يكمل النص) .: ويوطأ موآب (المشتركة: وتُداس موآب في مكافئها كما يداس التبن.. هكذا في زمان ومكان محدد وصورة محددة).

وتقول المشتركة : **ويبيد السيد الرب الموت إلى الأبد.**

فهو يقصد الموت المعنوي الناتج عن الإهانة والمذلة لشعب محدد وفي زمن محدد، - وليس كما يقولون : أن هذا النص يشير إلى أن يسوع أباد الموت إلى الأبد بموته على الصليب - ولا يقول عاقل بغير ذلك وإلا أصبح مكاننا في مستشفى الأمراض العقلية -.

وهذا المعنى قال به القرآن الكريم {أَوْ مَنْ كَانَ (مَيِّتًا) (فَأَحْيَيْنَاهُ) وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي (الظُّلُمَاتِ) لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا } (سورة الأنعام-). فالقرآن يتحدث عن ميت أحياء الله، وهذا الميت - كما يقول العلماء - هو الكافر الذي أحياه الله بالإيمان واتباع الوحي من السماء . وهذا الوحي سماه في آية أخرى (بالروح) التي تحيي والنور الذي يهدي به {وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ (رُوحًا) مَنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ (نُورًا) تُهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ١٠ } (٥٢) - سورة الشورى - وهكذا أطلق على الوحي روحاً ونوراً ، والكفر موتاً وظلاماً ؛ وهكذا يطلقها عيسى عليه السلام على نفسه (أنا الطريق وأنا

(١) وأرجو أن يستعمل القوم ويراجعوا أسلوب المجاز في اللغة، ولا ينسبوا النص للرب يسوع لأنه شرب من ذلك وهو على الصليب - كما فعلوا من قبل ١١- راجع المزامير

الحياة وأنا نور العالم) - هذه التعبيرات التي ضل بها القوم وضلوا كثيراً وأضلوا عن سبيل الله. والأمثلة كثيرة لمن أراد الفهم والهداية ؛ وقدما قال الشاعر:

- ليس من مات فاستراح بميت..... ولكن الميت ميت الأحياء
- الميت من يعيش كـ..... كاسفاً باله قليل الرجاء

العبد المطعون الذي تنوح عليه القبائل؟؟

* وهنا نقف معك عزيزي القارئ على موقف مشابه من مواقف رجالات أهل السبي ، وهذه الفترة وحديث هام عن مفهوم الخلاص لهذا العبد المطعون الذي تنوح عليه القبائل، وأن هذا العبد المطعون ليس هو الرب يسوع - كما يزعمون- وذلك في (سفر زكريا) الإصحاح الثاني عشر: وهو تحت عنوان (نجاة أورشليم وتجديدها) يقول الرب:

٢- ها أنذا أجعل أورشليم كأس ترنح لجميع الشعوب من حولها (أى يذل بها الشعوب). وعلى يهوذا أيضاً أن يكون في حصار أورشليم ، وفي ذلك اليوم أجعل (أورشليم) حجراً [في الحياة] : كصخره ثقيلة تعجز عن حملها جميع الشعوب للرفع^(١) .(في هذا اليوم حين يجتمع على أورشليم جميع أمم الأرض أجعلها حجراً ثقيلاً لجميع الشعوب؛ فكل شعب يرفعه ينشق شقاً، وفي ذلك اليوم أضرب كل فرس بالذعر وراكبه بالجحون^(٢))**. وأفتح عيني ساهراً على بيت يهوذا^(٣) وأضرب جميع خيول الشعوب بالعصا(ونسأل: أين يسوع في هذه النصوص ؟) ويكمل: ٥- فيقول جميع بيت يهوذا في قلوبهم إن لسكان أورشليم قوة بالرب القدير إلههم. ٦ - في ذلك اليوم أجعل جميع بيت يهوذا كموقد نار في أكوام الحطب... فيلتهمون عن اليمين وعن اليسار جميع الشعوب من حولهم وتثبت أورشليم بأمان في مكانها. ٧- ويخلص الرب سائر أهالي يهوذا قبل سواهم. (لاحظ لفظ الخلاص وما هو؟)

(١) أو مثلاً: فاندبك]... وسيتم التوضيح في حينه] ونظراً لركاكة المعنى، وأنا لا نريد أن نقف الآن على التفاصيل بين الترجمات-. ولكن بالبحث عن نص يوضح لنا وجد أن المشتركة هي لوحيدته التي قامت بالتوضيح هكذا : (يقول الرب: هاأنذا أجعل أورشليم ويهوذا- أيضاً- في يوم حصار أورشليم عتبة (بديله للكأس وهي تشير إلى عقاب الله) عتبة تترلق عليها جميع الشعوب من حولها.

(٢) هذا بالطبع وما بعده لا يمكن أن ينطبق بأى حال من الأحوال، على حال أو عصر الرب يسوع الذي كان عكس ذلك. ويوضح أيضاً النص من المقصود بالصخرة، وأنه ليس عيسى وحده، بل إن يسوع بنفسه قد أطلقها على بطرس- وتقولنا نحن على اصحاب المواقف الصلبة ونقول عنهم أنهم جبال شائعة وليس صخرة فقط.

(٣) في عصر المسيح غضب الرب عليها لتأمرها على قتل الرب يسوع!

٨- في ذلك اليوم ييسط الرب حمايته على سكان أورشليم (وليس على الرب يسوع) فيكون الهزبل منهم قوياً كداوود ويسير بيت داوود أمامهم - أى بالزعماء الذين يخرجون منه - مثل ملاك الرب، مثل الله نفسه (؟؟ لاحظ وتأمل وفكر!!) (١) - ٩ - في ذلك اليوم أسعى إلى دمبار جميع الأمم القادمين إلى مهاجمة أورشليم (ونكر السؤال: أين يسوع هنا؟! (٢)).

١٠ - وأفيض على بيت داوود وعلى سكان أورشليم زوح الحنان والرحمة (٣) (١) ***

فينظرون إلى الذي طعنوه وينلدبوناه (ينوحون عليه) كمن يندب وحيداً له. ويتفجعون كمن يتفجع على ابن له بكر. (وهذا هو النص المراد الوقوف عليه؛ وهو كما ترى نقلناه في سياقه دون قطع أو تحريف، ولاتنسى تسلسل الآيات لخطورة الموقف القادم فيما بعد)

١١ - في ذلك اليوم يكون النواح عظيماً (٢) ** كالنواح على "هدد رمون" في سهل

"مجدون" [ونسأل: من هو هذا الإله؟ سنرى في الشرح]

(٣) ** ١٢ - وتنوح الأرض كل عشيرة (لنفسها) أ- عشيرة بيت داوود ولساؤهم. ب- وعشيرة بيت ناتان ولساؤهم. ج- ١٣ - وعشيرة بيت لاوى ولساؤهم وعشيرة شمعى ولساؤهم وسائر العشائر الباقية. كل عشيرة لنفسها ولساؤهم لأنفسهن.

(لاحظ. كل هذه العشائر بالإسم والنساء التى سترمل وتبكى أزواجهن المفقودين والمشردين)

١٣ - في ذلك اليوم.

(٤) ** يفتح ينبوع لتطهير بيت داوود وسكان أورشليم من الخطيئة والنجاسة.. في ذلك اليوم أقطع أسماء الأصنام كما أزيل أنبياءها وروحهم التجسه. ٩ - في ذلك اليوم (٥) ** يخزى الأنبياء كل واحد من رؤياه وإذا جرح أحدهم فيقول: هى التى جرحتها في بيت محيى... ويتهربون من النبوة

(١) وأرجو من القارئ أن يتذكر أحد ملوك ورجالات العوده من السى وهو "زربابل" من نسل داوود. ويانى الهيكل..

(٢) أين يسوع وزمن يسوع وهذا هو الزمان والمكان والحدث؟؟

(٣) بالطبع هذا ليس عصر الرب يسوع ولابعده

(وهذه الخمس بنود المذكورة لم تكن أيضاً جميعها متواجدة في عصر يسوع.)

ويقول "اينوك باول" في ص ٣٤٨ حول هذه الفقرة من النواح "وتنوح الأرض ،
عشائر عشائر على حدتها" ، ويربطها بالفقرة الأخرى والتي تليها من سفر دانيال ١٣/٧
"وإذا مع سحب السماء "ابن الإنسان" ثم يقول: أما البقية فتعكس سفر اشعيا ٢٧/
١٣ " ويكون "في ذلك اليوم" أنه يُضرب (ببوقٍ عظيم) فيجيء التائهون في أرض آشور
والمثفيون في أرض مصر، ويسجدون للرب في جبل المقدس في اورشليم".

لاحظ وتأمل الزمان والمكان والحدث ، وهنا يلفت الكاتب "اينوك باول" أنظارنا إلى مشهدٍ
ربما يتخيله المرء حديثاً عن الدار الآخرة ونهاية الكون وهو: "ويكون في ذلك اليوم أنه
يُضرب ببوقٍ عظيم" ويتخيل القارئ أنه بعدها سيأتي الموتى من قبورهم وتقوم القيامة،
ولكن النص يقول بعدها " فيجيء التائهون في أرض آشور والمثفيون في أرض مصر،
ويسجدون للرب في جبل المقدس في اورشليم".

وهكذا يرى القارئ أن عودة المنسبين حدثٌ عظيمٌ يملأ الكتاب المقدس كله (سعى آشور ،
وسعى بابل) ويشغل فكر أنبياء السبي في الكتاب المقدس حتى يسارونه بأحوال يوم القيامة،
وهؤلاء هم الذين ألفوا التوراة ووضعوها وهم في سبي بابل - كما هو مجمع عليه من محققى
علماتهم - مع ارتباط هذا الحدث بمحدث النواح المذكور - الذي جعلوه على الرب
الإله "يسوع" - وأنهم سينوحون على الذى طعنوه ، ويهللون أنه هو الرب يسوع الذى طعن
وهو مصلوب ومعلق على الصليب - وهكذا كل حديثٍ فيه طعن أو سيل دماء أو ماء فهو
نبوءة عن الرب يسوع؛ ومن عجز عن التوفيق بين هذه الأحداث في هذا الزعم ، انتقل إلى
الزعم الآخر وهو: أن هذا سيحدث في الجي الثاني للرب يسوع ، ومن هنا كانت الضرورة
الملحة لهم في تأليف رؤيا يوحنا - التي لم يكن معترفاً بقدسيته على مدى أربع قرون ثم
أصبحت بعد ذلك أحد وأهم الكتب المقدسة في فكر وعقيدة القوم - 11

ثم بعدها تأتي النصوص: ****استنق أيها السيف على راعى- جمع (راعى)- وهم
صورة هؤلاء الرعاة من الأنبياء الفسقة والكهنة بل والملوك الذين تركوا شريعة الرب والذين
سيرسل الرب عليهم العقاب ..

وهنا لا بد من وقفات هامة جداً جداً ولا بد منها:-

(١)- واضح أن جميع هذه النصوص تتحدث عن عصر معلوم (وهو الخلاص من السي وفي أيام محددة مذكور فيها العشرات بأسمائها) ، وتحدث عن المقامة الرفيعة التي سيبلغها شعب إسرائيل بعد فترة الإهانة والتحقير- في السي - وسيدمر الرب لأجلهم جميع الأمم^(١) ولذلك سيكون الشعب كله أقوياء مثل داوود وبيت داوود. ويفيض الرب عليهم روح الحنان والرحمة (فينظرون إلى الذي طعنوه ويندبونهم). وهذا النص لخطورته ولأن أصحاب العهد الجديد سيجعلونه نبوءة غالية عن صلب "يسوع" وطعنه بالحرية وهو على الصليب، وأنهم سينوحون على الذي طعنوه - ولكن متى حدث أو سيحدث هذا النواح الذي لم يحدث يوم صلب يسوع نهائياً ولم يسجله أى إنجيل من الأنجيل المعتمدة وغير المعتمدة لديهم ؛ بل إن الأنجيل سجلت أنهم - جميعاً- كانوا ينادون بصوت واحد وبأعلى صوت: أصلبه أصلبه ورفضوا - جميعاً- إطلاق سراحه أو استبداله بمجرم آخر.

وهم يصرون على أن المطعون- في هذه النصوص- هو يسوع وكأنه لم يوجد مطعون إلا الرب يسوع ، أو كأن شعب إسرائيل كله لم يطعن في نفسه وفي كل شيء عزيز لديه في أثناء السي ؛ بما فيه من القتل والتنكيل والتشريد)

و هاهو في إنجيل يوحنا ٣٦/٢٩ يقول: وقد حدث هذا (الصلب والطعن) ليتم ما جاء في الكتاب: لن يكسر منه عظم (وهذه سنناقشها فيما بعد في المزامير) ثم يكمل: ٣٧ وقد جاء أيضاً في موضع آخر من الكتاب "سينظرون إلى ذاك الذي طعنوه". مستنداً إلى هذا النص الذى معنا.

وهذا هو ما نحن بصده الآن في هذا النص. فمن هو هذا المطعون الذي سينظرون إليه ويندبونهم وينوحون عليه كالنواح على "هدد رمون" ["هدد رمون" الذي تقول

(١)حول بنى اسرائيل - وكما تعودنا ذلك من الرب في حال الرضى مع أحباب قلبه- شعبه اسرائيل - وبصفة خاصة داوود وبيته

عنه المشتركة: أنه إله النبات الآرامي ؛ وهذا الإله كان يموت في نهاية الموسم 11 ليقوم وقت الشتاء ، وكانوا يحتفلون بموته في سهل "مجدون" التي هي مجد (1) [١٠] ؟

فصاحب إنجيل يوحنا يطبق النص على أنه نبوءة عن الرب يسوع وأنه هو المطعون (طالما ذكر لفظ "المطعون") - رغم أن هذا المطعون هو شعب الله المختار الذي وقع في السبي - كما قلنا - وكما يقول الذي تأتيه الضربة الموجهة دون أن يتوقعها: (لقد طعنتني بخنجر) ؛ فهو لم يقل طعنتني فقط ، بل يؤكد أنه "بخنجر". وفي الواقع لا يوجد هناك طعن ثم ولا خنجر.. ولكن هذا كناية عن الحالة التي وصل إليها شعب إسرائيل المختار، وكانوا ينوحون عليه (لما حدث له من الطعن والسبي والإهانة) ولكننا نفضل كعادتنا أن نترك أصحاب الكتاب نفسه يعلقون على ذلك ويوضحون الأمر في ذلك.

ونعود للكاثوليكية ص ٢٠٢٢ حيث تقول: يتم موت المطعون في إطار أخيري: "فك حصار اورشليم" .. "وحداد قومي" .. "وقت ينبوع يفيد للخلاص" (٢)

وتكمل الترجمة: فسيكون هناك إذاً عذاب وموت خفيان لهما مكانتهما في تحقيق الخلاص.

ثم تقول: هذا نص يوازي صورة العبد الوارد ذكره في اش ٥٢/١٢-٥٣/١٢ الذي يقول:

(١) وهذا الإله كان يموت في نهاية الموسم ليقوم وقت الشتاء، وكانوا يحتفلون بموته في سهل مجدون التي هي مجد [إنتهى تعليق المشترك على هذا الإله الذي يعتقد ويؤمن ويصدق الأعداد الغفيرة أنه يموت في نهاية الموسم ليقوم وقت الشتاء (قيامه بعد الموت ، وقيامه متكررة ، وكل مرة يكون بل يوحون عليه نوحاً عظيماً يُضرب به المثل!!) ... وان كانت هذه في الغرابة أشد من اسطورة القيامة لعيسى ابن مريم- فهذه حدثت مره واحده لكن هذا الإله "هدرمون" الذي يموت ويقوم وتكرر قيامته- = هكذا كل موسم - كل عام يموت ويقوم ويندب الآلاف والملايين- وهم يشهدون بذلك - ولينظر ذلك أتباع يسوع!!! الذين يصدقون ما يؤلقون. وهذا يجعلنا قريين من فهم هذه العقليه في هذا الوسط الذي كان قريباً ومهدداً لعصر عيسى ابن مريم، وأن اسطوره ما كانت لتجد غرابه في ذلك الحين!!! وقد كانت الأساطير الوثنية كثيرة جداً لا تحصى. ولكننا وقفنا هنا على هذا النص التوراتي القريب لنا فقط (ويا لحاسن الصدف- كما يقولون - ويا للتطابق العجيب بين هذا الإله الوثني وبين قصة الرب يسوع في صلبه وقيامته المزعمة).

(٢) (وليس ينبوع المعموديه) أنه ينبوع ماء كما تقول (يرد الروح فيهم. بعد أن كادوا يهلكوا).

(هوذا "عبدى" ينتصر ويتعالى ويرتفع ويتسامى جدا ١٤ كما اندهش منك
كثيرون كان منظره كذا مفسدا أكثر من الرجل و صورته أكثر من بني ادم ١٥
هكذا ينضح أما كثيرين من اجله يسد ملوك أفواههم لأنهم قد أبصروا ما لم
يخبروا به و ما لم يسمعه فهموه ٥٣: ١ من صدق خبرنا و لمن استعلت ذراع
السرب ٢ نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة لا صورة له و لا جمال
فنظر إليه و لا منظر فنتشبهه ٣ محقر و مخذول من الناس رجل أوجاع و مختبر
الحزن و كمستر عنه و جوهنا محقر فلم نعتد به ٤ لكن أحزاننا حملها و أوجاعنا
تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولوا ٥ و هو مجروح لأجل
معاصينا مسحوق لأجل آثامنا تأديب سلامنا عليه و بحره شفيئا ٦ كلنا كغنم
ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه و الرب وضع عليه إثم جميعنا ٧ ظلم أما هو
فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامتة أمام جازيها فلم
يفتح فاه ٨ من الضغطة و من الدينونة اخذ و في جيله من كان يظن انه قطع
من ارض الأحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي ٩ و جعل مع الأشرار قبره و
مع غني عند موته على انه لم يعمل ظلما و لم يكن في فمه غش ١٠ أما الرب
فسر بان يسحقه بالحزن أن جعل نفسه ذبيحة إثم يرى نسلا تطول أيامه و مسرة
السرب بيده تنجح ١١ من تعب نفسه يرى و يشبع و عبدى البار بمعرفته يبرر
كثيرين و آثامهم هو يحملها ١٢ لذلك أقسم له بين الأعداء و مع العظماء
يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه و أحصي مع آثمة و هو حمل خطية
كثيرين و شفع في المذنبين) ٠٠

وقد نقلنا هذا النص على طوله لخطورته في تكوين فكر القوم وللتلاعب به - عن عمد أو
عن غير عمد - وهو أهم نص سنقف عليه بالتفصيل الشديد ، وقد علمنا أن صاحب لقب
العبد المذكور هو واحد من البقية ، الذين فيهم الأنبياء والصالحين والتائبين والمعلمين
والمرشدين ؛ وكما قال علماؤهم المحققون كما ذكرنا: أنه ينطبق على "جنس" البقية كلها .
وإلى هنا ينتهي النص المشار إليه من الترجمة الذي يقول: (يتم موت المطعون في إطار
أخيري: فك حصار أورشليم - وحداد قومي - وفتح يبنوع يقيد للخلاص^(١)) وتكمل

(١) (وليس يبنوع المعمودية) أنه يبنوع ماء كما تقول (يرد الروح فيهم. بعد أن كادوا يهلكوا)

الترجمة: فسيكون هناك إذاً عذاب وموت خفيّان لهما مكانتهما في تحقيق الخلاص ، ثم تقول : هذا نص يوازى صورة العبد الوارد ذكره في اش ١٣/٥٢ - ١٢/٥٣ بهذا الترتيب الهام جداً والذي سيشرح لنا من هو هذا المطعون . ومن هو هذا العبد **فى أخطر سفرى (اشعياى) وفى أخطر إصباح منه وهو الإصباح (٥٢)** .

وتقول الترجمة أيضاً : راجع مزمو ٢٧/٦٩ (هم اضطهدوا - الذي ضربته -) فمن هو هذا المضطهد الذى ضربه الرب؟ هل هو يسوع - كما يزعمون-؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد أن نقف مع نص المزمور الذى أشارت عليه الترجمة من مصدره وفى سياقه والذي يقول فيه صاحبه "داود" - كما سنرى فى شرحنا للمزامير إن شاء الله - ((٦٩ : ٢٤ صب عليهم سخطك (أى يارب) و ليدر كههم همو غضبك ٢٥ لتصر دارهم خرابا و فى خيامهم لا يكن ساكن (لاحظ وأنت خير أن يسوع" قد اشتهر لدى القاصى والداني - ومن كتابهم - : أنه دعى لصاليه بالمغفرة ولم يدع عليهم؛ بل قال قوله المشهورة: يا أبتاه فاغفر لهم ١٠) ثم يكمل النص لماذا هذه اللعنات: - ٢٦ لأن الذى ضربته أنت هم طردوه و بوجع الذين جرحتهم يتحدثون^(١) ٢٧ إجعل إثما على إثمهم و لا يدخلوا فى برك ٢٨ ليمحوا من سفر الأحياء (!!؟؟) و مع الصديقين لا يكتبوا ٢٩ أما أنا فمسكين و كتيب خلاصك يا الله فليرفعني (فهو يطلب الخلاص لنفسه) ٣٠ ٣٢ يرى ذلك الودعاء فيفرحون و تحيا قلوبكم يا طالبي الله ٣٣ لأن الرب سامع للمساكين (وهو واحد منهم) و لا يحتقر أسراه ٣٤ تسبحه السماوات و الأرض البحار و كل ما يدب فيها (هذا هو الذى سيخلص المسكين وبالتالي ليس هو المسكين الذين يقولون عنه أنه "يسوع") ٣٥ لأن الله يخلص صهيون و يبني مدن يهوذا فيسكنون هناك و يرثونها (فهذا هو معنى الخلاص الذى هو - لكل المظرودين والمكروبين - ويمثلهم صاحب المزمور المشار إليه وهو "داود" عليه السلام - ولكن كما سنرى حدثت حالة سطو مقدس عليه وتم اغتصابه - كما اغتصب "يعقوب" البركة والنبوة من أبيه "إسحاق" ولا عجب ولا غرابة) إذن قول الترجمة : راجع مزمو ٢٧/٦٩ (هم اضطهدوا الذى ضربته) - وبعد قراءته ، تبين لنا أنه يقصد الخلاص لهذا المسكين وكل المساكين والمضطهدين ويمثلهم هنا - فى اشعياى - البقية الصالحة التى أطلق عليها لقب العبد - الذى يتمسح فيه القوم ويعدونه للرب الإله "يسوع" - .

(١) (وهذا هو ما حدث لداود - عبد الله - وكان طريداً شريداً - كما سنرى فى كتابنا "داود فى الكتاب المقدس" وسفر المزامير والبحث عن يسوع -)

...فهذا هو العبد المتألم، وهذا هو المطعون الذي سينوحون عليه ، وهذا هو الذي كالشاة يساق الى الذبح ، وهذا هو الإصحاح الثالث والخمسون من "اشعيا" الذي يقول عنه القمص "تادرس ملطى" في شرحه: يعتبر هذا الإصحاح من أروع الإصحاحات المحببة لدى المؤمنين لأنه يكشف عن سر الصليب وقوته، حيث يسط الرب يديه بالحب العملي - أي الصلب على الصليب ليخلص البشرية ، بل وأطلق عليه لقب "الإنجيل الخامس" وها أنا أتركه أمام أعين القارئ ليكتشف الحقيقة بنفسه.

ونعود لنكمل حديث النواح وعلى من كان هذا النواح وما علاقة الرب الإله يسوع بذلك؟ ونقول:

وهكذا يعدد العشائر. كل عشيرة تنوح على نفسها وأولادها، وهم يعانون الأسر والعبودية والموت بأبشع الصور. ولذلك تعلق الكاثوليكية في ص ٢٠٠٩ على هذا المطعون فتقول (يحل محل العبد المتألم الوارد ذكره في اش ٥٣ وإن اختلفت الألفاظ المستعملة). وأكاد أقول بأعلى صوتي: الله أكبر ظهر الحق على لسان أهله ، وهذا القول من علماء الترجمة الكاثوليكية كان يجب أن يكون كافياً لقطع الألسنة التي تقول أن صاحب هذا الإصحاح (اش ٥٣) هو الرب يسوع.... وهذا - كما ذكرنا ونكرر ذكره- هو أخطر إصحاح لدى أتباع "يسوع" ، وهذا هو تعليق علمائهم المحققين منهم ، وقد علمنا مراراً وتكراراً من هو العبد المتألم والذي ذكرته الترجمة السبعينية وقالت عنه "عبيد إسرائيل" بكامل الوضوح.

والنصوص قبل هذا النص تحدد اليوم المحدد لهذا الحدث ((وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَنِّي أَطْلُبُ إبَادَةَ جَمِيعِ الْأُمَمِ الزَّاحِفَةِ عَلَى أُورُشَلِيمَ. (١١) ١٠ وَأُفِيضُ عَلَى بَيْتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ رُوحَ التَّعَمَّةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ. أَمَّا الَّذِي طَعَنَهُ فَإِنَّهُمْ يَنُوحُونَ عَلَيْهِ كَمَا يُنَاحُ عَلَى الْوَحِيدِ، وَيَكُونُ عَلَيْهِ بُكَاءٌ مَرَّةً كَمَا يُبْكِي عَلَى الْبِكْرِ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَشْتَدُّ النُّوحُ فِي أُورُشَلِيمَ كَنُوحِ هَدَدْرُمُونَ...)) ونكمل النص السابق، وسنعود للوقوف على نص الآية ١١ بالتعليق والتوضيح بعد قليل.

ثم في النهاية بعد الخلاص الرائع (خلاص الشعب وملكه أيضاً) يأتي الرب ويفتح لهم باب التوبة - أيضاً - كما قال في اشعياء نفسه ١٥/٣٠ : لأنه هكذا قال السيد الرب قدوس إسرائيل ((في التوبة والراحة كان خلاصكم)) - فهذا هو الخلاص المقصود - والذي هو شرع جميع الأنبياء ووحى رب الأرض والسماء ، والذي يعمر به الدين والدنيا ؛ وليس بصلب الإله الذي يُجرىء على ارتكاب كل المآثم والفجور؛ حيث أن الرب قد دفع الفاتورة مقدماً على الصليب وليس للرب أن يحاسب بعد ذلك، !! وأرجو أن يعيد إخواننا النصارى قراءة هذا النص من كتابهم المقدس الذي يتحاكمون إليه الآن مرات كثيرة).

بل إنه أيضاً في اش ٣/٣٠ **: وسيُسمع الرب جلال صوته ويُرى نزول ذراعه في سورة غضب وهيب نار آكله وصاعقه ووابل وحجارة برد (لا يمكن أن يكون هذا هو "يسوع" بذراعه الممدودة على الصليب ، أو قبل الصليب ، أو بعد الصليب ؟ وإلا ما معنى سورة الغضب هذه التي يرددها رب الجنود؟!).

ثم نعود للنص المختار (الآية ١١) معنا في موقعه من النصوص: - (فينظرون إلى الذي طعنوه ويندبوناه) ونقرأه من مختلف الترجمات هكذا:

فانديك**	المشتركة	(الكاثوليكية**)	الحياة
فينظرون إلى ، الذي طعنوه	فينظرون إلى الذي طعنوه .	فينظرون إلى • أما الذي طعنوه فإنهم ينوحون عليه .	حتى إذا نظروا إلى أنا الذي طعنوه ينوحون عليه .

لاحظ عزيزي القارئ وأنت خبيرٌ - بعد طول الصحبة مع هذا الكتاب - لماذا اختلفت هذه الترجمات هذا الاختلاف العقائدي - وتساءل أنفسنا :- هل النظر في هذا الحديث إلى شخص واحد أم اثنين ؟ حيث إننا نرى أن الكاثوليكية تجعل الشعب ينظر إلى الله - فينظرون إلى - لعله بالدعاء والتوبة كما هي العادة - ثم يندبون شخصاً آخر وهو الذي طعنوه؛ وهو البقية التي يدعون الله ويتضرعون إليه - ينظرون إليه - من أجلها ، وهم يبكون عليه : أما الذي طعنوه فإنهم ينوحون عليه .

وقد رأينا في النص السابق أن كل عشيرة تنوح على المطعون لديها (فهم البقية) - فهو ليس شخصاً واحداً بخلاف باقي الترجمات وإن كانت الفانديك تؤكد على نفس

نص الكاثوليكية - وأنه ليس هو الرب الإله يسوع ،الذي سيندون عليه .٠٠ وأنا لا أتخيل كيف لا تقشعر قلوبهم وجلودهم وهم يتلفظون بمثل هذه الإهانات عن رب العالمين!!!!

وتحت باب وفي ذلك اليوم (يوم النوح)- هذه الفقرة التي تكررت كثيراً- وفي هذا النص أيضاً ، لتقول لهم أن هذا يوم محدد بعلاماته وبالأحياء فيه- والآية :** في ذلك اليوم يخرى الأنبياء، كل واحد من رؤياه (وكما تقول المشتركة: كان الأنبياء يخذشون صدورهم إكراماً للآلهة) فكان إذا جرح - أحدهم من الأنبياء - فيقول هي التي جرحتها في بيت محيى. أو بيت أحبائي - أى الآلهة الكاذبة-111.

وتقول الكاثوليكية كان الأنبياء القدماء يُجرحون أجسادهم كما في مل١/١٨/٢٨^(١). وحيث أننا تكلمنا مراراً وتكراراً على أن الكتاب المقدس من أوله إلى آخره في العهد القديم لم يتحدث عن المخلص إلا بالمعنى الذي ذكرناه وهو: تخليص شعبه من الأسر أو الذل ، أو يقوم بقيادة أُمَّته للإنتصارات بالمعنى المتعارف عليه في عصرنا وهو(ملك حربي)؛ وكل ملوك إسرائيل هم ملوك على عرش الرب - كما قال كتابهم وأوضح علماؤهم)-، وهم أيضاً مسحاء الرب.

ولذلك نجد "هوشع" أيضاً بأسلوب لاذع في الإصحاح ٩/١٣: بعنوان نهاية المملكة ، لأنها عرفت غير الله:** يقول : ٤- لكنى أنا الرب إلهك من أرض مصر، فلست تعرف إلهاً غيري ، وما من مخلص سواي. (هذا يقوله "هوشع" النبي- في

(١) (فصرخ الانبياء بصوت أعلى وخذشوا أنفسهم على حسب عادتهم بالسيف والرمح حتى سالت دماؤهم عليها. وانقضى الظهر وهم يتبأون -هذا حال الأنبياء ، كما يصورها الكتاب المقدس- ومن العجيب أنهم يطعنون في السنى محمد!!!!-وستناقش هذا الموقف في كتابنا عن النبوة والأنبياء-ولكن المهم هنا هو إجابة السؤال: هل هذا الوصف هو عصر عيسى أم هي صورة للعهد التي قبله-كداوود و شاول وعصبة الأنبياء التي دخل فيها شاول وتبأ معهم عارياً- وغيره٠ وكانوا يتهمون الإنسان المجرح بأنه يدعى النبوه- وهذا هو طريق إثبات النبوة عندهم وهو أن الذى يُجرح بعد هذه المنازلة بالسيف (مع مدعى النبوة)- يكون هو النبى الكاذب!!!!؛ فيدافع عن نفسه متذرعاً بشجارٍ منع رفاقه حتى لايفتضح أمره ، وهذا المشهد ليس له وجود في عصر يسوع.

عصره-) (٩٠- أنا أهلككم - يا بني إسرائيل - فمن يا ترى يعينكم؟** (فاندريك: هلاكك - يا إسرائيل - أنك على (لاحظ هنا - يا بني إسرائيل في ترجمة = يا إسرائيل في ترجمة أخرى ولا مانع من ذلك)، أين هو ملكك فيخلصك في جميع مدنك (لاحظ: الخلاص، ملكك)،** (الحياة) ولكن أين هم حكامك؛ لاحظ وتأمل ملكك أصبح في الترجمة الأخرى حكامك).

** {فاندريك - كاثوليكية} على عونك فأين هو ملكك حتى يخلصك . وتعلق الكاثوليكية: لعل في هذا تلميحاً هكيمياً الى "هوشع" "الملك" الذي يعنى اسمه ((الرب يخلص))، لاحظ من قبل قالوا تلك التسمية على الرب يسوع وجعلوه بها هو المخلص وحده بخلاصه العجيب على الصليب . وتذكر أيضاً: بمعنى التسمية لـ (اشعيا) - الرب يخلص - وهى بنفس المعنى والمنطوق.

حتى تسميته لابنه "شارياشوب" البقية تأتي (معناها تتخلص من الأسر وترجع وتنال خلاصها) ، مما يدل على أن فكرة الخلاص وحلم الخلاص - المتكرر - كان محفوراً في عقل وتاريخ هذا الشعب وأنبيائه قبل يسوع الناصري بمئات أو آلاف السنين، ويكفى تسمية أنبيائهم بهذه الأسماء ، و لعل إخواننا يفيقون، وأتباعهم يبحثون ويحققون ، ولرهم يتقون ، ولتحريفهم يتركون .

*** وفي المشتركة (أين ملوككم فيخلصونكم). وقتلنا ملكاً (ملوكاً) (لاحظ في هذه الترجمات: ملكك = ملوك = حكامك = حكامكم = ملوككم . كلهم بمعنى واحد وكلهم يُطلق عليهم : مخلص ، مخلصون ؛ وهو تخليص من الأسر والذل والهوان الديوي ، وهكذا (أعطيتكم "ملكاً" في غضبي "والمشركة

(١). وشبعوا فحطمت قلوبهم ولذلك نسون فكنت لهم كالأسد ، وكانسر ترصدهم على الطريق . الآن هجت عليهم كالدب الثاكل (الرب)... والتهمتهم هناك كاللوه ، تقول المشتركة: هكذا في العبرية، أما اليونانية ستاكلكم الكلاب . لاحظ المعنى والضماير وقد كانت في الترجمات الأخرى على الرب !! .

تجعلها: "ملوكاً" ، هؤلاء الذين يناقشون لفظ : العبد ، والعبيد،(بالمفرد والجمع) ويتعجبون من إطلاق لفظ العبد على شعب أو بقية بني إسرائيل).

ويبرز السؤال المتكرر: أين عيسى في فكر واضعي العهد القديم؟! وهو يتحدث عن ملك وعن ملوك للخلاص ومع سورة الغضب والانتقام؟! - وأسترده في غيظي "وأخزيهم" (فهو يسترد شعبه - عبده - إسرائيل) .

وهذا الكلام أقوله أو أنقله كمثال لهذا الخلط المتعمد فقط ، وهو كثير لا يحصى .
وهنا يجب على الباحث عن الحقيقة الرجوع لباقي الترجمات واسترجاع السياق بنفسه !! • ولكن الذي نريد أن نصل إليه وسط هذا الركام والترجمات جميعها المربكة في هذه النصوص والتي تليها. هو فكرة المخلص: فهو ملك أو ملوك (وليس يسوع على الصليب) .

ثم بعدها يتكلم الوحي عن (الدمار المحتوم) بذنب إفرايم. ١٢- ثم بيت إفرايم محفوظ وخطيئته مخزونه ١٣- ستحل بهم (أوجاع التي تلد) وكابن غير حكيم لا يثبت عند امتحان البنين^(١) .. ولكن ترجمة الحياة كعادتها تحاول إضافة بعض النصوص لتأتي بمعنى تربط به الجمل... وقد وصفت الحالة (بأنها آلام "تشبه" مخاض امرأة مشرفة على الولادة حلت بها) ولكنه ابن جاهل يأبى أن يقترب من فوهة الرحم عند أوان ولادته.

والمعنى هو أن: المصائب والآلام التي ستحل بأفرايم كآلام المرأه التي في مخاضها ، ولا ينتهي المخاض والألم ، فهي على هذه الحالة المستمرة ، لأن الطفل لا يريد الخروج وهو على فوهة عنق الرحم. ثم يسأل الرب في الآية بعدها ١٤ :

(١) نص يحتاج إلى توضيح

نبوءة (الرب يسوع ينتصر على الموت .. ودليل قيامة الرب)

هل أفتديهم من قوة الهاوية، يد الهاوية، مثنوى الأموات؟؟؟
(أخطر سؤال في فكر القوم))

فانديك	المشتركة	الكاثوليكية**	الحياة**
* من يد الهاوية أفتديهم من الموت أخلصهم • أين شوكتك يا هاوية؟ * تخفني الندامة عن عيني	* أفتديهم من يد الهاوية وأنجيهم من الموت أين هلاكك يا موت؟ أين دمارك أيتها الهاوية؟ * الرأفة تخفي عن عيني	* أفتديهم من مثنوى الأموات؟؟؟ وأفكهم من الموت؟؟ أين أربتك أيها الموت؟؟ أين آفتك يا مثنوى الأموات؟؟؟ * إن أشفقه تتوارى عن عيني (صيغة استفهام)*	* هل أفتديهم من قوة الهاوية؟؟؟ هل أنجيهم من الموت؟؟ أين أربتك يا موت؟؟ أين هلاكك يا هاوية؟ * قد احتجبت الرحمة عن عيني (صيغة استفهام)*

١٤ - هل أفتديهم من قوة الهاوية، يد الهاوية، مثنوى الأموات؟

من سياق هذه النصوص نلاحظ:

أولاً: إنه يتكلم عن شعب أفرام في ضيقه، - وليس عن موته - على هذه الصورة، وهو لم يمت بأفراده! ورغم ذلك قال عنه أنه في (الهاوية) وفي (يد مثنوى الأموات).. بل يقول بعدها هل أفتديهم (من الهاوية) أو أنجيهم من (حياة الموت)!! (وهنا أرجو من فضيلة القمص والإخوة الأفاضل من علمائهم، أن يراجعوا هذه التعبيرات، حتى لا يقوموا بالخلط ويجعلوا هذه التعبيرات دليلاً لهم على قيامة الرب يسوع (من الهاوية أو مثنوى الأموات - كما سنكشف ذلك الخلط في كتابنا: المزامير والبحث عن يسوع - ويكون بذلك التلفيق العجيب قد انتصر على الموت) ونرجوهم أن يبحثوا عن دليل آخر لقيامتهم المزعومة هذه؛ وخاصة أن اللفظ هنا- في هذا النص الذي معنا- بصيغة الجمع (أفتديهم، أنجيهم)، ولا داعي لتلفيق النص على أنه نبوءة عن الرب يسوع وسرقته من أصحابه الذين يلعنهم الرب هنا وهو قد غضب عليهم.

ثانياً: تنقل**الكاثوليكية النص هكذا: {أ فأفتديهم؟؟ من يد مشوى الأموات وأفكهم من الموت؟}على هيئة سؤال إستنكارى، أى أنه لايفعل ذلك ولن يفتديهم.
**ولكن المشتركة والفانديك لا تعرضها على هيئة سؤال(فتقول : أفتديهم من يد الهاوية وأنجيهم من الموت...)

وهكذا ترجمة الحياة وباقي الترجمات على أسلوب الاستفهام الذي يفيد الإنكار في الجواب كأنه يقول مجيباً:- لا؛ لا أفتديهم من الموت (إنهم يستحقون الموت والتعذيب)، ثم يقول بعدها : أين هلاكك يا موت ؟ (كا: ،ح: أين أوبنتك يا موت)

وتقول الكاثوليكية: أين أوبنتك أيها الموت؟ أين هلاكك يا موت أين هلاكك يا هاوية؟

وواضح من اختلاف الترجمات أن النصوص فيها تلاعب واختلاف لأغراض دائماً نعلمها بعد الشرح.

ولكن المتفق عليه هو:

(١) أن هناك غضب شديد على أفرام وسيوقعها "الرب" في ضيق وكراب عظيم كما شرحنا وبدون رحمة أو شفقه عليهم ؛ فهو لا يريد أن يرحمهم أو يعطف عليهم أو يشفق بهم...ويفعل كل ذلك غير نادم على هذا ، يوضح ذلك نهاية الآية فيقول: تختفي منى الندامة، (يعنى لا أندم على ذلك الشرِّ بهم والهلاك لهم). والرافة تخفى عن عيني (أى: ليس في عيني رافة عليهم).والشفقة تتوارى "تختفي عن عيني" وقد احتجبت الرحمة عن عيني.

كل هذه الأساليب المؤكدة لعدم الرحمة بهم ، تجعلنا نفهم النص في سياقه : فهو حينما يقول: أين شوكتك يا موت؟ أين دمارك أيها الهاوية؟ نسأل أنفسنا - في ضوء سياق الآيات - : أليس هو يطلب ويستعجل لهم الموت والهاوية والأوبئة؟-غضباً عليهم- . وأليس هو يريد من الموت أن يأتي إليهم ويهلكهم (وأنه لا يقصد أبداً أن هناك شخصاً هزم الموت أو تحدى الهاوية، أو كأنه يهزأ بالموت - كما يدعون ذلك ليسوع وقيامه يسوع ويقولون عنه :أنه هزم الموت واستهزأ به ، وجعلوا هذا النص

شاهداً لهم على ذلك !!!!! . ولا يقصد النص أيضاً أنه يرضى عن الشعب أفرام
الذى سيهلكه ، وكأنه يصفق له على أنه هزم الموت!!- وهذا المعنى مستحيل أن يفهم
هكذا-

وإنما المقبول والمعقول من سياق الآية وما قبلها ونهايتها : أنه يستعجل ضربة الموت
القاضية لهم (بصيغة الجمع). أو الأوبئة عليهم.

(٢) كما أن اللفظ بصيغة الجمع : أفأفتديهم (هم)- وليس (هو) -الرب يسوع- ،
وأنجيهم (هم)- وليس (هو) من الموت!!؟.

(٣). بل إن الآيات بعدها تؤكد الحديث عن غضب مزجر من الرب (عليهم) وليس
على (الموت) فتقول الآية ١٥ بعدها :

*** (وحتى لو ازدهر كالعشب بين إخوته (لاحظ)) تهب ريح شرقية. ريح الرب
المقبلة من الصحراء فتجفف ينبوعه وتنضب عينه وتنهب مخابئ كثره من كل شيء
نفيس- أى على شعب أفرام-. (فهل هذا الحديث على الرب يسوع ؟ وهل هو الذى
سيفعل به كل هذا- غضباً عليه- كما يحكى السياق؟!) .

للإجابة على هذا السؤال نكمل الآيات : ١٦- لا بد أن تتحمل السامرة وزر
خطيئتها لأنها تمردت على إلهها فيفنى أهلها بحد السيف ويتمزق أطفالها أشلاء.
وتشق بطون حواملها (تخيل صورة هذا الدمار الذى يريده الرب بهذه البلدة وهذا
النص هو نص ترجمة الحياة).

والمشركة والكاثوليكية تحدد هذه البلدة حيث تقول : ١٥ ** (مهما نما -بيت
أفرام- كالقضيب (أو بين أخوته)) بدلاً من الترجمة السابقة: (وحتى لو ازدهر
كالعشب بين إخوته)

[هنا حددت الترجمات البلدة المغضوب عليها التى يستعجل لها الموت والأوبئة وهى
(أفرام) ، بدليل أن الحديث مازال على نفس البلدة والشعب الذى تكلم عنه في بداية
الآيات].

الخلاصة من هذا النص : أن الموضوع موضوع هلاك وإبادة وموت وهاوية أرادها
الله انتقاماً من هذه البلدة (أفرام) . إذاً هو يستعجل الموت لهم...ولكن أصحاب

الإنجيل على لسان بولس (١كو١٥ : ٥٥) يفسرها كما تقول المشتركة كتحد - من الرب يسوع - للموت. حيث يقول : (وأن الموت قد غلبَ وقُهر). وقلب الآية وكأن الموت هو العدو. وأنقلب شعب أفرام - بقدرة قادر وبالتقوى المسيحية التي لا تسأل عما تفعل - انقلب الشعب وأصبح هو الرب يسوع - واقمونا بأننا نجهل هذه الحقائق التي لا يعلمها إلا من كان مؤيداً بالروح القدس !!

وبالعودة للنصوص نجد أنه لا يقصد إنتصار أفرام على الموت ، ولكن هكذا خيلت له نفسه تحريف النص وقلبه رأساً على عقب ليصبح الرب يسوع هو الذي غلب الموت وتحدى الموت وانتصر على الموت وتحققت النبوءة عنه في الكتاب(!!!)؛ ويقصد بما هذا النص الذي نحن بصدده؛ حيث يقول بولس (٥٥ - فأين نصرك يا موت؟ وأين يا موت شوكتك؟) ويكون الرأي الشائع لديهم أن يسوع إنتصر رأساً على الموت وهزم الموت وقام من قيامته ناقضاً أوجاع الموت. وهذا من أعجب وأغرب الكوارث التي أصابت العقل البشري ، والتحريف والترريف جهاراً ثمراً ..!!!!

رغم أن الكاثوليكية تشرح هذه النصوص - في سفر هوشع - والذي أقتبس منه هذا الفهم الخاطئ والمخرف والمختلف تماماً عن مقصود الزمن والموقف الذي تشير إليه الآيات - فهي تقول في ص ١٩١٥ :

يقتضى سياق الكلام أن تُفسَّر هذه الآية في مكانها في هوشع: - أين أوبنتك أيها الموت؟ وأين آفتك يا مثنوى الأموات؟ بأنها تهديد (أى لهم بالموت) ؛ فالسؤالان الأولان (أفأفتديهم من يد مثنوى الأموات؟ وأفكهم من الموت؟) يتطلبان جواباً سلبياً (يعنى لا ، لا أفعل - بل أتركهم للموت يلتهمهم) ، والسؤالان التاليان هما نداء يدعو الموت ومثنوى الأموات إلى إنزال ضرباته على الشعب المتمرد .

ثم تكمل الكاثوليكية فتقول :

(يستشهد القديس بولس بهذا النص فيعلن أن الموت قد غلب (١كو١٥/٥٥) ، ولكنه يفسره وفقاً لأساليب زمنه "حيث لم يكونوا يترددون في عزل جملة عن إطارها"!!!!!!).

أقسم لك - عزيزي القارئ - أن هذا هو كلام الكاثوليكية بنصه!!! -

وهو كلام خاطيء جداً جداً جداً - يدعو إخواننا أهل هذه الملة لإعادة البحث والفحص في كل ما لفته أصحاب النبوءات الملققة وصدقوهم باسم التقوى المسيحية - والتي لا تبحث ولا تناقش هؤلاء - بدعوى أنهم مسوقون بالروح القدس!!!!!! - وهل يُرضى الروح القدس مثل هذا التحريف!!! أم أنه هو أيضاً مشترك في هذه الجريمة -!!؟

فهذه هي الحقيقة المؤلمة التي يجب أن يفقه عليها الأتباع ولا أدري أين علماءهم - الأتقياء - ليردوا عليهم دينهم وأمانتهم وتقواهم. وإثبات تحريف نص واحد - من مثل هذه النصوص العقائدية - كافٍ لهدم الثقة في الكتاب كله ، فما بالك والكتاب كله على هذه الشاكلة.!!!!؟.

أليس من الأفضل أن نقول أن: عيسى رسول الله كباقي إخوانه الرسل الكرام ؟ ولا ننسى أيضاً أننا وقفنا مع معنى يا هاوية ويا مثنوى الأموات ويا موت وأنه لا يعنى بها الموت الحقيقي ، وهي هنا تعنى حالة (المخاض المتعسر والدائم ، وهي حالة تشبه الموت). وليس المخاض المتعسر - هو ولادة الرب يسوع - الإله - من مريم البتول - كما يدعون -.

• ونعود لإشعيا

الإصحاح الثالث والخمسين الآية العاشرة

((هو ذا عبدي يعقل يتعالى و يرتقي و يتسامى جدا و في جيله من كان يظن انه قطع من ارض الأحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي ٩ و جعل مع الأشرار قبره و مع غني عند موته على انه لم يعمل ظلما و لم يكن في فمه غش ١٠ أما الرب فسر بان يسحقه بالحزن أن جعل نفسه ذبيحة إثم

وتنقل الكاثوليكية النص هكذا :- فإذا قُرِبَتْ نَفْسُهُ (نفسه : فاعل مرفوع بالضمة) - ذبيحة إثم:، ذبيحة : مفعول به منصوب بالفتحة) يرى نسلا تطول أيامه ومسرة الرب بيده تنجح ١١ من تعب نفسه يرى و يشبع و عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين و آثامهم هو يحملها ١٢ لذلك اقسام له بين الأعراء و مع العظماء

يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه و احصى مع اثمة و هو حمل خطية كثيرين و شفيع في المذنبين

* نعم : بذل نفسه للموت - و كثير منا يفعل ذلك ولا يموت - مجيراً أو طائعاً - .

وأحصى مع أئمة أو مع العصاة - وهذه كانت حالة الأبرار في بلد السي - أو حتى مع قومه العصاة على أسوأ تقدير** ، وتحمل الموت بسببهم وضحي بروحه من أجلهم - وربما لا يموت - وهو الذي شفيع فيهم - ففي الحياة (شفيع في المذنبين) . (ولاحظ مدلول كلمة : شفيع في المذنبين والتي يعلمها أتباع الديانات السماوية جميعهم ؛ وأما ممنوحة لأي نبي أو صالح)* .

وحمل خطايا كثيرين^(١) وكل الأنبياء جاءوا ليحملوا خطايا العالم - بالدعوة لهم لمعرفة الله والتوبة إليه ، والشفاعة لهم - ويحملوا على أكتافهم هموم شعبهم وخطاياهم .
ثم نعود إلى النص :

وتنقل الكاثوليكية النص - كما قلنا - هكذا: - فإذا قَرَّبَتْ نَفْسُهُ ذَبِيحَةً إِثْمًا: (نفسه : فاعل مرفوع بالضمة - ذبيحة إثم: مفعول به منصوب بالفتحة - هكذا نقلت الترجمة - ولاحظ كلمة نفسه هنا - كما قلنا - فاعل مرفوع بالضمة - أى أن نفسه هي التي تُقَرَّبُ الذبيحة ولم تُذَبَحْ هي .

وهذا يتم بما تتحملة النفس من الآلام والمتاعب والإهانات ؛ وكما يقول أحدنا أنه وهب نفسه وروحه فداءً للوطن أو قرباناً له . أو لإسعاد أولاده ، أو يقول: أنا أحمل روحي على كفى ، وكلها تعبيرات مجازية تعودنا عليها في الكتاب المقدس ، وفي حياتنا العامة ثم نعود لنكمل النص حيث يقول:

** يرى ذرية وتطول أيامه فما هي هذه الذرية؟ وهل هي ذرية حقيقية ونسل حقيقي من الصُلب ، أم ذرية رمزية مجازية (أولاد مجازيين) . . كالأبناء مثلاً ، كما يقول عيسى نفسه لليهود : أنتم أبناء أبيكم إبليس؟ أو بنو العلى ، أو أبناء الله .

(١) ولم يقل حمل خطايا العالم - كما قيل في يسوع : هكذا أحب الله العالم وقال عنه يوحنا : أنه حمل الله الذي يحمل خطايا العالم . يو ١/٢٩ . حتى بذل ابنه الوحيد . أنه قال يحمل خطايا العالم ولم يقل يُذَبِّح ليحمل خطايا العالم .

والملاحظ أن النص بحسب النص العبري يتحدث عن عبدٍ قد وُعد بأنه ستكون له ذرية فعلية أو حقيقية وذلك حسب النص العبري- والذي يُترجم إنجليزية هكذا:-

And the lord wished to crush him.he shall see childrin , he shall prolong his days and God's purpose shall prosper in his hand .

وهذا النص يثير مشكلة كبيرة للكنيسة بسبب أن المسيح عليه السلام لم يكن له أى ذرية من صلبه ، ذلك لأن الكلمة العبرية **zerah** أو **zer,a** أى الذرية - الواردة في هذا العدد - لا تشير إلا للذرية التي هي من الصلب (صلب الرجل) أو من نسله الحقيقي. أما الكلمة العبرية التي تستخدم للإشارة إلى الأولاد المجازين فهي **ben**

وكمثال توضيحي للتفريق بين كلمة **zerah** وبين كلمة **ben** في العبرية ، فلنقرأ تكوين ٣/١٥-٤ (وقال إبراهيم أيضاً: إنك لم تعطني نسلأ **zerah** وهو ذا ابن- **ben**- بيبي وارث لي) ، وشرح النص: إن إبراهيم يقول للذ: إنك لم تعطني ابناً حقيقياً من صلي- **zerah** - ولكن الذي معي ليس ابني بل هو خادمي (ولكنه إبنى مجازاً - **ben**) وإبراهيم يطلب من الله أن يكون له إبن من الصلب يرثه بعد وفاته...ولذلك جاء الرد من الله قائلاً:(لا يرث هذا ، بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك).

وكأمثلة كتابية أخرى على استعمال الكلمة العبرية **zerah** بمعنى * النسل الحقيقي والفعلي وهي: تك ١٢: ٧ لإبراهيم (ولنسلك أهب هذه الأرض) فهو يقصد النسل الحقيقي.

وفي تك ١٥: ١٣ اعلم جيداً أن نسلك سيكونون غرباء في أرض غير أرضهم. وفي تك ٤٦: ٦ وجاءوا إلى مصر وكان مع يعقوب جميع نسله(أولاده الحقيقيين- من صلبه-) وخروج ٢٨: ٤٣ فيلبسها هارون وبنوه تحت قمصاتهم.

أما كلمة ذرية بمعنى **النسل المجازي **ben** ففي تث ١: ١ (أنتم أبناء الرب إلهكم فلا تخدشوا أجسادكم حزناً.).**

وبالتالي فإن هذا العبد - الموعود بنسل حقيقي، وذرية حقيقية - في نصنا هذا عن العبد: يرى نسلأ وتطول أيامه. لا يمكن أن ينطبق أبداً على المسيح عليه السلام - حسب الاعتقاد المسيحي في المسيح بأنه ليس له نسل من صلبه- **zerah**. وهو لم يتزوج أصلاً ، وربما ينطبق على أى أحد في البقية- بقية إسرائيل- في العودة (وكما

نعلم عن اشعيا أنه كان له ذرية ، وهكذا غيره مما لا نعلمهم) ، ثم إن النص يقول يرى
نسلاً وتطول أيامه.

وقبل أن نُعلّق على: من الذي تطول أيامه ؟ هل هو - العبد أو البقية - أم نسل بين
إسرائيل ؟ . وهنا بمراجعة الترجمات نجد الآتي :-

الترجمة	النص
المشتركة	فيرى نسلاً و تطول أيامه . (تطول أيام العبد فقط.)
الكاثوليكية	يرى ذريته و تطول أيامه . تطول أيام العبد فقط.
الحياة	يرى نسله و تطول أيامه . ممكن تعطى الاحتمالين: يطول أيامه(هو أو نسله)
الفانديك	يرى نسلاً تطول أيامه بدون واو العطف- ويكون النسل هو الذي تطول أيامه كاحتمال قائم وأساسي

ومراجعة النص العبري أيضاً وهو بالإنجليزية

he shall see children ,he shall prolong his days

ومعناها أنه - أى العبد - سوف تطول أيامه . وهذا أيضاً لا يتناسب مع معتقدات
الكنيسة ، لأن التعبير الإصطلاحي - العبري- للحياة الطويلة الواردة في هذه الآية هي:
(ya,arich yamim)- وهذا التعبير لا يعنى حياه خالدة أبدية - أى لا موت فيها-،
أو حياة ليس لها نهاية كما هو معلوم من صفة الألوهية التي ينسبونها إلى الرب
يسوع- ولكن هذا التعبير المذكور في هذا النص يعنى: حياة فانية (يعنى أن لها نهاية
مهما طالت - كحياة البشر العاديين- مثلي ومثلك- وبالطبع لا يشترك الرب يسوع
فيها لأنه - في نظرهم - هو الحى الدائم).

وإليك أمثله من الكتاب المقدس بنفس هذا التعبير (أى نفس النص العبري المشار إليه).

[١] ١٧: ٢٠ (ولكي يطيل أيامه على مملكته هو- وبنوه- في وسط إسرائيل) واضح
أنها حياه بشرية لها نهاية مهما طالت).

[٢] (تس-٢٥: ١٥) بل ليكن لك معيار واف عادل.. فتطول أيامك على وجه الأرض).

[٣] (الامثال ٢٨: ١٦) والذي يبغض الكسب تطول أيامه.

[٤] (سفرالجامعة ٨ : ١٣) وكالظل لن يطيل أيامه.

أما التعبير(العبرى) للحياة الأبدية الخالدة - التي تناسب عيسى بمعتقدهم ولا موت بعدها- فتكتب(haye, I olam). أنظر دانيال ١٢/٢(ويستيقظ كثيرون من الأموات المدفونين في تراب الأرض بعضهم لثابوا بالحياة الأبدية) . وهو من النصوص النادرة - إن لم يكن الوحيد - التي تذكر هذا اليوم (الأبدي) .

**فبذلك لا تنطبق هذه الآية (وتطول أيامه)- بنصها وترجمتها العبرية - على ابن الله الأزلى ؛ وهو الرب يسوع بظنهم) بل تنطبق على أى أحدٍ إلا هو .
بل إننا نجد على العكس من ذلك عندما نقرأ لأنبياء السبي على سبيل المثال:

النبي إرميا وخاصة الإصحاح ٣٧: بعنوان اعتقال إرميا

١٥- فسخط الرؤساء على "إرميا" وضربوه وحبسوه في بيت "يونانان" الكاتب لأنهم جعلوا من ذلك البيت سجناً. ١٦- فدخل "إرميا" إلى الجُب المُقَبَّب^(١) وأقام هناك أياماً كثيرة. ١٨٠- وقال إرميا للملك صدقيا: بماذا خطمت إليك وإلى رجالك وإلى هذا الشعب حتى أقيمتوني في السجن..

ثم نصل إلى الإصحاح ٣٨ وبعنوان إرميا في الجب ، وتَدَخَّلَ عبد ملك ، وكان إرميا قد تكلم قائلاً: هكذا قال الرب: إن الذي يبقى في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع والطاعون. ٤٠٠- فقال الرؤساء للملك^(٢): ليقتل هذا الرجل فإنه إنما يُرَخَّى أيدي رجال القتال الباقين في هذه المدينة وأيدي كل الشعب... واتهموه بأنه يثبط عزيمة الشعب. ٦- فأخذوا إرميا وألقوه في جُب ملكيا ابن الملك - الذي في دار الحرس(في سجن القصر) - ودلّوا إرميا بحبال ولم يكن في الجب ماء بل وَحَلٌّ، فغاص إرميا في الوحل.

(١). (م): إلى سراديب السجن) وهو مسمى بالموت ، والمهاوية ، ومثوى الأمرات-

(٢)(يعادل قول رؤساء الكهنة على عيسى)

٧- فسمع عبد الملك الكوشي (أى الحبشي) أحد الخصيان وهو في بيت الملك أنهم جعلوا إرميا في الجب. وكان الملك جالساً بباب بنيامين. ٨- فخرج عبد ملك من بيت الملك وكلم الملك قائلاً: ٩- يا سيدي الملك إن أولئك الرجال قد أساءوا في كل ما صنعوا بإرمياء النبي الذي ألقوه في الجب- فهو يموت جوعاً هناك إذ لم يبق في المدينة (خبز) ١٠- فأمر الملك عبد ملك الكوشي قائلاً: خذ من هنا **(ثلاثين رجلاً)** تحت يدك وأخرج إرميا النبي من الجب قبل أن يموت. وتقول الترجمة المشتركة: فأمره الملك قائلاً: "خذ من هنا **(ثلاثة رجال)**، وأخرج إرميا النبي من الجب قبل أن يموت.. وتُعلق الترجمة المشتركة : نرى أن الرقم ثلاثين مبالغة. (!!!)

(ولا ندرى أين الحقيقة في هذا الوحي المقدس؟!!!! وأترك الرد للقارئ) ١٣٠٠- ورفعوا إرميا- من الجبال وأخرجوه من الجب. فارميا هنا أنجاه الله- حقيقة- من الموت في الجب، وتطول أيامه على الأرض بالحقيقة، وهو واحد من البقية - أى العبد-).

١٣٠٠- ورفعوا إرميا- من الجبال وأخرجوه من الجب؛ فارميا هنا قد أنجاه الله- حقيقة- من الموت في الجب، وتطول أيامه على الأرض - بالحقيقة - وهو واحد من البقية - أى العبد - فهو أولى من خرافة الرب العبد يسوع . وقد قال إرميا عن نفسه: **كجمل أليف يساق إلى الذبح** (كما نقلها التفسير التطبيقي للكتاب المقدس) والعجيب أن أتباع يسوع يعلمون أن هناك الكثير ممن هو أحق بهذه التشبيهات. وها هو أحدهم (النبي يوحنا المعمدان بن زكريا عليهما السلام) الذي كان يعيش أيام يسوع:

(١) وقد ذبح بالفعل بخلاف يسوع الذي صلب ولم يذبح - على رأيهم - وعندما سيق ليذبح ذبح الخراف (لم يتكلم ولم يفتح فاه) .

(٢) ولم تذكر الأناجيل أنه نطق بكلمة واحدة أو صرخ صرخة واحدة أثناء ذلك.

(٣) وكان يوحنا تقياً ورعاً ولم يذكر له خطيئة وكأنه يردد القول المنسوب إلى يسوع (من منكم يكتفى على خطيئة) والتي اتخذها القوم دليل الألوهية ليسوع - بعد أن أفهموا أتباعهم بأنه الوحيد بلا خطية - وها هو المسيح يشهد ليوحنا بهذه العصمة

المطلقة في الإنجيل "متى" ١١/١١ حيث يقول: الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان و لكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه*...ومن بطن أمه يمتلىء بالروح القدس) لوقا ١٤/١ ..

أما قوله: ولكن الأصغر في ملكوت السموات أعظم منه !! فمن هو هذا الأصغر؟ وهل يقصد يسوع نفسه بذلك؟ وهل يرضى أتباع الرب يسوع له هذه التسمية؟ ..

الحقيقة - إذا ثبت صحة هذا النص - فإن يسوع يحسب ويرتب الرسل من الأكبر إلى الأصغر بحسب تسلم هذا النبي أو ذاك للرسالة من ربه ؛ فمن سبق بتسلم الرسالة كان هو النبي الأكبر من الذي بعده وهكذا - أى ترتيباً زمنياً - فأخر نبي يعتبره هو الأصغر. هكذا: النبي نوح عليه السلام هو الأكبر (كما نسميه شيخ الأنبياء) .. ثم يأتي بعده - ولكنه أصغر منه - إبراهيم عليه السلام ، أبو الأنبياء ، ثم باقى الأنبياء إلى أن يصل إلى موسى عليه السلام ويوحنا وعيسى عليهما السلام .. ويكون الأصغر (سناً بالنسبة إليهم) في ملكوت السموات هو محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء ، وهو الذى سيشير إليه يسوع فى نبوءته عنه - التى تسمى بالفارقليط - كما سنرى فيما بعد.

ونعود لنقول : أن يوحنا بشهادة ربهم يسوع لم يرتكب خطية ولم يوجد فى فمه مكر أو غش؛ بل إن الذى يتصفح الكتاب المقدس بعهديه يجد الكثيرين الذين لم يذكر لهم الكتاب أى خطية وشهد لهم بالصالح والبراءة مثل أبيه زكريا، وسمعان البار (لوقا ٢٥/٢) .. وآخرهم إسماعيل ابن إبراهيم عليه السلام - بخلاف يعقوب عليه السلام الذى نسبوا إليه أبشع الجرائم التى لم يعرف التاريخ لها مثل (ومنها سرقة النبوة!!) - .

(٤) ويوحنا قد نال من العذاب - مثل غيره من البقية الصالحة التى تكلمنا عنها ومنهم إرميا- وقد سجن يوحنا (كما سجن إرميا) وقدم للذبح وذبح بالفعل ؛ وهذا الذبح الذى حدث له بصورته المعلومة هو الذى قد سال فيه الدماء ؛ بل هو الأحق بأن يقال عنه: افتدانا بدمه المسفوح - بخلاف الصلب الذى يدعونه ليسوع والذى يموت فيه بلا سفك دماء - وقدمت رأس النبي يوحنا على طبق للإمبراطور والفتاة الراقصة التى طلبت منه ذلك الطلب - فقد قتل ظلماً - وهو لم يرتكب جوراً ولم يكن

في فمه غش (اقرأ قصة ذبح النبي يوحنا في ("متى" ١٤: ٣-١٠). والذي يؤكد لهؤلاء أنه قد ذبح بالفعل من أجل كلمة الحق ، والعجيب أننا لم نسمع من يعترض أو يدافع عنه ، حتى ربه يسوع نفسه لم نسمع منه كلمة واحدة دفاعاً عنه.

(٥) من العجيب أنه في نبوءة العبد - التي بين أيدينا في هذا البحث اش ٥٣: ٨ - والذي يقول: من ((الضغطة و من الدينونة أخذ)) ... نجد أن النسخة الإنجليزية (الملك جيمس) تقول أنه قد ((أخذ من السجن ومن القضاء)). **he was taken from prison and judgment**. ومن العجيب أن يوحنا أيضاً قد أخذ من ((سجنه)) وسيق كشاة تساق إلى الذبح وقد ذبح بالفعل..

فهل يتقى الله هؤلاء ويفيقون ويعلمون أن هذا الحدث والحديث يمكن تطبيقه على أفراد كثيرين من الأنبياء والصالحين ؟ وهل لو قال أحد من هؤلاء (أنا مسكين) وقال يسوع نفس الكلمة ، هل نعتبر هذه الكلمة نبوءة عن يسوع ؟ وهل لو صلب واحد من هذه الآلاف الطويلة من الأنبياء في بني اسرائيل وقال يابته في يديك استودع روحي ؛ هل يكون هذا نبوءة عن يسوع ؟، وهل لو قال النبي محمد ﷺ أن : الصبر جميل ثم قمت أنا بترديد هذه الكلمة يكون النبي محمد ﷺ قد أصدر نبوءة عني ؟. وهل إذا عاش أحد الأنبياء السابقين نفس ظروف عيسى التي عاشها كثيرون مثله وقال عنها أيضاً القرآن الكريم: {وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا (وَأُوذُوا) حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ { (٣٤) سورة الأنعام} {وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ { (١٠) سورة الأنعام. ويقول محمد ﷺ اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس... ويأتى داود عليه السلام - في المزامير ٧/٢٢ - ليقول عن نفسه: كل الذين يروني يستهزئون بي يفغرون الشفاه و يعضون الراس قائلين* ٨ اتكل على الرب فلينجح لينقذه لأنه سر به* ٩ لأنك أنت جذبتني من البطن جعلتني مطمئنا على ثديي أمي* ١٠ عليك ألقيت من الرحم من بطن أمي أنت إلهي* ١١ لا تتباعد عني لأن الضيق قريب لأنه لا معين* ..

فهل يحق لنا - كما فعل ويفعل أتباع يسوع - أن نسرق هذه الفقرة التي قالها داود ونقول أن داود يتحدث بلسان الرب يسوع ؟ أو أن نقول أن القرآن

والتوراة وكتب الأنبياء تنبأت عن الرب يسوع وآلامه وبذلك تنبأت عن صلته ؟
 هذا لا يجوز ولا يعقل. فالإقتباس أو الترديد لبعض الألفاظ وبعض العبارات لا يعنى أكداً
 نبوءة .. فلو قال أحد السابقين (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى
 الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٢٥٠) سورة البقرة ، وقمت أنا أو أحد الأفراد بترديد (واقتماس)
 هذا القول الكريم فلا يعنى هذا أن هؤلاء السابقين قد تنبأوا عني ومعهم القرآن الكريم
 الذى اقتبسوا منه....

وهل إذا قال داوود - واصفاً حاله حينما تحلى عنه أحلص أتباعه (وزيره) المخلص
 الذى أكل معه العيش والملح - كما نقولها دائماً - ثم خافهما وانقلب على داوود ابنه
 وطارده شر مطارده ولحقه أشد ألوان العار (العار كسر قلبى) - ويقف داود ويقول
 في المزمور ١٤١/٩ ((أيضاً رجل سلامتي الذي وثقت به أكل خبزي رفع علي
 عقبه))*. فهل يحق لأتباع يسوع - كما فعلوها - أن يجعلوا هذه الفقرة أو غيرها
 نبوءة غالية عن الرب يسوع وخيانة يهوذا له ؟ إن هذا في منطق العقلاء يعتبر عبثاً
 وتلاعباً بالألفاظ والعقول وبالوحي (المقدس). وكنت أتمنى من هؤلاء الحكماء أن
 يكملوا لأتباعهم هذا المزمور من أوله حيث يقول: طربى للذي ينظر الى المسكين في
 يوم الشر ينجيهِ الرب *.... * ٤ أنا قلت يا رب ارحمني اشف نفسي لأنني قد
 أخطأت إليك ٥ ... فهل يقولون ذلك عن يسوع وينسبون إليه الخطيئة كما
 نسبوها لداود صاحب السفر ؟. الإجابة: لا. ولكنهم يصرون على أن هذه الفقرة
 فقط هي التى عن يسوع !!

وهل إذا قال داودى مز ٦٩: ٤ - (أكثر من شعر راسي الذين يبغضونني بلا
 سبب) فهل يحق لأتباع يسوع - كما فعلوها - أن يجعلوها نبوءة عن الرب يسوع
 الذى أبغضه الناس ؟.

إنه الهراء بعينه ؛ بل الخلط والتخليط والتناقض أيضاً ؛ حيث أنهم يثبتون ليسوع غير
 ذلك من الصفات في أنجيلهم؛ وأن الألوف المؤلفة كانت تعشق يسوع ويهتفون باسمه
 وكانوا يريدون تنويجه ملكاً عليهم ويندهشون من قوله الحكيم الذى أسر قلوبهم جميعاً
 ولم يستطيعوا مقاومته و...و.. ولكنه التحريف والخلط والتخليط والتلاعب بنصوص
 الوحي (المقدس) والتفصيل منه حسب الأهواء.

والعجيب أن هذا المزمور ٦٩ والذي اقتبسوا منه هذه الفقرة (أكثر من شعر راسي الذين يبغضونني بلا سبب) لا يجرون على قراءته لأتباعهم كاملاً أيضاً ؛ وكيف لهم أن يفعلوا ذلك والنص يقول بعدها مباشرة ((٤/٦٩) أكثر من شعر رأسي الذين يبغضونني بلا سبب ، اعتز مستهلكي أعدائي ظلما حينئذ رددت الذي لم اخطفه- قالوا أما عن يسوع الذي دفع فاتورة خطايا الناس التي لم يفعلها هو-)* ولكنهم لا يكملون النص بعدها والفقرة التالية له مباشرة وهي: ٥ يا الله أنت عرفت (حماقتي) و (ذنوبي) عنك لم تخف* ٦ لا يخرني منتظروك يا سيد رب الجنود (لا ينجس بي) ملتسوك يا إله إسرائيل (عبد يناجى إله إسرائيل ويتوسل إليه) ويقول:* ٧ لأني من أجلك احتملت العار غطى الخجل وجهي* ٨ صرت أجنبيا عند إخوتي و غريبا عند بني أمي* (وكل هذا حدث لصاحب المزمور الحقيقي - داود-) ٩ لأن غيرة بيتك أكلتني و تعبيرات معيريك وقعت علي*).

وهذا النص الذى يقول فيه صاحبه: ٥ يا الله انت عرفت حماقتي و ذنوبي عنك لم تخف) لا يمكن أن ينسبوه للرب يسوع، ولكنهم قاموا بتفصيل عدد كبير من النبوءات عن الرب يسوع من هذه النصوص التي قبلها والنصوص التي بعدها - بلا حجل أو مداراة - هكذا:

- (١) لأني من أجلك احتملت العار، غطى الخجل وجهي.. جعلوها نبوءة
- (٢) صرت أجنبيا عند أخوتي و غريبا عند بني أمي... جعلوها نبوءة
- (٣) لأن غيرة بيتك اكلتني.. جعلوها نبوءة حينما دخل الهيكل و طرد الباعة و قلب الموائد و طاردهم بالسياط !! و نسبوا إليه هذا القول و قالوا لتتحقق فيه النبوءة..!!!- والعجيب أن كل هذا يكاد يكون لجميع الأنبياء بما فيهم خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ بل و أتباع الأنبياء من كل ملة و دين.

والعجيب أنه في (إشعيا ٥١: ١٤-١٦) وهو يصف ذراع الرب ويقول:

- ٩- استفيقي يا ذراع الرب استفيقي والبسي الجبروت استفيقي كما في قديم الأيام- كما في غابر الأجيال^(١). ثم يكمل الوحي و صف ما فعلته ذراع الرب فيقول: أنت

(١) (توضيح كامل لذراع القوة - ولاحظ التشبيه الذى يختلف عن صلب الرب نفسه على الصليب - وارجع الى قديم الأيام - كما يقول النص - وما فعلت ذراع الرب مع موسى وفرعون وقومه)

التي قطفت (سحقت) رهب ، وطعنت التين (أو فرعون) ^(١) ١١٩. ١٠ وجففت مياه البحر- مياه الغمر العظيم ، فجعلت أعماقه طريفاً ليُعبر فيه المفتدون. ١١- **مفتدوا الرب الراجعون الآتون إلى صهيون** مرتّمين وعلى رؤسهم فرح أبدي يتبعهم الفرح والسرور وتهرب الحسرة والنواح. (ونقول: هذا ما فعلته ذراع الرب قديماً والآن).
ثم يكمل النص: ١٤- عما قريب يُطلق الأذلاء (المنفيين والذين في الحبس) فلا يموتون في الحبس من بعد ولا ينقص خبزهم.

تقول الكاثوليكية: فالكلام يكون على إسرائيل الذي أذل بأربعين سنة من الجلاء والذي سيعيده الله إلى مجده. وهذا الكلام كافٍ لشرح السفر كله وإبعاد شبح يسوع فثانياً.

ثم أليس إرميا واحداً من هؤلاء البقية وهذه قصته ١١٩.. ولقد رأينا هنا أيضاً الآية ١١- تتكلم عن "مفتدوا الرب" (بلفظ الجمع في جميع الترجمات). وهكذا بعدها إلى الآية ١٤ التي توقعنا على ذراع أخرى خطيرة ؛ ولكنها هذه المرة ذراع التحريف الذي قامت به أيدي البشر، وسطرت له أخطر عقيدة عرققتها البشرية . وأتركك عزيزي القارئ لتكتشف بنفسك الحقيقة - بعد قليلٍ من التأمل - واليك النص - مع مقارنة الكلمات بين القوسين:

فانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
سريعاً يطلق المنحني (مفرد) ولا يموت في (الجب) ولا يعدم خبزه.	عما قليل يطلق الأذلاء (جمع) فلا يموتون في (الحبس) ولا ينقص خبزهم.	عما قليل يفرج عن المنحني (مفرد) ولا يموت في (الهوة) ولا ينقص خبزه.	عما قليل يطلق سراح المنحني (مفرد) فلا يموت في (أعماق الجب) ولا يفتقر إلى الخبز.
١٦- وقد جعلت أقوالاً في فمك وبطل يدي سترتك لغرس السماوات	١٦- علمتكم ماذا تتكلم وبطل يدي سترتك (أنا) الذي غرس السماوات	١٦- وقد جعلت كلامي في فمك وبطل يدي سترتك لغرس السماوات	١٦- قد وضعت كلامي في فمك وداريتك في ظل يدي

(١) هكذا في الترجمات المختلفة

وتأسس الأرض وتقول (أنت) لصهيون أنت شعبي.	وتأسس الأرض وتقول (أنت) لصهيون أنت شعبي.	وتأسس الأرض مكانها تقول (أنت) لصهيون: أنت شعبي. *****	وتأسس الأرض ولتقول (أنت) لصهيون أنت شعبي. س: (من الذي يغرس؟!)
---	---	--	--

وأترك التعليق للقارئ ليرد على هؤلاء الذين يؤمنون بقدسية النص وعدم تحريفه، ويرد أيضاً على هؤلاء الذين أنكروا أن يكون العبد (بلفظ المفرد) مقصود به البقية - شعب إسرائيل - (بلفظ الجمع) رغم وروده في نفس النص في الترجمة الأخرى بلفظ عبيدي ولفظ إسرائيل - يعقوب - في نصوص أخرى كما قلنا .

ولكن لأن القوم اتخذوا من هذا النص (عقيدة تعدد الآلهة أو التثليث) كما في نص الكاثوليكية الذي يقول الرب : **سترتك لغرس (أي أنت) السماوات والأرض** - فهي تحتمل الإشارة الى أن الله اتخذ لها آخر لغرس السماوات والأرض . وهذا أمر خطير؛ يهزل له القوم الذين يتصيدون الأخطاء ويجعلونها تشير الى الأفتوم الثاني - الرب الإله يسوع - بدلاً من أن يقوموا بتصحيحها - كما فعلت باقي الترجمات ونقلت النص الأصلي الذي يقر توحيد الخالق والصانع - **هكذا: (سترتك أنا - الذي غرس السماوات)** - كما هي في "المشتركة" ، وكما في "الحياة" أيضاً: **ولأقبر (أنا) السماوات.**

ويبقى الغموض في الفاندايك (والذي يحتمل للرأين) ليأخذ منه كل حسب هواه . والعجب العجيب: أن كلاً من هذه الترجمات يدعى أنه ينقل عن أقدم المخطوطات (ويخدعون أتباعهم بأنها هي المخطوطات الأصلية وهي ليست بالمخطوطات الأصلية باعتراف جميعهم بل هي أقدم النسخ المترجمة عن الأصل - إن كان هناك أصل - بل إذا كشفت لهم عن هذا الزيف وأمثاله فإنهم يدعون أنها أخطاء تُسأخ - ليست متعمدة - وأنها ليست لها قيمة!!!) ثم يتكلمون عن الضمير المفرد والجمع والمخاطب والمتكلم (وها هو: وينقص خبزه ويعدم خبزه .. وهاهو لفظ (المنحنى) - كله بلفظ المفرد يراد به جموع الشعب - بدليل الترجمات الأخرى (خبزهم) و(الأذلاء).

مثال آخر على تحريف وتغيير الضمائر المعنوية واللفظية

وهذا مثال آخر من آلاف الأمثلة المتفرقة في هذا الكتاب ليبين للاخوة أنه ليس بدعاً لدى أصحاب الكتاب أن يكون ضمير المفرد (عبدى) يراد به الجمع (إسرائيل كله) - وهذا لا ننكره لغوياً ؛ فهو يسمى في اللغة ضمير الجنس ؛ فالبشرية كلها هي عبد الله ، وهما هو القرآن الكريم - حجة اللغة العربية - يقول { **إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا** } (٩٣) سورة مريم .. فهنا تلاحظ التأكيد على إرادة الجمع في قوله تعالى (**كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**) ثم يصفهم جميعاً بأنهم (عبداء) . وهذا المثال في اشعياء أيضاً نفس الإصحاح ٥١ : ١٢ ، ١٣ حيث يقول : أنا أنا هو معزّيكم ، من أنت (بصيغة التأنيث) حتى تخافي من إنسان يموت؟ ومن ابن الإنسان الذي يجعل كالعشب ؟ وتنسى الرب صانعك باسط السماوات. (لاحظ كلمة ابن الإنسان هنا- التي تذكرنا بالرب يسوع - فهي هنا ليست خاصة بالرب الإله "يسوع" بالتأكيد).. ولكن لنرى ما حدث للضمائر فيها كالآتي:-

فانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
من (أنت) حتى (تخافي) من إنسان يموت ومن ابن الإنسان الذي يجعل كالعشب . وتنسى الرب صانعك باسط السماوات ومؤسس الأرض وتفرغ دائماً. يقول الرب سيدك ----- أولها عن مؤنث مفرد (من أنت) ثم آخرها	فكيف (أنت) يا صهيون (تخافين) من إنسان يموت من بشر يزول كالعشب . وتنسى الرب الذي صنعك تفرعين كل يوم من غضب الذين يظلمونك. الرب سيدك ----- -	فمن (أنت) يا صهيون حتى (تخاف) ومن (ابن آدم)- يصير كالعشب . وقد (نسيت) الرب صانعك. تفرغ الرب إهلك. ----- أولها مفرد مذكر وآخرها مفرد مذكر.	فمن (أنت) تخشى إنساناً (فانياً) أو بشراً (بييدون) كالعشب (لاحظ لفظ الجمع- والمفرد والمذكر والمؤنث). (ونسيت) الرب صانعك فتظل في رعب سيدك -----

أولها مفرد مؤنث آخرها مفرد مذكر ثم مؤنث.	- أولها عن مؤنث مفرد ثم آخرها مؤنث مفرد.	عن مفرد مذكر (وتنسَى - صانعك - وتفرغ) ثم مؤنث (سيدك)
--	---	---

ولا أطلب من القارئ إلا أن يعيد القراءة بالتشكيل ومراجعة الترجمات بتأمل وتركيز وينظر إلى الخطاب هنا بالمؤنث الذي انقلب في الترجمات الأخرى للمذكر والمفرد في إحداهما والذي انقلب جمعاً في الأخرى.. ولاتعليق.

إذاً لا غرابه في أن نجد اختلاف في الضمائر والمفرد والجمع بل والضمير المذكر يصبح في نفس النص ونفس الترجمة مفرد مؤنث ، والحديث عن العبد (البقية - أو الفرد) يقصد به كما أوضحنا المجموعة - البقية - . وهذا مثال واحد أسوقه لهؤلاء المتحذلقين .

مع ملاحظة المترادفات لكلمة ابن الإنسان - الذي قصره أتباع يسوع على الرب يسوع بل وجعلوه دليل الألوهية له - ولم يلتفتوا إلى مضمون النص الذي يقول عن ابن الإنسان هذا : (بشر يزول ويموت، وهو ابن آدم ، وهو ابن إنسان (نكرة) وابن الإنسان (معرفة)) ، وأنه لا يطلق على عيسى ابن مريم فقط - الذي يحاولون قصر التسمية عليه - بل يراد به هنا كل البشرية (ولفظ المفرد أيضاً).

وإن أصر أحبابنا على أنه لا يطلق بلفظ المفرد إلا على "يسوع" فنحن لا نمانع - رغم أن هذا خطأ لغوي ومنطقي - ولكننا نطالبهم بتطبيق صفاته الواردة في هذا النص عليه وأن يريحوننا من بدعة الرب العبد المصلوب والمهان ؛ فالله لا يكون - بهذه النصوص - أبداً إنسان أو ابن إنسان ؛ وهذا ما يقوله "بولس" أيضاً في رومية ٢٣/١ عن هؤلاء الجهلة الوثنيين حيث أنهم: ((وَأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى)) ويقول في ١٥/٦ ((أوصيك أمام الله الذي يحبي الكل (هذا هو الطرف الأول) و المسيح يسوع الذي شهد لدى بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن (وهذا هو الطرف الثاني) بدليل حرف العطف وهو الواو؛ فليس هو الله)) * ١٤ أن تحفظ الوصية بلا دنس و لا لوم إلى ظهور ربنا (أى معلمنا أو سيدنا) يسوع المسيح* ١٥ الذي سييينه (أى يظهره) في أوقاته المبارك العزيز (أى المسيح الذي سيأتي

والذي سيظهره لنا الله المبارك - مع ملاحظة أن المبارك العزيز - كما ترى مرفوعة على أنها فاعل : أى أن المبارك العزيز - الله - سيظهر يسوع المسيح) - الذي سيبيته (أى يظهره) في أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك و رب الأرباب* ١٦ الذي وحده له عدم الموت (١٩) ساكنا في نور لا يدنى منه (١٩) "الذي لم يره احد من الناس (١٩) و لا يقدر أن يراه " (١٩) .

(ونقول - بعد هذه النصوص من (بولس) مؤسس الملة - هل يكون هذا هو يسوع؟ وأن قالوا أن الرب تواضع وأظهر نفسه نقول لهم: ألم يقل الوحي: و لا يقدر أن يراه أحد من الناس؟ فمن الكاذب في ذلك؟ .

وأرجو أن يعيد القارئ التأمل مرات ومرات في صفات الرب التي ذكرها مؤسس الملة نفسه ، والتي نكرها له وهي: الذي وحده له عدم الموت ، ساكنا في نور لا يدنى منه، "الذي لم يره أحد من الناس (١٩)، و لا يقدر أن يراه " (١٩) ، الذي له الكرامة (وليس الإهانة) و القدرة الأبدية (وليس الضعف حتى الرفع على الصليب))

ونسأل هؤلاء بعد القراءة المتأنية للنص: من هو الرب الحقيقي المبارك العزيز الذي سيظهر المعلم والمربي - يسوع المسيح - حين يأتي وقته ، كما سيظهرنا جميعاً (أى يعثنا جميعاً) حين يأتي وقتنا المحدد لنا؟؟

وفي ٥/٢ يعلن أن المسيح ليس هو الله ولكنه ((وسيط)) بين "الله" وبين "الناس" حيث يقول: لأنه يوجد ((إله واحد)) و ((وسيط واحد)) بين الله و الناس ((الإنسان)) يسوع المسيح .

وفي يوحنا ٣/١٧ بقول يسوع: ((و هذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك و يسوع المسيح الذي أرسلته)) . .

ولا أدري كيف يضلون ويخلطون وعندهم هذه النصوص؟ ويساوون (ابن الإنسان) برب العالمين وإله الأكوان ، والذي له كل القوى والقدرة؟؟؟؟

ونكرر: إن أصرُّوا على عنادهم ، وأن (ابن الإنسان) هو الله ، فهنا نطالبهم بالوقوف على هذا النص بترجماته ، وينظروا ويتأملوا مصير "ابن الإنسان" المذكور ها

هنا (يزول كالعشب ، إنساناً فانياً). ثم يخبروننا: هل مازالوا يصرون على أنه هو "الرب يسوع"؟!.

ولقد علمنا مراراً وتكراراً أنه لقبٌ أطلق على الكثير من الأنبياء ؛ وليراجع القارىء سفر حزقيال وحده ليرى كم مرة تكرر فيها هذا اللقب (ابن الإنسان) على حزقيال نفسه ، وذكر بكل هذه الصور (ابن الإنسان ، ابن آدم ، ابن البشر) في جميع الترجمات بجميع هذه المترادفات .

ومع ذلك أدعوهم ليكملوا النص وهو يخبرهم عن الرب الحقيقي: ١٥ أنا هو الرب إلهك! أثير البحر فتعج أمواجه ، (والرب القدير اسمي) - وليس العاجز المهان أو العبد المسكين المرذول قبيحة الأمم - كما يحلوا لهم تسميته (عز وجل). - (١٦) - علمتكَ (أيها العبد) ماذا تتكلم^(٢) وبظل يدي سترتك. أنا الذي أغرس السماوات وأؤسس الأرض في مكانها تقول لصهيون: أنت شعبي. والحياة تقول: أقول لصهيون أنت شعبي (لاحظ: تقول مرة ، أقول مرة أخرى؟!) وفي الآيه ٢١ - فاسمعي أيتها البائسة أيتها السكري لا من الخمر (من هي ؟ هل هي امرأة معينة لأنها بلفظ المفرد ؟ أم أنها إسم جنس للبلدة بكل ما فيها من البشر؟ أفتونا أيها الحكماء) ٢٢ - اسمعي ما يقول الرب سيديك إلهك المنتصر لشعبه : ها أنا أخذت من يدك كأس ثمالة غضبي فلا تعودين تشربينه أبداً.

(ونقول لهؤلاء: من هو هذا الرب ؟ ولمن يتكلم ؟ أليس الحديث لبني إسرائيل الذين كان يخاطبهم الآن بلفظ "العبد" بالمفرد؟. وأليس هذا الموقف هو موقف كل من كان في الهلاك والموت ثم نجاه الله وعاش بعدها سنوات طالت فيها عمره ، ويستحيل أن يكون هذا الإنعام والتكريم الذى يذكره هذا النص تكريماً لقائلي الرب يسوع!^(٣)*****

(١) (وقد قلبه إخواننا إلى الرب المهان الذليل ، العاجز فكرياً وجسدياً- ويصرون على أنه هو العبد والرب)

(٢) (مازال الحديث مستمراً عن فته معلومه وظروف معلومه - والرب خاطب العبد - ويستحيل أن يكون مخاطباً لنفسه)

(٣) - مع ملاحظة هذا الوعد الكاذب من الرب: أنا أخذت من يدك كأس ثمالة غضبي فلا تعودين تشربينه ((أبداً)). وراجع كتابنا (حديث النبوءات) لتقف على هذه الأمثلة الكثيرة من وعود الرب الكاذبة

العبد (إرميا)

ونعود ونكمل الحديث عن أحد الأمثلة من هذه البقية وهو - العبد - "إرميا" ؛ الذي هرب بعدها إلى مصر "الإصحاح ٤٢" ورأى الأهوال بعينه - له وللبقية المختارة معه - وكما تقول ترجمة الآباء اليسوعيين : أنهم ذبحوا أبناء (صدقيا) أمامه ثم فقاؤا عينيه... في حين أن قوافل المجلّوين كانوا يجرون سلاسلهم إلى بابل (١؟) **وذهب به إلى مصر بعد أن تجاوز الستين** (أليس هذا قد طالت أيامه - أيها الأحباب - بعد محنة الموت التي عاناها وإلقائه بالجلب (والذي يطلق عليه كتابهم لقب (الهاوية)).. وكل هذا على النقيض من عيسى الذي مات كما نعلم عن سن الثلاث والثلاثين سنة.

وقد فعل يرميا ذلك كله دون أن يلقي أى سند غير أمين سره وصديقه "باروك"، ولا أى تأييد غير تأييد بعض الأشخاص القليلين الذين آمنوا برسالته. وكأنه كما يقول اشعيا **(لا أحد في جيله اعترف به)** هذا النص الذى خصصوه للرب يسوع بعد أن لفقوا من النص نبوءة عنه - زوراً وبهتاناً - ، وكما تقول الكاثوليكية : فمن يفكر في مصيره فقد انقطع من أرض الأحياء (وبترجمة أخرى : أو في جيله **من كان يظن**) أنه استؤصل من أرض الأحياء وضرب من أجل إثم شعبه.

وهذا طبعاً لا ينطبق على يسوع كما قلنا - والذي كانوا يعظمونه ويقولون عنه : قام فينا نبى عظيم - وقد أهدت الجموع وهو في الهيكل. وغير ذلك من المواقف. **وتقول الترجمة : ولكن الله كشف له (للعبد المتألم - إرميا) عن نفسه من خلال العذاب المتواصل (١).**

وتكمل الترجمة: استطاع (إرميا) أن يتخلص عن طريق تلك الحن وبفضلها - كما جرى "هوشع" - من الإفراط في ابتغاء نفسه للتوصل إلى إيمان نقي. (أى: من توبة صادقة ، وتقرب إلى الله بسبب هذه الحن).. أى كان (متعلماً!) و(معلماً) للآخرين.

(١) (إذن ليس هو الله - ولكنه عبد مخلوق لله عرف الله عن طريق الحن والإبتلاءات - كغيره من عباده الصالحين - وكما يحدث دائماً من قرب الإنسان لربه وقت الحن والشدائد ، فيكون قريباً جداً من ربه ويقول : رأيت الله في محنتي - أو رأيت يد الله وهي تحنو على - وهكذا)

وتكمل: وهذا ما يفسر لماذا كان لإرميا تأثير عميق في الأنبياء الذين جاءوا بعده ولماذا عدَّ أبا اليهودية الروحي . كما أن المجلّون عاشوا في بابل من تعاليمه . (فهو معلم وهاد لقومه) - وما زال الحديث للترجمة - وتقول في ص ٦٤٣... ولازم العزلة ، وبسبب "كلمة الله" التي يجعلها لا يزال يتألم . (وبالتأكيد هو لا يحمل "يسوع" - كلمة الله كما يدعون-) ولقد أمسى أضحوكة الآخرين .

وقد تنبأ (إرميا - أيضاً - كما تنبأ يسوع) بخراب الهيكل (لاحظ نفس موقف يسوع).... وتكمل الترجمة: لكن ذلك الألم المتواصل وذلك الإخفاق التام جعلاً منه أباً ومعلماً لـ (مساكين الرب) الذين تكلم "صفنيا" عنهم. ومهما يكن من أمر دعوة "إرميا" المتكررة إلى انتقام الله من أعدائه^(١) . ويقتضى "إرميا" مثال البار. (عبدى البار) - الذي يتألم في الزهد في النفس والحرمات من العزاء (إذن ليس عيسى فقط هو أبو الأراامل والمساكين، وليس هو الزاهد أو عبدى البار ، والمهان ، والمختقر ، والشاة التي تساق الى الذبح و ٠٠٠٠ وحده .)

وتكمل الترجمة: ولذلك سيقبّس (سفر التعمية) من أقوال "إرميا" كثيراً من الملامح لوصف (العبد المتألم)... والذي تحمّل العار (١٥/١٥): اعلم أنّي احتملت العار لأجلك - يقول ذلك الله...

حتى مسألة الزواج ، لا يمنع أن يكون قد تزوج في آخر أيامه - كما تقول بعض مصادرهم - ولا يعلم عنه أحد شيئاً بعد أن ذهب به إلى مصر (أرض الوثنية حينذاك).. وكما يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس عن إرميا والذين أجبروا على الذهاب معه إلى مصر ، وفي شرح هذه الآيات في إر ٤٤: ١٥-١٨ يقول: (فمهما بقى من حياة روحية عند بنى إسرائيل فقد ضاع عندما ذهبوا إلى مصر حيث هبطوا إلى أعماق الوثنية).. وهكذا - وهذا المفهوم وهذا المصطلح - يكون إرميا - ومن معه - قد مات في قاع الوثنية وأصبح قبره في قاع الوثنية مع الأشرار (وجعل مع الأشرار قبره) - هذه الفقرة التي لفقوها ليسوع - .

(١) (هنا يظهر واضحاً - أنه ليس عيسى - إن تطابقت المواصفات الأخرى معه)

ولكن تعال لنقف معاً - عزيزي القارئ - مع ارا ١٨/١٨ وهم يقولون: هلموا نتأمر على إرميا.... هلموا بضربه باللسان^(١).

وتقف وقفة مع بعض (صفات الرب في العهدين) من سفر إشعياء

(من صفات الرب في العهدين) ووحى الرب المقدس

وهذا الفهم الغريب لهذا النص يذكرنا بالنص في الإصحاح السادس من نفس سفر إشعياء^(٢) حيث تقول المشتركة: هلكت (أى إشعياء) أو فرض على الصمت قد هلكت لأني رجل نجس الشفتين وأنا مقيم بين شعب نجس الشفاه وقد رأيت عيناى الملك- الملك الرب القدير رب القوات - ٦ - فطار إلى أحد السرافين ويده حجرة أخذها بملقط من المذبح ومس بها فمي وقال: ها إن هذه قد مسّت شفتيك فأزيل إثمك وكفرت خطيئتك- (غفران ذنب وتكفير خطيئة لإشعياء بدون بدعة الصلب أو الفداء) - وسمعت صوت السيد قائلاً: من أرسل (أنا - مفرد) ومن ينطلق لنا؟ (جمع) و(الفانديك :من أجلنا) أو من يكون رسولاً لنا.^(٣) فقلت -أى إشعياء - للرب: ها أنا لك ، هاءنذا فأرسلني فقال "الرب" اذهب وقل لهذا الشعب: {إسمعوا سماعاً ولا تفهموا ، وانظروا نظراً ولا تعرفوا ، غلظ (!! ياإشعياء !!) قلب هذا الشعب ، وثقل (!!) أذنيه وأغمض (!!) عينيه . لئلا يبصر (هذا الشعب) بعينه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفى - أى يرجع عن معاصيه وينال القبول}-

(١) وليقف هؤلاء الذين لا يريدون أن يفهموا لغة المجاز، ويتحذلقون وكانوا يهللون للفقرة : يضرب الأرض بقضيب من فمه ، ويصرون على أنه هو "يسوع" الكلمة التي تضرب .

(٢) وبعد أن رأى إشعياء الرؤيا العجيبه (رأيت السيد "الرب" جالساً على عرشٍ عالٍ رفيع وأزياله غملاً الهيكل ، من فوقه سرافون (كما تقول الآباء اليسوعيين: كائنات سماوية تنتمي عناصرها التشبيهية إلى الأيتونوغرافيه الآشوريه(أى: أساطير" وثنيه" تابعه لآشور)-والسرافون لها ستة أجنحه....ويقولون: قدوس قدوس قدوس . فترعزت أسس الأعتاب من صوت المنادى وأمتلأ البيت دخاناً ، فقلت ويلى لى.

(٣) والعجيب أنهم أخذوا من ضمير الجمع هذا دليلاً على التثنية ولا أدرى لماذا قيّدوا العدد بثلاثة فقط - وقد شرحنا النص من قبل - ونقول لهم: ولماذا لاتكون ملايين من الأقانيم أو أكثر بحسب تعدد البلاط الملكى الذين يشاورهم الرب). راجع المقدمة فى كتابنا(حديث النبوعات) مكتبة وهبة ، وبحث : من يغوى آحاب

ومع أننا - وكالعادة مع الوحي المقدس لديهم- لا نفهم قول الرب لإشعيا بصيغة الأمر: غَلِّظْ ؛ ثَقِّلْ ؛ أَغْمِضْ (ياإشعيا)) ولكن نعيش مع الشاهد وهو:

أولاً: هذا النص يتكلم عن اشعيا وقومه (ومحدد ذلك بالنص) ورغم ذلك جعلوه نبوءة عن عيسى وشعبه !! وترك لأي عاقل يقرأ النص ويرد عليهم هذا التيه .

ثانياً :- تعلق الكاثوليكية ص ١٥٣٩ قائلة: تذكرنا سرعة إشعيا في تلبية دعوة الله له بإيمان إبراهيم - حينما قال الرب لإبراهيم انطلق من أرضك وعشيرتك وبيت أبيك... فأنتطلق إبراهيم - تك ١٢/١-٤. وهذه متزلة عظيمة تُصوِّرُ بها إشعيا (نعم العبد المطيع والمعلم للغير بعد أن علم نفسه...)

حتى أن الكاثوليكية-تعلق أيضاً بأنه تختلف هذه السرعة عن ترددات موسى (خر ١٠/٤-١٢) حيث قال موسى للرب : (العفو يا رب إني لست رجل كلام...١٣- العفو يا رب أرسل من تريد أن ترسله؟! فاتقد غضب الرب على موسى وقال....). وتختلف أيضاً عن ارميا الذي قال ٦/١: فقلت آه أيها السيد الرب هاءنذا لا أعرف أن أتكلم... رغم أن الله قال لإرميا: (قبل أن أصورك من البطن عرفتك "وقبل أن تخرج من الرحم قدستك وجعلتك نبياً للأمم - وليس لبني إسرائيل فقط كيسوع -) فلماذا لا يكون (العبد) هو اشعيا نفسه صاحب السفر؛ وقد أعطاه الرب بالتأكيد لساناً طلقاً - متعلماً ومعلماً - وخاصة بعد أن مسّه أحد الساروفيم بجمرة على لسانه وطهره وأزال إثمه؟ ولماذا لا يكون هو أيضاً صاحب الآية (ويضرب الأرض بقضيب فمه) هو أو غيره الكثير ممن كان تنطبق عليهم هذه الصفات .

والعجيب أن النص يقول الرب فيه لإشعيا: اذهب وقل لهذا الشعب: {إسمعوا سماعاً ولا تفهموا، وانظروا نظراً ولا تعرفوا ، غَلِّظْ (ياإشعيا !!) قلب هذا الشعب ، وثَقِّلْ (!!) أذنيه وأغْمِضْ (!!) عينيه ، لئلا يبصر بعينه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيُشْفَى - أى لئلا يرجع عن معاصيه وينال القبول- .

فهذا - كما ترى- أمر عجيب وغريب من هذا الرب الذى لا يريد التوبة من شعبه أو رجوعهم عن المعصية وسماع وفهم كلام الرب !!

ولغرابة الموقف، نُصتُ الترجمة السبعينية - التي استبقت الرجاء الذي يعرضه اشعياء ١١/٦-١٣ على إسرائيل - وذكرت النص: ((لثلا)) يرجع فيشفي.. فكتبته: "ف" "لكني" أشفيهم.!!!.

(وهذا تحريفٌ صارخ في النص في اشعياء بغير حق : وتزوير فاضح لمداراة هذه الفضيحة الكبرى).. وترجّح الكاثوليكية ترجمتها (أفأشفيهم؟)...

وأيضاً لا ندري من أين جاءت كلمة: أفأشفيهم - أيضاً - وهاهو النص الأصلي في إشعياء قرأناه مراراً وتكراراً ، والكاثوليكية تنقله هنا على هيئة سؤال استنكارى (وهو غير موجود في نص اشعياء الأصلي) - ثم من أين كتبوا ف (لكني) أشفيهم؟- والمعنى يتغير الى النقيض تماماً !!! ويعلم ذلك أمناء الوحي - والذي كل واحد منهم يكتب فيه على هواه ؛ فهو هواهم وليس وحي الله..

ولكن العجيب أن ترجمة الحياة جعلتها : (قسّ قلب هذا الشعب و..و.. لثلا ييري بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه فيرجع عن غيّه ويبرا) .

وإلى هنا يقف المرء حائراً ولا يفهم ، كيف أن الرب قام بإرسال اشعيا ، ثم قال له : اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا (فعل أمر من الله) سماعاً ولا تفهموا... فكيف يأمر الله بهذا... وانظروا نظراً ولا تعرفوا... (مازال الأمر من الله لنبية اشعيا..) ثم يقول له: غلّظ قلب هذا الشعب ، (من الذي سيغلّظ قلب هذا الشعب؟... هل اشعياء يملك ذلك؟ أم أن الذي يملكه هو الرب نفسه؟!

ولكن لتعيد قراءة النص مرة ثانية حيث يقول : غلّظ قلب هذا الشعب وثقل أذنيه وأغمض (وأطمس) عينيه !! ولماذا كل هذه الأوامر المضحكة المبكية ؟

الإجابة: لثلا يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ؟ (أفكل هذا يريدُه الرب.؟!.. ويأمر اشعياء أن يفعله - لثلا يبصر - هذا الشعب - ويسمع ويفهم ويرجع فيشفي !!؟ وفي الترجمة الأخرى لثلا (يرجع عن غيّه فيبرأ) (!!؟؟) هل هذا "الرب" لا يريد أن يرجع الشعب عن غيّه ويبرأ من معاصيه وذنوبه !!؟؟ ، ويريده أن يستمر في الضلال ؟؟؟؟ وهل هذا الرب هو الرب يسوع !!؟؟^(١)

(١) مع ملاحظة أن الحديث في البداية كان عن جمع (اسمعوا وانظروا)... ثم انقلب إلى مفرد (لثلا يبصر ويسمع ويفهم) ومازال المقصود هو الشعب - وأرجوا أن يقف علي ذلك إخواننا بتأمل شديد وليراجعوا أنفسهم - (فهو لم يقل لثلا يبصروا ويسمعوا ويفهموا.. ويرجعوا ، وقلنا أن هذا الأسلوب جائز على أنه للشعب - ولكن نسوق هذا الكلام لعلهم يدركون مناقشته معهم في ذلك - في نبوة العبد -)

ويبقى السؤال المهم: ماهو المراد من ذلك؟ هل الرب يريد إضلال الناس حتى لا يرجعوا عن غيهم وضلالهم فيشفوا (هكذا كما في كل الترجمات المذكورة) وقد قال الكتاب: أن الإله ليس إله تشويش؟

ولكي نجيب بالنفي أو الإثبات لابد أن نعود للرب يسوع نفسه والسيرة الذاتية - كما تصفها أناجيلهم - ويقول عنه علماءهم: أنه هو هو رب العهدين ، وهو مُترل الوحي على الأنبياء جميعهم!! ونسأل أصحاب الأناجيل عن سيرة عيسى وعن مكانته فيهم . فيحيوننا أنها كانت عظيمة - وهذه هي مكانته الحقيقية عندنا أيضاً -: معلم وتصاحبه جموع كثيرة تسمع له. وفي "متى" ١٣/٥٤.. ولما عاد إلى بلده أخذ يعلم اليهود في مجامعهم حتى دهشوا وتساءلوا: من أين له هذه الحكمة وهذه المعجزات؟. رغم أن نفس الإنجيل "متى" يذكر في إصحاحه ١٣/١٠ وبعد أن ضرب لهم (مثل الزارع) وتفسيره - كما هو نصه هكذا: (٢- فاجتمع إليه جموع كثيرة حتى إذا دخل السفينة وجلس والجمع كله وقف على الشاطئ. ٣- فكلّمهم كثيراً بأمثال قائلاً... إلى أن وصل: من له أذنان فليسمع. ١٠- فتقدم التلاميذ وقالوا له: لماذا تكلمهم بأمثال فأجاب وقال لهم: لأنه قد أعطى لكم أن تعرفوا أسرار ملكوت السماوات وأما أولئك فلم يعط !!!... ١٣- من أجل هذا أكلمهم بالأمثال لأنهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون. ١٤- فقد تمت فيهم نبوءة إشعيا القائلة (تسمعون سمعاً ولا تفهمون. ومبصرين تبصرون ولا تنظرون. ١٥- لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد ثقّل سماعها. وغمّضوا عيونهم لتلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم...)

لاحظ ما حدث من تحريف نص اشعيا - الذى ذكرناه من قبل - وحديث الرب

لإشعيا بكامله ؛ وهاهو بعد تحريفه جعلوه نبوءة عن الرب يسوع وشعبه !!!
وفي (لوقا ١٠/٨) : سأله تلاميذه عن مغزى هذا المثل فأجاب: أنتم أعطيتم معرفة أسرار ملكوت الله وأما غيركم فنكلّمهم عليها بالأمثال (لكي) يبصروا مبصرين ولا ينظروا، ويسمعوا سامعين ولا يفهموا (لتلا يرجعوا) "فتغفر لهم خطاياهم.!!" وفي الحياة (لتلا يتوبوا فتغفر لهم خطاياهم)^(١) وهذا النص واضح غاية الوضوح لكل ذى عيتين.

(١) ولكن المشتركة تصلّح: حتى أنتم مهما نظروا لا يبصرون مهما سمعوا لا يفهمون لتلا يتوبوا فتغفر لهم خطاياهم (حسب الترجمة السبعينية اليونانية القديمة وأيضاً في لوقا) " حتى إذا نظروا لا يبصرون".

وفي يوحنا ٤٠/١٢ [كما تنقل المشتركة] {لأن اشعيا قال أيضاً: وأعمى الله عيونهم
وقَسَّى قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويفهموا بقلوبهم ويتوبوا فأشفيهم.}

وهنا لم يجعلها "يوحنا" نبوءة من اشعيا عن يسوع - كما فعل متى صاحب
التلفيقات - . مع ملاحظة أن الأسلوب تغيّر (أما غيركم فنكلمهم بالأمثال (الكلام
ليسوع) حتى إذا نظروا لا يبصرون وإذا سمعوا لا يفهمون) فكأن الهدف هو
إضلالهم من الرب يسوع - (وهو رب العهدين !!) لكن في يوحنا - المتأخر في كتابة
إنجيله - يتحدث عن اشعيا وقومه - وليس يسوع وقومه - . ولأمانع لدينا أن يكون
موقف الشعب مع اشعيا يتطابق مع الشعب مع يسوع ولكن لا يكون ذلك نبوءة عن
الرب يسوع ؛ فما زال إلى الآن يتكرر موقف هذا الشعب الصلب الرقبة مع كل
الشعوب وفي كل الأزمان، ومازلنا نكررها حتى الآن عليهم.

ولكي نزداد فهماً لهذه الحقيقة نرى أنه من الغريب والعجيب: أن تلاميذ الرب
يسوع أنفسهم لم يفهموا كثيراً من أمثاله وهذا الإصحاح - متى ١٦ - كمثال على
ذلك وبعنوان : خمير الفريسيين والصدوقيين، وقد قال لهم: ٥ - ولما جاء تلاميذه إلى
العبر نسوا أن يأخذوا خبزاً. ٦ وقال لهم يسوع: انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين
والصدوقيين . [لاحظ أنهم نسوا أن يأخذوا خبزاً ؛ إذ الكلام عن الخبز، وقال لهم
يسوع أيضاً تحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين (والخمير هو أساس الخبز)]

٧ - ففكروا في أنفسهم قائلين: أننا لم نأخذ خبزاً (وهذا تفكير منطقي). ٨ - فعلم
يسوع وقال لهم : لماذا تفكرون في أنفسكم [يا قليلي الإيمان] أنكم لم تأخذوا خبزاً.
٩ - حتى الآن لا تفهمون (أى مازلتُم أغبياء حتى الآن... كل هذا لتلاميذه)، ولا
تذكرون خمس خبزات والخمسة الآلاف وكم قفة أخذتم... حينئذ فهموا...!!! وهذا
مثال واحد من الأمثلة.

ونفس الرواية في مرقس ٨/١٣ - وفي الآيه ١٧ - (فعلم يسوع وقال لهم: لماذا تفكرون أن
ليس عندكم خبز؟ ألا تشعرون بعد ألا تفهمون (أسلوب يدل على طول المعاناة من
عدم فهمهم فكلمة بعد - أى حتى الآن وطوال هذه المدة - أحتى الآن قلوبكم
غليظة؟ ولا تفهمون؟) - لاحظ أن الحديث عن الحوارين وهم أخص أتباعه فما بالنا

بغيرهم؟ فهل هو حقاً إله تشويش. ١٩ ١٨- ألكم أعين ولا تبصرون ولكم آذان ولا تسمعون ولا تذكرون؟... ٢١- كيف لا تفهمون؟

وفي أعمال الرسل ٢٨/٢٦: لما قال بولس كلمة واحدة: (إنه حسناً كلم الروح القدس آباءنا بإشعيا النبي. (أى تنبأ عن الرب يسوع !!!؟؟)) ٢٦- قائلاً اذهب إلى هذا الشعب وقل تسمعون سمعاً ولا تفهمون و(ستنظرون) نظراً ولا تبصرون (لأن) قلب هذا الشعب قد غلظ.

(طبعاً هذا الأسلوب بهذه الصورة ليس هو الموجود كما رأينا في نص اشعيا) !!
ويكمل النص: ٢٧- لأن قلب هذا الشعب قد غلظ وبآذانهم سمعوا ثقيلًا. وأعينهم أغمضوها. لئلا يبصروا بأعينهم ويسمعوا بآذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا فأشفيهم. ٢٨- فليكن معلوماً أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم وهم سيسمعون. (فقد جعلها بولس أيضاً نبوءة.. رغم أنها كانت عن اشعيا وهو يخاطب قومه، وأرسله الله إلى القوم بعد أن كوى لسانه (تفصيل بالصوت والصورة) - وأمره بالذهاب والحديث مع هؤلاء القوم!! (ولكن هكذا تُفصّل النبوءات)
وصدق الإمام ابن القيم حيث يقول: (ما بيد أهل الكتاب أكثره باطل وحقه منسوخ).

ولتضح هذه الصورة أكثر، نعيش مع فقرة أخرى في الكتاب المقدس بعهدة الجديد - ومع الرب يسوع - وتحت عنوان "أنا هو خبز الحياة" (انجيل يوحنا - الإصحاح السادس -) وخاصة من بداية الآية ٥٣- فقال لهم يسوع: (الحق الحق أقول لكم: إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم!!!). ٥٤- من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الآخر ٥٥- لأن جسدي مأكول حق ودمي مشرب حق. ٥٦- من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه ٥٧- كما أرسلني الآب الحي وأنا حي بالآب فمن يأكلني فهو يحيا بي. ٥٨- هذا (أى جسده ودمه) هو الخبز الذي نزل من السماء. ليس كما أكل آباؤكم المنّ وماتوا (سبحان الله!!!) من يأكل هذا الخبز فإنه يحيا إلى الأبد!!!). وأرجو من القارئ أن يركّز ويركّز ويركّز (ثالوث) جيداً، ويعيد القراءة آلاف المرات. ثم ليقل لي ماذا

فهم؟؟!!!... إنه فعلاً أمر يذهب بالعقل بلا رجعه، ويحقق القول (سمعاً ولا تفهماً) ٥٩
وقد قال هذا في الجمع وهو يعلم في كفر ناحوم... فماذا كانت النتيجة.
٦٠- فقال كثيرون من تلاميذه إذ سمعوا (إن هذا الكلام صعب! من يقدر أن
يسمعه؟)

٦١- فعلم يسوع في نفسه أن تلاميذه يتذمرون على هذا فقال لهم: أهذا يعثركم؟
٦٦- من هذا الوقت (أرجو أن تتبه ١١) رجع كثيرون من تلاميذه إلى الوراء ولم
يعودوا يمشون معه. ٦٧- فقال يسوع للإثني عشر: ألعلكم أنتم أيضاً تريدون أن
ترجعوا؟ لاحظ وتأمل كل كلمة من الإله.

ويحضرني هنا حديث لأحد علمائهم وهو "وليام إليري تشابنج" (١٧٨٠-١٨٤٢)
حيث يقول: وإذا كان الله قد بلغ أعلى درجات الحكمة فلا يمكن أن يعول على
فهم مخلوقاته، كما أن "المدرس" يظهر قدرته بتكليف نفسه طبقاً لقدرات تلاميذه
وليس بإرباكهم بالتعاليم الغبية والتي لا تؤدي إلا إلى مزيد من الناقضات، وليس
من مهمة العقل استعمال أسلوب غير ذكي للاتصال بما هو فوق قدرتنا لزيادة
اضطراب وتشويش العقل بالمتناقضات، والوحي هبة نورانية فلا يمكن له أن يزيد
ضلالنا أو يضاعف حيرتنا^(١) ونعود للسؤال: فهل الإله هو إله تشويش؟ وهل
أصبح عيسى مردولاً من هذا الوقت؟؟ ونادوا جميعاً بصلبه لذلك بعد أن كان
عظيماً بينهم؟؟

وأنا أشهد يقيناً أن هذا الكلام وبهذه الصورة لم يقله عيسى ابن مريم الوجه في الدنيا
والآخرة... وأشهد أن الذي وضع هذا الكلام وجعله على لسان عيسى ابن مريم لا
يكون إلا عدواً لعيسى عليه السلام... مما جعل علماء هذا العصر - كما نقل كتاب: (المسيح

(١) ويكمل: وهذه العقيدة إذا كانت حقيقة يجب أن توضح توضيحاً كاملاً وأن ينظر إليها بمرص شديد وأن
توضح بكل دقة ممكنة بسبب صعوبتها وأهميتها ولكن أين نجد هذه الصفحة في الكتاب المقدس من الصفحات
العديدة التي تتحدث عن الله وفيها ذكر لهذه العقيدة. وهكذا تحرم الكتب المقدسة عقيدة التثليث والتي إن وضعها
خصومنا في معتقداتهم وتسيحاحهم فإهم يكونون بذلك قد خرجوا على الكتاب المقدس باختراعهم لصيغ كلامية لا
تقنها أساليب الكتاب المقدس وهذه العقيدة غريبة جداً وهذا الأمر من الصعوبة بمكان بحيث لا يستطيع عبقرى أن
يفسره... (من كتاب عيسى المسيح والتوحيد - محمد عطا الله الرحيم) ..

بين الأسطورة والحقيقة) - يقولون ، أن هذا الكلام بعد عرضه على أساتذة الطب النفسي تبين: أن صاحبه لا بد أن يودع في مستشفى الأمراض العقلية . ويقول: وقد حاول الطبيب النفساني الكبير أ. بيتي - سانفل" تعليل هذا المفهوم بأكثر ما يكون من التفصيل ، فكتب مؤلف من مجلدين بعنوان (جنون المسيح)..

ونحن المسلمون - أتباع محمد والمسيح عليهما السلام- نقول:(اللهم إنا نتبرأ إليك من أن ينسب هذا الكلام لحبيبتنا المسيح عيسى ابن مريم ولدعوا الله أن نحشر معه ومع حبيبتنا وأخيه محمد ﷺ). فما ينقلونه هنا وفي غيرها من النصوص كأهم يريدون أن يوصلوا لنا: أن الله - ومع عيسى أيضاً- سواء كان هو الله أو هو رسول الله - يريدون أن يقوموا بإغواء البشر وبإضلالهم حتى لا يتوبوا فيغفر لهم!!

إنهم أسندوا لله ولرسوله عيسى بن مريم دور الشيطان الذي كان يغوى ويحرض حتى الأنبياء، ولعلنا نذكر تحريض الشيطان لداوود، [وحرّض الشيطان داوود ليقوم بإحصاء الشعب ، وكان في النص الآخر: أن الرب هو الذي أغوى وحرّض داوود على إحصاء الشعب]

ألم ينقلوا في كتابهم المقدس في حزقيال ٢٠/٢٥: على لسان الرب الذي يقول: (فأعطيهم فرائض غير صالحة وأحكاماً لا يحيون بها!!) فهل هذا إله أم شيطان ؟
وإني أعيد لك - عزيزي القارئ - النص مرة ثانية الذي أمر الرب به اشعياء قائلاً:
٩- فقال الرب لإشعيا: اذهب وقل لهذا الشعب: إسمعوا (كلها أفعال أمر) سماعاً ولا تفهموا وانظروا نظراً ولا تعرفوا ، غلظ قلب هذا الشعب ، وثقل أذنيه وأغمض (أطمس) عينيه لنلا يبصر (هذا الشعب المسكين) بعينه ويسمع بأذنيه ويفهم بقلبه ويرجع فيشفي (أو يتوب عن من معاصيه فيبرأ) وتحت عنوان

من يُغوى آخاب ؟!!

أقف مع حضراتكم على موقف آخر يجمع فيه رب العالمين وملائكته-البلاط الملكي- كما تسميه الترجمة الكاثوليكية وغيرها - والذي فسره أصحاب العهد

الجديد بالثالوث المقدس • وأترك للقارئ الحكم والتعليق. (ملوك أول ٢٢): والقصة هي:-

تحت عنوان الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر:- أو (من يغوى آخاب؟) أنه اتفق "يوشافاط" مع ملك إسرائيل على قتال (راموث جلعاد) وقال له: دعنا أولاً نستشير الرب ٦- فجمع ملك إسرائيل نحو (٤٠٠) من الأنبياء وسأهم: أذهب إلى راموث جلعاد للقتال أم لا؟ فأجابوا -أى"الأنبياء جميعهم -:-" -إذهب لأن الرب يسلمها إلى يدك^(١) ٧- فسأله يوشافاط: أما من نبي آخر للرب هنا فنستشير به الرب؟؟ ٨- فأجابه ملك إسرائيل: هناك واحدٌ بعد - لكنني أبغضه لأنه لا يتنبأ عليّ إلا بالشر وهو "ميخا ابن يملة" فقال له يوشافاط: لا تقل هكذا أيها الملك ٩- فدعا ملك إسرائيل أحد الخدم وأمره "جئني بميخا ابن يملة". ١٠- وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهوذا لابسين ثيابهما الملوكية وجالسين كل واحد على عرشه في الساحة عند مدخل السامرة وجميع الأنبياء يتنبأون في حضرتهما. ١١ وصنع صدقيا بن كنعنه (رئيس مدرسة الأنبياء) - صنع قروناً من حديد (لا تعليق!!!) وقال: هذا ما قال الرب: بهذه القرون تنطح الآراميين حتى يفنوا^(٢) ودخل صدقيا بهذه القرون من حديد وقال له ستنطح الآراميين حتى يفنوا.

١٢- وكان جميع الأنبياء يتنبأون هكذا ويقولون للملك: هاجم راموث جلعاد فتنتصر لأن الرب يسلمها إلى يدك (٤٠٠ نبي يقولون كذباً).... ولكن ميخا كان له موقف آخر مخالف لكل هؤلاء الأنبياء وقال له ميخا: (حتى هو الرب ما يقوله لي الرب أقوله

(١) وكما تقول المشتركة: كان هؤلاء الأنبياء يعيشون في البلاط الملكي الذي كان يطلب منهم أن يساندوا سياسة الملك لا أن يتكلموا بإسم الله!!!!

(٢) (تخيل عزيزي القارئ وأنت جالس في مكانك ودخل عليك رجل صنع قرون من حديد ووضعها بالطبع على رأسه ودخل عليك وقال لك أنك ستنطح أعدائك وتيدهم -ماذا سيكون رد فعلك..؟. إنه الضحك المصحوب بالاستهزاء والسخرية.. وهل يفعل ذلك العقلاء) يذهب ويصنع قرون من حديد - بأمر الرب - ثم يأتي ويدخل بهذه الصورة!!!) هذا الكلام يمكن أن تحكيه الجدّة لأحفادها الصغار "مع التحفظ من الأفكار القادمة التي لا بد أن تقوم الجدهُ بحذفها والتخل منها).

أنا). ١٥- فلما حضر سأله الملك (ياميخا) أنذهب إلى راموث جلعاد للقتال أم لا؟ فأجابه ((اذهب فتنصر لأن الرب يسلمها إلى يدك))-

١٦- فقال له الملك: كم مرّة استحلفتك أن لا تكلمني باسم الرب إلا بالصدق؟.

١٧- فقال له "ميخا" أرى شعب إسرائيل مبعثين على الجبال كفنم بلاراع" (لا

تسى هذا الموقف وهذا التشبيه ، فسيكون للقب الراعي هذا موقف لاهوتي بعد قليل) حتى النبي الوحيد الذي كنا نعقد عليه الأمل في صورة مشرفة للأنبياء يظهر لنا كاذباً؛ رغم أننا سنرى بعد قليل أن الله يؤيده بالرؤى الصادقة ؛ ولكنه كذب في البداية ثم عاد وقال الحقيقة - كما سنلرى - ١٨...!!؟؟- فقال ملك إسرائيل ليوشافاط: أما قلت

لك إنه لا يتنبأ علىّ إلا بالشر^(١) ١٩- فقال ميخا: اسمع كلام الرب (واسمعه معي عزيزي القارئ، وانظر وتأمل ما يقوله ميخا): رأيت الرب جالساً على عرشه وجميع

ملائكة السماء وقوفاً لديه على يمينه وشماله. ٢٠- فسألهم الرب: من يغوى آحاب بالصعود للحرب فيموت في راموث جلعاد؟(الرب يطلب حيلة من "مساعديه"

ليستخلص بها من آحاب "عدو الرب" ويبدو أن الرب عاجز عن التخلص منه) ٢٠- فسألهم الرب- أي الحاشية المذكورة عنده- من البلاط الملكي^(٢) - المهم: سألم الرب

من يغوى آحاب بالصعود للحرب فيموت في راموث جلعاد؟ فأجاب هذا بشئ - أي فريق من الحاشية برأي- وذلك - أي فريق آخر- بشئ آخر، وأخيراً خرج روح (لعله

جريل)^(٣) ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه فسأله الرب: بماذا؟ ٢٢- فأجاب: أجعل جميع أنبيائه (١) ينطقون بالكذب !!!^(٤) فأعجب الرب بهذا الرأي

"الخصيف". ٢٢- فأجاب الرب: أنت تقدر أن تغويه فافعل (هكذا. فكرة عظيمة: فافعل ونفذ). ٢٣- ثم قال ميخا للملك "الرب قصد لك الشر"^(٥) . ويكمل ميخا :

(١) والغريب أنه هكذا هي صورة الأنبياء كأنهم لاوظيفه لهم إلاالعرافه وإستطلاع الغيب وضرب الودع وأخذ الأجرة على ذلك

(٢) لاحظ وتذكر - البلاط الملكي- هو الذى يستشيره الرب وليس الثالث المقدس كما سنرى، - وأدعوا إخواننا أتباع الثالث أن يقفوا معنا للمراجعة والتأمل

(٣) وهو عضو في البلاط الملكي، وليس الثالث

(٤) يبدو أن الانبياء كانوا صالحين فعلاً ولكن الله أرسل لهم الكذب والإضلال... مساكين أيضاً ليس عليهم ذنب !!

(٥) أى رب هذا!!! المهرج الذى لايجد له عمل فيقوم ويتسلى مع حاشيته بهذه الأعمال الصيبانية أوالشيطانية

هكذا الرب قصد لك الشر. لكنه جعل روح الكذب [لاحظ: (روح ١١)(الكذب ١١) في أفواه أنبيائك هؤلاء.. فما نطقوا بالصدق]. وهنا يتقدم رئيس مدرسة الأنبياء (صدقياً) بن كنعنه وكما تقول الكاثوليكية: أن صدقياً يظهر بمظهر رئيس جماعة الأنبياء الذين كانوا ينخطفون بالروح (١١) - ولطم ميخا على فكه وقال له (صدقياً): "متى عبر روح الرب مني ليكلمك؟" ^(١) فأجابه ميخا: ستعرف ذلك يوم تُفتش عن مخدع خفى لتختبئ (أى فراراً من الهزيمة التي ستلحق بكم). وبالفعل يتحقق قول ميخا: (ويصدق الرب - أول وآخر مرة -.. كما حكى لنا ميخا.. ويؤكد أن القصة التي حكاها عن البلاط الإلهي قصة حقيقية، ولم يلفقها ميخا..... ومات الملك بطريقه إعجازية بعد أن حاول التمويه والاختفاء..... ولكن لا بد أن تتحقق مكيدة الرب ويموت الملك (آخاب) !!

ثم يختم القصة بأنهم حملوا جثة "الملك" ودفنوها هناك فلحست الكلاب ذمه - كما قال الرب - وفي الماء الملون بدمه اغتسلت البغايا . وسعود للحديث عن دور البغايا في الكتاب المقدس بعد قليل ، ولكن في قصتنا والتي بدأناها من البلاط الملكي السماوي (ومن يغوى آخاب) نجد نهاية القصة (في الإصحاح التالي مباشرة ٢٢/٣٧) : وهكذا مات الملك "آخاب" ^{**} قتيلاً في المعركة - معركة "قتال راموث جلعاد" - وأوتي به إلى السامرة - ودفن في السامرة وغُسلت مركبته في بركة السامرة - فلحست الكلاب دمه وَاغتسلت البغايا فيه - على حسب كلام الرب الذي تكلم به (أى على لسان إيليا السابقة - كما سترى - والذي قد ألغاه الرب) - ..

والعجيب جداً والعجب لا ينتهي أن آخاب هنا مات بطريقه أخرى على طريقة الكتاب المقدس المتناقضة - فهذا هو في الإصحاح السابق ٢١ - يقول: أن الرب قال لإيليا: قم فأنزل للقاء آخاب (ملك إسرائيل) الذي في السامرة. فهذا هو ذا في (كرم نابوت) الذي نزل إليه ليرثه ١٨ وكلمه قائلاً: هكذا قال الرب: في المكان الذي لحست الكلاب فيه دم نابوت ، تلحس الكلاب دمك أنت أيضاً... ثم تلا عليه نبوءة أخرى من الرب: هاأنذا جالب عليك الشر وأبيد ذريتك وأفنى كل ذكر لك حراً

(١) أنظر خط سير الروح والى لاتعبر إلا بإذن صدقيا ويعلمه...!!

كان أو عبدا... ٢٧- فلما سمع آحاب هذا الكلام مزق ثيابه وجعل على بدنه مسحا
وصام وبات في المسح ومشى رويداً رويداً فكان كلام الرب إلى إيليا التشبي قائلاً:
٢٩- أرايت كيف ذل آخاب أمامي^(١)، ثم يقول** : فلأنه ذل أمامي ((لا أجلب
الشر في أيامه)) - أى لا أميته هذه الميتة المذكورة. وفي هذه البلدة المذكورة ولكن في
أيام (ابنه) أجلب الشر على بيته^(١).

وبعيداً عن هذا الظلم من الرب للأبناء ، نرى أن الرب قد (ألغى العقوبة) كما هو
واضح عن آخاب. ولكنه - كما رأينا في المسرحية السابقة - قد قتله وفي المعركة
الشهيرة لدى سكان الأرض والبلاط الملكي!! وكذب كذباً صريحاً وواضحاً...
أليس الرب هو الكاذب في حديثه مع إيليا ؛ بعد أن وعده بإلغاء هذه الميتة على
آخاب وقال له:- فلأنه ذل أمامي لا أجلب الشر في أيامه - أى لا أميته هذه الميتة
المذكورة وفي هذه البلدة المذكورة - ولكن في أيام ابنه أجلب الشر على بيته -
وليس عليه هو. ويلعب - الرب - نفس الألعاب الطفولية والجنونية؟.. والرأيان
أحلاهما مراً.

ولذلك تعلق الكاثوليكية: (هذه الآية تعليق يذكر بالآية ٩/٢١ ، لكن مقتل نابوت
جرى في يزرعيل ثم تقول الكاثوليكية- متعجبة:- وقد أجلت الآية (ملوك أول ٢١/
٢٩) عقاب آحاب إلى (ابنه)!! وافهم أنت عزيزى القارىء، انتهى •
(فما الذى حدث من هذا الرب العجيب أو هذا الوحي المريب!! وهل هذا وحى الله؟؟
أو نصدق منه ما يسمى بنبوءة واحدة؟؟).

ونعود لنكمل (حديث الراعي) وهو هنا: الملك الذي سيضربه وسيقتله الرب
فتبدد الرعية : فقال له ميخا"أرى شعب إسرائيل مبعثرين على الجبال كغنم بلا
"راع".

وكمما رأينا في قصتنا هذه أنه قد كان من الممكن أن يمر هذا الحدث والحديث عن
الراعي دون تعقيب منا ، لأنه لا غرابة فيه؛ فهو تعبيرٌ مألوفٌ لدى الجميع ؛ فالملك راعٍ

(١) ناهيك عن الظلم الذى سيتحمله الأبناء بذنوب الآباء- مخالفاً ، ومناقضاً لأقواله التى أمر رسله بإبلاغها على
لسانه - وهو قادر على أن يعفو أو يعاقب صاحب الذنب نفسه. ونسأل هو العدل والرحمة...!!؟

لشعبه وهكذا الرجل راعٍ في بيته والزوجة أيضاً راعية. وإذا قتل الملك - أو الراعي - فلا بد أن تتبدد الرعية ؛ وهذا ما حدث في موقفنا هذا ولا غرابة فيه.

ونعود إلى الآية ١٧- لنقرأها مرة ثانية في سياقها: فقال له ميخا "أرى شعب إسرائيل مبعثرين على الجبال كغنم بلا راعٍ" والعجيب أن هذه العبارة التي تدل على واقعة تاريخية معلومة ومحددة ، وأن الرب سيقتل الملك (الراعي) في القتال " فتتبدد الغنم (الرعية= شعب إسرائيل))- كما حدث بالفعل - وعلى الجبال - بعد موت ملكهم في الحرب . ورغم وضوح الواقعة والنصوص ما كنت أتخيل أن يأخذها صاحب إنجيل "متى" ويجعلها نبوءة عن الرب يسوع . حيث يقول النص - عن يسوع - في "متى" : ٣١/٢٦ ، مرقس ١٤ / ٢٧ : وقوله (كلكم تشكون في هذه الليلة ، لأنه مكتوب: أني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية !!!!) وقد أطلقوا على يسوع لقب الراعي - كما بعيم الجميع - وأنا اترك الحكم للقارئ بعد استرجاع النصوص، ثم ليسأل نفسه : أين يسوع من هذه القصة التي تتحدث عن:

(١) ملك (الراعي هنا) قد غضب الله عليه غضباً شديداً ، ويريد الرب الانتقام منه ، ويدبر الرب المكيدة لقتله مع البلاط الملكي السماوي - وهذا الملك هو الذي سيصيبهون الرب يسوع به- وبالفعل تم ذلك القتل لهذا الملك- الراعي - وتبددت الرعية والخراف على الجبال بعد موت الراعي.

(٢) والعجيب هنا هو أن الملك المذكور باسمه وعنوانه وتاريخ وقوع الحدث معه ولا شبهة في ذلك تصرف الحدث إلى يسوع ، بل إنه من العار والخنجل أن نشبه يسوع بهذا الملك.

(٣) ونقول لهؤلاء: أليس من الاستهزاء بعيسى عليه السلام أن نضعه في هذه المقارنة ، وهو لم يستطع أن يملك - ولو لساعة واحدة في حياته على شعبه - وهم الذين كانوا يقولون منذ قليل: أنه ملك على خشبة - أي أنه ملك على خشبة الصليب التي علقت عليها - ولم يملك على الواقع ملكاً حقيقياً- باعترافهم المؤكّد والمكرر - ؟ وهذا الحدث واقع وحقيقة، وذاك القول بأنه نبوءة عن يسوع هو وهمٌ وخيال.

(٤) بالوقوف على الجزء الأول المفضوح من قول "مى" (كلكم تشكون فى في هذه الليلة) - نذكر القارئ أننا قد نقلنا ما قاله الأستاذ "جون مارش" في مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا ص ٢٠ وشهادته على تحريفهم لهذا النص وأمثاله . حيث يفيض المؤلف في ذكر المشاكل الكثيرة التي تحول بين هذه الأناجيل الأربعة وبين الاعتقاد بصحتها أو بكونها حياً إلى كاتبها ... ويصنف هذه المشاكل إلى أربعة أبواب رئيسية تتناول:

التناقضات والاختلافات بين هذه الأناجيل، ووقوعها في خطأ الاستشهاد بالعهد القديم، ووقوعها في خطأ تقرير صلب المسيح، ووقوعها في خطأ تقرير قيامته .
ويذكر من هذه الاختلافات أيضاً الاختلاف في سرد الروايات المتعلقة بكثير من الوقائع، ويذكر بعض الروايات المتنافرة في الإنجيل الواحد.

كذلك اختلفت الأناجيل في ذكر الأحداث المتعلقة بالقبض على المسيح. ويستخلص المؤلف من روايات الأناجيل في هذه المسألة نتائج هامة، يبينها على ما جاء فيها من أن المسيح قال لتلاميذه "كلكم تشكون في هذه الليلة" وما جاء في الأناجيل أيضاً من أن التلاميذ لم يشكوا فيه في تلك الليلة.. والنتائج المترتبة على ذلك هي:

إما أن نبوءة المسيح بشكهم لم تتحقق. ويترتب على هذه النتيجة نتيجة أخرى: هي أنهم لم يشكوا لوثوقهم بنجاته، مما يضر بصحة نبوءات المسيح وصحة ما ذكر عن صلبه معاً . وإما أنها تحققت، أى أنهم شكوا في نجاته بالفعل، وهذا يعنى ارتدادهم، كما يعنى نجاته أيضاً ..!!- راجع الجزء الأول (حديث النبوءات)-

ونقول: لعل كاتب الإنجيل يقصد النص في زكريا ١٣/٧: أيها السيف استيقظ على راعي (وهو هنا الملك الذي يرعى الشعب ويريد الرب قتله) ، وعلى قربي يقول رب القوات: أضرب الراعي فتبدد الخراف وأنا أردد يدي على الصغار..
ويكمل النص قصة وتاريخ الحدث وأنه ليس نبوءة ، فيقول : ويكون في كل أرض أن ثلثين منها ينقرضان ويهلكان والثلث يُبقى عليه فيها .

(يعنى بعد ضرب الراعي أن ثلثي الشعب يموت ويبقى الثلث فقط. وهذا الثلث الباقي يقول عنه: فأدخل هذا الثلث في النار لأختبره وأصقله وأنقيه- كما يوضع الذهب في النار- والصورة هنا تمثل البقية (من السبي) التي يجيها الرب ويختبرها وينقيها(الثلث)

- ولذلك يقول بعدها- على هذا الثلث الباقي :- هو(الثلث = البقية) يدعى باسمي
وأنا استجيبه.أنا أقول (هو شعبي)؟! (١) وهو-(البقية)- يقول الرب الهى .
ولذلك تعلق الكاثوليكية على هذا الراعي (الذي جعله كاتب الإنجيل نبوءة عن
عيسى) بعنوان (الشعب الجديد):-

(١) هو نص مشيحي ربما كان دخيلاً على سياق النص ١١١١٠ ولا أدري ماذا
سنناقش معهم إذا كان هذا هو حال النص ١١٩؟

(٢) وتكمل الترجمة: والراعي هنا ليس هو الراعي الصالح (المذكور في ٤/١١-
١٤) ولا الراعي الشرير في ١١/١٥-١٦ (لا هذا ولا ذاك). بل مجرد رئيس
الشعب والقائم مقام الرب. هذا نص الترجمة فأين الرب يسوع في هذه
النصوص !!؟

وكلمة (القائم مقام الرب) هذه هي لقبٌ يقال - كما ذكرت الترجمة من قبل -
عن كل (بشر أو إنسان) تولى الملك على شعب إسرائيل.

(٣) وتكمل الترجمة: فالسيف الذي سيصيبه - (أى يصيب الملك المذكور)-
يسلم الشعب كله إلى المحنة الأخيرة التي تسبق (زمن الخلاص)..

وهذا هو ما حدث للبقية التي جاءها الخلاص - من الأسر والذل - بعد هذه المحنة ،
وليس هو بالطبع خلاص الرب على الصليب!

وتكمل الترجمة: وتوصف هذه المحنة بالصور التقليدية ؛ وهي صور الخراف التي لا
راعي لها (حزقيال ٥/٣٤) (٢): (وصورة البقية الباقية (اش ٤/٣٠) : ٤ : ٣) (٣).

(١) الآية المتكررة - شعبي: مفرد يراد به الجمع "البقية" - ولا يراد به فرد واحد- بدليل القول : هو شعبي - ولم
يقل : هم شعبي..والأمر واضح جداً

(٢) وكان الى كلام الرب قانلاً ٣٤ : ٢ يا ابن ادم تنبا على رعاة اسرائيل (فهم ليسوا راع واحد- هو الرب
يسوع بزعمهم) تنبأ و قل لهم هكذا قال السيد الرب للرعاة ويل لرعاة اسرائيل الذين كانوا يرعون انفسهم إلا
يرعى الرعاة الغنم : ٤ المريض لم تقووه و المحروح لم تعصبوه و المكسور لم تجروه و المطرود لم تستردوه و الضال لم
تطبوه بل بشدة و بعنف تسلطنتم عليهم (بصور وظيفة الرعاة-كروساء للشعب) ٣٤ : ٥ فتشتت بلا راع و
صارت ماكلاً لجميع وحوش الحقل و تشتت ٣٤ : ٧ فلذلك ايها الرعاة اسمعوا كلام الرب

(٣) (و يكون ان الذي يبقى في صهيون و الذي يترك في اورشليم يسمى (قدوساً) كل من كتب للحياة في اورشليم
ويقول تعليق الترجمة : ستبقى هذه البقية في اورشليم وتطهر وتصبح آمنة ، فتصر أمة قديرة . وبعد كارثة السنة
٥٨٧ . ظهرت فكرة جديدة ، وهي أن البقية ستكون بين الملجولين ، وترب في الجلاء ، فيجمعها الله عندئذ
إحياء المملكة المشيحية و المشتركة و الكاثوليكية و من بقي في صهيون و ترك في اورشليم يقال له قديس
فتكتب له الحياة.

وصورة الثلث(حز ١/٥-٤) وصورة النار الممحصّة (إر ٢٩/٦-٣٠).

معنى ذلك الكلام: أنه سينالهم هزيمة منكرة ويقتل قائدهم ويتفرق شملهم أو جمعهم ولذلك هو يطلب منهم الرجوع وعدم الذهاب إلى القتال. ولا أدري كيف فصل هذا الموقف على الرب يسوع ليقوم بدور الراعي الذي سيضربه الرب ١٠٠؟- ونعود لموضوع البغايا ، ولا أدري كيف ولماذا- البغايا يغتسلن في نفس المكان؟؟- ولا يدري أيضاً أصحاب الترجمة المشتركة - حيث تقول: فالبغايا والعرايا من النساء لهم دور في صناعة التاريخ التوراتي. (١).

ففي اشعيا نفسه ١٦/٣ ويقول الرب: لأن بنات صهيون اختالت فمشين ممدودات الأعناق غامزات بالعيون (أنظر وتأمل وتخيّل الصور التالية التي سيرعرضها لك الوحي المقدس ، ولا تتعجل!!؟) مشين (فانديك "خاطرات في مشيتهن") وقارين الخطو في مشيتهن، وجلجلن بخلاخل أقدامهن (فانديك "ويخشخشن بأرجلهن").
١٧- فسيصلع السيد "الرب" هامات "رعوس" بنات صهيون و ١٠٠. وإليك النص من جميع الترجمات العربية:

"فانديك"	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
فسيصلع السيد "الرب" هامات "رعوس" بنات صهيون ، ويعرى الرب عورتهم	سيضرب السيد الرب بالصلع هامات بنات صهيون ويعرى عورتهم	فسيصلع السيد "الرب" هامات "رعوس" بنات صهيون ، ويعرى الرب عورتهم	سيصليهن الرب بالصلع ويعرى عورتهم
		الرب رعوسهن*****	

فواضح أن الرب يقوم بتعوية عورتهم ، وأنظر لسوء هذا المنظر ومن يفعله!! إن الذي يفعله هو السيد الرب الذي يجب أن يأمر بستر العوره والقضاء على الفاحشة. ويسأل الخبثاء: هل الرب يستمتع برؤية النساء على هذه الصورة ؟ - وكما يشير "جوناثان كريستش" في حديثه عن ابنة "يفتاح" - الذي تركه الرب لينفذ نذره بقتلها ، ولم يمنعه الرب من ذلك- رغم تحريمه الشديد لقتل الأولاد أو تقديمهم

(١) وربما يصنعهم الرب بنفسه بنفس هذه الأفكار وهذه الجلسات الشعرية في بلاط الملك السماوي

قرايين، وبرغم أن يفتاح هذا هو- مشيح الرب وعليه روح الرب - !! فلماذا لم يمنع الرب من قتل ابنته !!؟ وهنا يُلمح الكاتب بأن المانع إنما كانت جميلة واشتهاها الرب لنفسه!!.

وهذه هى العبر والمواظ من الحكايا المقدسة (راجع كتابنا حكايا مقدسة) وهذا يذكرنا بالنص فى حزقيال ٢٣"الواصف الكاشف:

أعضاءهم كأعضاء الحمير ومنيهم كمنى الخيل وسكبوا عليها زناهم ودغدغوا نهديها!!^(١)

ولذلك قامت الترجمة الكاثوليكية بعملية ترميم لهذا النص فقالت: (فسيصلع الرب هامات بنى صهيون ويعرى (رعوسهن) بدلاً من (عوراقتن)....

ثم يكمل الوحي (وأرجوك- عزيزي القارىء- أن تتحلى بالصبر) فيقول: ١٨- فى ذلك اليوم يزيل السيد - زينة الخلاخل والشموس والأهله والاشناف والأساور والرعل والعصائب. ٢٠- والاحجال والسيور وآية الطيب والأحرار والخواتم وحلقات الانوف والثياب الفاخره والمعاطف والشالات والاكياس. (تخيل كل هذا السرد- والله- فى الكتاب المقدس) بل ويكمل: ٢٣- والمرايا والأقمصه والتيجان والأرديه(تخيل هذا كلام الله!!!) ويذكرنا بسلامات بولس(سلم لي على ٠٠ وعلى ٠٠ وعلى ٠٠ الخ فى الكتاب المقدس). ثم يكمل الوحي: ٢٤- ويكون لهم النتن بدل الطيب والحبل بدل الزنار والقرع بدل تجعيد الشعر وحزام المسح"الحداد" بدل الوشاح والكى بدل الجمال.

(١) يا ابن الإنسان، كانت امرأتان ابتنا أم واحده، ٣ فزنتا فى مصر، زنتا فى صباها هناك دغدغوا نديهما، وهناك داعبوا نهود بكارتهما. . . . حين ضاحعروها فى صباها وداعبوا نهدى بكارتما وأفرغوا فواحشهم عليها. ١٩ وأكثرت فواحشها ذاكرة أيام صباها التي زنت فيها فى أرض مصر، ٢٠ وعشقت خلعاء بدلهم بدلن حمير ومنيهم منى خيل. ٢١ وابتغيت فجور صباك، حين داعب المصريون نهديك، فدغدغن لئدى صباك (كاثوليكية) - روى الفانديك: ٢٠ وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل - - ولكن ترجمة (الحياة) تعلنها صريحة: ٣ حيث دوعبت نديهما، وعبت برائب عذرهما ٢٠. ٠٠ فأولعت بعشاقها هناك، الذين (عورقم) كعورة الحمير ومنيهم كمنى الخيل ٠٠ وهذا هو أيضاً ما تقوله الترجمات الإنجليزية: sex- organs.. ومعناها الأعضاء التناسلية (أى قضيب الرجل الذكرى مثل الحمير- وليس لحمهم كلحم الحمير كما تستهرب الترجمات الأخرى-!!!). (ملحوظة: ترجمة الآباء اليسوعيين قامت بمذف السفر كله واستراحت وأراحت.

(هكذا والله هذا منقول بنصه من الكتاب المقدس) وأقسم لك عزيزي القارئ أننا مازلنا نقرأ من نصوص (الكتاب المقدس)!! أى والله! وهذا هو الذي أوحى به الروح القدس - وما أدراك ما الروح القدس؟؟

ولذلك يقول حكيمهم "برناردشو" (أنه من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض ، احفظوه في خزانه مغلقة بالمفتاح))

وفي صالون العقاد: يحكى عن قصة ((عشيق الليدى تشارلز)) وهى قصة جنسية مشيرة وفاضحة ، وقد رفضت الرقابة الأمريكية نشرها ، لكن الخامى ساق حجة قوية لم تستطع المحكمة أن تناقشها ، حيث قال : أنا أحيلكم على الكتاب المقدس ، ففي الكتاب المقدس قصص فاضحة ومخجلة ومهينة للإنسان ، فكيف تضعون مثل هذا الكتاب فى أيدي الأطفال والفتيات ، بينما هذه الرواية ليست كتاباً مقدساً ولا يمكن أن تكون منتشرة مثل الكتاب المقدس ، فإما أن تفرجوا عن هذه الرواية وإما أن تصادروا هذا الكتاب المقدس . . فأفرجت المحكمة عن الرواية !!!

فهذا نبي الله الذي عشنا معه هذا السفر كاملاً - وهو اشعيا - وكما يروى كاتبنا (القمص تادرس) ص ١٣ فى مقدمة السفر أنه : صار علامه وأعجوبة. فقد سار - إشعيا النبي - حافي القدمين عارياً (أى للعودة) لمدة ٣ سنوات ليؤكد ليهودا (الشعب ولكنه بصيغة المفرد) سببه وتسليمه تحت نير آشور. فهذه الحالة العجيبة التي عاشها إشعيا النبي وبهذه الصورة حافي القدمين عارياً... ليعطى (رمزاً) و(إشارة) لشعب يهوذا أنه سوف يُسبى ويقع تحت نير آشور - وتحديث بأمر الرب!!... فهل هذا يُعقل!!، وثلاث سنوات عاري العودة بين الناس رجالاً ونساءً!!.

ربما يتخيل أحدنا أن هذا كلام ملفق على هذا النبي من أحد أعدائه ولكن يزول هذا الظن حينما يفتح الإصحاح ٢٠ الآية الثانية من سفر اشعيا نفسه وتطالعه بالآتي:
٢- فى ذلك الزمان تكلم الرب على يد إشعيا ابن أموص قائلاً: إذهب وحلّ المسح عن حقويك (المشركة : عن وسطك) وأخلع حذاءك عن رجليك. ففعل هكذا ومشى معرى (ح: "عارياً") وحافياً. ٣- فقال الرب: "كما مشى عبدي إشعيا معرى وحافياً- ثلاث سنين- آية وأعجوبة على "مصر" وعلى "كوش". ٤- (هكذا) يسوق ملك آشور سبى مصر وجلاء كوش "كوش". الفتيان والشيوخ عراه

وحفاه ((ومكشوف الإستاه)). (جمع إست وهى مؤخرة الجسم-أى العورة- كما في قاموس الكتاب المقدس و فاندريك) ، وكما نقول مؤخرة البعير وهو مكان العورة!!!
حزياً لمصر.

وتقول **الكاثوليكية: كذلك يسوق ملك آشور.أسرى مصر ومجلى كوش الصبيان والشيوخ عراه حفاه ((مكشوفة أديارهم)) عورة مصر...لذلك فعل اشعياء هذا المنظر(كذلك: مكشوف العورة والإست والدبر) - بأمر الرب - ليعطى رمزاً عما سيحدث.

و**المشتركة تقول صغاراً وكباراً عراً حفاه (المشتركة: هكذا كانوا يقودون الأسرى) مكشوفة مؤخراتهم (مكان العورة من الخلف) فضيحة لمصر.
إذاً - الرب - يتكلم عن كشف ((العورة)) وليس ((القفا)) أو ((الرأس))- كما سبق و حاولت أن تلتف ذلك ترجمة الحياة (عراً حفاه بأقضية مكشوفة)!!!!!!
فهل الأفقية هى الإستات والأدبار والعورة المغلظة ؟ ربما. فكل شئ جاز في الكتاب المقدس!

وهكذا يصورون أيضاً الرب يسوع. - كما في "يوحنا ١٣/٤-٦" - : قام "يسوع عن العشاء ، وخلع ثيابه ، وأخذ منشفةً واتزربها ، ثم صب ماءً في مغسلٍ ، وابتدأ يغسل أرجل التلاميذ ويمسحها بالمنشفة التي كان (متزراً بها)) وكانت هى الثياب المتبقية لستر العورة !!!

ثم يفاجئوننا بالأنبياء (الذين يعترف الكتاب المقدس نفسه بنبوهم و ليسوا هم من جملة الأنبياء الكذبة) وهم يكذبون على الله كما رأينا الروح جبريل (في البلاط الملكي) وهو يشير على الرب بإلقاء روح الكذب في أفواه الأنبياء.

وهنا يفاجئنا سفر الملوك الأول ١١/١٣ بالقصة اللاهوتية المعبرة حيث يقول: أنه كان رجلٌ من رجال الله أتى بمعجزات وعجائب في بيت إيل ، وحاول الملك "يربعام" أن يوقع به الأذى فقال "أمسكوه" فبيست يده التي مدها نحوه ولم يستطع أن يردّها إليه...وتحققت آية أخرى كان قد تنبأ بها على المذبح ثم توسل الملك إليه فرد عليه يده.
٧- ثم قال الملك لرجل الله : هلم معي إلى البيت وأسند نفسك بشئ - أى تناول معنا طعاماً- وأنا أعطيك عطية. ٨- فقال رجل الله للملك : لو أعطيتني نصف بيتك لم

أدخل معك ولا أكلت خبزاً ولا شربت ماءً في هذا المكان. ٩- لأنني كذلك أوصيتُ بأمر الرب: لا تأكل خبزاً ولا تشرب ماءً ولا ترجع في الطريق التي جئت فيها. ١٠ ثم مضى في طريق آخر ولم يرجع في الطريق التي جاء منها إلى بيت إيل. وهنا يحدث العجب حيث أنه قد كان مقيماً في بيت إيل نبيّ شيخ فأتى أحدُ بنيه وأخبره بكل ما فعله رجلُ الله ذلك اليوم في بيت إيل ، وقص بنوه على أبيهم الكلام الذي تكلم به إلى الملك. ١٢- فقال لهم أبوهم- أي الشيخ النبي:- في أي طريق ذهب؟ ، فأراه بنوه الطريق التي ذهب فيها رجلُ الله الآتي من يهوذا. ١٣- فقال لبيته: شدوا على الحمار فشدوا على الحمار فركب عليه. ١٤- ومضى في إثر رجل الله فوجده جالساً تحت البُطمَة (وهي شجرة برية معمرة) فقال له: أنت رجلُ الله الذي أتى من يهوذا؟ فأجابته "أنا هو". ١٥ فقال له: (تعال معي إلى البيت وكل خبزاً). ١٦- فأجابته: لا أقدر أن أرجع معك ، وفي هذا المكان لا أكل خبزاً ولا أشرب ماءً. ١٧- لأن الرب أمرني: لا تأكل خبزاً ولا تشرب ماءً ولا ترجع في الطريق التي ذهبت منها. ١٨- فقال له: أنا أيضاً نبيّ مثلك وبأمر الرب قال لي ملاك:- رُدّه معك إلى بيتك فياكل خبزاً ويشرب ماءً. وكان ذلك كذباً- أي مني النبي- ١٩- فرجع رجلُ الله معه وأكل خبزاً في بيته وشرب ماءً. ٢٠- وبينما هما جالسان إلى المائدة جاءت كلمة الله إلى النبي الذي رد رجل الله (ولا أدري ما كلمة الله هذه ، وهل هي الأقتوم الثاني - الابن الإله - أم لا ؟ أرجو أن يجيب أصحاب الأمانة!!) ٢١- فصاح - أي النبي- برجل الله: "هذا ما يقول الرب:- لأنك خالفت أمر الرب إلهك ولم تعمل بالوصية التي أوصاك بها ٢٢- ورجعت وأكلت وشربت فستموت!!! وفي قبور آبائك لا تدفن جثتك ٢٣ فلما فرغ من أكله وشربه جهَّز النبي له الحمار. ٢٤- ومضى فلقيه - أي رجل الله- أسد فقتله وبقيت جثته ملقاة في الطريق والحمار والأسد إلى جانبها. ٢٥- فمر قوم فرأوا الجثة مطروحة في الطريق والأسد بجانبها فجاءوا وأخبروا أهل المدينة التي يقيم بها النبي الشيخ. ٢٦- فلما سمع النبي الشيخ قال: هو رجلُ الله الذي خالف أمر الرب فأسلمه إلى الأسد فهاجمه وقتله كما أنذره الرب. ٢٧- ثم قال لبيته جهزوا لي الحمار فجهزوه. ٢٨- فمضى فوجد جثة رجل الله ملقاة على الطريق والحمار والأسد بجانبها وما أفرس الأسد الجثة ولا الحمار.

٢٩- فأخذ النبي الجثة ووضعها على الحمار ورجع بها إلى المدينة ليندب رجل الله ويدفنه. ٣٠- ودفن الجثة في قبره الخاص.

ويا للعجب العجاب من فعل الأصحاب، وندبه هو وبنوه !! قائلين: آه يا أخي. ٣١- وبعد أن دفنه قال لبيته: إذا مت فادفنونى فى القبر ذاته وبجانب عظامه ضعوا عظامي !!

هكذا تنتهي القصة بما خلّفته من جروح وآلام فى نفس كل مؤمن صادق الإيمان بالله وأنبيائه. فهذا ربّ مهرج لا يحمل أى عاطفة (ويشبهونه بالإنسان الآلى الذى يبرجه صاحبه على أوامر يتبعها ويتصرف بتصرف تلقائي حسب الأمر دون أن تكون له عاطفة يعلم بما الأعدار والنوايا) فماذا فعل رجل الله؟ إنه صدّق كلام نبي كذب عليه. وقال له أنا نبي مثلك والله أخبرني... بكذا... إن المرء يُصدّم وتتملكه الحيرة ؛ فمن نلومه؟؟ هل هذا الرب المهرج ، أم هذا النبي الكذاب، أم رجل الله الذي يحاولون أن يلفقون التهمة له بأنه لم يثق فى كلام الله واتبع النبي؟ وما هو مقام النبي عندكم أيها القوم ؟ أخبرونا: هل يمكن أن يكون النبي كاذباً؟ وعلى من؟ على الله!! وبمن نتق نحن بعد ذلك ؟ .

والعجيب أنه كما تقول الكاثوليكية: كان النبي يمثل فى ذلك الزمان نوعاً من الناس الملهمين - أدنى من رجل الله الحقيقي- . إذاً رجل الله مقامه أعلى من النبي... هذه واحده .

أما الثانية: فهو أن رجل الله هذا فى نفس الإصحاح قد أتى بعجائب وأخبر بأمر غيبه "قد تحققت" ، فكيف لا يعلم هنا صدق هذا النبي الشيخ من كذبه؟ ولماذا يحاوره الرب ؛ وكما نقول يلعب معه هذه الألعاب السخيفة -.. إن "ولى الله" فى كل الحالات كان مطيعاً للرب فى المرة الأولى لم يأكل من طعام الملك أو شرايه وأطاع فى ذلك أمر الرب. وفى المرة الثانية أكل وشرب لأن نبي الله قال له أن هذا أمر الرب لي وأنا نبي !! (اللهم إليك المشتكى..) والغريب أن هذه القصة ليس لها أى هدف تربوي يمكن أن يربط لنا الأحداث فى سفر الملوك ولا رابط لها فيما قبلها ولا بعدها.. والظاهر أن الأسد كان ينفذ أمر الرب أيضاً (وهو ضمن البلاط الملكي السماوي) وهو أفضل من الشيطان على الأقل..

فها هو الأسد له دور أيضاً في صناعة التاريخ التوراتي - كما قلنا أيضاً عن الزانيات - ففي نفس سفر الملوك ٢٠/٣٥ . وها هي القصة يا سادة يا كرام كما يحكيها لنا قلم الوحي المرشد والمعلم. تقول المشتركة: ٣٥ (وأمر الرب واحداً من الأنبياء أن يقول لرفيقيه: اضربني فرفض أن يضربه). ٣٦ فقال له: (بما أنك ما أطعت أمر الرب !! - يقتلك أسدٌ عند انصرافك من عندي) .٥٠ فلما انصرف من عنده لقيه أسد فقتله. ٣٧ - ثم صادف رجلاً آخر فقال له اضربني فضربه فجرحه !!! - أنظر وتعجب لهذا الهراء العجيب من هذا الرب وأنيائه وأكمل هذا السفر المقدس وغيره بنفسك. نأخذ من ذلك أن هذا النبي ليس من الأنبياء الكذبة (كما يدعونه في مثل هذه المواقف الغريبة والسيئة) - لأن الرب قد استجاب له.. ولا يمكن أن يؤيد الله النبي الكاذب!! ولكن هذا هو حال النبوة والأنبياء..

ولك أن تتخيل وأنت تعيد قراءة القصة التوراتية أن: رجلاً (يُفترض أن يكون من العقلاء) يدخل عليك ويقول لك اضربني فماذا يكون تصورك !!. ثم تفاجأ بأنه يقول لك طالما لم تضربني فسوف يقتلك الأسد؛ وفعلاً يقتلك الأسد !!. إذاً ليس هذا الرجل هو المجنون وحده بل أن الذي يؤيده في ذلك والذي جعله أداة لتنفيذ تهرجه - وهو هنا الرب - هو الأحق بأن يقال له هو المجنون!!..

ولا أدري ما هدف هذه الحكايات سيئة السمعة في كلام الله ووحى الله (الحكيم العليم الخبير الذي لا يعيب في حكمه.. وخلق كل شيء بحكمته وقدرته وتشهد بذلك سماواته وأرضه)

ولذلك تقول الكاثوليكية: (أن هذه القصة تعكس عقلية الأقدمين من مجموعات الملهمين ص ١٦٧١) والغريب أن هذا الرب - الذي ينتقم من هذا الرجل الذي استحق ورفض أن يضرب النبي (حتى لا يهينه) - هو نفسه الذي انتقم من موقف عكسي أمين فيه نبي آخر - وهو اليسع - ولكن للأسف هنا ينتقم الرب من أطفال (صبيان صغار) .أهانوا النبي ؛ وكما يحكى لنا قصته سفر الملوك الثاني ٢٣/٢ فيقول: وصعد "اليسع" من هناك إلى بيت إيل فبينما هو صاعد في الطريق إذا بصبيان صغار خارجون من المدينة فهزأوا به وقالوا له: (اصعد يا أصلع. اصعد يا أصلع). ٢٤ - فألقت إلى ورائه ورآهم ولعنهم (باسم الرب)!!! فخرجت دُبتان من الغاب

وافترستا منهم ٤٢ صيباً. (تحيل هذا الرب الإرهابي العجيب ثم تسمعهم يتحدثون عن الإرهاب، ويعمد الحياء ينسبون الإرهاب إلى محمد ﷺ^(١).)

هذا هو الرب . . وهذا هو وحى الرب الذى يفصلون منه بدعة النبوءات ويحاكموننا إليه .. وهذه هى روح الرب وما تفعله!!؟؟

والعجيب أن القوم - أتباع يسوع - لا يكتفون بالتحريف المتواجد في التوراة وملحقاتها ولكنهم زادوا عليها بدعة النبوءات بالرب يسوع. وهاهو إرميا ينقل كلام الرب وهو يصرخ من أمناء الوحي أنفسهم - أى الأنبياء والكهنة - وليس الشعب فقط - ١١ / ٢٣ فيقول: (لأن الأنبياء و الكهنة تنجسوا جميعا ؛ بل في بيتي وجدت شرهم - يقول الرب -- ١٣ و قد رأيت في أنبياء السامرة حماقة؛ تنباوا بالبعل ، و أضلوا شعبي اسرائيل ١٤ و في أنبياء أورشليم رأيت ما يقشع منه ؛ يفسقون و يسلكون بالكذب و يشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكاثا كعمورة --- (فهل هؤلاء يستأمنون على وحى الرب ؟؟؟؟)

ويقول لهم في نفس السفر ٣٦ / ٢٣ أما وحى الرب فلا تذكره بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا في ارميا ٨-٨ : كيف تقولون: نحن حكماء وشريرة الرب معنا؟ أما ترون أن قلم الكتبة الكاذب حوّلها إلى الكذب.

وإشعيا نفسه في ١٦ / ٢٩ يأت تحريه فكم

وهاهو الرب نفسه يقوم بواجب الإضلال لهم - بنفسه - كما في حزقيال : ٢٥ / ٢٠ حيث يقول: و أعطيتهم أيضا فرائض غير صالحة و أحكاما لا يحيون بها.

(١) وتعالى معي عزيري القارئ لعيش نماذج من الملوسة والهزليات العقلية التي ينسبها إلى صفوة الخلق وقدرة الخلق ونموذج الحكمة - المؤيدين بروح الفهم والحكمة والمشورة.. ألا وهم أنبياء الله (وهنا لا نقصد الأنبياء الكاذبين.. بل نفق مع الأنبياء ربيعي المقام والذكر- وقد أدهشني موقف إشعيا وهو يسير عاري العورة وحافي القلمين ثلاث سنوات وكت قد حاولت أن أجمع بعض المواقف المشابهة لهذا الموقف من باقي الأنبياء والتي ترويهنا لنا سطور التوراة وكان من تيسر الله لنا أنه في شرح أحد المواقف للنبي العظيم إرميا أن قامت الترجمة الكاثوليكية في ص ١٦٧٦ بعمل شبيه لما كنا نرغب في عمله- وأخذت تشير إلى بعض هذه المواقف (قبل هذا المثل بحسب الآية ١٢ من سفر إرميا).. سبق للأنبياء الأقدمين كصموئيل (صم ١٥ / ٢٧ - ٢٨) وآحيا الشيلوي (١ مل ١١ / ٢٢ - ١٢).

وتقول دائرة المعارف الأمريكية (الجزء الثالث ص ٦١٣) : ((لقد كان هناك نشاط أدبي بين الإسرائيليين في عهد مبكر فسجلوا تقاليدهم القبلية وقوانين الجماعة الإسرائيلية، وهذا بجانب الأغاني الشعبية وترانيم العبادة وما ينطق به الكهنة والنبياء . . . وبعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية بدأت تظهر بالتدريج وعن غير قصد عناصر من هذا الأدب ، إعتبرتها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية . وهذا أعطيت هذه العناصر وقاراً خاصاً تفرّدت به وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة، ولاشك أن الكتاب الأصليين لهذه الكتب لم يدر بخلدهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة في حياة الطائفة الإسرائيلية في يوم من الأيام)) انتهى كلام دائرة المعارف .

ويقول الكاتب المسيحي د. " صبرى جرجس " في كتابه التراث اليهودى الصهيونى ص ٥١ : إن التوراة لا تكاد تزيد عن كونها مجموعة من الخرافات والقصص التى صيغت فى جوى أسطورى حافل بالإثارة ، مجاف للعقل والمنطق ، غاص بالتناقضات، مشبع بالسخف مفهم بمشاعر العدوان والتعطش للدماء .

أما دائرة المعارف الكبرى التى اشترك فى تأليفها ٥٠٠ من كبار العلماء والباحثين والحقّقين: فقد أكدت وقوع التحريف والتزوير فى الأناجيل وأعتبر مؤلفوها قصة الصلب وما فيها من تناقض وتعارض أحد الأدلة على التحريف والتزوير. كما أكدوا أن أصول التعاليم النصرانية مأخوذة من الوثنية والبوذية!!

ويقول القس " شورر " فى ص ١٢٨ : إن الهدف من القول بالوحى الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامى إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادئ الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكد لنا الاختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأى إلا إنجيليون جاهلون أو من كانت ثقافته ضحلة . . .

بل إن د/ جوهره يرى أن مزامير داوود منقولة حرفياً وبدون تصرف من أناشيد اخناتون(١١) أول فرعون اعتمد ديانة التوحيد فى مصر، .. وأنا لا أدرى أى قدسيه بعد ذلك يطالبنا بالاعتراف بما(!!؟؟) هل هى قدسية الأساطير والخرافات التى سوف نعيشها معاً والتي ينقلها لنا الكتاب المقدس؟؟ أم هى قدسية التحريف.

وكما يلاحظ كل من يقرأ الكتاب المقدس بعهديه: أن هذا الإله كان في العهد القديم أحق ، ومجنون وسفكاً للدماء . أما في العهد الجديد فقد وصل به الجنون إلى الانتحار . وهذا ما فعله الأحباب برب العباد، ويؤسفني أن أنقل لحضراتكم ما فعلته وسببته هذه العقيدة من انتشار موجة الإلحاد على أوسع الصور:

وها هو أحد علماء العصر الذين يُشار إليهم بالبنان وهو "نيتشه" حيث يقول : فإذا كان الله قد تجسّد ، ومشى في الأسواق ، وانتصر عليه أعداؤه وتمكنوا من صلبه ، فعلى كل عاقل أن يكفر به وأن يتخذ من القوة إلهاً ، مادام الله قد مات . ويقول أيضاً في مكان آخر : طوبى لأتقياء القلب . . . إلى أين مضى الله ؟ سأقول لكم إلى أين مضى . لقد قتلناه أنتم وأنا ، أجل نحن الذين قتلناه ، نحن جميعاً قاتلوه ، ألا تشمّون رائحة العفن الإلهي ؟ إن الآلهة أيضاً تتعفن لقد مات الله وسيظل ميتاً والعجيب أن نسمع من أعظم آباء الكنيسة وأجراً مدافع عن المسيحية وهو العلامة "ترتليانوس" حيث يقول : لقد مات ابن الله ، ذلك شيء معقول لا لشيء إلا أنه لا يقبله العقل (١١٢؟) . وقد دفن ثم قام من بين الأموات ذلك أمرٌ محققٌ لأنه مستحيل (١١٢؟) . وهذا كما ترى أمر غير منطقي .

ولهذا خرج ترتليانوس - وهو في سن ٨٥ سنة من عمره - على المبادئ المسيحية و . . . وأنتهى الأمر إلى أن أطلق على البابا لقب (راعى الزانين) (نقلاً عن قصة الحضارة مجلد ٣ ج ٣ ص ٣٠٦-٣٠٨

ويقول غيره وهو القديس "إيريناوس" وهو يعتبر من أعظم آباء الكنيسة الأوائل : نحن لم نُخلق آلهة منذ البدء ، ولكننا خُلقنا بشراً ثم صرنا بالمسيح آلهة !!! (تاريخ الكنيسة ج ١ ص ١٢٩-١٣٦) (إذن لا تتعجب ونحن نقرأ النصوص عن المسيح وأنه : إلهاً جباراً أو قديراً ؛ فهاهو أعظم قديسيهم يقولها صريحة بلا لف ولا دوران: صرنا بالمسيح آلهة !!!).

ولذلك لا تجد عجباً - أيضاً - حينما تسمع للقديس "أوغسطين" وهو يقرر: أن الإيمان يجب أن يسبق الفهم ، لا تحاول أن تفهم لكي تؤمن ، بل آمن لكي تفهم وهكذا تم إعدام الإله ويتم أيضاً إعدام العقل ، على أن نحل محله الخرافة.

ولذلك يقول "ميكافيللي" : وأن من يعمن النظر في المبادئ التي يقوم عليها هذا الدين، ليحكم من فوره بأن المنياره أو يوم القصاص منها لآتٍ عن قريب •
وبعد أن تعرفنا على فكر أصحاب الكتاب المقدس بعهديه القديم والحديث وكيف يقوم كلٌّ منهم بواجبه التحريفي والتزييفي والتلفيقي و... و

ونأتي إلى الجزء الثاني من كتابنا هذا

والبحث عن نبى المسلمين (محمد) ﷺ في الكتاب المقدس